AL HAYAT

# الحياة

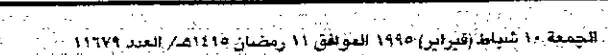
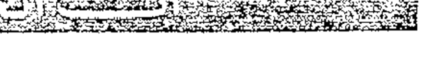
طبعة القاهرة











الجمعة ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١١ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٧٩

AL HAYAT FRIDAY, 10 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11679


### وفد الترويكا زار غزة وتخوف من «عواقب كارثية»

# لقاء عرفات ورابين ينتهي بخلاف على كل شيئ

□ غزة - رنده تقي الدين وربى الحصري:

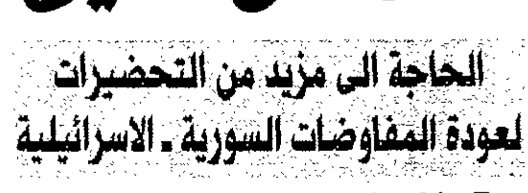
■ انهار لجتماع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عند حاجز ايريز امس بعد ان اختلف الطرفان حول جميع القضايا التي طرحت امامهما وقررا الاجتماع مجدداً الاسبوع المقبل لاستئناف بحثها.

وغادر رئيس السلطة الفلسطينية مكان الاجتماع على عجل واستقل سيارته عائداً الى مقره في مدينة غزة معلناً بذلك الغاء المؤتمر الصحافي المشترك الذي كان يفترض ان يعقده مع رابين. وقال مسؤول حقيبة الاعلام والثقافة في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عبد ربه الذي حل محله في تقديم ايضاحات للصحافيين «لم نتفق على كل القضايا المطروحة بدءاً بالاغلاق والامن والاستيطان والمعتقلين واعادة الانتشار فكلها بقيت معلقة ومحل اختلاف». وتابع: «هناك أزمة وأزمة حقيقية».

واعترف رابين في مؤتمر صحافي عقده بمفرده لاحقاً بان الاجتماع انتهى بخلافات «حول الأولويات» وأوضح ان اسرائيل «ترى في الارهاب أخطر عقبة أمام تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اعلان المبادئ». لكنه رفض الحديث عن أزمة قائلاً: «كانت هناك خلافات ولكني لا أصفها باي شكل من الأشكال بانها أزمة». وتابع: «وجدنا انه بسبب مسألة الوقت وظروف اخرى لا يمكن ان نتوصل الى حلول اليوم، وعليه قررنا ان نعقد اجتماعاً آخر الأسبوع المقبل».

وتصر اسرائيل على ضرورة ان يتخذ عرفات اجراءات جذرية للقضاء على معارضيه من الحركات الاسلامية وغيرها والتي


التتمة في الصفحة (٤)

## الحاجة الى مزيد من التحضيرات لعودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية

□ دمشق - «الحياة»:

■ قالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية تبحث حالياً عن سبل للخروج من المأزق الذي وقع فيه المسار السوري - الاسرائيلي بعد فشل مفاوضات واشنطن بين رئيسي الأركان السوري والاسرائيلي العماد حكمت الشهابي والجنرال ايهود باراك.

وشرحت هذه المصادر لمندوبة «الحياة» رندة تقي الدين ان سورية عبرت عن عدم رضاها عن المحادثات بين باراك والشهابي وأعربت عن استيائها من موقف باراك ورأت فيه انه كان متطلباً بقدر كبير ولا مبرر له خصوصاً ان الرئيس حافظ الاسد اعتبر انه اتخذ قراراً بإرسال الشهابي الذي «قدمته السلطات السورية بمثابة الرقم ٢ في النظام السوري». ورأت السلطات السورية ان اسرائيل لم تأخذ في الاعتبار جهود سورية وان اسرائيل لم تتجاوب مع المحادثات لذا قررت سورية قطعها معتبرة ان هناك حاجة الى مزيد من الاتصالات والتحضيرات. وأضافت هذه المصادر ان الادارة الاميركية ترى ان ما جرى كان محادثات أولية افتتحت


التتمة في الصفحة (٤)




متظاهرون يمينيون في القدس يؤدون امس مسرحية احتجاجاً على زيارة وفد الترويكا الاوروبية «بيت الشرق» في المدينة. (ا ب)

# تعديل في السودان يضع متشدداً في وزارة الخارجية

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ اجرى الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تعديلاً وزارياً امس أعفى بموجبه وزير الخارجية الدكتور حسين سليمان ابو صالح من منصبه ليحل محله الرجل القوي في النظام علي عثمان محمد طه الذي شغل خلال الفترة الماضية منصب وزير التخطيط الاجتماعي.

وسيعاون طه في وزارة الخارجية وزير دولة هو الدكتور غازي صلاح الدين العتباني الذي كان وزيراً للشؤون السياسية في رئاسة الجمهورية. ويعتقد على نطاق واسع ان الرجلين يمثلان تياراً متشدداً في الجبهة الاسلامية القومية. ويرى المراقبون ان تعيينهما معاً في الوزارة، وهما من اهم قادة الحكم، واقصاء ابو صالح صاحب التوجه الديبلوماسي المتصالح الحريص مثلاً على تسوية الخلافات مع مصر، يعني ان الحكومة ستركز جهودها في المرحلة المقبلة في مجال العلاقات الخارجية، وانها ربما تكون مقبلة على اتخاذ قرارات جريئة في هذا المجال.

وخلف طه في وزارة التخطيط التي اقيمت اصلاً ليتولاها في شكل مجلس وزاري مصغر السيد محمد عثمان خليفة. وشملت التعيينات ايضاً اختيار السيد بدر الدين سليمان وهو احد ابرز معاوني الرئيس السابق جعفر نميري وزيراً للصناعة. وبقية الوزراء الجدد هم: الدكتور الفاتح محمد علي وزيراً للنقل والدكتور كبشور كوكو وزيراً للتعليم ومحمد طاهر ايلا وزيراً للسياحة والبيئة.

وشملت القرارات ايضاً انشاء وزارات جديدة هي الصناعة والتجارة والاتصالات والمساحة والطيران والسياحة والبيئة والتربية والتعليم. وثبت غالبية الوزراء في مناصبهم ومن بين هؤلاء وزير الطرق والمواصلات عثمان عبدالقادر عبداللطيف ووزير التعليم العالي الدكتور ابراهيم احمد عمر ووزير


التتمة في الصفحة (٤)


### الحكومة اليمنية تحاولة معالجة الوضع الاقتصادي «الخطير»

# ترحيب من الوفد اليمني بكلام الملك فهد عن العلاقات

□ الرياض - من سليمان نمر:
□ صنعاء -
من إقبال علي عبدالله:

■ رحبت مصادر الوفد اليمني الموجود في الرياض للتفاوض مع المسؤولين السعوديين في شأن التوصل الى مذكرة تفاهم حول أسس حل المشاكل العالقة بين الرياض وصنعاء بكلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والتي طالب فيها بقيام صداقة بين البلدين على أسس وقواعد سليمة لا تتغير بتغير الظروف. وقال مصدر رفيع المستوى في الوفد اليمني ان «كلام خادم الحرمين الشريفين يعبر عن نيات سليمة ورغبة أكيدة في تحقيق مصالح البلدين وخيرهما، وأن مثل هذا الكلام يوجد أجواء ايجابية في العلاقات بين البلدين». وكان الملك فهد عبر ايضاً عن قناعته التامة بانه «لن تكون في النهاية أية مشاكل بين المملكة واليمن».

وكانت المفاوضات السعودية - اليمنية التي يجريها فريقان تفاوضيان يضمان من الجانب السعودي السيد ابراهيم العنقري المستشار الخاص للملك فهد والدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف ومن الجانب اليمني السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية والدكتور اسماعيل الوزير مستشار الرئيس اليمني للشؤون القانونية استمرت ليل الأربعاء - الخميس.

وقال رئيس الفريق التفاوضي اليمني لـ «الحياة»: «ان تقدماً يتحقق على طريق التوصل الى تصور مشترك لمذكرة التفاهم التي تهدف المفاوضات الى التوصل اليها».

واوضح عضو الوفد اليمني ان جلسات العمل التي يعقدها فريقا التفاوض تستهدف حالياً الاتفاق على النصوص التي يقترحها الخبراء القانونيون والحدوديون لبنود مذكرة التفاهم. واعترف المصدر بظهور تباينات بين حين وآخر حول بعض الأمور الفنية المتعلقة بترسيم الحدود بين البلدين الأمر الذي يحتاج الى تفسير بعض النقاط التي وردت في معاهدة الطائف لعام ١٩٣٤ والوصول الى تفسير مشترك يتفهم كل الظروف والمعطيات.

ولم يعرف من مصادر الوفدين متى سينهيان أعمالهما. ومن المقرر ان يكون فريقا التفاوض السعودي واليمني عاودا ليل الخميس - الجمعة الاجتماعات وعقدا جلستهما


التتمة في الصفحة (٤)


# باكستان تسلم اميركا «العقل المدبر» لانفجار نيويورك

□ نيويورك - من راغدة درغام:
□ واشنطن، اسلام اباد - «الحياة»:

■ دخلت قضية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك فصلاً جديداً مع اعلان الرئيس الأميركي بيل كلينتون اعتقال رمزي أحمد يوسف المتهم بانه «العقل المدبر» للتفجير الذي أوقع في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٣ ستة قتلى ونحو الف جريح.

واعتقل رمزي احمد يوسف في باكستان وسلم الى مكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي (اف. بي. آي) الذي نقله الى نيويورك حيث مثل أمس أمام محكمة وأكد براءته من التهمة.

وأشاد الرئيس بيل كلينتون بعملية اعتقال رمزي أحمد يوسف واعتبرها «خطوة أساسية الى أمام في الحرب ضد الارهاب». وقال ان «الارهاب لا ينتصر والارهابيين سيدفعون الثمن» مؤكداً عزم ادارته على العمل مع الدول الاخرى لمنع الذين يسعون الى قتل المواطنين الأبرياء من اجل تحقيق اهدافهم السياسية.

وقال في بيان باسمه عن البيت الأبيض ان الأمر التنفيذي الذي وقعه الشهر الماضي ويهدف الى منع جمع الأموال للمجموعات الارهابية في الشرق الأوسط ومشروع القانون الشامل لمقاومة الارهاب الذي حوله الى الكونغرس يهدفان الى «تعزيز قدراتنا للعمل بسرعة وفي طريقة حاسمة ضد الذين يهددون السلام». وأشار الى ان الموازنة الأميركية تلحظ اعتمادات لتدعيم قدرات قوى الأمن والاستخبارات الولايات المتحدة وديبلوماسيتها لمواجهة الارهاب على كل الجبهات.

وعينت المحكمة في نيويورك محامياً للدفاع عن رمزي احمد يوسف الذي ظهر من دون اللحية والشاربين اللذين ميزا صوره المنشورة، وبدا كانه رجل أعمال أكثر مما هو «ارهابي خطير كما تصفه السلطات الأميركية. وحين سئل هل هو مذنب ام بريء من الاتهامات الـ ١١ الموجهة اليه، المرتبطة بدوره في التخطيط والتحضير لتفجير مركز التجارة أجاب: «انا غير مذنب».

وسيمثل امام المحكمة الاربعاء المقبل وامام القاضي المعروف كيفن دفي الذي حاكم اربعة آخرين اتهموا بالعملية وحكم عليهم بالسجن المؤبد.

واكدت السلطات الاميركية ان يوسف اعد الكيماويات المستخدمة في صنع القنبلة التي فجرت مركز التجارة، وعرضت مليوني دولار مكافأة لمن يقدم معلومات تساعد في اعتقاله.

واشارت الى انه غادر نيويورك عشية الانفجار حاملاً جواز سفر باكستانياً مزوراً باسم عبدالباسط محمود، وتوجه الى كراتشي. وكان


التتمة في الصفحة (٤)


### حمل على تقرير وزعته سفارتها في القاهرة

# الألفي لـ«الحياة»: ليس في مصلحة أميركا رسم صورة زائفة لمصر

□ القاهرة -
من عمرو عبدالسميع:

■ في اول رد فعل من نوعه على تقرير أعدته السفارة الأميركية في القاهرة ووزعته قبل أيام محوره أوضاع حقوق الانسان في مصر، حمل وزير الداخلية المصري السيد حسن الألفي على التقرير مشدداً على انه «ليس من مصلحة الولايات المتحدة رسم صورة زائفة عن الوضع في مصر او دعم من يسعون الى ذلك». واتهم الذين أعدوا التقرير بـ «عدم الموضوعية والحياد وترجمة أسوأ الروايات المغرضة في صحف المعارضة (المصرية) وتقارير منظمات مشكوك في أهدافها». وقال في حديث الى «الحياة» (نصه في الصفحة ٦): «هذا أسلوب لا يلجأ اليه الا من لديه هدف معين وهو الاساءة الى صورة هذا البلد»، مؤكداً ان حكومته قادرة دائماً على تفنيد «الدعاوى المضللة والتقارير الكاذبة».

ولفت الألفي الى ان «تناول حقوق الانسان في أميركا بأسلوب متحيز واعتماداً على مطبوعات خاصة بأوضاع السود والمرأة يؤدي الى الخروج بصورة عن الولايات المتحدة لا تختلف كثيراً عن تلك التي رسمها لمصر تقرير السفارة الأميركية»، معرباً عن دهشته من «موقف دول غربية تسمح لعناصر إرهابية بالاقامة على أراضيها وتمنح بعضها لجوءاً سياسياً».

وانتقد الوزير منظمة «ميدل إيست ووتش» لأن تقاريرها «تتعمد الاساءة الى مصر»، معتبراً ذلك «دافعاً للشك في حقيقة نياتها وارتباطاتها». وزاد ان تقاريرها وبعض المنظمات الأخرى «تختلط باعتبارات سياسية»، واتهمها بـ «الاعتماد على معلومات تروجها عناصر ارهابية تقيم في الخارج».

وأشار الى لجان ومنظمات أميركية وهولندية وسويسرية تمول المنظمة المصرية لحقوق الانسان وحدد «لجنة المحامين الأميركيين لحقوق الانسان والمنظمة الهولندية للتعاون الدولي والصندوق السويسري للمنظمات - غير الحكومية - لحقوق الانسان». وقال: «ربما تسعى منظمات أجنبية الى الحصول على مقابل للتمويل الذي تقدمه لبعض المنظمات المصرية». وتابع: «اذا كانت في مصر منظمات واجهة لنشاط آخر تصبح علاقاتها مع منظمات أجنبية - مشكوك في دوافعها - مصدراً للإساءة الى صورة مصر (...) بل نصبح إزاء لعبة سياسية (...) ولا نفهم تحول حقوق الانسان الى أداة لحماية الارهاب والقتل والوقوف في صف جماعات تنتهك حقوق الانسان المصري»، داعياً المنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان الى «تحري الدقة والموضوعية كي لا يكون دورها دعم الارهاب والتواطؤ على جرائم الجماعات الارهابية».

واستغرب الألفي «مبالغات منظمات اجنبية في تقاريرها عن الأوضاع في الجزائر واتهاماتها للسلطات الجزائرية»، واصفاً هذه المبالغات بانها «وصلت الى مستوى عال جداً وتشكل ضرراً جدياً». وتساءل «هل نوع حرية التعبير الذي تطالب به هذه المنظمات في الجزائر هو حرية امتداح الارهاب وتشجيعه والدعاية له أي حرية الدعوة الى القتل». واتهم «بعض العاملين في مجال حقوق الانسان في مصر» بالعمل لـ «ارضاء قوى معينة في الخارج للحصول على دعمها تحت شعار حقوق الانسان».

ونبه الى ان ممارسي هذا النشاط في حال «خلط» بين العمل في مجال حقوق الانسان والعمل السياسي.

### مؤكدة ان «لا فائدة من تعاون عربي - اسرائيلي»

# الامارات ترفض «رفضاً قاطعاً» بنك التنمية للشرق الأوسط

□ ابو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ رفضت دولة الامارات «رفضاً قاطعاً» فكرة انشاء مؤسسة تمويل او بنك للتنمية في الشرق الأوسط بمشاركة اسرائيل، وهي الفكرة التي تتبناها الولايات المتحدة والدولة العبرية. وأكدت ان هدف التحركات الاسرائيلية الراهنة توجيه الأموال العربية نحو تنمية الاقتصاد الإسرائيلي.

وقالت الامارات في وقت بدأ فيه رون براون وزير التجارة الاميركي زيارة لأبو ظبي انه «يجب تدارك مخاطر كل ما يطرح الآن من سوق شرق أوسطية أو بنك تنمية شرق أوسطي» مؤكدة انه «ليست هناك فائدة سياسية او اقتصادية من إقامة تعاون بين الدول العربية واسرائيل».

ودعت الامارات الى البحث في كل جوانب السلام وتكاليفه واعبائه علينا وعلى الأجيال المقبلة مؤكدة انه «لا شرق أوسط ولا شرق أدنى وان الوطن العربي هو النطاق الاقليمي الذي يهمنا».

وتساءلت «هل يجوز شرعاً ان ترتبط الأموال العربية بمشاريع تخدم اسرائيل وتحل مشاكلها الاقتصادية؟» مؤكدة ان المقاطعة العربية حق طبيعي تكفله كل الأعراف والقوانين الدولية.

وجاء هذا الموقف المعلن للامارات من القضايا السياسية والاقتصادية المتعلقة بالتسوية السلمية في الشرق الأوسط والمشاريع التنموية المرتبطة بها في حديث طويل أدلى به السيد احمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المال والصناعة نشر في أبو ظبي أمس.

ويشير المراقبون الى ان هذا الحديث يعتبر «بياناً سياسياً» يعبر عن موقف الامارات من مختلف التطورات الجارية في المنطقة والمشاريع التي تخطط لها بدعم من الولايات المتحدة واسرائيل، مؤكدين ان هذا الحديث يخرج عن طبيعة الاحاديث والبيانات الاقتصادية العادية التي صدرت عن وزارة المال والصناعة في السنوات الأخيرة.

كذلك يشير المراقبون الى ان هذا الحديث يأتي متزامناً مع بدء زيارة وزير التجارة الاميركي لأبو ظبي امس واجرائه محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والسيد سعيد عثمان وزير الاقتصاد والتجارة، في اعقاب جولة في دول الشرق الأوسط المعنية بالتسوية السلمية واجتماع طابا الذي خصص لترتيب الأوضاع الاقتصادية في الشرق الأوسط.

ويؤكد هؤلاء ان موقف الامارات الرافض لانشاء بنك للتنمية في المنطقة وإقامة سوق شرق أوسطية هدفها ضخ الأموال في الاقتصاد الاسرائيلي يأتي منسجماً مع موقف دول مجلس التعاون لدول الخليج التي سجلت رفضها لمثل هذه الخطوة في اجتماع القمة الاقتصادية في الدار البيضاء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما انه يأتي منسجماً مع الموقف الرسمي لدولة الامارات بتصفية الخلافات العربية ولم الشمل العربي، ورفض التطبيع مع اسرائيل. ويؤكد الطاير ان «العالم العربي ليس في حاجة الى مؤسسة او بنك للتنمية تشارك فيه اسرائيل، ويجب ان يبقى هذا الجانب من الأمور التي لا يمكن القبول بها، فليس هناك استفادة اقتصادية او سياسية من إقامة تعاون بين الدول العربية واسرائيل».

وقال الطاير انه «قبل الحديث او التفكير بانشاء سوق شرق أوسطية يجب ان يتوافر التوازن في المصالح الأمنية والاقتصادية وتأمين الوطن العربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ضد سياسات الهيمنة وفرض الأمر الواقع».

واطلق وزير المال في دولة الامارات تساؤلات عدة حول البنك المقترح للتنمية في الشرق الأوسط وقال: «يجب ان نسأل انفسنا أولاً:

● ما هو الهدف من انشاء هذا البنك ومن اين ستأتي امواله. ومن سيتولى ادارته؟

● هل الهدف الحقيقي هو توجيه الأموال العربية لتنمية الاقتصاد الاسرائيلي؟

● هل يجوز شرعاً ان ترتبط الأموال العربية بمشاريع تهيمن بها اسرائيل على مقدرات الوطن العربي؟».

وأضاف انه «في ما يتعلق بالسوق الشرق الأوسطية يجب ان نناقش هل ستشمل كل الدول المحيطة بالعالم العربي مثل تركيا وايران وباكستان أم المقصود بها الدول العربية واسرائيل... وهذا شيء يجب البحث في دلالاته وتأثيراته على العرب والمستقبل العربي».


التتمة في الصفحة (٤)


### أكدت أنها «الضامنة» لأي اتفاق بين طالباني وبارزاني

# واشنطن حذرت اكراد العراق من قبول اي «وساطة» ايرانية

□ لندن -
من كامران قره داغي:

■ أكد مدير شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية ديفيد ليت انه ابلغ الحزبين الكرديين المتصارعين في شمال العراق ان الولايات المتحدة ستلعب دور «الضامن» لأي اتفاق بينهما، لكنه حذرهما من قبول اي وساطة قد تعرضها الحكومة الايرانية بينهما لأنها «ليست طرفاً محايداً او نزيهاً (...) واهدافها لا تنسجم اطلاقاً واهداف العراقيين (الشعب العراقي) او الحكومة الاميركية».

واضاف انه قال ايضاً للزعماء الاكراد ان عليهم ان «يرفضوا حزب العمال الكردستاني كصاحب دور شرعي لأنه ليس على هذا النحو، بل هو منظمة ارهابية ويجب رفضه والتعامل معه على هذا الاساس».

وقال ليت، في ندوة عن «الوضع في شمال العراق: المشاكل والآفاق» دعا اليها معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى اول من امس، ان هذه كانت احدى ثلاث نقاط ابلغها الى الزعماء الاكراد في اثناء زيارته شمال العراق في الفترة بين ٢٤ و٢٧ الشهر الماضي لبذل «جهد أخير» من أجل انهاء القتال الكردي. واضاف ان النقطتين الاخريين هما:

١- على الحزبين تحقيق وقف للنار. واوضح ليت ان هذا كان في الحقيقة شرطاً مسبقاً لقيامه بالزيارة.

٢- على الطرفين الا يستأنفا القتال لأن ذلك «سيخلق شكوكاً في نظر الراي العام الاميركي عكسه الاعلام الاميركي ولفت اليه نظر الكونغرس في شأن قدرتنا على تنفيذ برنامجنا الانساني والامني».

الى ذلك نقل تقرير اعده المعهد عن ليت قوله ان الولايات المتحدة حددت، عبر تدخلها لوقف الصراع المسلح في شمال العراق، خمسة اهداف رأت ان تحقيقها سيلغي احتمال تدخل اميركي جديد وتجدد القتال، هي:

١- حض الاطراف المتنازعة على التعبير عن حسن النية الأمر الذي


التتمة في الصفحة (٤)


### اللبناني وليد عقل يعزف أعماله في لندن يوم ٢٧ نيسان - ابريل المقبل

# للمرة الأولى عالمياً... نيتشه سيكون موسيقاراً وليس فيلسوفاً

□ لندن - من جاد الحاج:

■ من كان يعرف ان الفيلسوف الألماني الكبير نيتشه الذي أثر في جبران وفي أجيال من الكتاب والشعراء، العرب والعالميين وغيّر وجه الفلسفة في هذا القرن، كتب أيضاً مقطوعات موسيقية ذات جدارة وجودة كفيلتين باهتمام معاصر؟

وليد عقل، عازف البيانو اللبناني الذي يعيش في باريس ويتجوّل حول العالم متميزاً بتحقيقه كل أعمال شاين في ١٤ اسطوانة أصابت نجاحاً مشهوداً له عبر مقالات النقد المختصة واقبال الجمهور. وليد عقل يستعيد مقطوعات نيتشه المغمورة ويقدم منها ثماني للمرة الأولى على الاطلاق، بدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في لندن، مساء السابع والعشرين من نيسان (ابريل) المقبل.

ومن المنتظر ان تلفت هذه «العالمية الأولى» أنظار المهتمين بالفلسفة والموسيقى على المستويين الشعبي والاكاديمي، خصوصاً ان العازف صاحب المبادرة عميق الغوص في العصر الذهبي للموسيقى الكلاسيكية الألمانية. ناهيك بما يمكن أن يضيفه عبر حساسيته المشرقية الى أعمال، من عناوينها، انها أسطورية وغنائية على حد سواء: «شكوى الابطال» او «اضحك، هيا لنرى» او «من شأ يعبر الجدول» «وفي ضوء القمر على السفوح»...

ولعل الانجاز الموسيقي الذي حققه وليد عقل خلال الحقبة المنصرمة في كفة وهذه المغامرة وحدها في الكفة المقابلة. لا لان النقاد سيحكمون على جودة المقطوعات في حد ذاتها فحسب، بل لأنهم سيقيمون الأداء في مقياس الابداع المجرد أيضاً. والسؤال الذي لا بد استشفه القراء وهو مطروح سلفاً أمام النقاد: اتكون أعمال نيتشه الموسيقية جديرة حقاً بالاكتشاف؟

وليد عقل من مواليد ١٩٤٥ في لبنان، إلا أن رحلته مع الموسيقى دارت به في الاميركتين وأوروبا والشرق الأوسط وافريقيا، وهو خريج أكاديمية مارغريت لونغ في باريس والكونسرفاتوار الوطني الفرنسي، اساتذته جيرمين مونييه، ايفون لوفيبور وجاك فيفريه، له ١٩ أسطوانة مضغوطة، وهو «الاجنبي» الأول الذي احتل كرسي العازف المنفرد في الاوركسترا الفيلهارمونية لمدينة ميونيخ، اضافة الى فيلهارمونية راديو باريس والاوركسترا السمفونية في المكسيك.

وحول أدائه أعمال هايدن كتبت «نيويورك تايمز»: «انه أداء بالغ الحساسية، أصيل بحق، وعلى قدر مستتب من الصحة والبلاغة، بل ان أداء وليد عقل هو الاكثر اقناعاً على الاطلاق». وكتبت «لو فيغارو» انها المرة الأولى يحقق فيها موسيقي واحد كل أعمال هايدن «وبما انها معزوفة بالأيدي نفسها يسهل تقدير تنويعاتها الخصبة في هذا الأداء المبتكر والمعاصر».

كتب نيتشه سوناتاته في وقت عصيب من حياته عندما كان عام ١٨٦٤ طالب ثيولوجيا في جامعة بون ووقع خلاف بين استاذيه أوتو ياهن


التتمة في الصفحة (٤)



ISSN 0967-5590
10
9 770967 559026



الرؤساء الثلاثة يشاركون في استقبال المهنئين في الجميزة (دالاتي ونهرا)

## احتفالات أبرزها في بيروت بمشاركة الرؤساء الثلاثة لمناسبة عيد مار مارون

# صفير دعا الى الارتفاع فوق الحزازات والانتقامات

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفل لبنان والموارنة في سائر المشرق ودول الانتشار بعيد مار مارون. واقيمت في مختلف المناطق اللبنانية احتفالات كان ابرزها في بيروت حيث شارك الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، والقيت عظات عدة شددت على معاني العيد وسيرة مار مارون، ودعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير الى الارتفاع فوق الحزازات والانتقامات وتوحيد الرأي «للنهوض من الكبوة التي لا نزال نعانيها»، في حين طالب رئيس اساقفة بيروت المطران خليل ابي نادر «بحوار صريح ووفاق وطني ابعد من وثيقة الطائف وكل طائفة».

في بكركي

ففي بكركي، رأس البطريرك صفير احتفال العيد، في حضور النائب قبلان عيسى الخوري والنائب السابق بيار دكاش والامين العام لحزب الكتلة الوطنية جان حواط والمستشار الشرقي في السفارة الفرنسية فرنسوا ابي صعب ورئيس جهاز المخابرات في كسروان المقدم جورج خوري وجمع من المصلين.

والقى صفير عظة دعا فيها الله «ان يلهمنا جميعاً ان نحسن التبصّر في ما صرنا اليه على مختلف الصعد، لكي نرتفع فوق الحزازات والانتقامات ونحزم أمرنا ونوحد رأينا لنعمل متضافرين للنهوض من الكبوة التي لا نزال نعانيها، ولنبرهن اننا في مقدورنا ان نتولى شؤوننا بنواتنا من دون تخاذل او استضعاف».

وتلقى البطريرك صفير اتصالاً هاتفياً من الرئيس الهراوي، هنأه فيه بالعيد.

في بيروت

وفي كنيسة مار مارون في الجميزة، رأس المطران ابي نادر قداساً شارك فيه الى الرؤساء الهراوي وبري والحريري، والرئيسان رشيد الصلح وسليم الحص وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وممثل البطريرك صفير المطران بولس مطر، وعميد السلك الديبلوماسي السفير البابوي المونسنيور بابلو بوانتي وعدد كبير من السفراء العرب والاجانب وممثلي القادة الروحيين المسيحيين، وقادة الاجهزة الامنية اللبنانية وعدد من القضاة والمديرين العامين والنقابيين وقادة الاحزاب والجمعيات والسيدة صولانج بشير الجميل.

والقى المطران ابي نادر عظة بعد الانجيل، جاء فيها «ومارون اليوم، ان حكى، ليقول: يُعطى لبنان الغد للذين به يحلمون حراً بهياً، لرسالته الدائمة في التاريخ، كما يريده شعبنا العظيم منذ ابجديته في بيبلوس الى كلمته النبيلة وعروبته المنوّرة، بياناً سحراً وسياسة انفتاحاً والتزاماً جامعاً، الى انتشاره الكبير الفريد عبر القارات ابعاداً يعمل فيها لغنى لبنان، سياسة واقتصاداً وفكراً (...) أجل، سقطت لنا اجساد على ارضنا المقدسة عبر هذه الحرب المأساة، لكن نفوسنا الصامدة، البريئة، فرضت حقيقة ايمانها في هذا الوطن. ولا يعني غير ذلك وجودك هنا، يا فخامة الرئيس ومن حولك في سدة المسؤولية الوطنية، ايماناً موطداً، واعطيتمونا الامن والشرعية والامل والنور بعد جنوح في شمس لبنان الى الغروب».

وقال «لا وطن جام حقاً، من دون اعادة كل مهجر، اليوم ولبس غداً (...) الامثولة؟ نريدكم ايها المسؤولون الاعزاء، ولأنتم قادرون، للجهاد في سبيل مجتمع مجتمع مدني متكامل، لا طائفي، هو لبنان. ولذلك رهان في حاضرنا ولتاريخنا. للذكرى، فالعمل، لنا كلمة البطريرك (الياس) الحويك عائداً من باريس سنة ١٩١٩: «في لبنان طوائف، نريده طائفة واحدة اسمها لبنان». اين انت يا حويك، واين نحن؟ ولنا كلمة رياض الصلح سنة ١٩٤٣. أين انت، يا رياض الصلح، يا كبير لبنان في التاريخ، منذ كنت العربي الاول والوطني الاول من ساحة النجمة حتى الاستشهاد. كانت لنا الارزة ميزة للبنان، بعروبته. كما الاهرام لمصر، بعروبتها كما جهر بذلك عالياً طه حسين. وما كلمة رياض الصلح الا جواب على بادرة بكركي التي ارادت، ذات يوم، الشيخ محمد الجسر رئيساً للجمهورية. ويبقى لنا لبنان، بميزاته هذه بوابة الشرق والغرب، معاً بوابة الشرق على الغرب وبوابة الغرب على الشرق. ويظل بعيداً عن التشرذم المذهبي وكل اصولية طائفية، كما نشهد في بعض العالم لا في لبنان. تلك رسالتنا في التاريخ».

وتابع ابي نادر «بهذه الروح، اذا سئل لبناني: من انت؟ سني ام شيعي ام درزي، ارثوذكسي ام كاثوليكي ام ماروني، لأجاب لتوه، بفخر واعتزاز: لبناني انا، من بيروت حتى دنيا الاغتراب. هي مجابهتنا الصلبة، بوحدتنا الوطنية، لاستحقاقات داهمة، لسلام آت لا نريده مضاداً لمصلحة لبنان، جنوباً ومياهاً وسيادة. وما هي لنا الا قفزة تاريخية، ويقظة وطنية، وجراءة روحية، في حوار صريح لوفاق وطني ابعد من وثيقة الطائف ومن كل طائفة. وما ذلك الا بقبول التعددية والتنوع لدور حضاري هو لبنان، كما كانت جباله، بهذه الروح، معقل الاقليات في امس قريب وبعيد. اذاً، لا كثرة ولا قلة بعد. كلنا مواطنون، لنا مبادىء وطنية وثوابت. لا خلل، بعد في التركيبة اللبنانية بين الطوائف، لا حركات اصولية، بل كفاية ومساواة، حقوقاً وواجبات. لبنان هو البلد الوحيد، في العالم العربي، لا دين فيه للدولة ولا طائفة ملزمة لرئيس الدولة».

وسأل «أجائع انا الى الخبز؟ لا. بل الى الحرية والمحبة. ولم يشعر لبنان في تاريخه بعزلة مثله اليوم، لكن وحدة شعبنا، لا الميليشيات، اثبتت وطنياً انها قلعة صمود. الامثولة لنا، اذاً تفاؤل وامل مفعم بالحيوية، بالتمسك الشديد بلبنانيتنا وكياننا وعروبتنا وشعبنا والعائلة الواحدة، غير مختلف ابداً. لا سياسياً ولا دينياً، لا قومياً. لنا التكامل والتكافؤ في شخصياتنا الروحية الغنية».

ودعا الى المحبة والصبر الذي هو «ايمان بلبنان وطناً واحداً عظيماً بحرياته وسيادته. صبرنا دين هو لا طائفة، ننشده في كنيسة وجامع ومدرسة. وما كل ذلك الا بروحك الوطنية، يا رئيسنا الحبيب، ومن حولك من مسؤولين اعزاء، صاحبي الدولة، وزراء ونواباً، وجيشاً وطنياً باسلاً قادراً، لنا صوتكم هو الامل، قائلاً: خراب انت يا بيروت، وكان من بناك صلب ورحل: سنبنيك من جديد ولن نرحل، وتبقى لنا بيروت، ويبقى لبنان».

وبعد الاحتفال تقبل الرؤساء الثلاثة الهراوي وبري والحريري التهاني في قاعة مجاورة للكنيسة يحيط بهم المطران ابي نادر ورئيس المجلس العام الماروني ريمون روفايل ونائبه وديع الخازن ورئيس الرابطة المارونية ارنست كرم.

الراعي

وفي جبيل، ألقى المطران بشارة الراعي عظة اكد فيها ان «الانسان مدعو الى الخلاص من كل شيء ينتهك حريته وحقه في قرار سياسي وفي عيش بعزة وكرامة اسوة بكل الشعوب الراقية، بالحرية والديموقراطية».

واضاف «دقت ساعة الحقيقة والتحدي، فالحرب التي عصفت بلبنان لم تستهدف الوجود، بل معنى الوجود والدور اللبناني الحضاري والرسالة اللبنانية، وهي التي ادركها البابا يوحنا بولس الثاني ودعا الكنيسة الكاثوليكية في لبنان الى عقد جمعية خاصة لمطارنتها من اجل لبنان، وحدد الموضوع لاعادة الدور الى لبنان كرسالة ونموذج وسط الأسرة الدولية».

ودعا «في زمن السينودوس الى العودة الى هويتنا اللبنانية والمسيحية والمارونية، ورسالتنا التي عشناها عبر العصور والقمم التي عليها بنيت حياتنا. وهذا ليس معناه العودة الى الماضي، فالماضي ليس جامداً. والساعة هذه هي استشراف مستقبل ووعي مستقبل، انما مستقبل مبني على تراث وتقليد وتاريخ».

كذلك رأس المطارنة جبرائيل طوبيا في طرابلس وفرنسيس البيسري في بشري واميل بولس سعادة في زغرتا وجورج اسكندر في زحلة وفيليب شبيعة في بعلبك وابراهيم الحلو في صيدا ومارون صادر في صور والأب حنا اسكندر في النبطية، قداديس للمناسبة، والقوا عظات من وحيها.

## بري يهدف من هيئة إلغاء الطائفية الى حوار دائم

# بكركي تربط استكمال الطائف بتأمين المشاركة وإعادة الانتشار

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قطب سياسي «ان الرهان يتعاظم مع اقتراب حلول فصل الربيع، على ان هذا التوقيت سيكون حاسماً لجهة رسم مسار الوضع في لبنان لما سينطوي عليه من تحديد لمواصفات رئيس الجمهورية العتيد ولمستقبل محادثات السلام التي لا تزال تتعثر على الجبهة السورية، بسبب عدم قدرة رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين على احداث صدمة سياسية من شأنها ان تعيد الروح الى المفاوضات».

وأكد «ان الوضع في لبنان بدأ يدخل في دائرة الجمود والتجميد في انتظار ما سيحمله فصل الربيع من مفاجآت سياسية محلية وتفاوضية تعني بمصير محادثات السلام»، لافتاً الى ان «قول رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان معركة رئاسة الجمهورية لم تبدأ بعد، وان معالمها لن ترسم قبل شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) المقبلين ينطوي على معطيات عدة».

موقف بري

ورأى في معرض تقويمه موقف الرئيس بري من معركة رئاسة الجمهورية «ان رئيس المجلس لم يتقصد من حديثه القول ان مواصفات رئيس الجمهورية الجديد تتحدد في ضوء معرفة ما يدور الحديث عليه في شأن احتمال تعديل الدستور وحسب، بمقدار ما انه اراد ايضاً ربط المعركة بجلاء الموقف من محادثات السلام».

ونقل القطب عن رئيس المجلس ان الوضع في لبنان سيكون صعباً وبالاخص هذه السنة بالذات، وكلما تعقدت على صعيد محادثات السلام، تراكمت الامور، وان حزب العمل الحاكم في اسرائيل لم يعد في مقدوره التراجع عن مشروع السلام، لكنه في المقابل يمر الآن في وضع لا يحسد عليه، بعدما قرر الانخراط في المزايدة التي يقودها خصومه في تكتل ليكود والقوى المتحالفة معه.

ورأى، بحسب تقدير الرئيس بري، ان الفرصة امام احتمال التوصل الى سلام عادل وحقيقي في المنطقة لم تنته وان كانت بدأت تتضاءل ولم يعد سوى اشهر معدودة، لاصدار الحكم على مستقبل المفاوضات.

وفي تقدير الرئيس بري «ان عدم نجاح الادارة الاميركية في الضغط على اسرائيل للافادة من الوقت المتبقي قبل انهماك واشنطن وتل ابيب في همومهما الانتخابية، يعني ان معاودة تحريك عجلة السلام ستتأجل الى العام ١٩٩٧، وهذا يعني اننا سنستمر في ظروف استثنائية، ولا شيء يمنع اسرائيل من اللجوء الى التصعيد العسكري، عبر توسيعها دائرة الضغط على الوضع الداخلي».

ويفهم القطب السياسي من احاديث رئيس المجلس امام زواره ان كلامه على التوقيت الربيعي «لا يتعلق بجلاء الموقف من انتخابات الرئاسة وانما بتحديد معالم التسوية في منطقة الشرق الاوسط».

وفي مقابل تفسير الاسباب الكامنة وراء تأكيد رئيس المجلس ان معركة الرئاسة بالمعنى الحقيقي للكلمة لم تفتح بعد وان ما يدور من تحركات رئاسية، لا يتعدى اطار اللعبة المعهودة في تبادل حرق اوراق المرشحين، فان جهات مارونية معارضة اخذت تشيع منذ الآن ان الربيع المقبل سيكون بمثابة محطة اساسية، لا بد ان تنتهي الى خلط الاوراق المحلية التي لن تكون معزولة عن الوضع العام في المنطقة.

وقالت الجهات المارونية ان بكركي ترى ان الوضع لن يبقى على حاله، وانه سيتحسن تدريجاً وربما قبل بدء معركة الرئاسة الاولى من دون ان تدخل في التفاصيل الكامنة وراء تفاؤلها.

التمديد للراهن

واكدت ان بكركي لا تؤيد في المبدأ اي محاولة ترمي الى تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور اللبناني، التي يتيح بموجبها التجديد او التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، معتبرة «ان خشيتها من التمديد تقوم على الخشية من التمديد للوضع الراهن الذي نأخذ عليه استبعاد فريق اساسي من الانخراط في اللعبة السياسية عبر المشاركة في المؤسسات الدستورية اكانت تشريعية او تنفيذية».

وفي هذا الصدد، قال مصدر ماروني لـ «الحياة» ان الفرقاء مسيحيين لن ينخرطوا في لعبة التمديد او التجديد ويرون ان الاشتراك ولو متأخراً في اعادة تجميل الحياة السياسية، يعني بالنسبة اليهم انهم يزودون النظام القائم جرعة سياسية من شأنها ان تساهم في اطالة امده.

واوضح المصدر ان بكركي تنظر الى الاستحقاق الرئاسي على انه محطة اساسية لاعادة توليد وضع سياسي يقوم على التوازن والمشاركة ومن هنا فهي لا تخفي تحفظها عن كل ما ينفذ على المستويات كافة، ولا تبدي حماستها حيال اي خطوة تحت عنوان انها مطلوبة لاستكمال تنفيذ اتفاق الطائف.

وتحدث عن موقف بكركي من الدعوة التي اطلقها بري لتشكيل الهيئة الوطنية الموكل اليها الاعداد للمرحلة الانتقالية من اجل الغاء الطائفية السياسية، «على رغم اننا ندرك تماماً ان رئيس المجلس غير مستعجل على حرق كل المراحل المتعلقة بها».

ورأى ان موقف الرئيس بري ينطلق من ان الغاء الطائفية السياسية ورد في وثيقة الوفاق الوطني وانه اراد ان يخرجها من الادراج ليضعها على الطاولة بهدف توفير الاجواء المؤاتية التي تسمح لكل طرف بان يبدي رأيه.

وقال ان رئيس المجلس وفق معلوماته الخاصة، كان اكد امام عدد من النواب «انني ارفض ان يزايد عليّ احد. فالغاء الطائفية السياسية يحتاج الى سنوات وسنوات، وقد يأتي عهد ويذهب عهد آخر ونحن نكون في اول الطريق الذي يجب اتباعه لالغاء الطائفية التي لن تتم الا على مراحل».

واضاف المصدر الماروني ان رئيس المجلس «ليس في وارد اجراء تغيير في الوجهة الحقيقية للنظام، وهو فضّل ان يطرحها للتداول في شأنها مفضلاً اخراجها الى العلن بدلاً من الابقاء عليها تحت الطاولة».

ونقل المصدر الماروني عن رئيس المجلس قوله «بالطبع هناك فرق كبير بين تشكيل الهيئة الوطنية والغاء الطائفية السياسية، ونحن ابعد الناس عن فرضها بالاكراه، فاذا لم نحسن التحضير لها، نكون وقعنا في مصيبة جديدة بدلاً من معالجة المصيبة المترتبة على الابقاء على الطائفية».

هيئة حوار

ورأى ان بري «يريد ان تتحول الهيئة الوطنية هيئة حوارية وتكون مكاناً لاستضافة الحوار الوطني خصوصاً ان هناك افرقاء يشكون من عدم مشاركتهم في المجلس النيابي او في الحكومة وان اشراكهم في الهيئة عبر ممثليهم يساهم في دفع الحوار الى الامام، ولا يجوز ان نتصرف حيال الدعوة وكأننا نريد ان نملي شروطنا على الآخرين».

وعلى رغم الاسباب التي شرحها ويشرحها رئيس المجلس في احاديثه امام زواره، فانه حرص على تكليف النائبين سمير عازار ومحمد عبد الحميد بيضون وضع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في الاجواء الحقيقية. ويبدو ان بكركي لم تعارض التوجه الذي عرضاه ودعا البطريرك صفير الى دراسة متأنية قبل اخراج مثل هذه الخطوة الى العلن بحيث تبدأ المرحلة الانتقالية للخوض فيها بالتوافق ولئلا تحدث اجواء من الحذر والريبة على غرار الاجواء التي اوجدتها الانتخابات النيابية صيف ١٩٩٢.

وهناك من يعتقد ان بكركي تبدي تحفظها عن اي خطوة على طريق التحضير لالغاء الطائفية السياسية. وهي تسأل الذين يراجعونها للوقوف على رأيها عن الاسباب التي لا تزال تحول دون تصحيح تطبيق اتفاق الطائف واستكمال تنفيذ البنود العالقة منه.

وعلى هذا الصعيد، ترى بكركي في الدعوة الى تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية محاولة تزيد من حال الارباك التي يشكو منها فريق كبير من الموارنة، على رغم تفهمها الظروف التي دفعت رئيس المجلس الى فتح هذا الملف.

وتعتقد بكركي - استناداً الى مصادرها - ان هذه الخطوة مؤجلة حتى اشعار آخر، ما لم يسبقها خطوات عملية، «تأخذ في الاعتبار تصحيح تطبيق الطائف لضمان مشاركة سياسية اوسع للذين لم يشاركوا لاعتبارات وظروف لا نريد تكرار الحديث عنها».

وتسأل المصادر في بكركي عن مصير التقسيم الاداري (اللامركزية الادارية) واعداد قانون انتخابي جديد، يعيد تقسيم الدوائر الانتخابية على اساس تحقيق الانصهار الوطني؟ وتسأل ايضاً عن موضوع اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان، خصوصاً ان الذين يترددون في استمرار على بكركي، يواجهون سؤالاً من البطريرك صفير، يركز على موضوع بسط السيادة وهو يقصد تطبيق ما نص عليه اتفاق الطائف من وجهة نظره في موضوع الوجود العسكري السوري.

وبكلام آخر، فان بكركي ترى ان لا مجال للخوض في ما تبقى من اتفاق الطائف وبالاخص بالنسبة الى الغاء الطائفية السياسية قبل ان يتم تحقيق التوازن وبتّ مصير الوجود العسكري السوري، وعليه فهي تشترط تأمين المشاركة وتراهن على ان الاستحقاق الرئاسي سيشكل محطة اساسية لمعاودة الحياة السياسية، معتبرة ان الموارنة اعطوا كل ما هو مطلوب منهم، لكنهم في المقابل لم يأخذوا ما يريدونه.

## مبالغات التقرير وثغرات الرد

■ يستحق تقرير وزارة الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان في لبنان أكثر من وقفة التنديد الرسمية الصادرة عن وزراء، وشبه الرسمية الصادرة عن نواب في البرلمان، ويستحق التقرير اكثر من الردود العفوية المباشرة على ما ورد فيه. فهو ان صح «خطير» على حد ما قالت كتلة الرئيس الحص، وان لم يصح خطير ايضاً كونه يتجنى ويستعمل حقوق الانسان ورقة سياسية في علاقات واشنطن ببيروت.

ونميل الى الاعتقاد ان التقرير مبالغ فيه وليس عارياً من الصحة. وهو ذكر أشياء وغابت عنه أشياء، ولا شك انه اجتزأ الوقائع وتجاهل انتهاكات عديدة ليس ضد الأفراد فقط بل أهم من ذلك ضد الدولة وسلطة القانون.

غير ان الرد على التقرير، كما سمعنا وقرأنا، لم يكن مقنعاً بالقدر المطلوب. اذ شابه الارتجال ولم يعتمد البراهين. مثلما افتقر الى الأصول الديبلوماسية. وطبيعي ألا يكون مناسباً حين لا يرتفع الى خطاب على مستوى الدولة، بما يفترض ان تكون معبرة عن جميع اللبنانيين بلا استثناء، والا يكون منطقياً حين يستعمل حججاً موازية لا تشكل جواباً على الكلام الخطير الذي ورد في التقرير، خصوصاً انه لا ينتظر من الدولة أن تتذرع بجرائم اسرائيل ضد المعتقلين في سجن الخيام أو ضد السكان الآمنين في الجنوب لتقيم توازناً مع التقرير الأميركي وتسفهه اعلامياً ومحلياً.

وبالطبع فان اثارة قضية المعتقلين في الخيام وتسليط الضوء على معاناتهم وعلى انتهاك قوات الاحتلال وعملائها حقوقهم الأساسية واجب وطني، ولا تنكر جهود الدولة في ذلك. لكن لا يجوز لنا استخدام المعنيين في الخيام والجنوب للدفاع عن نفسها ازاء اتهامات لسلوكها، وغير مقبول تحويل هؤلاء الى ورقة يستخدمها السياسيون كلما تعرضوا للاسئلة المحرجة. فالاحتجاج بهذه الانتهاكات في الجنوب لا يلغي انتهاكات محتملة في بيروت، ولا تنفي هذه الحجة حجة الأميركيين. والدولة الواثقة من نفسها ومن سجلها لا ترد على تقرير الخارجية الاميركية رداً سياسياً تكتيكياً موجهاً الى الداخل للاستهلاك ولا يغني عن كلام جدي ومسؤول. فالديبلوماسية الحقيقية هي التي تقول للأميركيين ولغير الأميركيين ان أي مكان في لبنان مفتوح للجنة تحقيق محايدة ومفتوح للصليب الأحمر الدولي ولمنظمة حقوق الانسان العربية ولمنظمة العفو الدولية. وهي التي تستطيع ان تقول ان لبنان الدولة صار دولة القانون وان التجاوزات هي استثناءات وان الخطأ وارد والنية تتجه الى الحؤول دون الأخطاء.

لا تستطيع الدولة اللبنانية التي بدأت حواراً أمنياً سيستمر مع الأميركيين اقناع واشنطن بأنها عادت دولة تمثل نفسها وتمثل اللبنانيين اذا بقيت تستخدم القاموس الحالي. ولا تستطيع القول ان الأمن مستتب في المطار وحول المطار وفي كل الانحاء وان لا خطر على أي أجنبي، اذا بقيت تكابر وتنفي أي تجاوزات وتعتمد مقاييس خاطئة ولغة الأحزاب في الرد على تقارير الدول.

واذا كانت السلطة تسعى فعلاً الى رفع الحظر الأميركي وتشجيع الاجانب والمغتربين على الاستثمار وتشجيع المقاطعين على الدخول في مشروع الدولة، فان عليها ان لا تغير في لغتها فقط بل في سلّم قيمها المستحدث، وتعترف ان بعض خياراتها وسلوكها لا يعبر عن قواسم مشتركة ارتضاها اللبنانيون منذ الاستقلال، مثلما عليها ان تعرف ان اللبنانيين بمعظمهم لا يزالون يعتقدون ان الديموقراطية تعني الانتخابات الحرة والاستفتاء، وان جوهر النظام يعني التمسك بالثوابت والحفاظ على التوازن الوطني. وان دولة القانون تعني استقلالية القضاء ونزاهة التحقيقات والشفافية الكاملة. أما اذا كانت الدولة تعتقد العكس وتؤكد انها منزهة عن السقطات فانها ستبقى عرضة للتقارير ولن ترتفع في عين اللبنانيين لترتفع في عين الأجانب وتسقط من دائرة الشبهات. فالأهم من رأي الأميركيين وتقرير وزارة خارجيتهم ان يقرر اللبنانيون محض ثقتهم لدولتهم وان يقتنعوا بذلك في قرارة نفوسهم.

بشارة شربل

# سعادة: اذا طلع مارد الكتائب من القمقم فستختفي صراصير السياسة من الوجود

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد رئيس الكتائب جورج سعادة على «بقاء الحزب في الموقع الذي اختاره من اجل مسيرة السلم والوفاق الحقيقية، لا من اجل دولة المزارع والدكاكين». ودعا الحكومة «التي لا تستطيع ان تريح اللبنانيين من نفاياتها السياسية لتخلصهم على الاقل من هذه النفايات وبراميلها ووقف المتاجرة بها من اجل الاقتصاص من هذا واعلاء شأن ذلك».

القى سعادة في عشاء ساهر احياه قسم الشياح اول من امس في ساحل كسروان برعايته وحضوره في مشاركة مسؤولين كتائبيين، ومما قاله «منذ مدة وانا اتساءل لماذا السهام تتوجه الى صدر الكتائب والكتائبيين؟ ولماذا هذه الحملات المسعورة تتطاول على كرامة من كان للبنان الكرامة؟ وكيف اصبح اللبناني عقوقاً يتطاول على من منع عنه التطاول؟ وهذه الليلة تلقيت الجواب، انهم يخافون ان يطلع المارد من القمقم، واذا طلع فان صراصير السياسة ستختفي من الوجود، استراح المارد فترة يوم كانت الانتقادات توجه. فالحرب هي الحرب ولغة الحرب هي لغة الحرب، وسلاح الحرب هو سلاح الحرب، لقد تناسى البعض التضحيات التي بذلتها الكتائب على مذبح لبنان، فطلبنا من الرفاق ان يستكينوا فترة. لعل مارداً آخر يستطيع ان يحل محل الكتائب، فتبين لنا انهم كانوا اقزاماً يوم الحرب، وهم اقزام في السلم. بينما الكتائب هي العملاق في الحرب والسلم. على الكتائب يتطاولون، فأين كانوا وتاريخ الكتائب صفحات مليئة بالامجاد، اين كانوا عام ١٩٣٦ يوم عملاق الكتائب الرئيس المؤسس الشيخ بيار الجميل يخط بدمه وبدم الرفاق الاوائل اول حرف من كلمة استقلال على ساحة البرج بينما كانوا هم يتربعون على كراسي الخيانة ونعرف تاريخهم جميعاً؟ اين كانوا يوم راحت الكتائب تدرس الوضع اللبناني؟ اين كانوا يوم تصدينا للقضايا الاجتماعية والكل يعرف ذلك؟ اين كانوا عام ١٩٥٨ وشهداؤنا كانوا يسقطون الواحد تلو الآخر؟ ليس من اجل مصلحة الكتائب انما من اجل مصلحة لبنان؟ اين كانوا عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٥ وعدّوا السنوات بعد ذلك. كانوا احياناً يغازلون الفلسطيني، واحياناً يتطاولون على الكرامات فيما لم تتخل الكتائب في الساح عن الواجب المقدس الملقى على عاتقها».

واضاف «تلقيت الجواب، فالكتائب التي نامت مدة ليس لانها تعبت، وليس لانها تخلت عن الواجب، ولكن كما قلت ارادت ان تكتشف النيات والحقائق، حاولوا كل البدائل فأين هي البدائل التي حاولت ان تأخذ دور الكتائب؟ الكتائب باقية ما دام لبنان في حاجة اليها، كانت في خدمة لبنان يوم الحرب مستعرة، والكتائب في خدمة السلم يوم لبنان في حاجة اليه، ولكن اتساءل معكم اي سلم عملت له الكتائب؟ واين هو السلم الذي من اجله راحت تتلقى مجدداً سهام الحقد والضغينة. منهم اياهم؟ لقد حولوا السلم حرباً وحولوا البلد مزارع في كل زاوية مزرعة او دكان لذاك. في كل زاوية متاجرة بالكرامات، اموال تصرف هنا ومؤامرات تحاك هناك، لذلك طلبنا من المارد ان يخرج من القمقم، وقد خرج وخير دليل هذا اللقاء».

وختم «اتساءل اليوم وقد مضى اكثر من خمس سنوات على مسيرة الوفاق والسلم، الا بربكم دلوني على فئة كانت امينة كما الكتائب على مسيرة الوفاق والسلم، فلم تفعل ذلك لا عن عجز ولا عن تقصير ولا عن جبانة، انما عن ايمان بأن لبنان الذي نبني هو لبنان التعايش، لبنان التوافق والتوازن. واحسن من قال ان لا توازن في لبنان من دون الكتائب، فهي بيضة القبان. هل مشينا في مسيرة الوفاق ليزرع الفساد هنا وهناك؟ هل مشينا بمسيرة الوفاق لتزرع براميل النفايات هنا وهناك؟ هل من اجل ان نفسد لبنان؟ واذا كانت هذه الحكومة لا تستطيع ان تخلص لبنان من نفاياتها السياسية فعلى الاقل لتخلصه من النفايات التي حولوها متاجرة سياسية من اجال الاقتصاص من هذا او رفع شأن ذاك».

# المر لـ «الحياة»: اللجنة أنهت تقريرها وقد ترفعه اليوم الى الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر لـ «الحياة» امس ان اللجنة الوزارية المنبثقة من اجتماع الهيئة العليا للاغاثة والمكلفة ايجاد حل للتخلص من براميل النفايات انجزت تقريرها وتسلمه الى رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم على الارجح.

ويتضمن التقرير الخطوات التي ترى اللجنة «ان تطبيقها سيقود الى ايجاد حل لمشكلة النفايات على قاعدة التخلص منها، آخذة بالمقترحات التي ابداها النواب في الاجتماع المشترك للجنة الوزارية واللجنة النيابية للبيئة» اول من امس.

واكد المر ان تقرير اللجنة الوزارية «يميز بين معالجة مشكلة النفايات وهذا ما ستتولاه الهيئة العليا للاغاثة برئاسة الرئيس الحريري، وتحديد المسؤولية، وهذا ما يتولاه المحقق العدلي القاضي سعيد ميرزا». واضاف «ان دورنا يقتصر على توفير المعالجة الجذرية، ولا شأن لنا بتحديد المسؤولية على الذين تولوا احضار براميل النفايات وطمروها تحت الارض، فالمسؤولية ملقاة على عاتق القضاء الذي باشر التحقيق».

وختم «ان رئيس الحكومة سيبادر فور تسلمه التقرير بدعوة الهيئة العليا للاغاثة الى عقد اجتماع لمناقشة التقرير، تمهيداً لوضعه في صورته النهائية لجهة اعلان الخطوات التنفيذية للتخلص من النفايات».

وعلى الصعيد القضائي، يواصل قاضي التحقيق العدلي المكلف ملف النفايات السامة سعيد ميرزا استجواباته. واستدعى الرائد شارل عطا من مديرية امن الدولة لاستجوابه اليوم الجمعة باعتبار انه تابع ملف النفايات منذ اعوام ولديه معلومات مهمة. كذلك استدعى الى جلسة تعقد غداً السبت الخبراء البيئيين بيار ماليشيف وويلسون رزق وميلاد جرجوعي وفؤاد غرة ومارسيل ابي نادر وغبريال عيسى الخوري.

الى ذلك، اجتمع وزير البيئة سمير مقبل مع السيد برنار كورنو المسؤول التقني في وكالة البيئة والسيطرة على الطاقة، وهي وكالة حكومية تابعة لوزارة البيئة الفرنسية اوفدته بناء على طلب وزارة البيئة.

وفي نهاية اللقاء اعلن مقبل ان البحث تركز على نقاط ثلاث: شحن المواد المخزنة في مرفأ بيروت، وامكانات المساعدة للتخلص من براميل النفايات، والمساهمة في معالجة النفايات الصناعية الناجمة عن المصانع اللبنانية.

واعلن ان وفداً من الخبراء الفرنسيين التابعين لشركات فرنسية متخصصة سيصل في الثالث عشر من الشهر الجاري بناء لطلبنا وبهدف معالجة موضوع النفايات.

واوضح النائب عصام نعمان انه تقدم باقتراح لتأليف لجنة طوارئ وزارية ذات صلاحيات تنفيذية من اجل تنشيط معالجة قضية النفايات السامة. لكنه قال «ان ذلك لن يغني عن عقد جلسة نيابية عامة للبحث في المسألة». واشار الى «ان الهدف من اقتراح تأليف اللجنة تنشيط المعالجة لان القضاء وضع يده على القضية واحيلت على المجلس العدلي».

# الوزان: معطيات التجديد والتمديد غير متوافرة ويجب بدء التحرّك لالغاء الطائفية السياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة السابق السيد شفيق الوزان، في حديث الى «وكالة الانباء المركزية» امس، ان «التمديد او التجديد في مركز رئاسة الجمهورية اجراء يقتضي تعديلات دستورية تفسح في المجال لتأمين استمرار الرئيس الحالي (الياس الهراوي) في مهماته». واضاف «ان مثل هذا الامر لا يجوز ان ينبع من مواقف شخصية قد تكون مناهضة او ايجابية. والقيام بهذا الاجراء الاستثنائي يكون لمواجهة وضع استثنائي متعدد الاعتبارات. ويجب ان يكون في منتهى الدقة والحاجة الوطنية الماسة. واذا كان الرئيس الراهن نجح في انتشال السفينة اللبنانية من الغرق واعاد اليها المسار الطبيعي في قرارات ومواقف جريئة وحكيمة في الوقت نفسه فان ذلك لا يكفي وحده لاتخاذ موقف من التمديد او التجديد، فلا بد من معطيات اخرى غير متوافرة في الوقت الحاضر وبالاحرى غير ظاهرة حتى الآن ولكل امر اوانه ولكل حادث حديث».

وعن دور اللجنة الامنية اللبنانية - الاميركية وعن التقرير الاميركي في شأن حقوق الانسان في لبنان، قال «ان نتائج اللجنة الامنية كما يبدو ما زالت بعيدة المنال لان الجانب الاميركي ابرز حسن نية، والواقع اننا نريد حسن تصرف، وهل يتصور احدنا فعلاً ان الجانب الاميركي لا يعرف حقيقة الوضع الامني في المطار وفي بيروت بالذات؟ قدرنا اننا الجانب المتضرر والصبر مفتاح الفرج. اما التقرير الاميركي فهو سقوط في لعبة المصالح اذ لم تطغ الموضوعية عليه. ويضحكنا الحديث فيه عن حقوق الانسان في لبنان ونحن نرى ما يحصل من انتهاكات لحقوق الانسان في انحاء كثيرة من العالم وخصوصاً في الاراضي المحتلة من الجانب الاسرائيلي الذي تدعمه الولايات المتحدة المهيمنة على الامم المتحدة. هذه المؤسسة الدولية التي تبرز دائماً بمقاييس ومعايير مختلفة. واعتقد ان المسؤولين اللبنانيين اجابوا عن هذا التقرير بما يكفي في الوقت الراهن».

وسئل: بعد مقاطعة ثمانين في المئة من الشعب اللبناني للانتخابات النيابية الاخيرة، كيف ينظر الى تعديل قانون الانتخاب من اجل الانتخابات المقبلة واين دور المعارضة الخارجية في المشاركة في القرار السياسي؟ اجاب «المقاطعة للانتخابات النيابية عام ١٩٩٢ لم تكن جائزة لانها افسحت امام بروز مجلس له الشرعية القانونية انما يفتقد شرعية شمولية التمثيل. لذلك نحن حريصون على تعديل قانون الانتخاب تعديلاً موضوعياً فلا يكون مفصلاً على قياسات معينة كما حصل في القانون القائم، فضلاً عن وجوب توفير ضمانات لنزاهة الانتخابات التي لم تتوافر بكل اسف في الانتخابات الاخيرة». واضاف «ان اهمية الانتخابات المقبلة يجب ان تكون البدء بالانطلاقة الكبرى في مسيرة بناء الدولة الحديثة لا مجرد استمرار لمرحلة انتقالية كمثل التي نعيشها اليوم. والدور هنا ليس محصوراً بمعارضة غير مشاركة في الحكم، بل ان الدور وطني عام مسؤول يؤديه القادرون في كل القطاعات. فالوطن ومستقبله ليسا وقفاً على معارضة او موالاة. انه دور اللبنانيين جميعاً الذين يتوجب عليهم المشاركة في بناء الوطن في ضوء التجارب التي مرّوا فيها وقد كلفتهم غالياً على كل صعيد».

وعن الغاء الطائفية السياسية وتشكيل هيئة وطنية بموجب المادة الـ ٩٥ من الدستور وهل الوقت مناسب للبحث في هذا الموضوع والمباشرة بدرسه؟ قال «الغاء الطائفية السياسية ليس شعاراً يلبس او ينزع مثل القميص. ان الغاء حال سياسية عاشت وترسخت على مر الزمن مطلب اساسي لبناء الوطن. وهذا الهدف كان مطلوباً التحضير له بموجب المادة ٩٥ مذ كان الاستقلال. اذ ان هذه المادة كانت تنص على مراعاة الطائفية السياسية موقتاً شرط عدم الاضرار بالمصلحة العامة. فهذا الشرط لم يؤخذ في الاعتبار وترسخت الطائفية لان تجارها على رغم الضرر ارادوها ربحاً لهم ولمراكزهم على حساب انطلاق دولة الوطن. واذا كان اتفاق الطائف اعاد الى هذه المادة الحياة من خلال حكمة بارزة، وهي التحضير لالغاء الطائفية السياسية على مراحل على ان تبدأ لجنة وطنية بالعمل على ذلك، فلأن لا بد لكل مسيرة من الخطوة الاولى». واعتبر ان الغاء الطائفية السياسية اليوم وفوراً «ضرب من المحال ولكن لا بد من تحرك نبدأه اليوم وقد ينتهي بعد سنوات. فلماذا الخوف من الوصول بعد سنوات الى دولة مدنية يكون فيها الانتماء الى الوطن والدين لله؟ لتكن الخطوة وانما يجب ان يحسن المسؤولون اختيار اللجنة من رجال ثقة لهم محبتهم للوطن الواحد لا لمكسب احد على احد انما لمكسب الوطن الذي نصبو اليه. وهذا واجب علينا ومن حق اجيالنا ان نحضر للوصول اليه لا البقاء في دنيا التفجر والقنابل الموقوتة».

# بشار الأسد يلتقي سياسيين معارضين لحكومة الحريري

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان الدكتور بشار حافظ الأسد اقام قبل يومين مأدبة افطار في «نادي الشرق» في دمشق، لعدد من كبار المسؤولين اللبنانيين الذين يعتبرون من معارضي حكومة الرئيس رفيق الحريري. وأوضحت ان اللقاء جرى يوم مساء الثلثاء وحضره الوزراء: ميشال سماحة وسليمان طوني فرنجية ومحمود أبو حمدان، والنواب: طلال ارسلان وزاهر الخطيب ونجاح واكيم ومانويل يونس وطلال المرعبي واسطفان الدويهي وفايز غصن وكريم الراسي. وزادت ان رئيس حزب الكتائب السيد جورج سعادة حضر اللقاء اضافة الى السيد حسن حسين الحسيني نجل رئيس مجلس النواب السابق.

ويأتي هذا اللقاء في إطار النشاط الملحوظ الذي أظهره بشار الأسد في الفترة الأخيرة بعدما تخرج من دورة الاعداد العسكري في تشرين أول (اكتوبر) الماضي. وحضر حفلة التخرج آنذاك كل من الوزيرين سماحة وفرنجية والنائب ارسلان. وكان بشار الأسد رفع من رتبة نقيب الى رائد في بداية العام الجاري ضمن الترفيعات الدورية في الجيش السوري في بداية كل عام. وقالت المصادر السورية نفسها ان جلسة من المحادثات تخللت الافطار مع المسؤولين اللبنانيين وانها تناولت «اداء مجلسي النواب والوزراء وملف النفايات». وأوضحت ان اللقاء «تطرق ايضاً الى اجتماع اللجنة الامنية اللبنانية - الاميركية في واشنطن وملف التجديد للرئيس الياس الهراوي». وان الرائد بشار «لعب دور المستمع اكثر من دور المتحدث، اذ انه استمع الى رؤية المسؤولين اللبنانيين في الامور المطروحة».

وقالت المصادر ان المجتمعين ابدوا «معارضتهم» موضوع التجديد للرئيس الهراوي مؤكدين إمكان اجراء انتخابات رئاسية «لكنهم شددوا جميعاً على أهمية تعزيز التنسيق السوري - اللبناني في مفاوضات السلام» مع اسرائيل.

واضافت المصادر السورية ان الاجتماع جرى في «جو ودي تماماً» وان الدكتور بشار سيعقد في الايام المقبلة لقاءات اخرى مع مسؤولين لبنانيين في اطار «علاقات الاخوة» بين السوريين واللبنانيين.

وبرز حضور بشار في الأشهر الأخيرة بعد ظهوره لاول مرة في لقاء عقد بين الرئيسين حافظ الأسد والياس الهراوي في بداية العام الماضي بعد وفاة الرائد باسل نجل الأسد الأكبر في ٢١ كانون الثاني (يناير) من العام ١٩٩٤. ويعزو مواطنون سوريون الى بشار، احد ابناء الرئيس الأسد الخمسة وهم المرحوم باسل والدكتورة بشرى والنقيب ماهر ومجد، النتائج الايجابية التي ظهرت اخيراً في محاربة التقصير والفساد، وذلك في اطار تفرغه للمناصب التي كان باسل يقوم فيها في القصر الجمهوري، بعدما قطع دراساته العليا في طب العيون في لندن اثر وفاة اخيه الأكبر.

وقال مسؤول سوري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان بشار «يتمتع بحيوية وديناميكية كبيرتين» وانه ينتمي الى «شجرة الأسد العريقة». واضاف المسؤول السوري ان الرائد بشار «ضمان للاستقرار وضمان نهج الرئيس الأسد» وانه «شديد الشبه بوالده» الرئيس السوري.

## بيريز مرتاح لـ«حزم» عرفات في وجه المنظمات التي تشن هجمات «إرهابية»

# غزة: ٦٥ معتقلاً من «الجهاد» و«الديموقراطية»

■ غزة (قطاع غزة)، واشنطن - ا ف ب - أعلنت مصادر رسمية أمس الخميس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت منذ عملية نتانيا الانتحارية التي اسفرت عن مقتل ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي ما مجموعه ٦٥ شخصاً ينتمون الى منظمتين معارضتين للحكم الذاتي.

وأوضح النائب العام الفلسطيني خالد القدرة في مؤتمر صحافي ان المعتقلين هم ٣٠ عضواً من «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» و٣٥ من «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (امينها العام نايف حواتمة).

وكانت «حركة الجهاد الاسلامي» أعلنت مسؤوليتها عن عملية نتانيا في شمال تل ابيب التي نفذها اثنان من اعضائها. واعلنت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العملية التي نفذت في منطقة الحكم الذاتي في غزة الاثنين الماضي وقتل فيها حارس اسرائيلي وجرح آخر.

وهذه هي المرة الأولى التي تكشف فيها السلطة الفلسطينية عن ارقام رسمية حول الاعتقالات. وكانت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين اكدت ان مئة من عناصرها اعتقلوا في عمليتي مداهمة قامت بهما الشرطة الفلسطينية الثلثاء والاربعاء.

وقال القدرة ان السلطات اغلقت أمس الاربعاء في غزة مكتب جريدة «الاستقلال» المؤيدة لـ «حركة الجهاد الاسلامي» والمتهمة بتغطية النشاطات «غير المشروعة» لهذه الحركة.

وظهر رئيس تحرير «الاستقلال» علاء الصفطاوي، أحد العاملين الثمانية الذين اوقفوا، امام الصحافيين في المؤتمر الصحافي.

وكان نحو عشرين عضواً آخر في «الجهاد الاسلامي» بينهم عدد كبير من زعماء هذه الحركة اعتقلوا بعد العملية في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال القدرة ان المحققين عثروا في مكتب «الاستقلال» على «أختام تستخدمها الشرطة وعلى شيفرات وبيانات تحرض على العنف باسم الجهاد». وتابع ان هذه الاختام كانت تستخدم في تزوير اوراق ووثائق.

واشار القدرة الى ان مكتب «الاستقلال» الذي استخدم للقيام بنشاطات غير مشروعة سيبقى مغلقاً حتى الانتهاء من التحقيق.

واكد الصفطاوي من جهته ان لا علم له باي جرم تم ارتكابه في مكاتب الصحيفة وقال «انها لعبة لاعادة التوازن في المجتمع الاسرائيلي».

وامتنع القدرة عن توضيح عدد ناشطي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المعتقلين في السجون، فيما اكدت «حماس» ان نحو ٢٠ من اعضائها معتقلون.

وجرت هذه الاعتقالات في الوقت الذي مارست الحكومة الاسرائيلية ضغوطاً لتقمع السلطة الفلسطينية بـ «شدة» الحركات المعارضة لعملية السلام والتي تواصل عملياتها المسلحة.

وعقد المؤتمر الصحافي للقدرة قبيل اللقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وزعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في معبر ايريز بين اسرائيل وقطاع غزة والذي انتهى بالفشل كما اكد الجانبان.

من جهة اخرى، اعرب وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز عن ارتياحه أول من أمس في واشنطن للحزم الذي أظهره «في الايام الاخيرة» الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في وجه المنظمات التي تشن «اعتداءات ارهابية» على اسرائيل انطلاقاً من قطاع غزة الخاضع لحكم ذاتي.

واعلن بيريز الذي كان يرأس غداء خاصاً في واشنطن بعد لقائه مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر ان «عرفات اظهر أنه بدأ يحاول وضع حد للعنف القادم من غزة». وكان عرفات تعهد الثلثاء الماضي اثناء لقائه مع وزير التجارة الاميركي رون براون في غزة «بالقضاء على العنف والارهاب». وفي اليوم نفسه قامت الشرطة الفلسطينية باعتقال عشرات الاعضاء في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين التي اعلنت امس مسؤوليتها عن مقتل حارس اسرائيلي.

واصدر عرفات ايضاً قراراً بانشاء «محكمة أمن دولة عليا تختص بالفصل في الجرائم التي تمس بالامن في الداخل والخارج والخاصة بالجنايات والجنح».

وصرح بيريز للصحافيين قبل اجتماعه مع كريستوفر بانه يجب استبعاد حركة «حماس» من الانتخابات الفلسطينية «لانها تريد تدمير اسرائيل وتدمير عملية السلام».

واضاف ان اسرائيل «تعارض مشاركة ثلاث فئات (في الانتخابات): الاحزاب التي تدعم الارهاب وتلك التي تريد تدمير اسرائيل وتلك التي تريد تدمير عملية السلام».

وكانت المفاوضات بشأن ترتيب انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني التي جرت الثلثاء والاربعاء في القاهرة فشلت. ومن ابرز اسباب فشلها الخلاف بشأن مشاركة المنظمات المعارضة للعملية السلمية فيها.

ولكن بيريز أشار الى ان اسرائيل «ستواصل المفاوضات التي بدأت وخاصة مع الفلسطينيين على رغم المصاعب» وقال «اننا لا نخفي المصاعب ولكننا لن نستسلم». ودعا السلطة الفلسطينية الى ان «تنظر بجدية الى خطر الارهاب القادم من غزة». واضاف «اعتقد ان لديهم القدرة على معالجة» هذه المشكلة.

وعندما سئل عن خطر الانتشار النووي في الشرق الأوسط اعتبر بيريز ان ايران ستمثل «العدو الرئيسي».

واكد: «اعتقد ان التطرف في مرحلة ما بعد الشيوعية هذه يشكل أكبر تهديد للسلام والاستقرار في العالم».

وأوضح كريستوفر من جهته ان لقاءه مع بيريز سيتناول على الأخص التحضير للاجتماع الذي سيعقده الاحد المقبل في واشنطن وزراء خارجية الاطراف الأربعة التي شاركت في قمة القاهرة وهي مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. واضاف ان الوزراء «سيحاولون الدخول في مضمون» البيان المشترك الذي صدر في ختام القمة. وعندما سئل عن الخلاف بين اسرائيل وجيرانها العرب حول الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية اجاب «نأمل في ان تصبح معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية عالمية ذات يوم واننا نعمل لذلك».

## جنبلاط اتصل بقائد الجيش وأثنى على جهوده

# «الاشتراكي» جدد مطالبته باقالة مقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذّر الحزب التقدمي الاشتراكي من «اي محاولة للالتفاف على القضية البيئية والسياسية من اي جهة كانت» وجدد دعوته الى اقالة وزير البيئة سمير مقبل. ونبّه من الشوائب المترتبة على الوضع الاداري للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

عقد مجلس القيادة في الحزب اجتماعه الدوري امس، برئاسة رئيس الحزب وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط، واصدر في نهاية الاجتماع البيان الآتي: «ناقش المجلس آخر التطورات المتعلقة بقضية النفايات السامة، وحذّر من اي محاولة للالتفاف على هذه القضية البيئية والسياسية من اي جهة كانت. ونبّه الى ان ملف البيئة بأبعاده الانسانية والسياسية ملف خطير وكبير ولا يجوز السكوت عنه، او تمييعه او دفنه في اللجان او الهاء الناس بخطوات كلامية تفتقد الى الجدوى العملية.

وحمّل وزارة البيئة المسؤولية ووزير البيئة ايضاً، وطالب باقالة الوزير مقبل وبمحاكمة جميع الذين تبين التحقيقات تورطهم في شكل او آخر في التسبب بهذه المشكلة التي تهدد حياة الناس، وبتحرك اكثر فاعلية داخل المجلس النيابي من اجل معالجة هذا الملف بطريقة جذرية».

وبحث المجلس في اوضاع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي «تفصيلياً». وركز على الوضع الاداري الراهن ونبّه الى «الشوائب التي تحيط بهذا الوضع، واتخذ قراراً بابقاء موضوع الصندوق مدرجاً على جدول اعمال الجلسات اللاحقة من اجل اتخاذ الموقف المناسب والعمل على تصويب اوضاع الضمان وتحسين تقديماته وايصالها الى المضمونين بأيسر السبل».

الى ذلك، تمنى الوزير جنبلاط «اكمال التحقيق في قضية النفايات السامة حتى النهاية لتخليص البلد من هذه الكارثة». واثنى في اتصال مع قائد الجيش العماد اميل لحود على «دور قيادة الجيش في هذا المجال».

# سفير الفاتيكان في القاهرة يؤكد رفض تهويد القدس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن سفير الفاتيكان في القاهرة لويجي بيانكو رفضه التام لتهويد مدينة القدس ونقل سفارات بعض الدول الاوروبية اليها.

وقال عقب لقائه امس الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير احمد عادل انه تم بحث آخر تطورات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط ومسيرة السلام العربية - الاسرائيلية وعدم التزام اسرائيل بتنفيذ اتفاق اوسلو وزرع العقبات امامه وعزل منطقة غزة واريحا عن الاراضي المحتلة ومنع العمال الفلسطينيين من العمل، كما تم بحث سبل تعزيز العلاقات بين الجامعة العربية والفاتيكان.

الى ذلك صرح الدكتور نبيل شعث وزير التعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية بأن الاجتماع الاقتصادي الاقليمي الذي عقد اول من امس في طابا وضع سياسات عامة لدعم الاقتصاد الفلسطيني «الا ان هناك بعض الجوانب التفصيلية المحددة التي يجب ان تناقش».

وقال شعث في تصريح للتلفزيون المصري امس ان السلطة الوطنية الفلسطينية يجب ان تناقش مع الجانب المصري «كيفية انهاء الاحتكار الاسرائيلي للاقتصاد الفلسطيني وفتح الباب امام التجارة الفلسطينية المشتركة وامام المعابر وانشاء مناطق حرة ومناطق صناعية مشتركة على حدود رفح».

واضاف ان الاجتماع «كان ايضا ترجمة للاتفاقات الاقتصادية التي تمتد بين السلطة الفلسطينية والاردن الى اتفاقات تفصيلية للتجارة وحرية المرور وايضا الوعد الاميركي بدعم المناطق الصناعية والمناطق الحرة الفلسطينية وفتح الباب امام التجارة الحرة لتصدير المنتجات الفلسطينية للولايات المتحدة حسب نظام الافضليات الذي يمنح للدول النامية، ما يعني ازالة الضرائب الجمركية عن الصادرات الفلسطينية».

من ناحية اخرى قال السيد جميل الطريفي، عضو السلطة الوطنية الفلسطينية المسؤول عن عملية التنسيق مع الجانب الاسرائيلي، ان لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس هو امتداد للقمة الرباعية التي شهدتها القاهرة اخيرا.

واشار الطريفي في حديث لاذاعة «صوت العرب» المصرية امس الى انه من دون الاسراع بعملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي «لا يمكن ان يقوم سلام حقيقي في المنطقة». واعرب عن امله بأن يحدث تقدم على المسارين السوري واللبناني حتى يتحقق السلام الشامل في المنطقة.

وعن احداث العنف في الاراضي المحتلة اكد المسؤول الفلسطيني ان الوسيلة الوحيدة لايقاف العنف هي «التعجيل باتمام عملية السلام والتوقف عن عملية الاستيطان الاسرائيلي حتى يشعر الجميع ان اتفاق السلام محترم من الجانبين».

# استطلاع: عرفات يحظى بتأييد أكثر من نصف الفلسطينيين

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - أظهر استطلاع للرأي نشر امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقي للمرة الأولى دعماً من الفلسطينيين تجاوز نسبة ٥٠ في المئة في حين أيد ٨٠ في المئة منهم وقف المفاوضات مع اسرائيل.

وجاء في الاستطلاع الذي اعده «مركز فلسطين للابحاث» ان ٥٣,٤ في المئة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع سيصوتون لعرفات في حال اجراء انتخابات لاختيار رئيس فلسطيني. وشمل الاستطلاع عينة من ١٠٨٩ شخصاً وأجري بين الثاني والرابع من شباط (فبراير) الجاري في الضفة الغربية المحتلة ومنطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

وكان عرفات حصل في استطلاعين للرأي اجريا في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) الماضيين على نسبتي ٤٤,٢ في المئة و٤٨,٥ في المئة على التوالي.

وبلغت نسبة المؤيدين لمنافسه المباشر الشيخ احمد ياسين، مؤسس «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الذي تعتقله اسرائيل، ١٤,٦ في المئة مقابل ١٨,٤ في المئة في كانون الأول (ديسمبر) و١٩,٧ في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

واظهر الاستطلاع تحسناً في شعبية حيدر عبدالشافي الذي رأس، خلال فترة، الوفد الفلسطيني الى المحادثات مع اسرائيل اذ سجل ١٠ في المئة مقابل ٨,٦ في المئة في كانون الأول (ديسمبر) و٨,٩ في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وسجل ايضاً تراجع شعبية جورج حبش زعيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» والمعارض لعملية السلام من ٦,٨ في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الى ٣,٦ في المئة حالياً. وحصل مرشحون آخرون لم يتم تحديدهم على ١٨,٤ من الاصوات.

واظهر الاستطلاع ان ٨١,٣ من الفلسطينيين يعارضون مواصلة مفاوضات السلام مع اسرائيل طالما تستمر عملية توسيع المستوطنات في حين ايدها ١٤,١ في المئة، ولم يعرب ٤,٦ في المئة عن رأيهم. وكان ٥٢,١ في المئة فقط في كانون الأول (ديسمبر) يؤيدون تعليق المفاوضات.

وفي ما يتعلق بالهجمات المسلحة على اهداف اسرائيلية أيد هذه العمليات ٤٦ في المئة ممن شملهم الاستطلاع، في حين عارضها ٣٣,٥ في المئة ولم يعرب ٢٠,٥ في المئة عن رأيهم.

واظهر الاستطلاع ان حركة «فتح» بقيادة عرفات تحظى بدعم ٤٩,٥ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع مقابل ٤٣,١ في كانون الأول (ديسمبر)، في حين تراجع الدعم لحركة «حماس» من ١٦,٦ في المئة الى ١٤,٤ في المئة ولـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» من ٦,٧ في المئة الى ٣,٦ في المئة، في حين ان حركة «الجهاد الاسلامي» تحظى بدعم ٣,٤ في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع.

## توقعات بتراجع الحملات في القضية تدريجاً

# الخلفيات السياسية وراء إثارة موضوع النفايات لا تلغي متابعة ملفها حتى النهاية

□ بيروت - من وليد شقير

■ تتوقع مصادر رسمية ان تبدأ قضية النفايات السامة والضجة التي ثارت حولها بالتراجع تدريجاً، بعدما بلغت على المستويين الاعلامي والسياسي حداً عالياً من التصاعد قل نظيره. اذ ان فضيحة دفن جزء من هذه النفايات في الارض، ورمي جزء آخر منها في البحر، ليست موضوعاً سياسياً يخضع لمقاييس اللعبة بين معارضين وموالين، لانها قضية صحية، وتتناول سمعة لبنان الخارجية خصوصاً ان استباحة مياهه الاقليمية تنقل التلوث الى الآخرين.

وتعتبر المصادر الرسمية ان احد اسباب تصاعد الحملة الاعلامية - السياسية التي رافقت إثارة قضية النفايات، هو انها جذابة للراي العام كونها تمس حياته اليومية. وادلاء فريق بدلوه حتى لو ذهب بعيداً في الاتهامات والحملات، يلقى آذاناً مصغية.

وفي وقت تعتبر الأوساط الرسمية ان قضية النفايات اخذت بعداً سياسياً لمآرب لها علاقة بعدد من القضايا السياسية التي تشكل مواضيع نزاع بين معارضين وموالين ومحاور اخرى، من مثل التمديد للرئيس الياس الهراوي او تحين الفرصة من اجل توسيع اي تعديل وزاري، او السعي الى الضرب مجدداً على وتر إضعاف الحكومة وإتعابها، فإن مصادر وزارية واخرى سياسية معنية بالموقف من قضية النفايات ترى ان من غير الممكن تفسير الحملة التي قامت في شأنها، عند حدود اتهام الآخرين بانهم يتوسلونها عنواناً لاهداف سياسية اخرى، بعيدة من معالجة قضية النفايات وإيجاد الحلول لها.

وفي اعتقاد هذه المصادر الوزارية والسياسية ان حصر تبرير الحملة او تفسيرها بالجانب السياسي الذي يستغل القضية لتشويه صورة العهد والحكومة والرموز الموجودة في السلطة، ليس كافياً. فعلى رغم ان الاوساط الرسمية، وهي تتحدث عن اهداف هذه الحملات، ووجود «قطبة مخفية» حركتها، تقر بان وزير البيئة سمير مقبل تأخر في معالجة مشكلة البراميل وطمرها واستخف بالأمر، فان المصادر الوزارية والسياسية ترى ان من غير الجائز لهذا التفسير والتبرير ان يقفز فوق الواقع الذي اظهر ان ثمة فضيحة، اياً كان استغلال الآخرين لها لهدف آخر غير معالجتها.

وتضيف المصادر الوزارية والسياسية «لا يمكن الرد على اصحاب المآرب السياسية في موقفهم من القضية بحملة مشابهة لحملتهم، بل بمخرج من الفضيحة يوازي اهميتها. واذا صح ان لبعض المعارضين او المحترضين «مولاً» ما، فإن هذا يجب الا ينسينا الجوهر ان ثمة براميل سامة في البر والبحر وان هناك من يجب ان يحاسب على استمرار وجودها».

وترى هذه المصادر ان «من غير الممكن الإيحاء بوجوب وقف الحملات ولفلفة ما حصل، مع ان من المفيد التمييز بين الاشاعات والحقائق، والتفريق بين إثارة الرعب وتحديد الاخطار لدرئها من وجود السموم في التربة اللبنانية، بل المطلوب التدقيق في كل ما يقال لفرز ما هو سياسي واعلامي، عما هو واقعة مادية ملموسة». وتضيف المصادر نفسها «قد تكون من المتضررين من الهمروجة السياسية - الاعلامية التي رافقت قضية البراميل وقد ننتمي الى صف سياسي يسعى اصحاب الحملات الى التعرض له داخل الحكومة او خارجها. لكن قوانين اللعبة السياسية لا تمنع بعض الافرقاء من استغلال حدث ما له تأثيره في المجتمع، من اجل استهداف خصومهم. والحل لن يكون بالتأكيد في لفلفة القضية، او إقفال الملف، بل في فتحه على مصراعيه، والذهاب بالتدابير المطلوبة في شأنه الى النهاية».

وتتابع المصادر نفسها الموالية: «كيف يتم منع الآخرين من تحقيق مآربهم السياسية، اذا لم تكشف السلطات السياسية والامنية والقضائية عن التفاصيل الفعلية لما حصل وتطرح حلولاً للاضرار التي نجمت عن مرحلة من الفلتان إبان الحرب، وعن مرحلة من الضياع بعدها وعن تقصير في الواجبات في عهد هذه الحكومة، وعن تواطؤ من بعض الادارات. فالكلام على خلفيات سياسية لا يلغي هذه الاضرار والتلكؤ في تجنيب اللبنانيين ان يتذوقوا مرارتها».

وتدعو المصادر الوزارية والسياسية الى «تجنب اطفاء القضية، في معرض السعي الى التخفيف من الحملات في شأنها، والى تجنب دفنها مع النفايات، في معرض ترجيح كفة العمل الهادئ والحذر لكشف ملابساتها. فما حصل يحتاج الى مخرج يجيب عن القلق الذي احدثته. ومثلاً لا يجوز في نظر البعض ان تخضع الحكومة لضغط الذين تحينوا الفرصة لتوجيه السهام اليها في موضوع نشأ خلال عهد سابق، فانها سواء كانت باقية الى آخر العهد، او انها ستخضع للتبديل فمن الافضل لها ان تبقى، او ان يجرى اي تبديل فيها بعد ان تساهم في كشف ملابسات قضية النفايات وتعمل على معالجتها. وبعد ان تتمّن الاجراءات والتدابير تمنع تكرار تقصير او تواطؤ من النوع الذي حصل اذا ثبت حصوله».

وتنتهي المصادر الى التأكيد ان «ما يخفف من وطأة الآثار السيئة لمسألة النفايات السامة على الوضع السياسي، ان تقترح الحكومة حلاً لها وان تحدد المسؤولية السياسية اذا كان من مسؤولية، عبر اللجنة الوزارية التي كلفتها هيئة الاغاثة ملاحقة المعلومات عن امكنة وجود البراميل من جهة واجراء التحقيقات الادارية اللازمة للمحاسبة».

# يمنيون يهود يشنون حملة لمعرفة مصير أطفال مفقودين

■ نيويورك - رويتر - بعد نحو ٥٠ عاماً من اختفاء المئات من اطفال اليمنيين اليهود خلال السنوات الأولى لانشاء إسرائيل، بدأت جماعة يهودية تضغط على السلطات الإسرائيلية وعلى زعماء اليهود الأميركيين لمعرفة مصير الأطفال المفقودين.

وقال سامسون جيات رئيس الاتحاد اليهودي اليمني الذي يتخذ من نيويورك مقراً له ان لجنتين تابعتين للحكومة الاسرائيلية التي بدأت التحقيق في قضية اختفاء مئات الاطفال عام ١٩٦٦ توصلتا إلى انهم اختطفوا بهدف التبني.

وقال جيات اول من أمس: «المؤسسة الاميركية اليهودية لا تعرف إلا القليل جداً عن هذه القضية. فمن الصعب اقناع الناس بان ذلك حدث فعلاً». وفي كانون الأول (ديسمبر) الماضي اعلنت لجنة حكومية إسرائيلية استغرقت ست سنوات في التحقيق في اختفاء ٥٠٥ اطفال ان غالبيتهم توفوا اثر الاصابة بمرض. وقالت اللجنة إنها لم تجد اي دليل يعزز مزاعم اخذهم قسراً من امهاتهم.

وأوضح جيات ان الأطفال اختفوا في الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٠ وانهم جلبوا من اليمن إلى معسكر او مستشفى إسرائيلي بعد ان ارضعتهم امهاتهم شهراً ثم طلب منهم فريق طبي التوقف عن ارضاعهم.

واضاف: «كل الامهات يرددن القصة نفسها فلدى حضورهن في المرة التالية قيل لهن ان الأطفال ماتوا. وتقول الامهات كيف حدث هذا والأطفال كانوا اصحاء». وتابع ان الامهات لم يتسلمن شهادة وفاة ولم يبلغن سبب الوفاة. وكانت إسرائيل نظمت عملية هجرة جماعية لأكثر من ٥٠ الف يهودي يمني في مهمة سرية عرفت باسم «البساط السحري» في الفترة من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٠.

واحدثت اتهامات الاختطاف وعمليات التستر التي اعقبتها حالة من التوتر بين اليهود السفارديم القادمين من دول عربية واليهود الاشكيناز القادمين من أوروبا.

# وفد الترويكا الاوروبية يلتقي اليوم الرؤساء الثلاثة وبويز

■ بيروت - «الحياة» - يصل العاشرة قبل ظهر اليوم الى بيروت، وفد الترويكا الاوروبية الذي يقوم منذ الثلثاء الماضي بجولة على منطقة الشرق الاوسط برئاسة وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه الذي ترأس بلاده حالياً «الاتحاد الاوروبي».

ويضم الوفد وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية فون بلوتز ووزير الدولة الاسباني لشؤون الاتحاد الاوروبي مانويل ماران ووفداً صحافياً اوروبياً كبيراً.

ويلتقي الوفد لدى وصوله الى بيروت على التوالي وزير الخارجية فارس بويز ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ورئيس الجمهورية الياس الهراوي، على ان يختتم زيارته للمنطقة بمؤتمر صحافي يعقده في قصر بعبدا بعد تناوله الغداء الى مائدة الرئيس الهراوي.

وعلم ان الوزير جوبيه لن يدلي باي تصريحات صحافية بعد لقاءاته المسؤولين اللبنانيين باستثناء المؤتمر الصحافي الذي يعقده الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم في القصر الرئاسي ويتناول فيه مجمل المحادثات التي قام بها مع المسؤولين في دمشق واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي ويرد على أسئلة الصحافيين.

# زيارات جديدة لمعتقلين في الخيام

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمكنت دفعة جديدة من اهالي المعتقلين في سجن الخيام من زيارة سبعة من ابنائهم المعتقلين، وقد اقلهم باص تابع للجنة الدولية للصليب الاحمر.

وكان ١٥ شخصاً من اهالي سبعة معتقلين في سجن الخيام تجمعوا في الثامنة صباحاً أمام مقر الصليب الاحمر في النبطية وانطلقوا عبر معبر كفرتبنيت الى بلدة مرجعيون يرافقهم طاقم مؤلف من ثلاثة اعضاء من اللجنة الدولية للصليب الاحمر. ومن هناك اقلت سيارات تابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» الاهالي الى سجن الخيام، في حين بقي الباص وطاقم الصليب الاحمر في مركز مرجعيون.

ولم تتجاوز مدة اللقاء بين الاهالي وابنائهم في سجن الخيام الدقائق السبع وتمت بوجود عناصر من «الجنوبي» فرضوا حراسة مشددة في المعتقل.

والمعتقلون السبعة الذين كانت لهم فرصة اللقاء باهاليهم هم خمسة من بلدة يحمر الشقيف: كامل وانور زهور وعلي ابو دلة وسمير قاسم وعلي بركات ومضى على اعتقالهم ما بين ثماني سنوات وعشر. اما المعتقلان الآخران فهما مصطفى عربية من القليلة (صور) المعتقل منذ ثماني سنوات ومحمد نعمة من حبوش المعتقل منذ تسع سنوات.

### طرابلس حملت بعنف على اجتماع طابا

# القذافي والأسد يخشيان تصدع الوضع العربي

■ طرابلس، لندن - «الحياة»، أ ف ب - بث التلفزيون الليبي ان الزعيم معمر القذافي والرئيس السوري حافظ الأسد اعربا خلال اتصال هاتفي جرى بينهما عن «قلقهما من بعض الخطوات المتسارعة» التي تقوم بها دول عربية والتي «احدثت تصدعاً خطيراً» في الوضع العربي.

وأوضح التلفزيون ان القذافي والأسد أعربا عن «قلقهما الشديد من الخطوات المتسارعة التي احدثت تصدعاً خطيراً في الوضع العربي» من دون ذكر الجهات المقصودة بعمليات التطبيع مع اسرائيل.

واضاف ان الزعيمين اعتبرا هذه الخطوات «مؤامرة خطيرة على الوضع العربي والقومية العربية وان الرابح الوحيد منها هو اسرائيل». كما اكدا ان «التطرف الاسلامي يجب الا يشكل الارضية التي تقوم عليها هذه المؤامرة».

الى ذلك اصدرت امانة اللجنة الشعبية الليبية العامة للوحدة (وزارة الوحدة) في ليبيا بياناً جاء فيه انه عقد في مدينة طابا المصرية «اجتماع لبعض الدول العربية والعدو الاسرائيلي برعاية اميركية وحضره عدد من وزراء المال والاقتصاد في سابقة خطيرة على طريق دمج العدو الاسرائيلي في المنطقة في اطار ما يسمى بمشروع السوق شرق اوسطية على انقاض النظام العربي».

واضاف «ان الاجتماع يهدف الى تنفيذ اهداف المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد العام الماضي في الدار البيضاء من اجل تشديد القبضة الاسرائيلية - الاميركية على الامكانات والمقدرات الاقتصادية العربية وفرض التبعية للغرب على الامة العربية (...) ان هذا الاجتماع من اخطر الاجتماعات على الامة العربية فهو يلغي عملياً القرارات العربية والمقاطعة العربية ويتيح للاسرائيليين من خلال حرية انتقال رؤوس الاموال وحرية التجارة والاستثمار السيطرة السياسية والاقتصادية في المنطقة وينسف كل الجهود العربية الرامية للملمة الصف العربي ووضع أسس للعمل العربي المشترك باقامة وتفعيل السوق العربية المشتركة وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي ويكرس الفرقة بين العرب بدلاً من وحدتهم ليمكن العدو الاسرائيلي من زعامة المنطقة وليكونوا قوة كبرى فيها. وما ترؤس الولايات المتحدة لهذا الاجتماع الا تاكيد على ابعاد المؤامرة التي تنفذها من اجل تدمير الكيان القومي للامة العربية ونهب ثرواتها وكذلك محاصرة سورية والضغط على شعبها لفرض الانصياع للارادة الاميركية عليها».

وأكد البيان ان اجتماع طابا «مؤامرة خطرة يؤكدها البيان الصادر عنه في فتح ابواب المنطقة على مصراعيها امام العدو الاسرائيلي وادماجه فيها وليكون له محل الصدارة منها بما يترتب على ذلك من تجاوز لكل المواثيق والمقررات العربية واحكام المقاطعة».

وطالب «بالتصدي لنتائج الاجتماع وكشف ابعادها لان تمريرها يهدد ما بقي من وحدة الصف العربي ويمزق الوحدة الترابية العربية وينسف كل الثوابت العربية القومية خصوصاً ان الاجتماع يتزامن مع اصرار العدو الاسرائيلي على رفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ويسفه كل القرارات العربية وآخرها قرارات اجتماع وزراء دول اعلان دمشق التي لم يجف حبر التوقيع عليها بعد».

وفي بيان آخر تساءلت وزارة الوحدة عن «وضع الدول العربية الاخرى التي شاركت دول اعلان دمشق في رفضها وادانتها لاحتلال العراق الكويت (...) وهي دول المغرب العربي واليمن والسودان والأردن ولبنان وتم تجاوزها في تكوين ما سمي باعلان دمشق في فرز غير منطقي بين الدول العربية» واكدت ان الموقف «ليس ضد دول اعلان دمشق او لقائهم الذي تامل ان ينجح في تحقيق صيغة وحدوية بين دوله، بقدر ما هو تنبيه واستفسار عن وضع غير صحيح يحتاج الى المعالجة ولا بد من معالجته من قبل الدول المعنية».

### سيفي التقى بن علي وأكد ان لا استقرار مغاربياً وأوروبياً من دون استقرار الجزائر

# الجزائر قلقة لاحتمال احتضان المغرب ندوة الاحزاب

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ قالت مصادر مغاربية لـ «الحياة» امس ان الحكومة الجزائرية اظهرت قلقاً شديداً من تواتر معلومات تشير الى احتمال احتضان المغرب ندوة ثالثة لاحزاب المعارضة الجزائرية بعد الندوتين المماثلتين اللتين عقدتا في روما بدعوة من مؤسسة «سانت ايجيديو» وشاركت فيهما ثمانية احزاب بينها «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة.

واوضحت المصادر ان الحكومة الجزائرية تخشى من انعكاسات احتضان الندوة - اذا تمت - على العلاقات الثنائية المغربية - الجزائرية التي شهدت بعض التحسن منذ اللقاءات التي اجراها رئيس الحكومة الجزائرية السيد مقداد سيفي مع كبار المسؤولين المغاربة خلال ترؤسه وفد الجزائر الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الاخيرة في الدار البيضاء.

واشارت المصادر الى أن أي تدهور في العلاقات المغربية - الجزائرية سيلقي بظلاله على الاجتماع المقبل لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي في الجزائر وعلى كل مؤسسات الاتحاد.

وكان سيفي أكد أول من أمس في تونس في خطاب له في ساقية سيدي يوسف لمناسبة مرور ٣٧ عاماً على قصف الطيران الفرنسي لها ان «الجزائر تخوض حالياً صراعاً لاحباط المخططات والمناورات التي تحاك ضدها». وقال «إن اصواتاً ترتفع من عواصم اجنبية (في اشارة الى ندوتي روما) لتوجيه نداءات الحرب واشعال نار الفتنة من أجل تدمير الجزائر وما ترمز له».

واضاف ان «هؤلاء ينسون ان الجزائر هي المغرب العربي وان المغرب العربي هو المتوسط وان المتوسط يشكل مركز الثقل الاستراتيجي في العالم». واوضح أنه «لا يمكن ان يكون هناك سلام في هذه المنطقة إن لم يستتب السلام في الجزائر، كذلك لن يكون هناك استقرار سياسي واقتصادي في الشرق الأوسط طالما استمرت الجزائر مهددة، ولن يكون هناك أمن في اوروبا اذا لم يعم الأمن جنوب المتوسط».

وفي اشارة الى الموقف الاميركي من الأزمة الجزائرية، تساءل سيفي: «لماذا يميز الساهرون على النظام الدولي بين الأصوليين في افغانستان وأمثالهم في الجزائر؟ ولماذا يميزون بين القتلة الايرانيين والمنضمين حديثاً اليهم في الجزائر».

وأضاف «انه التعصب نفسه والحقد نفسه والعدو نفسه، عدو الاسلام والعرب والتسامح والحضارة».

ونفى ان يكون تعطيل المسار الانتخابي في الجزائر عام ١٩٩١ مصدر الأزمة الراهنة في الجزائر، وعزاها الى «تحالف المتلهفين على السلطة مع أسوأ ارهاب في العالم، الارهاب الذي جيء به الينا من بيشاور والخرطوم».

وانتقد البلدان الغربية «التي تستقبل على أرضها ارهابيين من اجل مصالح رخيصة»، وحمل على «زعماء سياسيين أوروبيين، لم يسمهم، يحاولون التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر بحجة الاعتبارات الانسانية».

واضاف «نحن نحيل هؤلاء على التاريخ وعلى ما كان يقوله كاتون سفير روما في قرطاج في العهد القديم الذي كان يردد يجب تدمير قرطاج». وزاد «على زعماء العالم ان يدركوا انه لا يمكن فرض حكومة على الشعب الجزائري بالقوة».

وقال ان «الشعب الجزائري يرفض التطرف الديني والتدخل الاجنبي ويدين موقف القوى العظمى التي تؤوي الارهاب على اراضيها لمصالح دنيئة».

وحذر سيفي من «تصاعد التطرف تحت غطاء الاسلام» في العالم ورأى ان «شبح شكل جديد للفاشية يريد احتكار الرسالة الالهية يهدد الشعوب الاسلامية». وشكك في «بعض العواصم الغربية التي ترتفع فيها نداءات من أجل الحرب والشقاق بهدف تدمير الجزائر وما تمثله».

وركز رئيس الوزراء التونسي حامد القروي في كلمته على تعزيز التعاون بين الجزائر وتونس وعلى تطوير اتحاد المغرب العربي. وتطرق بشكل مقتضب الى مشكلة الاصولية.

وقال القروي ان «من الضروري» لمواجهة التحديات «التمسك بالقيم النبيلة للاسلام التي تقوم على أسس الاخاء والتسامح وتنبذ العصيان والتطرف».

وكان سيفي انهى امس زيارة رسمية لتونس استمرت يوماً واحداً. واستقبله الرئيس زين العابدين بن علي صباح امس في القصر الجمهوري في ضاحية قرطاج وبحث معه في إمكانات تعزيز التعاون الثنائي وتنشيط اتحاد المغرب العربي الذي ترأسه حالياً الجزائر. وقال سيفي في تصريحات أدلى بها بعد اللقاء ان محادثاته مع الرئيس بن علي «تركزت على العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها والعلاقات بين البلدان المغاربية والوضع في اتحاد المغرب العربي وقضايا أخرى ذات اهتمام مشترك».

وعبر سيفي عن ارتياحه «لوعي المجموعة الدولية المتزايد (بخطورة) ظاهرة الارهاب والتطرف» واثنى على القرارات والتوصيات التي اتخذها مؤتمر القمة الاسلامي الأخير في الدار البيضاء في هذا الشأن «وكذلك مجلس وزراء الداخلية العرب واجتماع وزراء الداخلية في بلدان الحوض الغربي للمتوسط والذي عقد في تونس الشهر الماضي».

وأكد ان الانتخابات الرئاسية المبكرة في الجزائر ستتم في الفترة التي حددها الرئيس الأمين زروال اي قبل نهاية العام الجاري لكن سيفي لم يعين تاريخاً محدداً لها.

وشكا من تعمد الرأي العام الدولي إغفال الاشارة الى الانتخابات الرئاسية المقبلة عند الحديث عن الجزائر التي قال إنها «تشكل الحل الجوهري للازمة الراهنة».

وسئل عن مستقبل العلاقات مع فرنسا فرد ان «الجزائر منفتحة على كل البلدان وهي مستعدة للتعاون النزيه مع الجميع»، لكنه أنكر على «البلدان الاجنبية ان يكون لها حق التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر».

واوضح أن موضوع اعتذار ليبيا عن عدم تولي رئاسة اتحاد المغرب العربي في الدورة المقبلة سيبحث في إطار اجتماع مجلس رئاسة الاتحاد الذي يرجح ان يعقد في الجزائر خلال شهر آذار (مارس) المقبل.

وعلمت «الحياة» ان وزارة الخارجية الجزائرية طلبت اخيراً ايضاحات من الحكومة الليبية في شأن التصريحات التي ادلى بها أمين (وزير) الوحدة الليبي السيد جمعة الفزاني في تونس بعد مشاركته في الاجتماع الاخير لمجلس وزراء خارجية بلدان اتحاد المغرب العربي الذي عقد اواخر الشهر الماضي في الجزائر، واكد فيها ان ليبيا لا تعتزم تسلم رئاسة الاتحاد من الجزائر في القمة المغاربية المقبلة بسبب تردي اوضاع المؤسسات المغاربية والحصار المفروض على ليبيا.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان الرئيس زروال استقبل اخيراً السفير الليبي في الجزائر وناقش معه الموقف الليبي من اتحاد المغرب العربي الذي اعتبره «تحولاً مفاجئاً»، وحض على استمرار قيام ليبيا بدورها النشيط في الاتحاد واضطلاعها بالرئاسة الذي ستنتقل اليها بموجب التداول الذي حددت آلياته معاهدة مراكش التأسيسية.

وفي جنيف (أ ف ب) أعلن وزير الخارجية الجزائري محمد صالح دمبري امس في الامم المتحدة في جنيف ان ثقافة حقوق الانسان «من صلب حضارة الجزائر».

وأكد امام لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة «ان الجزائر، وعلى رغم ارهاب المتطرفين، مصممة على انجاح تطورها وعلى ضمان العدالة الاجتماعية وانجاز العملية الديموقراطية التي تخوضها».

واضاف أن «لديها وسائل هذا النجاح التي لن يقف في وجهها التطرف والعنف الارهابي الذي يسيء الى القيم السامية لديننا. العنف والتطرف اللذان يرفضهما شعبنا لانهما مناقضان لفضيلتين لديه هما الاخوة والتسامح».

وشدد دمبري على «التهديدات للاستقرار والأمن» الناجمة عن الاعمال الارهابية على المستويين الاقليمي والدولي.

وكانت منظمة العفو الدولية نددت اخيراً امام لجنة جنيف بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان في الجزائر مؤكدة ان الاعتداءات الارهابية لا تبرر ممارسات التعذيب التي تقوم بها قوات الأمن.

وفي الجزائر، اعلنت اجهزة الأمن امس انها قتلت ١٣ اسلامياً مسلحاً خلال عمليات مختلفة شنتها الثلثاء والاربعاء الماضيين. وقال مصدر امني انه تمت مصادرة تسعة بنادق صيد ومسدسين وثلاث قنابل يدوية.

ونشرت صحيفة «المجاهد» امس بياناً لقائد شرطة ميلة جاء فيه ان اربعة اشخاص اغتيلوا بينهم

# رئيس مجلس النواب الاميركي يدعو لتغيير النظام الايراني ومساعدة الجزائر ومصر وتركيا

□ واشنطن - «الحياة»

■ قال رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش ان على الولايات المتحدة ان تعتمد استراتيجية بعيدة المدى تهدف الى تغيير النظام الايراني الراهن. وقال غينغريتش وهو الزعيم الجمهوري البارز في الكونغرس ان على واشنطن اعتماد سياسة شاملة «تساعد الجزائر على البقاء وتساعد تركيا ومصر العلمانيتين على البقاء ايضاً. وتهدف في النهاية الى اطاحة النظام الايراني». واضاف ان هذه الاستراتيجية هي «الحل المعقول الوحيد البعيد المدى القادر على ضرب قدرات القوى التوتاليتارية سواء كانت في الضفة الغربية تقتل الاسرائيليين أو في نيويورك تقتل الاميركيين».

واعتبر مكتب غينغريتش انه لم يكن يتحدث عن ضرورة استعمال القوة للاطاحة بالنظام الايراني بل استعمال الضغوط الديبلوماسية والاقتصادية وغيرها. والمعروف أن موقف غينغريتش يختلف عن موقف الادارة الرسمي.

وبدوره اعتبر وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز ان ايران «هي العدو الرئيسي للسلام» في الشرق الأوسط وان «الاصولية بعد الشيوعية تشكل اكبر تهديد للسلام». ودعا بيريز الذي واشنطن الى مواجهة هذا الخطر ومن الافضل ان يتم ذلك بالوسائل الاقتصادية...

# الاطلسي مهتم بالتعاون مع شمال افريقيا والشرق الأوسط لدرء مخاطر الاصولية والتطرف

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ اكدت مصادر الحلف الاطلسي اهتمام اعضائه باستكشاف «امكانات الحوار والتعاون مع شمال افريقيا والشرق الأوسط» في ظل تطورات مسيرة السلام من جهة ومخاطر عدم الاستقرار الناجمة عن تنامي الاصولية والتطرف من جهة أخرى.

واوضحت ان مجلس سفراء الحلف بحث في اجتماعه الاسبوعي مقترحات قدمها أمينه العام ويلي كلاس عن «السياسة المتوسطية» للحلف تجاه البلدان غير الأعضاء الواقعة قبالة السفح الجنوبي للحلف.

وقال مصدر مسؤول في الحلف لـ «الحياة» ان المقترحات تنصح باقامة «اتصالات حوار مع كل من بلدان المنطقة حول المخاطر الجديدة التي تهدد استقرار حوض البحر الابيض المتوسط» في اشارة الى التطرف وأعمال العنف التي تشهدها بلدان في جنوب الحوض. وأضاف ان دعوات الحوار ستوجه الى بعض الدول في شكل ثنائي بعد ان يوافق عليها مجلس وزراء الخارجية. وذكر ديبلوماسي عربي ان بلداناً عربية مطلة على حوض البحر الابيض كانت أجرت اتصالات مع كل من الأمين العام لحلف الاطلسي ونظيره لاتحاد أوروبا الغربية ويلي كلاس لاشعارهما بالآمال التي تفرزها مسيرة السلام من جهة والمخاطر الجديدة التي تهدد استقرار المنطقة من جهة أخرى.

وكان كلاس حدد مطلع الاسبوع في بروكسيل «الاصولية وانتشار أسلحة الدمار الشامل» ضمن المخاطر الجديدة (النزاعات الاقليمية والحدودية) التي تهدد أمن بلدان حلف شمال الاطلسي في عهد ما بعد الحرب الباردة. وحذر من «مساوئ التعميم السطحي»، مشيراً الى «ضرورة التمييز بكل وضوح بين الاسلام كدين والاصولية التي تجمع بين التعصب والارهاب حيث يستفيد المتطرفون من سوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية».

# واشنطن حذرت اكراد

تتمة الصفحة الاولى

يضمن عدم تجدد العنف.

٢- تحويل اربيل، التي شهدت قتالا ضاريا، مدينة منزوعة السلاح.

٣- توزيع العائدات (من الجمارك وغيرها) بطريقة مرضية للحزبين.

٤- حل بقية المسائل الناجمة عن قتال العام الماضي.

٥- اقامة آلية للتعامل مع اي نزاعات مستقبلية بطريقة سلمية.

وتابع ليت ان محادثاته في شمال العراق اقنعته بان الخلافات بين الحزبين، الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) ليست اساسية او غير قابلة للحل.

لكنه اضاف ان اكبر مشكلة تكمن في عدم الثقة المتبادلة بينهما ما يجعل كلا منهما يتساءل عن الضمانة بان الطرف الآخر لن يخرق اي اتفاق بينهما. وقال ليت انه أبلغ الطرفين ان الولايات المتحدة والمؤتمر الوطني سيقومان بدور «الضامن» لأي اتفاق. وتابع ان واشنطن تدعم وساطة المؤتمر الوطني.

وفي شأن مستقبل العراق قال ليت انه الى ان يحول بلداً ديموقراطياً يحترم حقوق شعبه ووحدة أراضي جيرانه فإن المؤتمر الوطني العراقي يمكنه ان ينظم المعارضة ضد بغداد. وقال ان الولايات المتحدة لا تروج بالضرورة لفكرة ان المؤتمر الوطني سيكون البديل في عراق ما بعد نظام الرئيس صدام حسين لكنها تؤيد افكار المؤتمر الوطني وتنظر اليه كـ «قطب جاذب» للمعارضة ضد صدام.

وشدد على ان استمرار المؤتمر الوطني والمعارضة العراقية يعتمد على رغبة الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في التخلي عن خلافاتهما والعمل من أجل هدف مشترك هو العراق الجديد. وقال ان على الحزبين الكرديين ان يدركا ان الفوضى هي البديل من تعاونهما في اطار المؤتمر الوطني.

الوضع في كردستان

وفي تطور آخر قال رئيس البرلمان في اقليم كردستان - العراق جوهر نامق سالم في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» معه من لندن امس انه يتوقع ان يتحقق «تقدم هذه الليلة او غداً الجمعة» في تقريب وجهات النظر بين قيادتي الحزبين.

واوضح ان السيد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني التقى امس طالباني في كويسنجق وبارزاني في صلاح الدين وبحث معهما في التعديلات التي اجراها الطرفان على مشروع السلام الذي يفترض تحقيقه على ثلاث مراحل.

وقال ان الخلاف يتركز على نقطتين، الاولى هي تعريف كلمة «تخلية» الواردة في الفقرة التي تنص على تخلية اربيل من المسلحين. والثانية تتعلق بعائدات الجمارك اذ يطالب الاتحاد بتسليمها الى الحكومة فوراً، بينما يربطها الحزب الديموقراطي بتشكيل حكومة جديدة.

# للمرة الأولى عالمياً

تتمة الصفحة الاولى

وفريديريك فيلهيلم ريتشل ما أدى الى اعتزاله قبل أن ينضم لاحقاً الى ريتشل في جامعة لايبزيغ. وفي تلك الفترة كان نيتشه متأثراً بموسيقى روبرت شومان لكنه سرعان ما انجرف عكس الرومانطيقية تابعاً ريتشارد فاغنر مدافعاً عنه في كتابه الأول «ميلاد التراجيديا من روح الموسيقى».

صحيح ان نيتشه كتب لاحقاً نقداً أكثر عمقاً وشراسة محاولاً تعرية فاغنر من عبقريته، إلا أن تأثره بفاغنر، أقله موسيقياً، يبقى واضحاً في هذه السوناتات التي سيقدمها وليد عقل للمرة الأولى في لندن، ليلة الخميس ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

# الامارات ترفض «رفضاً قاطعاً»

تتمة الصفحة الاولى

وأكد ان ما يطرح الآن يقصد به دمج اسرائيل بالاقتصاديات العربية وخلق تعاون أكبر بينهما من منطلق ما تم من اتفاقيات سلام.

واعرب عن «اعتقاده بان هذا الموضوع يجب تدارك مخاطره فالدول العربية سعت ولا تزال تسعى الى السلام العادل وهذا ما لم يتحقق حتى الآن، اذ ان اسرائيل تحتل اراضي دول عربية، واسرائيل اصبحت دولة نووية، وهذا تحد كبير للدول العربية، ويجب ان توجد اسباب التوازن الأمني قبل التفكير في التعاون».

وقال الطاير: «إن اسرائيل والدول العربية واميركا تطالب العرب برفع المقاطعة وفتح الحدود وتشجيع التجارة والسياحة وهي تنسى ان المقاطعة حق مارسته الدول الاوروبية واميركا رغم انها لم تتعرض لاحتلال أراضيها او الاعتداء عليها، فقد فرضت المقاطعة على الصين وفيتنام وكوريا وكوبا، وجمدت أرصدة بعض الدول. كذلك، فإن اسرائيل تمارس الآن المقاطعة على مناطق الحكم الذاتي وذلك عن طريق الاغلاق الكامل لها».

ورأى ان «المقاطعة حق طبيعي تكفله كل الاعراف والقوانين الدولية»، مشيراً الى ان «الدول العربية لديها كل الامكانات وعليها تحييد العمل الاقتصادي بعيداً عن المشاكل والقضايا السياسية». واضاف انه «من أجل التنمية في الدول العربية لا اعتقد انه توجد حاجة لأن تنشئ مؤسسة تشترك فيها اسرائيل اللهم الا اذا كان العكس هو الصحيح. وتقديري ان الهدف هو توجيه الاموال العربية لتنمية الاقتصاد الاسرائيلي، أو ان تحل هذه الاموال محل الاموال التي أتت الى اسرائيل في الماضي ولا تزال تأتي من أوروبا وأميركا».

وأكد «ضرورة التنبه الى ان المقصود هو ان توجه الأموال العربية الى الاقتصاد الاسرائيلي». وأوضح انه «لو قيل انها ستوجه لتنفيذ مشاريع اقليمية فهذا يعني ان اسرائيل ستستفيد من هذه المشاريع كالموانئ والطرق».

واضاف ان «ما يقال عن شق قناة بين البحر المتوسط والبحر الميت هدفه واضح وهو تحويل التجارة الدولية من قناة السويس الى هذه القناة التي لن تساهم في خدمة التجارة العربية، لكنها ستلحق ضرراً هائلاً بقناة السويس وخطوط أنابيب البترول العربية وتساهم في تحول التجارة من الموانئ العربية الى الموانئ الاسرائيلية».

وأكد ان «مساهمة الأمة العربية في مثل هذا النوع من المشاريع سواء كانت بنكاً أو اي ترتيبات اقليمية اخرى «لا يمكن القبول بها رغم سقوط الكثير من المحرمات» نتيجة الوضع العربي الراهن والمتغيرات الدولية والاقليمية. وتساءل «هل يجوز شرعاً توجيه الأموال العربية لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي ولتعزيز دور اسرائيل الاقتصادي في المنطقة، وخلق فرص عمل للآلاف من المهاجرين والمستوطنين الاسرائيليين في أرض فلسطين. وهل سنقبل بان ترتبط الاقتصادات العربية بمشاريع اسرائيلية وبالتالي ربط مستقبل الاجيال العربية بهذا النوع من المشروعات. وتساءل الا يكفينا ما سببه الاحتلال الاجنبي للدول العربية طوال العقود الماضية من تخلف اقتصادي وثقافي وسياسي واجتماعي؟»

وأكد الطاير «ضرورة ان توجه الدول العربية جهودها للتنمية على اساس تكاملي بعيداً عن المشاكل والقضايا السياسية وان يكون العمل الاقتصادي العربي قائداً وفي طليعة وسائل تحقيق الاهداف السياسية اذ ان وضعية البلاد العربية الآن لا يمكنها من ان تنضم الى تكتل اقتصادي آخر رغم التكتلات التي قامت سواء في شمال البحر المتوسط أو آسيا وفي مناطق اخرى».

ونبّه الطاير الى «ضرورة قيام جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك والدول العربية بتطوير فاعلية هذه المؤسسات لكي يمكن للدول العربية مجتمعة ان يكون لها الوزن المناسب في العلاقات الاقتصادية وان تحافظ على مصالحها وتطور مكتسباتها».

وأكد ان «دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مرت بتجربة خصبة في مجال التجمعات الاقتصادية وتستطيع ان تساهم مساهمة فعالة مع الدول العربية لخلق كيان اقتصادي أكبر». وقال ان «الدول العربية اليوم في اشد الحاجة لأن تراجع مواقفها وسياساتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبدء في تطبيق الاتفاقات المعقودة في اطار الجامعة العربية».

واشار الطاير الى مساهمة الامارات في دعم الاقتصادات العربية مؤكداً ان «اجمالي مساعدات صندوق ابو ظبي للتنمية حتى نهاية عام ١٩٩٣ بلغت ٥,٦ بليون درهم كما ساهمت الامارات في صناديق ومؤسسات التنمية العربية والاقليمية بنسبة ٦ الى ١٢ في المئة من رؤوس اموال هذه المؤسسات وتصل مساهمتها الى ٧٥٠ مليون دولار، وذلك اضافة الى المساعدات الثنائية التي تدفعها وما زالت تقدمها للدول العربية والدول الصديقة».

# ترحيب من الوفد اليمني

تتمة الصفحة الاولى

الحادية عشرة. وأشارت بعض المصادر الى ان ما يحققه فريقا التفاوض من انجازات يفوق ما يحققه الخبراء.

وفي صنعاء واصل مجلس الوزراء اليمني امس ولليوم الرابع «اجتماعاته الاستثنائية لدرس الوضع الاقتصادي الخطير الذي تمر فيه البلاد» حسب تعبير الأوساط السياسية.

وتمثلت خطورة الوضع في الارتفاع المتصاعد للاسعار وتدني قيمة العملة الوطنية (الريال) في مقابل العملات الأجنبية في الاسواق الموازية.

وسجل الدولار أمس ارتفاعاً كبيراً مقابل الريال، إذ وصل إلى ١٢٥ ريالاً. ترافق ذلك مع ارتفاع جديد لأسعار بعض السلع التموينية الأساسية كالألبان التي ارتفع سعر العلبة منها إلى ٨٠٠ ريال مقارنة بـ ٥٠٠ ريال الشهر الماضي.

وذكرت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان «مجلس الوزراء الذي براسه السيد عبدالعزيز عبدالغني الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام اتخذ في جلسة أمس قرارات مهمة تهدف إلى تقويم مسار الاقتصاد الوطني بما يتفق مع الخطوط العريضة لبرنامجها الذي اقره البرلمان أواخر العام الماضي».

واشارت إلى «وجود جملة من الصعوبات أمام الحكومة التي شكلت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي من حزبي المؤتمر والاصلاح بعد إبعاد الحزب الاشتراكي اليمني منها اثر هزيمته في حرب الصيف الماضي»، وإلى أن «الوضع الاقتصادي يسير من سيئ إلى اسوأ وقد انعكس ذلك سلباً على مجمل الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية في البلاد».

وفي الحديدة (شمال غربي عدن) قامت قوات الأمن أول من أمس بحملة اعتقالات واسعة شملت تجار المواد الغذائية والعملات الأجنبية.

وأوضحت مصادر أمنية أمكن الاتصال بها ان «أسباب الحملة تعود إلى عدم التزام التجار التسعيرة الرسمية للمواد الغذائية وأسعار صرف العملات التي وصلت حداً مبالغاً فيه بشكل كبير، إذ وصل سعر صرف الدولار إلى ١٢٥ ريالاً بزيادة عشرة ريالات في غضون اسبوع».

# تعديل في السودان

تتمة الصفحة الاولى

التجارة الدكتور تاج السر مصطفى.

وعين البشير ستة وزراء دولة هم غازي صلاح الدين في وزارة الخارجية، ومهدي ابراهيم في رئاسة الجمهورية، والدكتور موسى محمد موسى والدكتور عبدالقادر وهبي في وزارة الزراعة وعبدالرحمن نورالدين في ديوان الحكم الاتحادي واحسان الفيشاوي في وزارة الداخلية لرعاية شؤون اللاجئين.

من جهة اخرى قال قيادي بارز في حزب الأمة السوداني المعارض لـ «الحياة» في الخرطوم امس ان قوات الامن السودانية اعتقلت قياديين بارزين في حزب الامة وهيئة شؤون الانصار.

وجاء الاعلان عن اعتقال امام مسجد ودنوباوي محمد المهدي احمد وعبدالرحمن الغالي الجعلي في وقت تناولت فيه وسائل الاعلام الحكومية خبر لقاء رئيس البرلمان السيد محمد الأمين خليفة مع رئيس الحزب رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي.

واعتبر المصدر الاعتقالات الجديدة «مؤشراً الى الفشل في تحقيق نتائج ايجابية من لقاء المهدي وخليفة».

# الحاجة الى مزيد من التحضيرات

تتمة الصفحة الاولى

المفاوضات التي يجب ان تستمر على ان تكثف المناقشات. وعن مضمون المحادثات التي توقفت بين الشهابي وباراك قالت هذه المصادر ان سورية رأت ان التوجه الاسرائيلي في تناول موضوع الأمن هو بتحديد عمومي للأمن مع عدد من النقاط التي يتضمنها هذا التحديد فكان تقييمهم لمفهوم الامن مفهوماً عاماً في رأي السوريين فيما التقديم السوري ركز على التفاصيل في محاولة للتوصل الى أجوبة دقيقة تتعلق بالاهتمامات الأمنية السورية بالنسبة الى امن الحدود الذي سيكون بين الدولتين. فسورية مصرة على مبدأ التساوي في الترتيبات الامنية وتركز عليه.

وقالت انه بعد عودة سفير سورية في واشنطن وليد المعلم الى مركز عمله باتت السلطات السورية تنتظر من الادارة الاميركية تحركاً جديداً بالنسبة الى الاسرائيليين. والادارة الاميركية تبحث حالياً في سبل هذا التحرك.

وأضافت المصادر نفسها ان جو المحادثات السورية - الاسرائيلية في واشنطن تأثر بعمق بأعمال العنف في اسرائيل وخصوصاً حادث ناتانيا بحيث ان فتحي الشقاقي الناطق الرسمي باسم «الجهاد الاسلامي» أعلن عن تبنيه للعملية وأشاد بها من دمشق. وتقول المصادر نفسها ان هذا الموضوع شغل في الشهر الماضي حيزاً كبيراً من المناقشات الديبلوماسية بين الادارة الاميركية والسلطات السورية. وان الادارة الاميركية تحاول اقناع السلطات السورية بأن وجود مثل هؤلاء الاشخاص في دمشق يمثل عائقاً في وجه التوجه الجديد نحو السلام ويضر بصورة سورية في العالم وفي اسرائيل. واضافت ان سورية ترد بأن الشقاقي هو مجرد ناطق رسمي وان مسؤولي العملية في الضفة الغربية وهو يتمتع فقط بحرية التعبير طالما انه لا يخرق القوانين السورية». وقومت هذه المصادر الحالة الراهنة بانها شهر صعب. فالسوريون يتوقعون موقفاً اسرائيلياً جديداً مع دور أكثر فعالية للادارة الاميركية خصوصاً انهم قاموا بما هو مطلوب منهم. فهم متمسكون بمبدأ التساوي في الترتيبات الأمنية وان تلتزم كل من الدولتين عدم خرق سيادة الدولة الاخرى كما انهم مصرون على التساوي في انتشار القوات العسكرية، فكل أمر يجب عليه ان يكون على أسس المساواة. وعن موضوع لبنان قالت المصادر نفسها ان السلطات السورية تؤكد باستمرار للادارة الأميركية ان المسار اللبناني مرتبط بالمسار السوري - الاسرائيلي وانه في حال تقدم المسار السوري - الاسرائيلي سيلحق به المسار اللبناني بسرعة. وسورية تصر على الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية وان سورية لا تتحدث في الوقت الراهن للادارة الأميركية عن دور معين لسورية في لبنان بعد السلام وترى المصادر ان السلام سيغير أموراً عدة وانه سيزيل الحجة الاستراتيجية لبقاء القوات السورية في لبنان كما ان السلطات السورية التزمت انه عندما ينتهي الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية لن يكون لـ «حزب الله» أو ما تسميه المقاومة الوطنية مبرر ويصبح قوة سياسية.

ورأت المصادر نفسها ان سورية ليست واثقة بعد بأن اسرائيل ستنسحب من الجولان الى حدود ما قبل ٦٧ وان سورية لن «توقع سلاماً مكلفاً لها».

وعن تعاون السلطات السورية في مكافحة المخدرات قالت هذه المصادر انها بدأت تعمل نحو تلبية مطالب الادارة الأميركية في هذا الشأن خصوصاً انها أقرت قانون الاعدام لتجار المخدرات وان السلطات السورية واللبنانية ازالتا في السنة الماضية ٩٠ في المئة من المساحات المزروعة بالحشيشة وغيرها الا ان الادارة الأميركية تطلب حالياً من سورية تكثيف الجهود على صعيد اغلاق المعامل الصغيرة لتجار المخدرات في لبنان وهؤلاء يستوردون المواد الاولية من اميركا اللاتينية ويصنعون كل أنواع المخدرات التي تصدر من لبنان. وتركز الادارة الأميركية جهودها حالياً على الطلب من سورية ازالة هذه المعامل في لبنان. وحتى الآن تقول هذه المصادر انه لم تحقق أي نتائج على هذا الصعيد.

# باكستان تسلم اميركا

تتمة الصفحة الاولى

وصل الى نيويورك عام ١٩٩٢ حاملاً جواز سفر عراقياً مزوراً.

وتباينت المعلومات عن جنسية رمزي احمد يوسف الحقيقية، ولكن معظمهم اشار الى ان جنسيته عراقية، وافاد بعضها انه من مواليد الكويت فيما افادت معلومات اخرى انه عراقي عاش معظم حياته في الكويت.

واكد ناطق باسم الخارجية الباكستانية صباح امس اعتقال رمزي احمد يوسف، موضحاً ان الانتربول حضّ السلطات الباكستانية على اتخاذ الاجراءات اللازمة. وزاد ان الولايات المتحدة طلبت اعتقال يوسف وتسليمه، مشيراً الى ان ذلك يندرج ضمن اتفاقات عدة لتسليم مطلوبين، وقعتها باكستان مع دول من بينها مصر. وذكر الناطق ان يوسف كان يحمل أوراقاً ثبوتية عراقية لدى اعتقاله ولم يعرف من اين جاء الى باكستان وكيف دخل اراضيها وهل هو عراقي بالفعل. وقال ان «العديد من الاجانب جاؤوا الى باكستان خلال الجهاد في افغانستان، ولا نعرف هل شارك (يوسف) في الجهاد». واعلنت وزيرة العدل الاميركية جانيت رينو ليل الاربعاء ان رمزي احمد يوسف اعتقل في باكستان الثلثاء الماضي وان السلطات الباكستانية سلمته الى مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) الذي نقله الى الولايات المتحدة مساء الاربعاء على متن طائرة اميركية تمهيداً لمحاكمته بتهمة المشاركة في تفجير مركز التجارة.

وقال مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي لويس فري ان المكتب نفذ عملية تحقيق وتفتيش دولية بحثاً عن يوسف بعد اتهامه بحادث التفجير في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٣. واشاد فري بالدور الذي لعبته في التحقيق الاجهزة الاخرى في الحكومة الفيديرالية الاميركية وابرزها وزارة الخارجية، خصوصاً البوليس السري الديبلوماسي والمسؤولين عن مكافحة المخدرات.

وقالت ماري وايت المدعي العام الفيديرالي لنيويورك ان القبض على يوسف رسالة مفادها ان الولايات المتحدة «ستلاحق الارهابيين اينما حاولوا الاختباء لجلبهم امام العدالة». ونقلت وكالة «اسوشيتد برس» عن مسؤولين في نيويورك ان رمزي احمد يوسف اعتقل في فندق «هوليداي ان» في اسلام آباد، وان متفجرات ضبطت في حقيبته.

ويشير القرار الظني الاميركي الى ان يوسف (٢٧ سنة) من مواليد الشرق الأوسط (من دون تحديد بلد) ويوجه اليه ١١ تهمة اقصى عقوبة لها السجن المؤبد. ويؤكد ان يوسف استخدم اسماً مستعاراً للمجيء الى نيويورك من باكستان في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢، واشترى لاحقاً مواد كيماوية تولى مع المتهمين الآخرين مزجها في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) ١٩٩٣ في مدينة جرزي سيتي لصنع مواد متفجرة. وجاء في القرار الظني ان هؤلاء فجروا هذه المواد في مركز التجارة العالمي.

ولعبت السلطات الفيليبينية دوراً في تحديد هوية رمزي احمد يوسف حين ربطت بينه وبين المحاولة الفاشلة لاغتيال البابا يوحنا بولس الثاني اثناء زيارته مانيلا أخيراً. وحسب سلطات التحقيق الفيديرالي الاميركية ارسل فريق لمطاردة يوسف في الفيليبين لكنه هرب.

وحسب المسؤولين الفيليبينيين شكّت السلطات في مانيلا بدور رئيسي ليوسف بعد اعتقال رجلين اتهما بالتآمر معه لتنفيذ محاولة اغتيال البابا ولنسف طائرات مدنية بينها الطائرة الفيليبينية التي فجرت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وافادت شرطة مانيلا ان يوسف نجا من عملية دهم مفاجئة لشقته في المدينة حيث عثر على مواد لصنع متفجرات ومطبوعات دينية. وترد ان الحكومة في تايلند كانت تسعى لاعتقال يوسف بتهمة التورط في اغتيالات ومحاولة نسف السفارة الاسرائيلية في بانكوك.

وذكرت تقارير صحافية ان مخبراً يعمل لحساب اجهزة الاستخبارات المركزية الاميركية في باكستان ابلغ السلطات هناك وجود رمزي احمد يوسف في أراضيها فاعتقلته اثناء حملة دهم مفاجئة في اسلام آباد.

وافادت معلومات انه تدرب على صنع القنابل والمتفجرات اثناء الجهاد في افغانستان، وهو ليس واحداً من المتهمين بمؤامرة لتفجير معالم رئيسية في نيويورك وتنفيذ اغتيالات سياسية وابرزهم زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الشيخ عمر عبدالرحمن الذي يحاكم مع الآخرين في نيويورك الآن.

ونفى ناطق باسم الادعاء العام في هذه القضية مارفن سميلون ان تكون هناك اي علاقة بين اعتقال رمزي احمد يوسف واعترافات المتهم السوداني صديق ابراهيم صديق علي الاثنين الماضي، وتوريطه المتهمين الـ ١١ الآخرين في صفقة تعاون مع السلطات الأميركية.

لكن اعتقال يوسف قد يمكن الحكومة الاميركية من ايجاد اجابات عن اسئلة رئيسية ذات علاقة بتفجير مركز التجارة العالمي، مثل من مول العملية، ومن امر بها، وهل تتورط حكومة معينة.

واعتبر الادعاء ان رمزي احمد يوسف ليس «ارهابياً» هاوياً بل «ارهابي مهني» ورجل له «مهمة» وعلاقات بالحركات المتطرفة في الشرق الأوسط يتسلم تمويلاً من طرف او اطراف.

واول الألغاز هو جنسيته علماً ان خبرته تشمل تزوير جوازات السفر وبطاقات الهوية، حسب الادعاء.

وكانت اوساط اميركية غير رسمية ربطت بين الانفجار وبين العراق مشيرة الى ان رمزي احمد يوسف «العقل المدبر» للعملية، عراقي الجنسية، وان الشخص الثاني الذي ما زال فاراً عبدالرحمن ياسين، وهو عراقي يحمل الجنسية الاميركية، موجود في العراق.

# لقاء عرفات ورابين

تتمة الصفحة الاولى

سعت امس الى احراجه بتفجيرها عبوة خلال مرور دورية اسرائيلية بالقرب من مستوطنة نتساريم اليهودية في داخل قطاع غزة. وعلى رغم حملة الاعتقالات التي شنتها قوات الأمن الفلسطينية عشية اجتماع رابين وعرفات والتي شملت اكثر من مئة وخمسين من تلك الحركات، الا ان عرفات لم يتمكن من اقناع الطرف الاسرائيلي بانه قادر على فرض سيطرته. وأشار وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد الى «الجهود الايجابية» التي يقوم بها الفلسطينيون من اجل ضمان الأمن لكنه اعتبرها «غير كافية»، وعليه فإن الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عملية بيت ليد قبل ما يقارب ثلاثة اسابيع سيتواصل.

وقال عبدربه من جهته ان الجانب الفلسطيني يعتبر «ان الأمن مسألة مهمة وضرورية ولكن يجب ضمانه من خلال استمرار العملية السياسية وليس من خلال فرض العقوبات الجماعية واتخاذ اجراءات من طرف واحد».

بيريز

وفي اتلانتا (الولايات المتحدة) قال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز امس الخميس انه يتعين على منظمة التحرير الفلسطينية ان تكبح الاسلاميين المتشددين قبل امكان توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الى مناطق اخرى خارج قطاع غزة وبلدة أريحا بالضفة الغربية.

وقال بيريز الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي ان بمقدور ياسر عرفات ان يلبي المطالب الاسرائيلية بان يكبح اعضاء حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في غزة. واكد الخطر الذي قد ينتظر عرفات اذا فشل في تأكيد سلطته على الجماعتين. وأضاف: «اذا كان (عرفات) يريد ان يمد السلطة الى مكان آخر، فإن عليه ان يظهر انه قادر على السيطرة على الوضع في ذلك المكان الذي حصل فيه على السلطة».

وتابع بيريز: «إما ان يسيطر عليهم، وإلا فإنهم سيسيطرون عليه. أمل بأن يتمكن من ترسيخ سلطته. والا فانه سيكون في خطر وليس نحن فقط.. في تقديري انه قادر على ان يفعل هذا وهناك علامات على انه بدأ يدرك ذلك».

والتقى وفد الترويكا الاوروبية امس كلاً من عرفات ورابين.

ورفض عرفات خلال اجتماعه مع وفد الترويكا الأوروبية برئاسة وزير خارجية فرنسا الان جوبيه التعليق على اجتماعه مع رابين ورد على اصرار الصحافيين بقوله: «إن أفضل اجابة هي ان لا تعليق لدي». وعندما سئل هل من الممكن ان يفتح اجتماع الاسبوع المقبل الطريق المسدود اجاب عرفات: «انا شخص براغماتي ولست بحالم». وحذر جوبيه من جانبه من ان وقف العملية السلمية «ستكون له نتائج دراماتيكية بالنسبة الى المنطقة كذلك بالنسبة الى الاستقرار على المستوى العالمي». وقال جوبيه اثر لقائه عرفات ظهر امس في مقره في غزة انه ضد الطوق الأمني الاسرائيلي المضروب حول القطاع.

واثار عرفات في لقائه مع وزراء الترويكا الاوروبية بالتفصيل المشكلات والصعوبات التي يواجهها مع الطرف الاسرائيلي حالياً كما قال للطرف الاوروبي، حسب مصادر شاركت في اللقاء، انه اراد الغاء المؤتمر الصحافي الذي كان متوقعاً عقده بعد لقائه مع رابين لتجنب تصعيد الامور لأن الاجتماع كان فاشلاً أظهر فيه الطرف الاسرائيلي عدم تعاونه معه في تطبيق اتفاق السلام وشعر بانه ملتزم بالاستمرار في جهوده لذا امتنع عن الكلام حول مضمون اللقاء. ورد عرفات في مؤتمره الصحافي المشترك مع رئيس الترويكا الأوروبية جوبيه على سؤال لـ «الحياة» عن تقويمه لنتائج لقائه مع رابين بالقول: «انا افضل عدم التعليق». وقال عرفات في مؤتمره الصحافي: «ان أوروبا أكبر المساهمين في الدعم للسلطة الفلسطينية وهناك لجنة أوروبية دائمة لمساعدتنا للتحضير للانتخابات ونرجو ان يساعدونا كذلك مع الاسرائيليين بتسهيل عملية الانتخابات».

أما جوبيه فقال: «لقد اتينا مع زملائي من الترويكا الاوروبية ونائب رئيس المفوضية الاوروبية لنقول لكم ان أوروبا عازمة اكثر من أي وقت مضى على تأييد مسيرة السلام ومساعدتكم ولقد فعلنا ذلك بالمساعدة المالية وهي تفوق ١٠٠ مليون دولار من مبالغ أنفقت منذ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣، ولا سيما للمدارس والصحة. ونحن مستعدون للمضي قدماً».

واضاف جوبيه: «نحن مستعدون لمساعدتكم بتأييد سياسي له وزنه مثل الوزن المالي ونشعر باننا نصل اليوم الى لحظة حرجة للغاية في مسيرة السلام وقد شرحتم لنا مطولاً ماذا حدث خلال الأيام الماضية، خصوصاً صباح اليوم، في لقائكم مع رابين. وعلى رغم هذه الفترة الحرجة، فاننا على قناعة انكم انتهجتم الخيار الجيد وعليكم ان تستمروا في هذا، وقد فوجئنا بعزمكم الكبير. ان المسألة الأساسية الآن بالنسبة الى كل الشركاء في مسيرة السلام هي مسألة الأمن، ونكرتم كل التدابير التي اتخذتموها حتى الآن وآخرها تأسيس محكمة امن وهذا له أهميته ويصب في الاتجاه الصحيح».

وقال جوبيه ان وقف المسيرة السلمية ستكون له «عواقب كارثية» على كل المنطقة وعلى الاستقرار الدولي. وأضاف: «لا بد من الاستمرار، وهذا يتطلب الشجاعة ونحن نعلم انكم تتحلون بالشجاعة فكونوا على ثقة اننا بجانبكم».

وعن الفصل السياسي بين الاسرائيليين والفلسطينيين قال عرفات في رده: «اذا كانت هناك رغبة اسرائيلية بالفصل السياسي فنحن نرحب بها ولكن اذا كان المقصود هو الفصل الأمني، اي ان يقفلوا علينا الضفة الغربية وغزة وتكون مفاتيح السجن الكبير في جيبهم فكيف (يمكن قبول) ذلك».

وقال جوبيه في رده على سؤال بشأن اذا كان سيقوم بمساع لتقريب وجهات النظر بين عرفات ورابين: «لا يتعين عليّ اعطاء هذه الزيارة طابعاً ليس طابعها».

وأضاف ان «اللقاء الذي عقدناه مع عرفات كان ايجابياً للغاية وجعلني ادرك اننا في لحظة حرجة للغاية واعتقد ان الطريقة التي يمكننا بها ان نكون مفيدين هي ان نجعل محاورينا الاسرائيليين الذين سنلتقيهم يدركون ان اللحظة حرجة فعلاً». وعن الطوق الأمني الاسرائيلي على غزة قال جوبيه: «نحن ندرك تماماً اهتمامات الاسرائيليين الأمنية في اسرائيل وهنا ونعترف ان الامن يتطلب بعض الاجراءات ولكن اغلاق الاراضي ليس حلاً لأي من المدى الطويل او المتوسط ومن الضروري اعادة جو من الثقة لالغاء هذا الاجراء الذي له أثر عكسي حسب الأهداف المشتركة وهي التنمية الاقتصادية للأراضي التي كانت محتلة».

والتقى وفد الترويكا رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء أمس.

### القوات الاسرائيلية أنهت المرحلة النهائية من انسحابها

# الأردن يستعيد كامل أراضيه المحتلة

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ استعاد الأردن امس سيادته على كامل أراضيه المحتلة بعد ان انهت القوات الاسرائيلية تنفيذ المرحلة النهائية من الانسحاب من منطقة الباقورة في اقصى شمال البلاد ومن شريط حدودي يمتد حتى جنوب البحر الميت.

وبذلك تكون اسرائيل التزمت الجدول الزمني لانسحابها من كل الأراضي الأردنية التي احتلتها منذ عام ١٩٤٨ تنفيذاً لمعاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية التي نصت على انسحاب القوات الاسرائيلية الى الحدود الدولية حسب حدود الانتداب البريطاني لفلسطين كما كان قائماً عام ١٩٢٢.

ودخلت القوات الأردنية المسلحة الى الأراضي المستعادة واتخذت مواقعها فيها ورفعت عليها العلم الأردني في مراسم عسكرية شارك فيها الجانب الاسرائيلي. ويذكر ان المرحلة الأولى من عملية الانسحاب الاسرائيلي كانت بدأت في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي في المنطقة الجنوبية. وقال ناطق رسمي اردني ان القوات الاسرائيلية اكملت أمس انسحابها من منطقة الباقورة ومن جنوب مزرعة الغمر وحتى الملاحات جنوب البحر الميت. وتبلغ مساحة الأراضي الأردنية المستعادة في منطقة الباقورة ٨٣٠ دونماً تقع عند التقاء نهري اليرموك والأردن والمثلث الحدودي بين الأردن وسورية واسرائيل. وكانت اسرائيل انسحبت من شريط حدودي في منطقة وادي عربة في الجنوب تبلغ مساحته ٣٤٠ كيلومتراً مربعاً.

وقال الفريق اول عبدالحافظ مرعي الكعابنة، رئيس هيئة الاركان المشتركة، ان الانسحاب الاسرائيلي واستعادة السيادة الاردنية على الأراضي المحتلة يمثلان «حدثاً تاريخياً». واضاف ان هذا الحدث يتيح «التطلع الى المستقبل بعين الامل والتفاؤل، وبلدنا العزيز يستعيد كامل ترابه الوطني المحتل وحقوقه في المياه، ويتبوأ مكانته الريادية ويمارس دوره المتميز في ارساء دعائم السلام وتحقيق الامن والاستقرار على المستويين الاقليمي والدولي».

وأكد الكعابنة ان القوات المسلحة الاردنية «ستأخذ مواقعها على الاراضي الأردنية المستعادة وترفرف الراية الأردنية عالية خفاقة فوق روابيها العزيزة التي كنا وسنظل في هذا الجيش العربي، جيش النهضة العربية الكبرى، نفتديها بالمهج والارواح ونقدم في سبيلها قوافل الشهداء».

واضاف ان الأردن يتطلع الى «انبلاج فجر جديد يعيد للأمة كرامتها ووحدتها، ويحقق لها هويتها القومية ورسالتها الدينية لكي تتبوأ مكانتها المرموقة بين أمم الارض وشعوبها».

وقال وزير المياه والري الدكتور صالح رشيدات انه في ضوء الانسحاب الاسرائيلي من منطقة الباقورة، سيتمكن الأردن من اقامة مجموعة من المشاريع المائية التي وردت في معاهدة السلام والتي حال الاحتلال دون تنفيذها. واضاف ان الانسحاب الاسرائيلي مكن الأردن من فرض سيادته على نهر اليرموك بهدف استغلال مياهه من خلال مشروع بناء سد تحويلي تخزيني على النهر «لتنظيم توزيع حصص الطرفين بطريقة دقيقة وعادلة».

واشار الى ان المشروع الثاني يتضمن مد انبوب من جنوب بحيرة طبرية (في اسرائيل) الى قناة الملك عبدالله لتزويد الأردن بمياه تخزن في الشتاء لدى اسرائيل وتستعمل في الصيف من قبل الأردن «بسبب عدم قدرة الجانب الأردني حالياً على تخزين هذه المياه في منشآت تخزينية».

واوضح رشيدات ان الأعمال الهندسية للمشروع انتهت وسيكون المشروع جاهزاً للاستعمال خلال الصيف المقبل. وتحدث عن مشاريع اخرى سيتفق عليها من قبل لجان المياه المشتركة الأردنية - الاسرائيلية التي تعقد منذ توقيع المعاهدة، اجتماعات دورية.

## رابين يلمح الى انسحاب واسع من الجولان

■ القدس المحتلة - رويتر - قال نائب من حزب العمل الاسرائيلي الحاكم امس الخميس ان رئيس الوزراء اسحق رابين لمح الى استعداد حكومته الانسحاب من كل أراضي الجولان المحتلة باستثناء شريط ضيق فوق هضبة الجولان.

ونقل افيغدور كاهالاني عن رابين قوله لنواب حزب العمل «العودة الى الشريط الضيق فوق الهضبة يعني ايضاً (البقاء) على هضبة الجولان».

وكان رابين يشير بذلك الى الوعد الذي قطعه على نفسه عام ١٩٩٢ في حملته الانتخابية بعدم انسحاب اسرائيل الكامل من هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧.

وتعتبر تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي التي أدلى بها يوم الاثنين الماضي خلال اجتماع حزبي ابعد مدى وصل اليه رابين في الاشارة الى حجم الانسحاب الاسرائيلي الذي يقترحه في اطار التوصل الى اتفاق سلام مع دمشق. وسيوفر الشريط المقترح المطل على الجليل حاجزاً لاسرائيل ضد اي هجوم سوري.

ونفى كاهالاني وهو قائد لواء دبابات سابق عمل في الجولان ويعارض انسحاب اسرائيل منها هو ومسؤول حزبي آخر، خلال الاجتماع تقريراً نشرته صحيفة اسرائيلية جاء فيه ان رابين حدد حجم الانسحاب الممكن من الجولان بما يصل الى ٩٨ في المئة.وقال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في دمشق اول من امس الاربعاء ان سورية ستقرر ما اذا كانت ستجري مزيداً من المحادثات مع اسرائيل في ضوء الاتصالات التي ستجري مع مسؤولي الولايات المتحدة في واشنطن هذا الاسبوع.

### شحنة سكر من قطر لتخفيف المعاناة الانسانية للعراقيين

# كلينتون يدين سياسة صدام وقمع الشيعة والأكراد

■ الدوحة، واشنطن - ا ف ب، - دان الرئيس الاميركي موقف نظام بغداد «المتحدي» للأسرة الدولية وقمعه المنتظم، الاكراد والشيعة في العراق.

وأكد كلينتون في رسالة الى الكونغرس عن تطبيق العقوبات على العراق ان «سياسة نظام صدام حسين - وأعماله تستمر في تمثيل تهديد استثنائي للامن القومي» للولايات المتحدة.

وأشار كلينتون الى رفض النظام العراقي تقديم توضيحات عن الاسرى الكويتيين الذين اعتبروا مفقودين ورفضه اعادة ممتلكات كويتية بينها اسلحة استخدمها العراق اثناء تحرك قواته في اتجاه الحدود مع الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، و«تنظيم اغتيالات في لبنان وشمال العراق» وتقديم بيانات «غير كاملة» لمفتشي الامم المتحدة المكلفين مراقبة نزع اسلحة الدمار الشامل، وانتهاكات «واسعة» لحقوق الانسان.

واضاف الرئيس الاميركي ان نظام بغداد «يواصل انتهاك حقوق الانسان الاساسية لمواطنيه بقمعه المنتظم الاقليات» الكردية في الشمال والشيعة في الجنوب ورفضه مساعدة انسانية، لجميع العراقيين، في اشارة الى رفض العراق تطبيق القرارين ٧٠٦ و٧١٢ لبيع كمية نفط وشراء اغذية توزع بإشراف الامم المتحدة.

الى ذلك اعلنت وكالة الانباء القطرية امس ان دولة قطر قررت التبرع بـ ٢٥٠٠ طن من السكر للعراق.

واوضحت ان هذه الهبة التي ستشحن في غضون ايام الى ميناء ام قصر في جنوب العراق تقرر تقديمها في اجتماع لمجلس الوزراء القطري في جلسة عادية عقدت ليل الاربعاء برئاسة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد وزير الدفاع.

وجاء في قرار مجلس الوزراء ان الهبة تعتبر «اسهاماً من دولة قطر في تخفيف حدة المعاناة الانسانية للشعب العراقي الشقيق» في ظل الحظر الدولي المفروض على العراق.

## المعارك بين الأكراد: ٤٢ قتيلاً في آخر مواجهة

■ نيقوسيا - ا ف ب - أكد رئيس حكومة اقليم كردستان العراق السيد كوسرت رسول علي ان ٤٢ مقاتلاً كردياً قتلوا في آخر مواجهة بين حزبي السيدين جلال طالباني ومسعود بارزاني في شمال العراق الثلثاء.

وصرح في اتصال هاتفي الى وكالة «فرانس برس» في نيقوسيا بأن معارك الثلثاء سقط فيها ٢٧ عنصراً من الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة بارزاني) و١٥ عنصراً من الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة طالباني).

وأفاد ان هذه المعارك جرت بعد هجوم لقوات الحزب الديموقراطي على محاور عدة في اتجاه رواندوز التي تبعد ٨٠ كلم شرق اربيل، وان قوات الاتحاد أسرت عنصرين من الحزب الديموقراطي. ونفى «اشاعات عن امتداد القتال» الى مدن عدة في كردستان العراق.

وقال ان «وساطة المؤتمر الوطني العراقي مستمرة ووجهات النظر أصبحت اقرب من ذي قبل».

## الحوار المعلق في ايريز بين عرفات ورابين انعدام الحجة... ام انعدام المنطق؟

رنجاري

□ غزة - من حسين حجازي:

■ لم تفلح الجهود الاخيرة التي بذلها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات على مدار الاسبوع الاخير وكانت ما تزال مستمرة حتى صبيحة اللقاء الذي جرى بينهما امس في ان تجعل رابين يوافق على فك الطوق الامني المفروض على قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة او حتى بابداء أية ايماءة حسنة تكون بمثابة الاعتراف بالجميل للرجل على الاجراءات التي اتخذها، وهي اجراءات امتدحه شمعون بيريز في واشنطن عليها وقال انها في الاتجاه الصحيح.

ان احداً لا يريد مساعدة عرفات، او ان يمنحه فرصة او مهلة او هدنة. في الوقت الذي يصب الطرفان كلاهما، اسحق رابين والمعارضة، جام غضبهما عليه. ويطلبان منه ان يرحمهما. وما الذي يستطيع الرجل القيام به لأداء دور المخلص الذي يحمل خطايا هذين الطرفين وشرورهما اذا كان ضغطهما لا يدفع به الا الى طريق الانتحار؟

المشكلة ان عرفات لا يعمل عند رابين. لانه ليس انطوان لحد آخر، حتى وان كان مضطراً في بعض الاحيان للظهور بهذا المظهر المخادع. غير ان المشكلة ايضاً، ان المعارضة الاسلامية، واخيراً انضم نايف حواتمة اليها لا تعمل هي الاخرى وفق حسابات عرفات ولا تريد اعطاءه أي مهلة. ويقول رابين، انه لا يستطيع ان يكتفي بالعمل كبواب عند عرفات والحركة الاسلامية، يقوم فقط باغلاق نقطة العبور وفتحها. لانه هو ايضاً مطالب بأن يفعل غير هذا العمل، وإلا سوف يكون سقوطه قبل سقوط عرفات. فما هو المخرج؟

ببساطة لا يوجد مخرج. وثمة احياناً وضع يشبه النكتة او السخرية التي يتحدث عنها الزاهدون في الحياة عندما يدعون الانسان للتأمل في السماء. ووصلنا الى الوضع، الذي تقول فيه اسرائيل للفلسطينيين: خذوا مليون دولار كل يوم، وابعدوا عنا. ووصلنا ايضاً الى الوضع الذي يقول فيه رابين بتأثير الذعر من عمليات مشابهة لعملية بيت ليد الاخيرة: لا نستطيع ان نفك الطوق الامني لأن لدينا معلومات اكيدة بأنهم سيضربون في مكان ما، فور ان نفك هذا الطوق.

فكيف يكون مصير اعلان المبادئ، وعملية السلام التي لا يمل رابين تأكيد التزامه اياها وهو يعلن ان «حماس» ستشن عملية جديدة اذا لم يكن هذا التعليق اقراراً منه بانتصار هذه الحركة ونجاحها في تعليق عملية السلام؟

المفارقة، ان رابين محق في خشيته من فك الطوق الامني لئلا يتكرر حادث بيت ليد، وهو يحتاج الى فعل قوي من جانب عرفات كي يستطيع اقناع الجمهور الاسرائيلي بفك هذا الطوق او على الاقل، بأنه لا يعمل بواباً عند عرفات والمعارضة الفلسطينية، لا مهمة له سوى فتح الابواب واغلاقها.

والمفارقة ايضاً، ان عرفات محق في خشيته من ان عدم التقدم في المفاوضات، لا يجعله قادراً على محاربة المعارضة، طالما لا يملك عرفات الانجاز بيديه لجعل معارضيه يستحون من معارضته على الاقل. وبالتالي، طالما يرفض رابين اعطاءه الثمن الذي يقنعه برفع الهراوة في وجوه معارضيه. او الذي يجعله لا يحتاج عندئذ لرفع مثل هذه الهراوة.

ولكن لانه اذا كانت جميع الافتراضات المتناقضة ممكنة فانه يتوجب علينا ان نرى الخطأ والخلل لا في الحجج التي ساقها الطرفان في ايريز يوم امس، والتي لم تؤد بهما للوصول الى اتفاق. ولكن في المنطق المغلوط من الاساس للعملية نفسها التي جعلت حوارهما في القاهرة وايريز، مرهوناً بمشيئة «حماس»، ومعارضيهما على حد سواء. ان المنطق الذي قاد الى هذا الحل المرحلي، هو الذي أوصلهما الى هذه الطريق: انعدام الافق والخيار لا فرق.

### وزير الخارجية العراقي يجري محادثات في عمان

## موفد يلتسن التقى الملك حسين: سنواصل الضغط لرفع الحظر عن العراق

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ استقبل العاهل الاردني الملك حسين امس نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي صرح إلى الصحافيين بأن بلاده ستواصل الضغط لرفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقال بوسوفاليوك، الذي اجتمع ايضاً مع رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ووزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي، ان روسيا «ستستمر في جهودها لاقناع اعضاء مجلس الامن بضرورة وجود رد فعل مناسب للخطوات التي اتخذها العراق في الفترة الأخيرة، وأهمها الامتثال لكل قرارات المجلس والاعتراف العراقي بالحدود مع الكويت».

ونقلت وكالة الانباء الأردنية الرسمية عن الملك حسين قوله لبوسوفاليوك مبعوث الرئيس بوريس يلتسن ان الاردن سيدعم «اي جهد يهدف إلى سلام شامل في الشرق الأوسط».

ونقل المسؤول الروسي تهاني القيادة الروسية باستعادة الأراضي الأردنية المحتلة بموجب السلام مع إسرائيل. وأعرب عن تأييد بلاده لنتائج لقاء القمة الرباعي الذي عقد في القاهرة الاسبوع الماضي.

وعن المشكلة الشيشانية، قال بوسوفاليوك ان «كل دول العالم تعتبر هذه المشكلة شأناً داخلياً في روسيا، ويجب ان تكون هناك حلول في اطار سيادة روسيا ووحدة أراضيها».

وتزامنت زيارة بوسوفاليوك لعمان مع وصول وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف إلى العاصمة الأردنية. وأفادت وكالة الانبا - الأردنية ان الصحاف التقى الكباريتي وناقشا آخر المستجدات المتعلقة بقضايا عربية ودولية.

## الـ سي. آي. اي شجعت على بيع العراق قنابل عنقودية

■ سانتياغو - رويتر - أكد رجل تشيلي باع العراق اسلحة منتصف الثمانينات بمساعدة مزعومة من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ان شهادة جديدة لمسؤول اميركي سابق ستثبت انه حصل على تأييد اميركي كامل في بيع العراق قنابل عنقودية.

واعترف كارلوس غاردوين وهو صاحب شركة لتصنيع الأسلحة، لها عملاء في كل انحاء العالم، ببيع قنابل عنقودية للعراق اثناء حربه مع ايران (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وقال ان لا شيء لديه يخفيه في تحقيق اميركي في هذه المبيعات.

وتابع في مقابلة نشرتها ليل الأربعاء صحيفة «لاسيغوندا» المسائية: «لم يكن لدينا شيء ولن يكون لدينا ما نخفيه عن الاستخبارات المركزية الاميركية (سي. آي. اي) ولا عن الحكومة الاميركية».

## كوزيريف إلى المنطقة أواخر آذار

■ موسكو - «الحياة» - أكد ناطق رسمي روسي امس الخميس ان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف سيقوم بجولة في الشرق الأوسط أواخر شهر آذار (مارس) المقبل.

يذكر ان «الحياة» كانت أشارت إلى نية الوزير زيارة عدد من بلدان المنطقة في أعقاب جولة يقوم بها حالياً نائبه فيكتور بوسوفاليوك وتشمل سورية ولبنان والأردن وإسرائيل وغزة. وأشار غريغوري كاراسين مدير الاعلام في وزارة الخارجية الروسية إلى أن بوسوفاليوك أعرب في دمشق عن قلق موسكو بسبب تعثر المسار السوري - الإسرائيلي الذي قال إنه «مفصلي» في المفاوضات الشرق أوسطية.

اكد لـ«الحياة» ان الحكومة المصرية قادرة على تفنيد «الدعاوى المضللة»

# الالفي: بعض منظمات حقوق الانسان اصبح اداة في ايدي الارهابيين

□ القاهرة - من عمرو عبدالسميع:

■ أحدث التقرير الذي أصدرته السفارة الأميركية في القاهرة أخيراً عن حالة حقوق الإنسان في مصر عام ١٩٩٤ صدى كبيراً في العاصمة المصرية، واعتبر بعض المراقبين أن قيام السفارة بـ«توزيعه» يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية وتجاوزاً للقوانين والأعراف، بل نظر هؤلاء المراقبون إلى «توزيعه» بوصفه مساساً بالسيادة.

ويأتي هذا التقرير كإضافة في حملة متصاعدة من منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية في تقاريرها عن مصر، والتي ضمنتها مزاعم متتالية نسبت فيها إلى الإدارة المصرية - وإلى وزارة الداخلية بالتحديد - انتهاكات عديدة في مجال حقوق الإنسان.

«الحياة» التقت وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي، وحاورته في كل القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق الدولة في مصر. وهنا نص الحديث:

● صدر أخيراً تقرير السفارة الأميركية في القاهرة عن حالة حقوق الإنسان في مصر عام ١٩٩٤. ولوحظ أنه يتسم بالحدة في تناوله مواضيع حقوق الإنسان، التي يعتبر أنها شهدت انتهاكات واسعة. ويتعرض مثلاً لتأثير استمرار حالة الطوارئ وما يؤدي إليه من تقييد الكثير من حقوق الإنسان الأساسية. ويشير إلى ما سماه إنخراط قوات الأمن في حلقة عنف مغلقة مع الجماعات الإرهابية، وتعذيب المعتقلين، زاعماً أن الحكومة أخفقت في محاسبة المسؤولين عن هذا التعذيب. فما رأيكم في هذا التقرير؟

- عندما اطلعت على التقرير ظننت لأول وهلة أنه ليس جديداً. شعرت أنني قرأت هذا الكلام من قبل، إما في بعض صحف ونشرات المعارضة المصرية المتعاطفة مع الإرهابيين، وإما في تقارير لبعض منظمات حقوق الإنسان التي أثبتت انحيازاً واضحاً مثل منظمة (ميدل ايست) «ووتش». معنى ذلك أن الذين كتبوا تقرير السفارة الأميركية في القاهرة لم يفعلوا سوى أنهم جاؤوا بترجمات لبعض صحف المعارضة وبتقارير منظمات مشكوك في أهدافها، ونقلوا من هذه وتلك ليملأوا صفحات تقريرهم وليقولوا في النهاية أن هناك انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في مصر. هذا أسلوب لا علاقة له في ما أعتقد، بأي بحث منصف في مجال حقوق الإنسان أو أي مجال آخر. فعندما يتناول المرء وضعاً معيناً، وينطلق من اقتناع مسبق يريد إثباته، لا بد أن يتجاوز كل حدود الإنصاف والموضوعية، بل حدود المعقول.

فلا يصح أن يسعى من يعد تقريراً عن حقوق الإنسان في أي بلد إلى انتقاء أسوأ الروايات المغرضة من كل صحيفة أو نشرة، بحيث تتكون لديه صورة قاتمة، فيزعم أنها هي صورة حقوق الإنسان في هذا البلد. هذا أسلوب لا يلجأ إليه إلا من لديه هدف معين، وهو الإساءة إلى صورة هذا البلد.

وأزعم أنني لو تناولت حالة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة نفسها بهذا الأسلوب المتحيز الخالي من أي إنصاف أو موضوعية، لخرجت بصورة لا تختلف كثيراً عن تلك التي رسمها تقرير السفارة الأميركية لحقوق الإنسان في مصر. فإذا اعتمدت على المطبوعات والنشرات التي تصدر عن منظمات وجمعيات روابط وراديكالية في كثير من الولايات الأميركية، بخصوص أوضاع السود أو المرأة أو غير ذلك، لخرجت بصورة مغايرة تماماً لصورة أميركا التي تعرفها. ولكن ستكون هذه الصورة زائفة أو على الأقل مبالغاً فيها غير منصفة، تماماً مثل الصورة التي رسمها تقرير السفارة الأميركية في القاهرة.

أقصد أنه ليس صعباً رسم صور زائفة لتحقيق أهداف معينة من ورائها، ولا أعتقد أن من مصلحة الولايات المتحدة رسم صورة زائفة عن الوضع في مصر، أو دعم من يسعون إلى ذلك.

ومن هنا كانت دهشتي عندما قرأت تقرير السفارة، وعندي سؤال للذين كتبوه: واضح أنكم اعتمدتم اعتماداً أساسياً على ما نشر في صحف مصرية معارضة متعاطفة في شكل أو آخر مع الجماعات الإرهابية. ومعنى ذلك أنكم قرأتم هذه الصحف وغيرها، ورأيتم بأنفسكم مدى الحرية التي تتمتع بها. ألم يدفعكم ذلك الى التفكير في مغزى التناقض بين هذه الحرية وبين الصورة التي ترسمها تلك الصحف الحرة لحالة حقوق الإنسان في مصر؟ أعتقد أن القائمين على إعداد هذا التقرير المغرض الصادر عن السفارة الأميركية لو فكروا في الأمر من هذا المنظور، وحاولوا التوصل إلى إجابة موضوعية منصفة عن سؤالي، لراجعوا الكثير مما كتبوه، ونظروا إلى الأمر بعين أخرى غير تلك التي ظهر تأثيرها في التقرير. وربما لو فعلوا ذلك، لجاء التقرير المقبل أكثر إنصافاً، أو في الحد الأدنى أقل تحاملاً وتزييفاً وتضليلاً.

نحن ندرك أننا نعمل لوجه الله والوطن ولا نتأثر بمثل هذه التقارير المضللة، ولسنا مستعدين للتراجع عن مواجهة الإرهاب بكل حسم في الإطار الذي رسمه القانون. كما أننا قادرون دائماً على تفنيد كل الدعاوى المضللة والتقارير الكاذبة التي تصدر في هذا الشأن، وهذا ساعدنا كثيراً في السيطرة على الإرهاب وتحقيق نجاحات متوالية بهدف القضاء عليه نهائياً بإذن الله.

● أصدرت منظمة «ميدل ايست ووتش» لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط تقريراً في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ يتهم أجهزة الأمن المصرية بما سماه احتجاز رهائن من أقارب الهاربين من الجماعات الإسلامية لإجبارهم على تسليم أنفسهم إلى السلطات، وادعى أن من بين المحتجزين من الأقارب «نساء يتعرضن لمعاملة جنسية مهينة كوسيلة للضغط على الهاربين». فهل هناك أساس لهذا الادعاء؟

- إنني مندهش من التقارير التي تصدرها هذه المنظمة، فإذا قارناها بما تصدره منظمات دولية أخرى لحقوق الإنسان من تقارير، نلاحظ أن تقارير منظمة «ووتش» بالتحديد تتعمد الإساءة إلى مصر، على نحو يدفع للشك في حقيقة نياتها وارتباطاتها.

إنها تكيل الاتهامات بالجملة من دون سند، بل تعترف بأن ليس لديها دليل، وهي اعترفت بذلك ضمنياً مرة أخرى في تقريرها الذي تسأل عنه، حيث قال: «وجدت المنظمة - على مدى سنوات ثلاث - أنه يصعب توثيق حالات احتجاز الرهائن»، وحاولت تبرير ذلك بادعاء وجود حالة خوف تدفع الأسر التي تتعرض لسوء معاملة للصمت. ونسبت ذلك الى «أحد المحامين في اسيوط» في شكل مجهول يفتقد إلى أية صدقية.

حتى إذا افترضنا أنها لا تختلق هذا الكلام بسوء نية مبيتة، هل يجوز لمنظمة حقوق إنسان محترمة أن تعتمد في تقاريرها على قول شخص وصفته بأنه «له دراية بتلك الحالات» وهذا هو كل مؤهلاته لديها، بالضبط كما قالت أن «أفراد الأسر لن يأتوا للشهادة لأنهم يشعرون بخوف».

الا تحرص هذه المنظمة على سمعتها وصدقيتها؟

إن نصيحتي لهذه المنظمة أو من ينهجون منهجها، أن تحاول تحري الدقة، وأن تلتزم الموضوعية، وتستمع إلى كل الجهات، وتدقق في اختيار مصادرها، كي لا يكون دورها في النهاية دعماً للعنف والإرهاب، وتواطؤاً على أبشع انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الجماعات الإرهابية المنظمة.

لقد أكدت مراراً، وما زلت أؤكد أن أجهزة الأمن تعمل في إطار القانون، وتلتزم به، ولا تلقي القبض على أي شخص إلا إذا كان له نشاط مخالف للقانون، لذلك فإن جميع المحتجزين متورطون في انتهاكات ومخالفات وعمليات إرهابية، وأي تجاوز في تطبيق القانون لا يمكن السكوت عليه، ويتم التحقيق فيه فوراً.

نحن نواجه انتهاكات حقوق الإنسان بالقانون، ولا يمكن أن ننجرف إلى انتهاكات مضادة أياً تكن بشاعة الجرائم التي يرتكبها الإرهابيون، وسنظل ملتزمين ذلك في كل الظروف.

● على رغم تأكيدكم مراراً إلتزام وزارة الداخلية المصرية احترام حقوق الإنسان تحت أي ظرف، بما في ذلك خلال مواجهة الأعمال الإرهابية التي تمثل أخطر انتهاك لحقوق الإنسان المصري، يرد في شكل متكرر في بعض تقارير المنظمات التي تتبنى موضوع حقوق الإنسان حدوث بعض الانتهاكات. ما حقيقة الأمر؟

- نحن نفهم حقوق الإنسان وفقاً للمواثيق الدولية ومبادئ الأديان على أنها حق كل مواطن في الحياة الكريمة وفي الحفاظ على حريته وما له وعرضه وممتلكاته، وفي المساواة أمام القانون وتكافؤ الفرص، لكننا لا نفهم أن تتحول حقوق الإنسان إلى أداة لحماية الإرهابيين والقتلة والوقوف في صف جماعات تمارس الإرهاب جهاراً نهاراً وتنتهك حقوق الإنسان المصري. مع ذلك نحرص على الا يؤدي التزامنا في وزارة الداخلية بحماية المواطنين من الإرهاب، إلى أي تجاوز، ومعروف للجميع أن في مصر قضاء عادلاً مستقلاً وأي تجاوز يعرض عليه، وليس هناك أي تدخل في شؤونه.

● هناك أكثر من جهة في مصر تتبنى موضوع حقوق الإنسان، مثل المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وفرع منظمة العفو الدولية (أمنيستي). كيف ترون نوع استجابة هذه المنظمات لإيضاحات وبيانات وزارة الداخلية وبياناتها؟

- ما زالت الاستجابة محدودة في شكل عام، لكنها ليست منعدمة، فمن الصعب على أية جهة ترفع شعار حقوق الإنسان، عن حق أو باطل، أن تتجاهل تماماً توضيحات مدعمة بأدلة قوية يصعب نقضها، لأنها مستندة إلى حقائق الواقع نفسه. على سبيل المثال، اضطرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أخيراً في تقريرها عن عام ١٩٩٣ للإعتراف بأن الجماعات الإرهابية تتحمل المسؤولية الأكبر عن أعمال القتل والتصفية الجسدية، بعدما رفضت أن ترى هذه الحقيقة في السابق.

ولكن، عادة تكون الاستجابة جزئية ومحدودة، لا تصل إلى حد تصحيح هذه المنظمات لنفسها أو الرجوع الى الحق. فعندما اعترفت المنظمة المصرية - مثلاً - بمسؤولية الإرهابيين عن انتهاك حقوق الإنسان، كاد هذا الاعتراف يضيع في زحمة هجومها على السلطات المصرية في التقرير نفسه الخاص بعام ١٩٩٣. فلم يحظ اهتمامها بتأثير الإرهاب على حقوق الإنسان إلا بحيز صغير مقارنة مع حملتها على السلطات. بل ظلت عاجزة عن وصف الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب المصري على أيدي الإرهابيين وصفاً صحيحاً وهو أنها «أعمال إرهابية»، إلا في ما ندر. فهي تستخدم - عادة - تعبير «أعمال العنف». ولا تسمي الجماعات التي تقوم بهذه الأعمال «جماعات إرهابية»، بل تسميها غالباً «جماعات مسلمة منتمية الى تيار الإسلام السياسي».

ويبدو أن مثل هذه المنظمات تستنكف أن تعترف بأنها أخطأت أو تسرعت أو بالغت في أحكامها. وربما يكون السبب أنها تحاول الحفاظ على صورتها، خاصة في الخارج لدى المنظمات التي ترفع شعار حقوق الإنسان في الغرب، وربما هي تعتقد أن استجابة التوضيحات تؤثر سلباً في صدقيتها، على رغم أنها تصبح أكثر صدقية إذا تحرت الأمور جيداً قبل أن تصدر تقاريرها، وإذا أقرت بأنها أخطأت أو تسرعت في تقديراتها. والأهم أنه كي تكون لها صدقية أصلاً، يشترط الا تخلط بين نشاط حقوق الإنسان والعمل السياسي. فنشاط حقوق الإنسان يقتضي نوعاً من التجرد والموضوعية والحياد، وكل ذلك لا يمكن توفره إذا كانت للجهات الممارسة لنشاط حقوق الإنسان أهداف سياسية في المقام الأول.

● يلاحظ أن معظم المهيمنين على مجالس منظمات حقوق الإنسان في مصر من اليساريين والناصريين، لكنهم يتبنون موقف الدفاع عن عناصر الجماعات الدينية المتطرفة. ما تفسير هذه المفارقة؟

- هذه الحال هي امتداد لما قلته الآن عن الخلط بين نشاط حقوق الإنسان والعمل السياسي. فهذا الخلط هو مقتل نشاط حقوق الإنسان، وعلى رغم أن هناك خيطاً رفيعاً بين المجالين، لكنه بالغ الأهمية، بل إنه المعيار الجوهري لصدقية نشاط حقوق الإنسان وجديته. وفي غيابه يتحول ممارسو هذا النشاط إلى فرقة سياسية تلجأ إلى شعارات حقوق الإنسان للتغطية على عجزها عن النزول إلى الشارع السياسي الذي يلفظها، فتبحث عن مدخل آخر.

وفي هذه الحال، تصبح شعارات حقوق الإنسان مجرد ذريعة يستخدمها بعضهم لمهاجمة حكومته وتشويه صورة بلده والإساءة اليها في الخارج باستخدام هذه الشعارات، ولو إذا أدى ذلك الى الدفاع عن إرهابيين ينتهكون حقوق الإنسان بوحشية لا مثيل لها.

● هل لديكم نماذج محددة تؤكد نزوع بعض الجهات التي تتبنى حقوق الإنسان الى تشويه صورة مصر أو الإساءة اليها في الخارج؟

- بالطبع، هناك نماذج عديدة، أذكر منها اثنين على سبيل المثال. فعندما قدمت الحكومة المصرية تقريرها الدوري الثاني إلى اللجنة المعنية بحقوق الإنسان في الأمم المتحدة في تموز (يوليو) ١٩٩٣، بموجب أحكام العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، أرسلت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريراً للجنة نفسها يزعم عدم التزام مصر بأحكام العهد الدولي. وتكرر ذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) التالي، عندما قدمت مصر تقريرها إلى لجنة مناهضة التعذيب في الأمم المتحدة استجابة منها للاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وغيره من أنواع المعاملة القاسية أو اللا إنسانية، والتي بادرت مصر الى المصادقة عليها عام ١٩٨٦. فهذه الاتفاقية تدعو الدول المنضمة إليها الى أن تقدم تقارير كل أربع سنوات عن التدابير الجديدة التي تتخذها لتأكيد احترامها أحكام الاتفاقية، ومع ذلك انبرت المنظمة نفسها فأرسلت تقريراً إلى اللجنة يدعي استشراء التعذيب في مصر.

وأنا أعرف جيداً أن منظمات حقوق الإنسان التي لا أهداف سياسية لها لا تفعل ذلك في أي بلد، لأنها تنتقد حكوماتها في الداخل لا الخارج، عندما يكون هناك محل للانتقاد. فهذا السلوك من المنظمة المذكورة ليس من شيم حقوق الإنسان، بل ليس من شيم القوى السياسية المعارضة التي تعرف أن المعارضة تكون في الداخل لا الخارج. ونخشى أن يكون الهدف هو إرضاء قوى معينة في الخارج للحصول على دعمها تحت شعار حقوق الإنسان، وإلا كيف نفهم أن يدافع أنصار حقوق الإنسان عن الذين ينتهكون هذه الحقوق بأكثر الأساليب وحشية في أعمالهم الإرهابية. إذا كان المنطلق هو حقوق الإنسان حقاً، وكيف نفهم أن يضع يساريون أنفسهم في خدمة جماعات دينية متطرفة، إذا كان المنطلق هو العمل السياسي وحده؟ إن من يفعل ذلك لا يكون نصيراً لحقوق الإنسان، بل هو ملتحق بشعارات عن هذه الحقوق.

● ولكن كيف يمكن تفسير الخلافات القائمة بين فريقين من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، أدت إلى معركة حامية تبودلت فيها الاتهامات بينهما؟

- هذه الخلافات تعد دليلاً دامغاً على أن القضية ليست قضية حقوق إنسان، فكيف يختلف اثنان يعملان في مجال حقوق الإنسان الذي يقوم - الآن - على قواعد مستقرة إلى حد كبير؟ عندما تكون حقوق الإنسان مجرد غطاء، لا بد أن يعود الملتحقون بها إلى أصولهم، فينقسمون حول مواقف سياسية، أو حول التمويل الذي يرد إليهم من الخارج أو حتى من الداخل. فالمنظمة المذكورة سيطر عليها فريق من الشيوعيين مطعم ببعض الناصريين في البداية، ثم انقلب عليه فريق من الناصريين، وساهمت زيادة الموارد في تصعيد الصراع والانقسام. وهذا الكلام ليس من عندي، ولا من تقارير الأمن. هذا ما عرفناه من خلال الحملات المتبادلة التي استعرت قبل وخلال اجتماع الجمعية العمومية الخامسة لهذه المنظمة، الذي انعقد في نقابة الصحافيين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤. وشملت الحملات المتبادلة اتهامات بالخيانة والعمالة وشراء الأنصار والسرقة والنصب. واستخدمت فيها شتائم نابية يعاقب عليها القانون الذي يزعمون أنهم يعملون من أجل احترامه. وظهر خلال الاتهامات المتبادلة هذه ما كان خفي على الرأي العام في شأن الصراع على التمويل الذي تحصل عليه المنظمة.

ومن المدهش أيضاً أنه عندما روى الفريق الذي انتصر في المعركة وسيطر على المنظمة، قصة ما حدث، رواها من منظوره هو، وصادر موقف الفريق الآخر الذي كان شريكه حتى الأمس القريب. كان ذلك في الكتاب الذي أصدره المنتصرون بعنوان «الجمعية العمومية الخامسة: أحداث ووقائع»، حيث رووا القصة وفقاً لموقفهم، وسفهوا موقف الفريق الآخر ولم يسمحوا له بالتعبير بنفسه عن موقفه، منتهكين بذلك حرية التعبير التي يزعمون أنهم يدافعون عنها. ولم يحدث تسجيل للوقائع والأحداث، عكس ما يزعم عنوان الكتاب، لأن تسجيلها كفيل باتساع نطاق الفضيحة، وبذلك تم حرمان الرأي العام من حقه في معرفة هذه الوقائع، وهو أحد أبسط حقوق الإنسان.

● تبدي منظمات غربية لحقوق الإنسان اهتماماً خاصاً بمنطقة الشرق الأوسط وبعضها يخصص نشاطه لهذه المنطقة، مثل منظمة «ميدل إيست ووتش». وتصدر هذه المنظمات تقارير عن مصر من حين الى آخر. فهل ترون أن موقفها من حقوق الإنسان يختلط باعتبارات سياسية أيضاً؟

- أعتقد أن هذا الخلط قائم في نشاط بعضها على الأقل، لكن هناك مشكلة أخرى مع هذه المنظمات الأجنبية، هي نوعية ومصادر المعلومات التي تعتمد عليها. إذ لاحظنا أن الكثير مما تتضمنه بياناتها عن مصر غير دقيق، وأثار دهشتنا أن بعضها يعتمد على «معلومات» تروجها عناصر إرهابية تقيم في الخارج.

فمثلما يدهشنا موقف الدول الغربية التي تسمح لهذه العناصر بالإقامة على أرضها وتمنح بعضها لجوءاً سياسياً، يدهشنا كذلك أن تعتمد منظمات لحقوق الإنسان على ما تروج له هذه العناصر. ولا يقتصر ذلك على مصر فقط فهناك دول أخرى في المنطقة تشكو من الشيء نفسه، ويعني ذلك أن منظمات لحقوق الإنسان تتحول إلى أدوات للدفاع عن منتهكي هذه الحقوق.

صحيح أن مبالغات بعض منظمات حقوق الإنسان الأجنبية حول مصر ليست كثيرة، ولكن من واجب هذه المنظمات أن تتحرى الدقة، قبل أن تصدر عنها أية كلمة. أما مبالغاتها في حالة دول أخرى مثل الجزائر، فوصلت إلى مستوى عال جداً وأصبحت تشكل ضرراً جدياً.

وأقول ذلك بمناسبة إطلاعي على تقرير حديث صادر عن منظمة «ميدل إيست ووتش» حول الجزائر، وأذهلني ما تضمنه من اتهامات للسلطات الجزائرية، حيث توقفت خصوصاً أمام اتهام يقول أن تعريف هذه السلطات للإرهاب عام جداً وغامض، ما يؤدي إلى تقييد حرية الرأي.

وفوجئت بأن المقصود بذلك هو أن السلطات هناك تعاقب من سماهم التقرير «الأشخاص الذين يمتدحون الأعمال الإرهابية أو يشجعونها أو الذين يعيدون نسخ وتوزيع الوثائق التي تمتدح هذه الأعمال». إذاً هذا هو نوع حرية التعبير الذي تدافع عنه منظمة شهيرة لحقوق الإنسان: حرية امتداح الإرهاب وتشجيعه والدعاية له، أي حرية الدعوة إلى القتل الذي هو ذروة الانتهاك لحقوق الإنسان، وهو ما نرفضه جملة وتفصيلاً.

● أثناء أزمة نقابة المحامين في أيار (مايو) الماضي، حضر إلى مصر ثلاثة محامين أميركيين استقبلتهم المنظمة المصرية لحقوق الإنسان ونظمت لهم مؤتمراً صحافياً. هل تنظر الدولة في مصر بقلق إلى العلاقة بين منظمات حقوق الإنسان المصرية والأجنبية؟

- الدولة في مصر لا يقلقها أي نشاط يتعلق بحقوق الإنسان سواء قامت به منظمات مصرية أو أجنبية، بل ترحب به وتؤكد استعدادها للتعاون مع القائمين عليه بشرط واحد: أن يكون هذا النشاط نزيهاً لوجه حقوق الإنسان بالفعل، وليس غطاءً لنشاط سياسي يستهدف تشويه صورة مصر في الخارج.

فإذا كان في مصر بعض منظمات ترفع شعار حقوق الإنسان فيما هي واجهة لنشاط آخر، تصبح علاقاتها مع المنظمات الأجنبية مصدراً للإساءة الى صورة مصر. وإذا كان بعض هذه المنظمات الأجنبية مشكوكاً في دوافعه، نصبح إزاء لعبة سياسية من الناحية الفعلية. عندئذ ربما تسعى منظمات أجنبية الى الحصول على مقابل للتمويل الذي تقدمه الى بعض المنظمات المصرية. ومعروف أن لجنة المحامين لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة هي إحدى الجهات التي تمول المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، كما تقول في كتابها الذي أصدرته عام ١٩٩٣ بعنوان «دفاعاً عن حقوق الإنسان»، إذ تصدر هذا الكتاب شكر للممولين جاء فيه: «ما كان ممكناً إصدار هذا الكتاب لولا مساندة المؤسسات الدولية التالية...»، وكانت إحداها لجنة المحامين لحقوق الإنسان في أميركا، بالإضافة إلى المنظمة الهولندية للتعاون الدولي، والصندوق السويسري للمنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان.

ومع ذلك نحن في وزارة الداخلية المصرية نرحب بأي نشاط جدي نزيه في مجال حقوق الإنسان، لأننا حريصون على احترام هذه الحقوق وليس لدينا ما نخفيه. إنها حقوق شعبنا الذي يضحي أبناؤه في الشرطة بأرواحهم من أجل حمايته من الإرهاب.

● أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريراً عن الأوضاع في محافظة المنيا المصرية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بعنوان «آليات العنف في مصر»، زعمت فيه أن بعثة لها توجهت إلى مدينة ملوي لكن مسؤولي الأمن هناك رفضوا التعاون معها. فهل هذا صحيح؟

- هناك قاعدة عامة يطبقها مسؤولو الأمن في كل المواقع على امتداد جمهورية مصر، هي الترحيب بالتعاون مع أية جهة معنية بحقوق الإنسان، وينطبق ذلك على المنظمة المذكورة، على رغم أن وزارة الداخلية تعرف جيداً خلفياتها التي أشرت إليها. لكن هناك إجراءات إدارية تنبغي مراعاتها لدى مخاطبة مسؤولي الأمن في شأن التعاون في أي مجال من المجالات.

● لا يكف بعض منظمات حقوق الإنسان عن انتقاد الأوضاع داخل السجون المصرية على رغم تأكيد وزارة الداخلية أكثر من مرة ترحيبها بأي شخص يريد التأكد من حقيقة هذه الأوضاع. ولوحظ أن بعض الإرهابيين داخل السجون يبعث برسائل إلى تلك المنظمات. فإلى أي مدى يتفق ذلك مع القوانين والقواعد المرعية؟

- هناك جانبان في مسألة السجون أولهما حسن معاملة المسجونين، بمعنى عدم تعرضهم لمعاملة غير إنسانية، وتأمين فرص التعليم لهم بدءاً بمحو الأمية ووصولاً إلى تمكينهم من مواصلة تعليمهم، ومروراً بإتاحة إمكانات تعلم بعض الحرف لهم، وفي هذا الجانب تعد السجون المصرية على أعلى مستوى عالمي. والجانب الثاني مستوى معيشة المسجونين من مأكل وملبس وما إلى ذلك. وهذا الجانب لا بد أن يرتبط بمستوى المعيشة في المجتمع، فلا يمكن أن يعيش المسجون في مستوى يفوق مستوى الحد الأدنى للمواطن المصري الشريف الذي لم يرتكب جرماً، بل يكد طوال يومه ليحصل على قوته. فإذا رفعت مستوى معيشة المسجون عن مستوى الحد الأدنى في المجتمع نفسه كأنني أكافئه على جرمه.

فالمعيار هو مستوى الحد الأدنى في المجتمع، وليس مستوى معيشة المسجونين في دول أوروبية ذات مستوى معيشي مرتفع. وأؤكد أن مستوى المعيشة في السجون المصرية معقول جداً بالنسبة الى الدول النامية، وتستطيع أية جهة أن تتحقق من ذلك إذا أرادت، ونحن مستعدون لتسهيل مهمتها على الرحب والسعة، لتحصل على معلومات واقعية دقيقة. أما أن يلجأ بعض الجهات للحصول على معلومات مضللة من عناصر إرهابية، ويشجعها على تسريب رسائل من داخل السجون، فهذا في حد ذاته انتهاك للقانون فيما جوهر نشاط حقوق الإنسان هو احترام القانون. ويبدو هذا السلوك أيضاً امتداداً لما أشرت إليه عن تورط بعض منظمات حقوق الإنسان في الدفاع عن إرهابيين هم من أشرس منتهكي هذه الحقوق وأكثرهم وحشية.

> «نحن في وزارة الداخلية المصرية نرحب بأي نشاط جدي نزيه في مجال حقوق الإنسان، لأننا حريصون على احترام هذه الحقوق وليس لدينا ما نخفيه. إنها حقوق شعبنا الذي يضحي أبناؤه في الشرطة بأرواحهم»

---

# مصر: مقتل ثلاثة من «الجماعة» في معركة مع الشرطة في المنيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتل ثلاثة من اعضاء المجموعة العسكرية لـ«الجماعة الإسلامية» في معركة مع الشرطة امس في مدينة مغاغة التابعة لمحافظة المنيا.

وقال مصدر امني لـ«الحياة»، إن جهاز مباحث امن الدولة رصد اختباء ثلاثة من اخطر الارهابيين الفارين.

واضاف المصدر ان قوة تابعة لامن الدولة ومكافحة الارهاب توجهت إلى المكان «إلا أن المتطرفين الثلاثة بادروا باطلاق النار على رجال الامن الذين ردوا بالمثل ودارت معركة بين الطرفين اسفرت عن مقتل المتطرفين الثلاثة» وهم عطية سيد جودة وفايز رمضان احمد ورمضان خميس عبدالمحسن.

واشار إلى أن الشرطة ضبطت داخل الوكر عبوات ناسفة واسلحة ونخائر وكمية من المنشورات والأوراق التنظيمية التي تخص تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور، اضافة الى دوائر كهربية وبطاريات معدة للاستخدام في تفجير العبوات الناسفة الموقوتة.

من جهة اخرى «وقعت امس اشتباكات عنيفة بين المتطرفين والشرطة عند مهاجمة المتطرفين مخفر شرطة قرية بني عبيد التابعة لمدينة ابو قرقاص في المنيا».

وقال مصدر امني لـ«الحياة»، ان اربعة من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» هاجموا مخفر شرطة بني عبيد مساء اول من امس واطلقوا النار على القوات الموجودة داخله وبادلتهم «الاخيرة النار واستمر الاشتباك نصف ساعة. ثم تمكن الجناة من الفرار دون ان يتمكن احد من القبض عليهم».

واكد المصدر ان الاشتباك لم يسفر عن وقوع ضحايا او مصابين في الجانبين وان القوات شنت بعد ذلك حملة على المزارع القريبة بعد الحادث والقت القبض على ثمانية من اعضاء الجماعة تحقق حالياً معهم لتحديد شخصيات مهاجمي المخفر.

واضاف المصدر ان رئيس نيابة ابو قرقاص استمع لاقوال عدد من شهود الحادث الذين اكدوا انهم شاهدوا اربعة اشخاص ملثمين يرتدون الملابس البلدية يطلقون الرصاص على المخفر وتمكنوا من الهرب بعد ذلك الى المزارع. وأمرت النيابة باستدعاء عدد من رجال الامن الذين كانوا داخل المخفر وقت الهجوم للاستماع الى اقوالهم.

واكد المصدر ان قوات الامن تمكنت من تحديد شخصيات الاشخاص الثلاثة الذين اطلقوا النار اول من امس على الشرطي عمر محمد عطا الله فقتلوه في قرية بني عبيد اثناء ذهابه الى عمله في مقر مباحث امن الدولة في مدينة ابو قرقاص. وتبين ان الثلاثة من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، ومن مجموعة الارهابي الفار بشير محمد كمال امير الجماعة في المنيا.

وفي قنا شنت قوات الامن امس حملة على المزارع القريبة من المدينة والقت القبض على ثلاثة من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر امني لـ«الحياة»، ان المتطرفين الذين القي القبض عليهم هم فتحي مسعود وحسن رمضان واحمد زيدان وتم العثور على مسدس في حوزتهم وكمية من المتفجرات التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة.

واضاف المصدر ان قوات الامن تشن حملات على جميع مدن المحافظة خصوصاً قنا ونجع حمادي موضحاً ان الاخيرة تعتبر من معاقل «الجماعة» في الصعيد، واشار الى ان مدينة نجع حمادي «اصبحت الآن تحت السيطرة بعد تشديد الاجراءات الامنية فيها، خصوصاً حول المنشآت المهمة، لمنع تكرار العمليات الارهابية التي ينفذها المتطرفون ضد القوات»، وكان آخرها الهجوم على مستشفى نجع حمادي قبل اسبوعين الذي اسفر عن مقتل اربعة اشخاص.

في بني سويف شنت قوات الامن امس حملة على مدينة اهناسيا والقت القبض على عشرة متطرفين.

وقال مصدر امني ان القوات شنت هذه الحملة على مدينة اهناسيا التي تعتبر من اكبر المدن في بني سويف والقت القبض على المتطرفين العشرة في الشقق المفروشة.

واضاف المصدر ان بعض هؤلاء المتطرفين من محافظات اخرى، اذ تبين ان احدهم يدعى عادل فرغلي من اسيوط وآخر يدعى عمر عبد الوهاب من اسوان.

---

نائب يتهم الحكومة بالسعي الى تحويل النقابات أندية اجتماعية

# مصر: مشروع قانون النقابات يفجر المواجهة بين الحكومة والمهنيين

□ القاهرة - من محمد صلاح واحمد السكري:

■ تفاعلت الازمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية واقرت لجنة الاقتراحات والشكاوى في مجلس الشعب (البرلمان) امس اقتراحاً بمشروع قانون تقدم به النائب محمد جويلي (ينتمي الى الحزب الوطني الحاكم) لتعديل قانون النقابات المهنية المعروف باسم «القانون رقم ١٠٠ في شأن ديموقراطية التنظيمات النقابية».

ورأى مراقبون ان التيار الاسلامي عموماً وجماعة «الاخوان المسلمين» خصوصاً سيتعرضان الى ضربة موجعة ستحد من قدرة الاسلاميين على الحصول على الغالبية المطلقة في مجال النقابات المهنية في حال اقرار القانون. وبدأت النقابات المهنية امس تحركات سريعة لمواجهة القانون خصوصاً ان لجنة الاقتراحات والشكاوى في مجلس الشعب اقرته بعد ٢٤ ساعة فقط من تقديمه.

واعطى التعديل الذي يتنظر ان يناقشه البرلمان في جلساته الاسبوع المقبل اللجنة القضائية المكلفة الاشراف على كل الاجراءات الخاصة بانتخابات النقابات الحق في الفصل في طلبات الاعتراض على الاسماء الواردة في كشوف الانتخابات، وتصحيح البيانات الخاصة بالقيد في الكشوف في موعد غايته ٧ ايام من تاريخ اعلان الكشوف.

وتقدم النائب المستقل جلال غريب وسط اعتراضات كبيرة من مجالس النقابات المهنية باقتراح قانون الى مجلس الشعب طالب فيه بالغاء النقابات المهنية وتحويلها الى اندية رياضية واجتماعية تحت اشراف المجلس الاعلى للشباب والرياضة ووزارة الشؤون الاجتماعية على ان تسري في شأنها القوانين واللوائح التي تنظم عمل الاندية الرياضية والاجتماعية.

وقال غريب الذي عُرف بمعاركه البرلمانية ضد الحكومة لـ«الحياة» ان التنظيمات النقابية المهنية «أهم مراكز جلب المشاكل والصراع للحكومة، ما استوجب تقديم تعديلات على الاحكام التي تنظم حركتها عاماً بعد عام لإحكام القبضة على نشاطها».

واضاف «لما كانت التعديلات التي تقدم كل فترة على قوانين تنظيمات النقابات المهنية انما تهدف في النهاية الى تحويل تلك النقابات الى اندية اجتماعية ينحصر نشاطها في إقامة مؤتمرات الفن وتنظيم المصايف لأعضائها وكذلك رحلات الحج والعمرة فقد رأينا التقدم بهذا الاقتراح لاختصار تلك التعديلات المتعددة في تعديل واحد يحقق الهدف النهائي».

وعقد مجلس نقابة المحامين مساء امس اجتماعاً طارئاً لاتخاذ اجراءات للاعتراض على القانون. ويعقد اعضاء مجالس النقابات المهنية مؤتمراً غداً في مقر نقابة الاطباء.

وانتقد الامين العام لنقابة المحامين سيف الاسلام حسن البنا التعديلات المقترحة وقال لـ«الحياة» ان التعديلات الجديدة «اوكلت الى اللجنة القضائية تولي مهمة العملية الانتخابية للنقابات المهنية. وهذا يعارض قوانين منظمة العمل الدولية التي وقعت عليها مصر وتختص بالحريات النقابية التي تعطي للنقابات الحق في ادارة نشاطها وعملها من دون تدخل من اي جهة او سلطة اخرى»، ووصف القانون المقترح بانه «اعتداء على حق النقابات في ادارة عملها»، واضاف البنا ان التعديلات المقترحة «نصت على ان اللجنة القضائية يمكنها الاستعانة بجهات ادارية لمعاونتها في القيام بالعملية الانتخابية وبالتالي فإن اللجنة يمكن ان تستعين بموظفين حكوميين ستمتد ايديهم الى جداول القيد وكشوف الاسماء ونحن لا نعرف هوية هؤلاء الموظفين وكيف يمكن لهم ان يمارسوا سلطة على سجلات النقابات واوراقها».

واعلن البنا ان مجالس النقابات المهنية اتفقت على اتخاذ خطوات لمواجهة محاولات تمرير القانون الجديد. «وعلينا ان نكون على يقظة تامة حتى لا يدخل القانون الى مجلس الشعب اليوم ويخرج غداً. والقانون المقترح ظاهره ترتيب العملية الانتخابية، لكن حقيقة «التدخل في عملية النقابات ومحاولة منع فئة معينة من الوصول الى مجلس النقابات».

---

وفد تجاري يمثل ٢٢ شركة تجارية بريطانية يتوجه الى بغداد قريباً

# لندن: جدل سياسي حول العقوبات على العراق مع ازدياد الضغط لرفعها

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ كشف اجتماع عاصف عقد في مجلس العموم ليل اول من امس، حول ما اذا يمكن تبرير العقوبات ضد العراق، انقسامات عميقة في الرأي بين عدد من السياسيين البريطانيين البارزين وفي الوقت نفسه بين كثير من العراقيين الذين حضروا الاجتماع.

ومن المتوقع ان يتصاعد الجدل السياسي في بريطانيا حول العقوبات المفروضة على العراق مع تزايد الضغوط على بريطانيا لرفعها. وسيزور العراق في غضون بضعة ايام وفد تجاري يمثل حوالي ٢٢ شركة بريطانية. ووجهت الدعوة الى الحاضرين في الاجتماع للتوقيع على بيان يطالب الحكومة البريطانية باعادة النظر في تأييدها لعقوبات الامم المتحدة ضد العراق.

وراس الاجتماع اللورد نيكولاس ري، وهو نائب الناطق باسم المعارضة لشؤون التنمية ما وراء البحار والصحة في مجلس اللوردات. واشار الى الانهيار التام للصحة العامة في العراق والزيادة في الامراض الناجمة عن سوء التغذية والامراض التي يمكن الوقاية منها. وقال «هذا من غير ريب ليس هدف العقوبات».

وقال اللورد هيلي، وزير الدفاع السابق ووزير المال في حكومات عمالية، انه «لا يخدم قضية الشعب العراقي ان يجري التستر على الانتقادات الموجهة الى صدام حسين، فهو برغم كل شيء الرجل الذي ورطهم في هذا الوضع الماسوي. لكن لا يوجد اي سبب يدعو الى الاعتقاد بان الابقاء على العقوبات سيؤدي الى التخلص من صدام حسين».

وبدا واضحاً ان الناطقة باسم حزب العمال للشؤون الخارجية عضو مجلس العموم آن كلويد لم تكن مرتاحة لمنحى الاجتماع. وهي تراس «اللجنة ضد القمع ومن اجل الحريات الديموقراطية في العراق» (كاردري). وقالت «نحن نؤيد إبقاء العقوبات الى ان ينفذ العراق كل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وينهي قمع الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب».

وتساءلت ايما نيكلسون، النائبة المحافظة التي تلعب دوراً نشيطاً في دعم عرب الاهوار في جنوب العراق الى حد انها تبنت طفلاً من الاهوار اصيب بحروق بالغة على ايدي قوات عراقية، ما اذا كان اللورد ري سيستقيل من موقعه كنائب الناطق باسم المعارضة في مجلس اللوردات نتيجة اتخاذه موقفاً ضد سياسة المعارضة العمالية بمواصلة فرض العقوبات. واجاب اللورد ري انه قد يدرس القيام بذلك.

وكان الاجتماع مهدداً اكثر من مرة بان ينفض وسط فوضى تامة عندما تراشق عراقيون ضمن جمهور الحاضرين بالاتهامات.

وبينما حض عراقيون كثيرون على رفع العقوبات للتخفيف من معاناة الشعب العراقي، بغض النظر عن طبيعة الحكم في بغداد، جادل آخرون ضد هذا الرأي. وذكر عضو في «المؤتمر الوطني العراقي» ان رفع العقوبات سيعطي صدام حسين «شيكاً على بياض»، وان العائدات من بيع النفط ستمكّن صدام من اضطهاد شعبه وشن حرب اخرى في المستقبل.

وذكر اللورد هيلي ان العقوبات اقنعت صدام حسين على ان يمضي شوطاً بعيداً في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ في شأن الاسلحة، على رغم انه ظهرت اخيراً شكوك حول مدى التزام العراق إزالة منشآته الخاصة بإنتاج الاسلحة الكيماوية والجرثومية.

وقال اللورد هيلي انه يبدو ان المفوض الخاص للامم المتحدة رولف اكيوس سيقدم تقريراً الى مجلس الامن في نيسان (ابريل) المقبل يثبت ان مهمة مفتشي الامم المتحدة قد أنجزت. وستواجه المملكة المتحدة والولايات المتحدة حينذاك ضغوطاً متزايدة لرفع العقوبات. وعلى مجلس الامن ان يقرر عندئذ الفترة التي ينبغي ان تمر قبل رفع العقوبات في صورة نهائية. الا انه اضاف ان الولايات المتحدة لا تعتبر الالتزام بتنفيذ القرار ٦٨٧ كافياً، وانها تسعى الى ربط رفع العقوبات بتطبيق القرار ٦٨٨ الذي يدعو الى انهاء قمع الشعب العراقي.

ولفت اللورد هيلي الى ان روسيا والصين وفرنسا كانت توصلت منذ الصيف الماضي داخل مجلس الامن الى استنتاج بضرورة رفع العقوبات. وظهرت في حينها مؤشرات الى تردد في موقف المملكة المتحدة في شأن العقوبات، لكن صدام حسين حشد قواته بعدئذ على الحدود مع الكويت. وعندما اقنعت روسيا صدام ان يعترف بالكويت في اطار الحدود التي رسمتها الامم المتحدة ازال هذا آخر ذريعة لابقاء العقوبات في مكانها.

وذكر اللورد هيلي ان ما يجعل الناس يضيقون ذرعاً بموقف المملكة المتحدة والولايات المتحدة تجاه هذه القضية هو ما يرون انه يمثل نفاقاً، مشيراً الى قرارات دولية مختلفة حول فلسطين ولبنان وتركيا واندونيسيا لم تعمل الدولتان على ضمان تطبيقها.

وعلى رغم ان صدام حسين كان في استطاعته ان يبيع نفطاً قيمته ١.٦ بليون دولار للحصول على مساعدات انسانية، فانه رفض الاستجابة متذرعاً بان ذلك ينتهك سيادة العراق. وقال هيلي ان صدام بموقفه هذا يزيد الصعوبات امام مؤيدي رفع العقوبات.

وتحدث في الاجتماع السير ديفيد ستيل عضو مجلس العموم الذي كان ناطقاً سابقاً للشؤون الخارجية في الحزب الديموقراطي الليبرالي وزار العراق اخيراً مع توم بنكر اسقف ليستر.

واكد ستيل على انه يوجد تمييز واضح في قرارات الامم المتحدة بين الحظر النفطي - المرتبط بازالة انظمة الاسلحة - وبين العقوبات التجارية عموماً التي تُربط بمشاكل مثل الكشف عن مصير الاشخاص المختفين والاعتراف بالكويت وحقوق الانسان في صورة عامة. وذكر السير ديفيد ستيل ان الولايات المتحدة تحاول «تعكير المياه» بين هذين النوعين من العقوبات. واعتبر انه اذا اقيم نظام واضح للرقابة على الاسلحة فإن هذا ينبغي ان يلبي شروط الامم المتحدة في ما يتعلق برفع الحظر النفطي.

العالم الاسلامي ومخلّفات الحرب الباردة (١ من ٢)

# تحديات وأزمات ونزاعات ذات طبائع مختلفة

الهاشمي الطرودي *

■ انعقدت القمة الاسلامية في ظرفية تاريخية حاسمة. فالعالم الاسلامي يجد نفسه خلال هذه المرحلة الانتقالية التي يمرّ بها الوضع الدولي في مواجهة تحديات كبرى واشكاليات معقدة. واللافت ان هذا العالم هو اكثر الدوائر معاناة من انهيار النظام الدولي القديم ولعله أكثر الدوائر استعصاء للاستجابة لمتطلبات النظام العالمي الجديد. يكفي ان نحصي الأزمات الدولية والنقاط الساخنة في العالم والحروب الأهلية وشبه الاهلية، والنزاعات الحدودية القائمة او المرشحة للظهور نجده صاحب الحظ الأوفر. ومن دون اغراق في التفاصيل، يكفي ان نلقي نظرة عابرة على جدول اعمال القمة (٥٥ بنداً) لندرك عمق المأساة ولنتبين حجم المهمات المطروحة عليه وعلى كل الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية.

التحديات التي تواجه العالم العربي والاسلامي، متنوعة وذات طبائع مختلفة، ونزاعات مع الآخر، نزاعات اسلامية - اسلامية، أزمات سياسية وايديولوجية ومذهبية، قضايا تنموية وثقافية.

اثارت القمة كل هذه المشاكل ورسمت التوجهات الكبرى لمعالجة الاوضاع لكنها لا تملك عصا سحرية لايجاد حلول لكل هذه الأزمات المعقدة والمتعددة الأطراف. والواقع ان قضايا العالم الاسلامي منها ما هو ظرفي وعرضي قد تهتدي الرابطة الاسلامية الى معالجته ومنها ما هو جوهري سيستمر لحقبة طويلة، لأن العديد من الأزمات ما هي الا ارهاصات لتمفصل جديد في مسار جدليّة التحول التاريخي والحضاري التي يشهدها هذا العالم منذ بدايات عصر النهضة. ومن البديهي في هذه اللحظة التاريخية ان تتصادم المشاريع وتتنوع الاجتهادات في كيفية النهوض بالعالم الاسلامي، هذه القضية التي لا تزال مطروحة على جدول الأعمال منذ ما يزيد على القرنين.

السؤال الذي يطرح نفسه من خلال هذه المعاينة هو لماذا لم تتوفق المجتمعات الاسلامية الى تجاوز التخلف والى حلّ هذه الاشكالية المزمنة؟ ولماذا هذا الصراع المتواصل بين المشروع الحداثي والمشروع الأصولي؟ هل يعزى ذلك الى خصوصية الدين الاسلامي وهيمنة الموروث الثقافي على البنية الفكرية والسلوك الجمعي بشكل أصبح فيه التفاعل مع الانتاج الفكري والثقافي للغرب ضرباً من انتهاك الذات وطريقاً الى ضياع الدين وتلاشي الحضارة العربية والاسلامية؟ هل يعزى ذلك الى فعل الآخر الذي يريد ابقاء العالم الاسلامي في حال تخلف وتمزق للتحكم في امكاناته الاقتصادية وقمع طموحاته الثقافية والحضارية؟ هل يعزى هذا الوضع الى عجز البدائل التي قدمتها النخب والطبقات الحاكمة في النهوض بوضع البلدان الاسلامية واقحامها في واقع العصر واجتثاث اسباب تنامي الطروحات الماضوية ودعوات الانكفاء على الذات؟

لا يمكن في الواقع ان نفسر اوضاع العالم الاسلامي بإحدى هذه العوامل. فالمشهد الاسلامي بتخلفه وتمزقه الثقافي وصراعاته المزمنة والمحدثة انما هو نتاج كل تلك العوامل وتفاعلاتها وإن بدرجات مختلفة.

فاخفاق النخب الوطنية والقومية في تأصيل الحداثة ليست بمعزل عن الهيمنة الاستعمارية بشكليها القديم والجديد؟ والتأويلات المتشددة للدين والقراءة السطحية والايديولوجية للتاريخ الاسلامي ليست بمعزل عن عجز النخب العصرية عن تفكيك البنية الثقافية التقليدية وطرح قراءة نقدية وعقلانية للتاريخ الاسلامي.

وظاهرة العنف والارهاب ليست بمعزل عن الاداء السياسي للسلطة وعن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وتفكيك البنى الاقتصادية التقليدية وما رافقتها من انحلال للروابط الأسرية وللمنظومة القيمية ومن تهميش ثقافي وسياسي واقتصادي ليس بمعزل عن تجارب التحديث المسقطة والخيارات الاقتصادية الجاهزة. والعديد من النزاعات الحدودية والصراعات الاثنية والمذهبية والطائفية ليست بمعزل عن التقطيع الاستعماري لخارطة العالم الاسلامي، وعن الموروث التاريخي لصراع المذاهب الاسلامية؟

وتنامي الاصولية ليس بمعزل عن رد فعل على الخلفيات الدينية والثقافية للحركة الصهيونية وللغرب المتعاطف مع الدولة العبرية.

هذه العوامل المتداخلة والمتبادلة التأثير تكمن خلف الصورة التي نشاهدها للعالم الاسلامي على عتبات القرن الواحد والعشرين ولعلها تفسر هذا القلق الذي تعيشه المجتمعات الاسلامية وهذه الصراعات التي لا تنحصر في الاعراض السياسية بل تطال طبيعة المشروع المجتمعي. وبغض النظر عن الأوضاع الظرفية التي قد تطمس طبيعة الصراع، فإن الصراع سيبقى في جوهره صراعاً بين مشروعين للمجتمع: المشروع الذي يستلهم المنظومة السياسية والقيمية للحضارة الغربية، ومشروع الدولة الاسلامية بنماذجه المختلفة الذي يستند الى المرجعية الدينية.

ويبدو من الصورة ان العالم الاسلامي وعلى رغم انقضاء ما يزيد على القرنين من الصدام مع الغرب وما تلاه من تحولات عميقة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لا يزال يعاني الاشكالية نفسها وترهقه ذات الاسئلة التي طرحها زعماء الاصلاح منذ بدايات عصر النهضة. فهو لا يزال يبحث عن الطريق الى الحداثة والتنمية والتقدم من دون التفريط في الذات. بالأحرى لا يزال يواجه تحديات التراث والحداثة والكونية والخصوصية. لكن ما يبدو تشابهاً هو في الواقع اشتباه لأن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات الاسلامية اليوم يختلف عن واقع مجتمعات بدايات النهضة ومجتمعات الحقبة الاستعمارية.

هذا الاختلاف في السياق التاريخي يجعل الاشكالية ليست هي وإن بدت هي لأن الظاهرة الأصولية، التي حجبت هذه القضايا خلال العقدين الاخيرين لا تشكل امتداداً لفكر رواد النهضة الذين دعوا الى الاجتهاد والأخذ بأسباب المدنية للنهوض بالعالم الاسلامي، وانما هي ظاهرة جديدة في الفكر الديني والممارسة السياسية ولها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخاصة. ولا يمكن ان نفهم التحديات والمشاكل التي تواجهها بعض البلدان الاسلامية والمرشحة للظهور في بلدان اخرى، وأن نرصد التطورات والمخاض الذي يشهده العالم الاسلامي من دون الوقوف عند العوامل الداخلية والخارجية التي افرزت هذه الظاهرة.

تعددت المقاربات لتحليل هذه الظاهرة لكن ما يتم تغييبه في اكثر الأحيان ان هذه الظاهرة كانت اساساً نتاج للوضعية التاريخية التي عاشتها البلدان العربية والاسلامية في حقبة الحرب الباردة. فهي افراز لواقع معقد تفاعلت فيه العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالعوامل الثقافية والدينية والحضارية وتقاطعت عنده الصراعات الايديولوجية والسياسية الدولية وخصوصاً في عقد السبعينات الذي انطلقت فيه ما سمي بحركة «الاحياء الاسلامي» وعقد الثمانينات الذي شهد قيام «الثورة الايرانية» وحرب افغانستان وسقوط جدار برلين وهبوب رياح الديموقراطية على بلدان العالم الثالث!

ان الصراعات الثقافية والسياسية في الساحة العربية والاسلامية التي تعود جذورها الى بدايات عصر النهضة؟ وتبلورت خلال الحقبة الاستعمارية، لم تبلغ اوجها الا ابان حركة التحرر الوطني، وخلال فترة الحرب الباردة، وانت وباختزال الى توزع النخب والأحزاب والحركة الثقافية الى تيارين رئيسيين: التيار الحداثي التقدمي وبضم الأحزاب الوطنية والقومية واليسارية والمنظمات النقابية والنخب الثقافية العصرية. والتيار المحافظ وبضم الحركات الدينية وأجهزتها الثقافية والى حد ما التيارات الليبرالية. وشيئاً فشيئاً تحولت الساحة العربية والاسلامية بوعي او من دون وعي الى مسرح للصراع بين الغرب والشرق بأبعاده الايديولوجية والسياسية والاقتصادية. وطال هذا الصراع النخب كما طال الأنظمة والدول. فالمعسكر الشيوعي كان يحارب الغرب عبر مساندة حركات التحرر الوطني والأحزاب الشيوعية والدول المعادية للنظام الراسمالي، والغرب كان يساند الانظمة المعادية للشيوعية ويعمل على توظيف التراث الثقافي والديني لهذه المجتمعات لمكافحة الايديولوجية الاشتراكية والمد اليساري.



كانت الخارطة السياسية والثقافية تعكس في الظاهر صورة المجتمعات الغربية الحديثة لكنها في الواقع كانت مسقطة على التركيبة الاقتصادية والاجتماعية للعالم العربي والاسلامي. فالخطاب الايديولوجي والسياسي الحداثي الذي يستند لتجارب تاريخية وثورات علمية وفكرية لم تدخل الى هذه المجتمعات وبقي في الغالب خطاباً نخبوياً لم ينفذ الى اعماق المجتمع ولم يؤثر الا سطحياً في البنية الثقافية التي بقيت في الأساس بنية تقليدية. فالفئات الحاكمة والتيارات الايديولوجية والثقافية التي تساند خيارها المجتمعي او تتعامل معه تعاملاً نقدياً كانت في الواقع تحارب اعداء وهميين انطلاقاً من ترسانة من المصطلحات الايديولوجية التي لا تعكس واقع المجتمع الاسلامي الذي تتعاطى معه. فهي تنقد الفكر البورجوازي والنظام الليبرالي والديموقراطية الغربية بينما لا توجد لهذه المجتمعات طبقة بورجوازية بالمفهوم الغربي وليس لهذه الطبقة اي حضور فكري او ثقافي او سياسي فاعل في المجتمع وهي تحارب الاقطاع والرجعية بينما لا مجال للمقارنة بين علاقة المؤسسات الدينية بالمجتمع في الاسلام ودور الكنيسة في التاريخ المسيحي الوسيط.

هذا التيار وكما اثبتت التجربة اللاحقة لم تكن لديه الأدوات النظرية لاستيعاب خصوصيات الواقع ولتقويم تأثير الدين في الثقافة والمجتمع فقد قفز عن المرحلة الانتقالية بمجرد الافتراض بأن النقلة النوعية قد حصلت وأن الفصل بين الديني والسياسي قد تم فعلاً وأن الصراع الدائر في المجتمع هو صراع وطني وطبقي بين القوى الاجتماعية الطامحة للتقدم والتنمية والعدل الاجتماعي والقوى المحافظة المتحالفة مع الاستعمار والامبريالية.

ان اختزال المتناقضات المعقدة والمتعددة الابعاد في البعدين الطبقي والوطني وتنزيل ذلك في اطار معطيات الصراع الدولي بين النظام الليبرالي والاشتراكي، طمس الاشكالية الثقافية والحضارية في تعامل هذه المجتمعات مع انموذج التحديث الغربي ومع الايديولوجية الاشتراكية ودفع بالبلدان العربية والاسلامية الى صراعات في ما بينها وفي داخل مجتمعاتها صرفتها عن طرح مشاكلها الحقيقية واعاقتها عن صياغة انموذجها الخاص لتجاوز حال الانحطاط والاندماج في الحضارة المعاصرة. وكما اجهض الاستعمار محاولات النهضة في العالم العربي الاسلامي، فقد اجهضت الحرب الباردة الفرصة التي اتيحت للشعوب العربية والاسلامية بعد الاستقلالات لاستئناف عملية الانبعاث الحضاري.

لقد كان الصراع خلال تلك الحقبة بالاساس صراعاً بين التيار الحداثي بمرجعياته المتعددة والتيار الاسلامي بمدارسه المختلفة، وينكر ان هذا الصراع لم يكن متكافئاً. فالمرجعيات الفكرية والثقافية للتيار الحداثي كانت هدفاً سهلاً للتيارات الدينية التي تستند للثقافة السائدة والذاكرة الجماعية في صياغة خطابها السياسي وفي نحت ملامح مشروعها المجتمعي. لقد ركز التيار الديني نشاطه الفكري والثقافي والسياسي منذ عقد الستينات على نقض ومكافحة الفلسفات والنظريات الحديثة والايديولوجيات الغربية (الشيوعية المادية العلمانية، الوضعية، الوجودية، الليبرالية، الاشتراكية، القومية، الداروينية، الفرويدية). كانت الدعوة الاسلامية ثورة شاملة على الفكر الغربي الحديث وعلى المناهج العلمية الحديثة على اختلاف مدارسها ومن منظور عقدي، وتمكن التيار الديني من الحد من فاعلية الفكر الحداثي في المجتمع، ومن اخراجه في أشكال مبسطة تقصي في اذهان العامة والاتباع الى الاستنتاج بأن غاية هذه المذاهب وهدف دعاتها هو تقويض العقيدة الاسلامية، ونشر الالحاد وتهديم الأسرة، وتشريع الاباحة الجنسية واغتصاب أموال الناس وتخريب دار الاسلام.

تمكنت الدعوة الاسلامية سواء عن طريق توظيف المؤسسات الرسمية كدور التعليم والمساجد او عبر مجالات نشاطها الخاص من جمعيات خيرية وثقافية ومؤسسات نشر من غزو الفضاء الثقافي والاجتماعي. ان الحملة التي قامت بها هذه المؤسسات لمكافحة ما دعي بالايديولوجية المستوردة والانموذج الغربي. فالى جانب لحياء التراث تدفق على السوق سيل من الكتب للرد على النظريات الحديثة من منظور اسلامي، وبصفة سوازية اتخمت الاسواق بالكتب التي تبشر بالبديل الاسلامي وتردّ على البدائل المطروحة. «نظام الحكم في الاسلام» «نظام الاسرة في الاسلام» «الاقتصاد الاسلامي» «حقوق الانسان في الاسلام»... وغيرها من العناوين التي تنسخ كتب التراث وتنسخ بعضها بعضاً من دون ربط بأوضاع الدولة الاسلامية الحديثة، وبضرورات التطور والتجديد والاجتهاد.

هذه الحركة التي اصطلح عليها بالصحوة الاسلامية او «حركة الاحياء الاسلامي» لم تكن مواصلة لحركة التجديد والاصلاح الديني او بحثاً عن طريق خاص للنهوض بالعالم الاسلامي بل كانت في الأساس حركة سياسية تبشيرية يحكمها هاجس الخوف من الخطر الشيوعي الداهم ومن أخطار الحداثة على عقيدة المسلمين وشريعتهم. وهذا الصراع الايديولوجي والثقافي الذي كانت تعج به الساحة العربية والاسلامية عموماً حجب عن الانظار الاشكاليات الحقيقية التي تواجه العالم الاسلامي لانه كان في العمق «صراعاً بالوكالة» بين الشرق الشيوعي والغرب الليبرالي.

كان الهدف الاستراتيجي للغرب بزعامة الولايات المتحدة هو محاصرة المعسكر الاشتراكي ومقاومة المد الشيوعي، في آسيا وافريقيا، ومن ثم كان الالتقاء الموضوعي والعملي بين الحركات الإسلامية والغرب الليبرالي الذي سعى من منظور براغماتي وبوسائل متعددة لتوظيف الدعوة الاسلامية وادراجها ضمن ترسانته الاعلامية والثقافية التي سخرها لمكافحة المنظومة الاشتراكية.

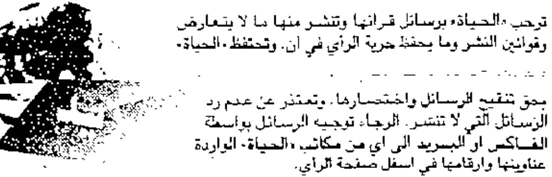
لم يكن الغرب معنياً في تلك الفترة بمردودية هذه الدعوة على مستقبل العلاقات بينه وبين العالم الاسلامي او ما قد تفضي اليه من مواقف متعصبة تجاه قيمه وثقافته او ما قد ينجر عنها من حروب وصراعات أهلية. فكل هذه القضايا لم تكن مطروحة على جدول الأعمال، والمثال الافغاني أبرز دليل على ذلك.

فقد نفض الغرب يديه بعد ان أدت الحرب دورها بينما بقيت افغانستان تعاني التبعات وأصبحت البلدان العربية التي تطوّع مواطنوها للجهاد، تواجه تبعات انموذج «الاسلام الافغاني» الذي حلّ بين ظهرانيها. لقد رأت الاصولية ان الاحداث التي حدثت خلال العقدين الأخيرين على الصعيدين الاقليمي والدولي تؤكد صدقية طروحاتها وتوفر لها المناخ الملائم لتجاوز مرحلة الدعوة الى العمل السياسي المباشر لتجسيم مشروعها المجتمعي ولطرح شعار الدولة الاسلامية كبديل للأنظمة القائمة التي تسحب عليها وإن بدرجات متفاوتة صفة العلمانية وانحسار الفكر القومي بعد هزيمة ١٩٦٧، اتفاقيات كامب ديفد، الثورة الايرانية، حرب افغانستان، احداث بولونيا، الانتفاضة الفلسطينية، سقوط جدار برلين، انهيار النظام الشيوعي، انهيار النظام الاقليمي العربي في اعقاب حرب الخليج، رواج مقولات النظام الدولي الجديد.

يضاف لذلك ما أورثته عديد التجارب الاقتصادية في البلدان العربية والاسلامية من انهيارات اقتصادية ومن أزمات سياسية واجتماعية وثقافية هيأت ارضية خصبة لتنامي الحركة الاصولية ودعوات التطرف الديني.

وهكذا وجدت العديد من البلدان الاسلامية نفسها في مواجهة وضعية معقدة وشائكة تستعصي عن الاختزال في وصف الارهاب وتستدعي مراجعة نقدية للسلبيات المتراكمة اثناء حال الاستيلاب التي عاشها العالم الاسلامي في حقبة «الحرب الباردة» التي تتوزع فيها المسؤولية على الكل الذي هو في نهاية التحليل ضحية لضغط وفعل المحيط الدولي والتفاوت الحضاري الكبير بين واقع المجتمعات الاسلامية والمجتمع الغربي الحديث.

* كاتب وصحافي تونسي.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

## انتخاب جمهورية أم قسمة غربان؟

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

واجه اللبنانيون أنواعاً كثيرة من القهر والتعذيب، لسلب القرار منهم ولإخضاعهم للارادات الغاشمة والشرهة، بعزم الصابرين ترتفع اناتهم، ولكنها لا تتجاوز حد القلب، ليس خوفاً، ولكن ماذا تفعل الصيحة أمام أبواق الزعماء التي تنادي اليوم لاعلان المواقف والترشيحات، والمتغنين بالسجلات الحافلة مآثر قهر واستعباد، وكأن الادوار لن تنتهي الا بانتهاء اللبنانيين كافة.

الجميع قرروا اليوم معركة انتخاب لا تجديد، والحقيقة نحن ممن يعشقون التجديد، ولكن لا لعودة الماضي الذي كال للحاضر الازمات. ان الساحة غير مؤهلة لاسترداد الثارات او لتبني مواقف شخصية احرقت اجيالاً، وخطفت حلاوة الآمال ولذة تحقيق الاهداف.

واليوم يتكرر الصوت الآتي من فرنسا: عائدون لتصفية الحسابات، فقولوا لسورية ان تفتح الابواب! الابواب مفتوحة للجميع ولكن فليقبل الشعب بهم حكاماً عليه. الشعب اليوم ارتقى مع كل الأساليب التي مورست معه، لبنان الوعي منذ التاريخ يرفض شهادات مزورة، بدماء الابرياء مخطوطة.

انتخاب الرئاسة حلم الجميع وعلى أساس الدائرة الواحدة، هذا ما يعلن فجر انتهاء الطائفية، وليكن يا سادة المنتخب مسيحياً او مسلماً فكل الاصوات له، ولكن ليكن طاهر اليدين من دماء الشعب وجيوبهم، بريئاً من نزف أمالهم وأعمارهم وامانيهم. فمن كان اهلاً فاهلاً، ومن يظن ان المواقف الجديدة قد تمحو من الذاكرة الآثار فلا. واسمحوا لصوتي الضئيل أن يحصل اعتاب آذانكم ليقرع فيها صوت دماء ٦ شباط ومعركة حرب التحرير، من بدء انخفاض الليرة الى الآن فالفرق ليس بكبير: لغة القهر واحدة سواء كان الدولار بثلاث ليرات او بثلاثة آلاف! بدأتم عهودكم بإبراز الهوة العظيمة حلماً ببقاء السلطة بأيديكم.

اما الطرح في بدء انفتاح الطوائف على بعضها، فتطمئن القلوب، هي مفتوحة، والتواصل موجود، ونعي أننا لن نعيش على الأرض منفردين، وأساساً لم تكن حروبكم من اجل الدين، فالدين لله، والأرض لله، والشعب كيفما شاء فليشكر الله.

اما المرحلة لحكومة انتقالية فلا أحد منا الا وينتظر الحكومة المقبلة، لاننا آمنا انها حكومة انتقال، ولتنزل أسماء جديدة بلا ألقاب... بلا ماض، لم ترتد ثياب الزعامة من قبل، وربما كانت. لكنها لم تهادن ١٧ الذل، اتفاق القهر، يدوي معها صوت الحق أسماء... أرقام، ليست بمسلمة في الهوية ولكنها في خندق الحق، فالصوت القادم لها.

اما عن الانتخابات النيابية فاسمحوا لي يا سادة أن أقول: انها الارادة الشعبية التي قاطعتكم، وما ترونه من غبن فانتم مسؤولون عنه.

اما عن قلة تحمل السلاح، فهناك كثيرون يحملونه ليثخنوننا متفجرات، فشتان بين المعنيين: واحد للضغط بقرار الـ ٤٢٥، واعادة المعتقلين الى صدور الامهات المنتظرة، انسحاب كامل من جنوب احترق اولاً بأيديكم، فحلمنا المطلق هو السلام، فإما ان يخرج من هذا القرار وإلا فلن نقبل بالاستمرار تحت الوية تجعل من دمائنا وقود احتراق. فالمدفع الذي خرج ليعلن: اخضعوا للعماد بالولاء، لن نشبهه بمدفع يقول: اخرجوا من داري فبغيره لن اقبل بدار (...).

الابواب مفتوحة للجميع، ولكن قلوبنا مغلقة على ذكرى المدافع الاسرائيلية حول ساحة النجمة لانتخاب الرئيس، مغلقة أيضاً على شهداء ٦ شباط جيشاً كانوا أم ابرياء، فكلهم يا سادة لنا ابناء. وإن كان قد قرب موعد الانتخاب فلينتخب الرئيس ممن عبّ من أثير عابر من الخيام، واستفاق عند الصبح ليسمع نواح الثكالى، وفي الليل عتاب جائعين، ثم يرى بأم عينه النساء اللواتي يبحثن بين أكوام الزبالة عن البلاستيك ليشتروا بها رغيفا (...).

ليدز (بريطانيا) - سلمى قانصو

## ملاحظات على الذاكرة

السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لي على حلقة يوم ١٩٩٥/٢/٧ من «ذاكرة القرن العشرين» في الصفحة ١٧ الخاصة عن «رحيل عبدالكريم الخطابي بطل حرب الريف» الملاحظات التالية:

١- الاسم الصحيح لبطل حرب الريف هو محمد عبدالكريم الخطاب وليس عبدالكريم الخطابي، وهو اسم والده الذي كان هو ايضاً زعيماً ومجاهداً. واسم شقيقه ورفيقه في الجهاد هو «محمد (فتحاً) عبدالكريم الخطابي». والمغاربة يسمون محمداً ومحمداً (بفتح الميم الأولى بعد الألف).

٢- توفي الزعيم في القاهرة في ٦ شباط (فبراير) عام ١٩٦٣م، وليس في ٧ شباط.

٣- زيارة الملك المغفور له محمد الخامس للزعيم محمد عبدالكريم الخطابي في بيته بحدائق القبة في القاهرة، كانت تلقائية نابعة من تقدير ملك المغرب للزعيم الذي ناضل تحت راية عرش المملكة المغربية. ولم تكن هذه الزيارة بتدخل من الرئيس جمال عبدالناصر. والشاهد على ذلك من الاحياء السفير محمد المفتي، الذي كان يومئذ سكرتيراً أول بالسفارة المغربية في القاهرة، وهو الساعد الأيمن للسفير عبدالخالق الطريس رئيس حزب «الاصلاح الوطني» في عهد الحماية بشمال المغرب، والعضو القيادي في «حزب الاستقلال» بعد الاستقلال.

٤- لم يعتقل الفرنسيون محمد عبدالكريم الخطابي قبيل الحرب، وانما الذين اعتقلوه هم الاسبان وأودعوه السجن في مدينة مليلية وكان يومئذ قاضي القضاة بها.

٥- خططت فرنسا لوضع محمد عبدالكريم الخطابي تحت الإقامة الجبرية في مرسيليا، وليس في باريس. وقد أعدت له السلطات الفرنسية مقراً وشرعت فعلاً في ترتيبه.

ومع خالص التقدير والاحترام

الرباط - عبدالقادر الادريسي

«حزب الله» اللبناني على أبواب مؤتمره في الربيع

# سياسات مرنة تتناسب مع المرحلة المقبلة

□ بيروت - من طارق ابراهيم:

■ من المحتمل ان يعقد «حزب الله» اللبناني مؤتمره التنظيمي العام في الربيع المقبل. ويتوقع ان يعالج المؤتمر جملة من القضايا المهمة المطروحة على الحزب، وأولها تأثيرات العملية السلمية الجارية في مستقبله السياسي والعسكري.

ويبدو ان قيادة الحزب الحالية، برئاسة الامين العام حسن نصرالله، تستعد لمواجهة هذا الاستحقاق في خضم حديث متواتر عن ازمة داخلية قد تعصف بالحزب إذا هو اقدم على تنازلات تضمن بقاءه بعيداً عن العواصف الدولية والاقليمية.

ولا تخفي قيادات فاعلة في «حزب الله» نواياها السياسية بمواجهة الاخطار المحدقة بالحزب ونشاطه. وتحدد هذه القيادات، في اطار خط اعلامي، أولوية الموضوعات السياسية بقائمة من الشعارات قد تشكل «برنامجاً» يرجح ان يكون محور نقاشات المؤتمر العام.

وبعض هذه الشعارات يطور خطاب «حزب الله» السياسي تطويراً واضحاً. وعلى رغم ان الحزب اشار مراراً الى استمراره على خطه العام منذ انطلاقته في شباط (فبراير) عام ١٩٨٥، توحي الوقائع بخلاف ذلك. إذ خاض «حزب الله» مواجهات دموية مع خصومه المحليين لا سيما حركة «أمل»، تحت شعارات متشددة اسقطتها الممارسة العملية.

ثم استطاع الحزب إثبات قدرته على البقاء، وعلى التعامل مع الاحداث المتسارعة في المنطقة بقسط واضح من الواقعية العقلانية، فاسقط المراهنات على تصفيته السياسية والعسكرية، وأظهر انضباطاً قوياً أمام التحديات الاقليمية والمحلية والدولية.

وفي صيف عام ١٩٩٢ كان دخوله الندوة البرلمانية اللبنانية مؤشراً «واضحاً» على استيعاب الحزب لسياسة المراحل والمحاور. لكنه بإزاء كل ذلك بقي متيناً بتحالفه مع سورية وايران. وكان حلفه هذا غطاء يصعب على خصومه واعدائه إزاحته بسهولة. وما زال هذا الغطاء باعثاً عند الاسرائيليين وغيرهم على التشكيك في صدق عملية السلام بين اسرائيل ولبنان، حتى على صدقها بين سورية واسرائيل.

ولا تثير هذه الشكوك تحفظاً لدى قيادة الحزب التي تقول «ان سورية الأسد استطاعت بحكم موقعها ان تشكل عنصراً مهماً في الالتفاف حول المقاومة ورفض الضغوط الاسرائيلية». وهناك شك في صحة ما يُشاع عن أن في قيادة «حزب الله» من يعارض «العلاقة الاستراتيجية» مع سورية. وعلاقة الحزب مع سورية ليست خفية، ولا سرية. ويعتبرها الكثيرون في الحزب «صمام أمان». لكن في ذلك ما يكفي ليثير حفيظة انصار خط التطرف ممن عارضوا «الصفقات السياسية» التي، على ما يقولون، ابرمها الحزب مع سورية ومع «النظام اللبناني».

وليس دقيقاً الكلام على «اطراف» او «تيارات» مناهضة لقيادة الحزب حالياً. فهو ما زال يحافظ على تماسكه التنظيمي والعسكري والأمني. والذين يتركون الحزب على قاعدة الخلافات السياسية مع القيادة، مهما كان موقعهم القيادي او التنظيمي يلزم بيته «ملتزماً بتكليفه الشرعي المستمد من ولي الفقيه». ومن هذا شأنهم لا يملكون خيارات بديلة يتوسلون بها الى تأليب عناصر حزبية مؤيدة، او شقها عن طاعة القيادة. والمثل الانصع على ذلك الامين العام السابق للحزب، الشيخ صبحي الطفيلي، الذي ما زال يحتفظ بارائه ومواقفه المناهضة لدخول الحزب الندوة البرلمانية. لكنه، مقابل ذلك، ما زال ملتزماً اهداف الحزب، وله مكانة مرموقة بين الاعضاء والكوادر.

والاصوب ان الرموز الحزبية او القيادية التي تركت «حزب الله»، او ارغمت على تركه، تمتلك ما يكفي من المآخذ على قيادة الحزب، لكنها لا تمثل نهجاً تنظيمياً فاعلاً. ويعتقد ان غالبية هؤلاء هم من الذين نسجوا «ثوب» الارهاب الدولي الذي ألبس للحزب، وما زال ملتصقاً بجسمه لدى الدوائر الاميركية والغربية، وبعض الدوائر العربية، على رغم محاولاته قطع العلاقة بهذا الإرث.

والحق ان «حزب الله» كان نجم الاحداث على ساحة الشرق الأوسط الى اتفاقيتي اوسلو ووادي عربه. والنظرة العامة الى هذه الاحداث في العامين الاخيرين توضح ان الحزب يسير بموازاة العملية السلمية او «على حدّ السيف»، على قول بعضهم. ولا شك في ان الامين العام، حسن نصرالله، يحظى بدعم تنظيمي قوي داخل حزبه، واستطاع السير به «وسط الالغام الدولية والاقليمية»، كما يقول بعض المراقبين. ويعتمد نصرالله على تأييد مجلس الشورى، وشورى القرار، والمكتب السياسي، والنواب الثمانية في المجلس النيابي. ويعتبر نصرالله منظر عبور الحزب من الحرب الى السلم، مع تأكيده ان «الحزب يمتلك رؤية شاملة وواضحة لمواجهة استحقاق السلام المقبل». فهو يقول بامكان مقايضة «إلقاء السلاح بالانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من جنوب لبنان».

ويبقى السؤال عن مدى قدرة نصرالله على التأثير في قيادة «المقاومة الاسلامية» (الجناح العسكري لـ «حزب الله»). ولا يخفى ان هذه «المقاومة» صنعت هالة الحزب منذ انطلاقه عام ١٩٨٥، وجعلته «رقماً صعباً» في المعادلة المحلية والاقليمية. ويراهن خصوم الحزب على معارضة جناح من «المقاومة الاسلامية» طلب الإنكفاء، او القاء السلاح، بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني ويرد الحزب على ذلك بالنفي القاطع لما يسميه «الامنيات والمراهنات».

الى ذلك، اعدت قيادة الحزب، او على الاقل قطعت شوطاً على طريق إعداد الظروف الاقتصادية والاجتماعية لاستيعاب معظم عناصر المقاومة في المؤسسات الانتاجية المختلفة والتابعة لـ «حزب الله» في بيروت والبقاع والجنوب والضاحية الجنوبية. ويحلو لكثرة من قيادات الحزب القول ان الحزب كان ينتظر مثل هذه الظروف بعد حرب «عاصفة الصحراء» خصوصاً وان التغيير الذي قد يطرأ على مسيرة الحزب في حال وقع السلام لن يكون الا «تغييراً ظاهراً ليس الا». لكن هذا قد يكون نصف الحقيقة. فحين رفع «حزب الله» شعار «المقاومة خيار المستضعفين في العالم» في عام ١٩٨٥، لم يكن يدرك ما ستؤول اليه الاوضاع بعد عشر سنوات. وقد يكون السيد محمد حسين فضل الله أدق تعبيراً عن الحال حين يقول ان «المقاومة تملك استراتيجية واسعة يمكن ان تبدّل مواقعها ووسائلها بطرقها الخاصة».

ولا يبعد نائب الامين العام، الشيخ نعيم قاسم، كثيراً عن فضل الله حين يقول ان «المقاومة خيار الشدة والضعف والقوة». والمطلعون على شؤون «حزب الله» يذهبون الى انه يمتلك عدداً من الخيارات في مواجهة قطار السلام، وان شعاره السياسي الحالي يتماشى مع الاستقرار السياسي في لبنان، ويستجيب لضرورة الاعتراف بالكيان اللبناني وبالمؤسسات الشرعية وأولها المؤسسة العسكرية.

وتحاول الحركة السياسية الناشطة للحزب صوب الشرائح اللبنانية المختلفة، والكنيسة المارونية، الإيحاء بأنه يسعى جدياً لولوج أماكن كانت من «الممنوعات المبدئية». وهو بذلك يجهد لإفهام الآخرين ان الظروف الاقليمية والدولية تفرض ذلك على جميع الافرقاء والحزب منها.

ويعتبر «حزب الله» ان السلام الآتي يفرض «اشكالاً جديدة» من المواجهات، لا سيما في مجالي التطبيع الثقافي والاقتصادي. ويعد الحزب ذلك «أسلحة» يستطيع اشهارها في السلم وهي «لا تقل خطورة عن الصواريخ والكمائن والمتفجرات»، على زعم بعض انصاره، وهو لا ينتظر ان يكافئه اعداؤه على «حسن سلوكه» في المجال الداخلي اللبناني، والاعتقاد السائد في صفوفه ان واشنطن ستعمل ما في وسعها، لتوريط الحزب مع السلطة اللبنانية وفك ارتباطه بسورية، لذا فالجدل واسع في صفوفه، قيادة وقاعدة، حول الإستعداد لمواجهة متطلبات السلام المتوقع. ويدرك الحزب ان الوقت قد لا يكون لصالحه. لذا فهو يسعى الى اختصار المسافة مع قاعدته باطلاق شعارات سياسية أشبه ما تكون بـ «فلاشات» سريعة تنذر بضرورة الانتباه لمرحلة جديدة مقبلة. والقيادة تبذل جهدها لإبقاء الحزب موحداً. ولا ضير في الاستعانة بحلفائها في دمشق وطهران في سبيل ذلك.



مسلحون من حزب الله في موقع عسكري في جنوب لبنان. (ا ف ب)

### مسؤولان بوسنيان رفيعا المستوى لـ «الحياة»:

# اتفاق روسي - بريطاني - فرنسي على منع قيام دولة البوسنة الاسلامية في اوروبا

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اتهم مسؤولان بوسنيان رفيعا المستوى دولاً اوروبية بالتورط في «مؤامرة للقضاء على مسلمي البوسنة». وكشفا النقاب عن وجود اتفاق روسي - بريطاني - فرنسي لتطبيق هذه المؤامرة بشتى الوسائل».

وقال المسؤول البوسني حسين جبال المستشار السياسي للرئيس علي عزت بيكوفيتش في حديث الى «الحياة» في جدة ان الدول الثلاث المذكورة تنفذ من خلال دعمها الصرب مخططاً اوروبياً قديماً لخنق مسلمي البوسنة.

واوضح جبال ان خوف البوسنة من تضرر مصالحهم مع العالم الاسلامي منعهم من الاعلان عن المؤامرة صراحة. واكد على وجود «اصرار اوروبي على عدم السماح بقيام دولة اسلامية داخل القارة». غير ان المستشار الرئاسي البوسني ابدى ثقته بان هذه المؤامرة لن تتم نظراً الى تغيّر وضع القوات البوسنية عما كان عليه عند اندلاع الحرب قبل ثلاث سنوات. وقال ان «الجيش البوسني اصبح يزيد عدده عن مئة الف جندي جميعهم مدربون ومجهّزون باسلحة اتاحت لهم بدء مرحلة المجابهة مع الجيش الصربي الذي اخذ يفقد تفوقه. واكد انه لولا الدعم السياسي الاوروبي للصرب لتمت هزيمتهم.

ووجه المسؤول البوسني الشكر الى المملكة العربية السعودية والدول الاسلامية على الدعم السياسي والمادي والاغاثي لبلاده الذي «لولاه لتم القضاء نهائياً على المسلمين في البوسنة». وانتقد جبال القوات التابعة للامم المتحدة، وقال انها «متآمرة مع الصرب». واشار الى موقف قائدها السابق الجنرال مايكل روز الذي كان واضحاً في تحيّزه الى الجانب الصربي في كثير من الاحيان، «بل انه كان يقطع طريق امداد المسلحين البوسنيين ويفتحها للقوات الصربية. وكان يجاهر في تصريحاته بانه لا يستطيع حماية مطار ساراييفو في حال وقوع هجوم صربي عليه» علماً ان مهمة الامم المتحدة كانت حماية مطار العاصمة. وتطرق في حديثه الى الدور الاميركي في البوسنة، ورأى ان الموقف الاميركي حساس خصوصاً ان الولايات المتحدة تريد الحفاظ على علاقاتها الحسنة مع الدول الاوروبية وفي الوقت نفسه تريد الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع دول الخليج.

واضاف انه في حال اقدمت اميركا على تاييد مساعدة البوسنيين من خلال رفع حظر التسلح فإن ذلك يصطدم بمصالح حليفاتها فرنسا وانكلترا وروسيا في منطقة البلقان. وهذه المصالح تتجسد في عزل المانيا عن البلقان حتى لا تستطيع الوصول الى منطقة البحر المتوسط ومن ثم الى الشرق الاوسط.

الى ذلك اكد مسؤول عسكري بوسني رفيع المستوى في حديث الى «الحياة»، انه من دون دعم الدول الاوروبية المعادية لقيام دولة اسلامية في البوسنة فان الجيش البوسني كان بمقدوره الانتصار على الجيش الصربي في غضون شهرين. وقال المسؤول العسكري الذي اعتذر عن عدم ذكر اسمه «ان روسيا وفرنسا وانكلترا تمثل الدرع الواقي على النطاق العالمي لمصالح الصرب الذين يقصفون بيخاتش المحاصرة. وحذر من ان الاستمرار في ذلك سيدفع البوسنيين الى التخلي عن الالتزام باتفاق وقف النار الاخير». وقال «ان القوات البوسنية حررت الشهر الماضي ٣٠ كيلومتراً مربعاً حول بيخاتش. واستطاعت السيطرة على منابع ومحطات المياه في جبال المنطقة».

واوضح المسؤول العسكري ان القوات البوسنية كبدت قوات المنشق فكرت عبديتش خسائر فادحة في شمال المدينة اخيراً. وصدت اي محاولة تقدم لقواته القليلة العدد التي تحظى بالدعم اللوجستي من القيادة الصربية وهي تعتبر جزءاً من القوات الصربية.

واكد المسؤول البوسني حاجة جيش بلاده الى الدعم المادي والعتاد اللازم لمواجهة مخطط اوروبي بعيد المدى و٥٠٠ دبابة و٤٥٠ طائرة حربية ومروحية، اضافة الى اعداد كبيرة من المدفعية الثقيلة البعيدة المدى تستمر جميعها بالتدفق من بلغراد وأعرب عن امله في ان تمارس الدول الاسلامية المزيد من الضغط من اجل رفع حظر السلاح عن البوسنة، ولفت الى ما يعانيه شعب بلاده من الحصار المفروض على العاصمة ساراييفو.

### ساراييفو تحذر من اتفاق بين بلغراد وزغرب على حسابها

# الصرب يعلنون حال طوارئ في كرواتيا اثر قرارها طرد القوات الدولية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حذر رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش كلاً من بلغراد وزغرب من التنكر لوجود حكومته وابرام اتفاقات على حساب البوسنة - الهرسك. وجاء ذلك تعليقاً على تقارير تحدثت عن اقتراب العاصمتين في اتجاه الاعتراف المتبادل في وقت اكدت بلغراد انها لن تعترف بالبوسنة - الهرسك ما لم تتوصل حكومتها الى اتفاق مع الانفصاليين الصرب.

في غضون ذلك، اشتدت المعارك حدة أمس الخميس في مقاطعة بيخاتش في وقت تصاعد التوتر في المناطق الكرواتية المجاورة اثر الاجراءات التي اتخذها صرب كرايينا للرد على قرار جمهورية كرواتيا انهاء تفويض وجود القوات الدولية في أراضيها.

وذكرت وكالة انباء تانيوغ الصربية ان برلمان صرب كرايينا (المعلن من جانب واحد) إتخذ اجراءات عدة لمواجهة قرار الحكومة الكرواتية انهاء تفويض القوات الدولية في ٣١ آذار (مارس) المقبل.

وأشارت الوكالة الى ان من بين هذه الاجراءات: «اعلان حال الطوارئ وتجميد العلاقات الاقتصادية التي كان تم الاتفاق عليها مع كرواتيا. ووقف كل المحادثات مع حكومتها ومطالبة مجلس الأمن بالتوصل الى صيغة اخرى تضمن بقاء القوات الدولية» على الاراضي الكرواتية.

وذكرت الوكالة ان برلمان كرايينا «اشترط لوقف هذه الاجراءات، تراجع الحكومة الكرواتية عن قرارها انهاء وجود القوات الدولية».

لكن اذاعة زغرب الرسمية بثت أمس «ان قرار الجمهورية الكرواتية نهائي ذلك ان الصرب المتمردين في كرايينا يواصلون الاحتماء بالقوات الدولية لمواصلة سيطرتهم على ثلث الأراضي الكرواتية».

في غضون ذلك، بثت وكالة أنباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة أمس تصريحاً لزعيمهم رادوفان كاراجيتش حذر فيه من مواصلة الضغوط على صرب كرايينا «والا سنقوم بتوحيد الجمهوريتين الصربيتين (في البوسنة وكرواتيا) استناداً الى حقنا في تقرير المصير».

وتوقع كاراجيتش ان لا يرضخ الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش للضغوط التي يواجهها للاعتراف بكرواتيا والبوسنة «لأنه اذا فعل ذلك فلن يسامحه أحد».

واعتبر كاراجيتش «ان التنازلات للدول الغربية هي كارثة تاريخية لذا ينبغي ان يكون الصرب أقوياء كي ينتصروا».

ونقلت اذاعة ساراييفو أمس تحذير رئيس الوزراء البوسني لكل من جمهوريتي الصرب وكرواتيا «اذا تنكرتا لوجود الحكومة البوسنية وأبرمتا اتفاقاً بينهما على حساب البوسنة». وقال سيلايجيتش «على كل من يحاول الاتفاق على حساب البوسنة ان يعلم انه لا يمكن حل أي شيء من دون الحكومة البوسنية التي تمثل عاملاً عسكرياً وسياسياً لا يمكن إهمال وجوده».

وجاء تصريح سيلايجيتش إثر الأنباء التي ترددت حول احتمال ابرام اتفاق بين جمهوريتي كرواتيا والصرب بخصوص الاعتراف المتبادل ويتضمن أموراً تخص قضية البوسنة.

من جهة اخرى، أفاد بيان للجيش البوسني ان هجوماً قوياً للغاية يشارك فيه صرب البوسنة وصرب كرايينا وجماعة (فكرت) عبديتش بدأ قبل ظهر أمس واستهدف ضواحي مقاطعة بيخاتش. ويشارك في الهجوم الجنود المشاة الذين بينهم أكثر من ألف مقاتل من صرب كرايينا اضافة الى الدبابات والمدفعية الثقيلة.

وتوقع البيان ان يكون ذلك «مقدمة لهجوم جديد كبير على مدينة بيخاتش يتم التحضير له منذ فترة طويلة خصوصاً ان مطار اودبينا في كرايينا الذي يحتله الصرب، كانت تنطلق منه الطائرات للقيام بعمليات حربية في البوسنة وهو الآن في حال تأهب قصوى».

### هدد مجدداً بنقل الحرب الى المدن الروسية

# دودايف ينتقل الى مقر سري في العاصمة وقواته تقرر الانسحاب من غروزني

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ اتخذ مجلس الدفاع الشيشاني قراراً بالانسحاب من العاصمة غروزني فيما اكد الرئيس جوهر دودايف انه سينتقل الى مقر سري في ضواحي المدينة وهدد بانتشار الحرب و«الانتقال الى الهجوم».

في موسكو اعلن الرئيس بوريس يلتسن ان القوات الروسية اوقفت مشاركتها في العمليات و«تحولت الى البناء»، وانه قرر اقالة اثنين من نواب وزير الدفاع الذي قال ان هناك قوى تريد اقصاء رئيس الدولة.

وكانت لجنة الدفاع الشيشانية اعلنت في وقت متأخر من مساء الاربعاء قرار سحب قواتها الاساسية من غروزني لكنها استبقت مجموعات سريعة الحركة للعمل في المدينة.

وفي حديث هاتفي مع اذاعة «ليبرتي» الاميركية الناطقة بالروسية اكد الرئيس الشيشاني جوهر دودايف ان القرار صدر في اطار مخطط كامل وضمن الاستعداد لحملة الربيع والصيف. واضاف: «كفانا دفاعاً فالهجوم افضل وسيلة للدفاع». وذكر ان الحرب ستنتقل الى خارج حدود الشيشان و«هناك مدن روسية كثيرة تبكي طالبة النار». وشدد على انه موجود في ضواحي غروزني وان لديه عشرات المقرات السرية.

ومن جانبه ذكر يلتسن ان الوضع في الشيشان «يتطور في صورة طبيعية». وقال في حديث ادلى به قبل مغادرته الى الماآتا انه سيطلع رؤساء اسرة الدول المستقلة الذين يعقدون اجتماعاً اليوم الجمعة في العاصمة الكازاخية على آخر التطورات وذكر ان الحرب «لن تؤثر في العمليات التكاملية». وتابع ان القوات الروسية اوقفت مشاركتها في العمليات «وهي تقوم باعمال البناء».

ولكن الحكومة الروسية اكدت ان قواتها واصلت امس «تصفية الميليشيات» في العاصمة الشيشانية خصوصاً حول ميدان «مينوتكا» الذي كانت موسكو أعلنت ان سيطرتها عليه كانت «نهاية المقاومة».

واعترفت القيادة العسكرية الروسية امس بوجود «بؤر مقاومة» في داخل غروزني وفي ضواحيها التي قصفت جواً.

وتتوقع المصادر العسكرية ان تتركز العمليات حول مدينتي غوديريس وشالي اللتين حولتا الى حصنين منيعين. واكد ابو موسايف مسؤول الامن في شالي ان القوات الروسية لن تتمكن من السيطرة على هذه المدينة، وان سحب الجيش «سيضاعف المقاومة».

وذكر وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف ان الجيش «انجز مهمة فريدة في التاريخ». وقال ان قواته حققت اهدافها باقل عدد ممكن من الخسائر دون تحطيم الهياكل الارتكازية لغروزني وحافظت على أرواح المدنيين وحقوق الانسان.

ولكن الكاتب يوري شيكوتشيخين المختص في الشؤون العسكرية والأمنية ذكر ان القوات الروسية فقدت خمسة آلاف قتيل في المرحلة الاولى من الحرب. فيما أشار النائب يولي ريباكوف الى ان عدد القتلى بين المدنيين الشيشانيين بلغ ٢٥ الفاً.

وكانت الحكومة الروسية قدرت «رجال العصابات» الشيشانيين بـ ١٥ الفاً ولكن فالنتين سيرغييف الناطق الرسمي باسم الحكومة ذكر امس ان التشكيلات الشيشانية كانت تضم ١٠٠ الف مسلح قبل بدء العمليات، علماً بان غراتشوف كان قدر عدد سكان غروزني بـ ٣٠٠ الف في وقت دخول القوات الروسية.

واصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الخميس مرسوماً باعفاء ماتفي بورلاكوف وغيورغي كوندراتيف من منصبيهما كنائبين لوزير الدفاع. وذكر ان كوندراتيف كان من ابرز القادة المعارضين للحملة القوقازية فيما يعد بورلاكوف من «رجال» غراتشوف. ولذا يرى المراقبون ان تزامن اعفائهما يهدف الى تحقيق نوع من «التوازن» داخل القوات المسلحة.

وكان غراتشوف ذكر امس ان الأطراف التي تهاجمه شخصياً «تريد اقصاء الرئيس من منصبه ويقف وزير الدفاع عائقاً امامهم». واضاف ان «الحاقدين» عليه «اصابهم الغيظ لأن الجيش وقف على قدميه ومستعد لتنفيذ الاوامر».

## الإغاثة الإسلامية أول منظمة دولية تدخل غروزني

■ الإغاثة الإسلامية أكبر منظمة إسلامية من نوعها في أوروبا ومقرها الرئيسي في بريطانيا، كانت أول منظمة دولية تدخل مدينة غروزني محملة بمواد إغاثة عاجلة مثل الرز والزيوت والطحين والسكر والشاي والشمع والكبريت. وهذه القافلة الأولى من نوعها تدخل مدينة غروزني. وقال رئيس البعثة الخاصة للاغاثة الاسلامية الى الشيشان مصطفى عثمان في بيان صحافي: «نصحتنا المؤسسات الدولية الأخرى بأن لا نغامر وندخل، وذلك بسبب شدة القصف، لكن قررنا الدخول بالقافلة حتى يشعر أهل غروزني أن هناك من يهتم بهم، هذا بالاضافة الى أننا نريد أن نسمع الاحتياجات من أصحابها، وخصوصاً أننا بصدد ادخال قافلة ثانية».

وعن الأوضاع داخل المدينة قال عثمان: «ان نصفها تقريباً مدمر، هناك نقص شديد في المواد الغذائية وماء الشرب والأدوية حتى أن الجرحى يموتون في الطرقات ولا توجد سيارات الاسعاف التي تنقلهم الى المستشفيات. وأضاف: «بدأنا في الوقت الحالي بتوزيع الأطعمة في مناسبة شهر رمضان، الحاجة شديدة ولا بد من ادخال أكبر كمية من الطعام والأدوية وبأسرع وقت خصوصاً ان حالة الطقس سيئة ومن لم يمت من القصف أو البرد فقد يموت من الجوع».

يذكر ان الاغاثة الاسلامية بدأت توزيع الطعام في مستهل رمضان عبر مستودعاتها في ضواحي المدينة المنكوبة وتحت اشراف ممثلها في الشيشان.

# ناشط روسي في مجال الدفاع عن حقوق الانسان يطالب أوروبا باستخدام «لغة صارمة يفهمها الكرملين»

□ بون - من اسكندر الديك:

■ برز في اليوم الثاني والأخير من زيارة سيرغي كوفاليوف، المدافع الروسي عن حقوق الانسان في الشيشان تناقض في المواقف بينه وبين وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في ختام الاجتماع الذي عقد صباح أمس في مقر وزارة الخارجية. وتركز التناقض حول الموقف الغربي عموماً والألماني خصوصاً، الذي تعيز بمجاملة الرئيس بوريس يلتسن وحكومته.

وكرر كوفاليوف في المؤتمر الصحافي الذي عقده في بون اكثر من مرة «ان لا توازن هناك بين النقد الموجه الى موسكو وبين الدعم المقدم اليها»، وطالب المانيا والدول الغربية استخدام لغة أقوى يفهمها الكرملين. وقال: «الأسف الديبلوماسي الذي يقال لموسكو لا ينفع ويجب استخدام لغة الانجيل، أي: نعم، نعم، لا، لا».

وتابع: «ادعو بوضوح الى استخدام الضغط على حكومتنا. واستطيع ان أؤكد لكم ان ما حصل يؤثر على عملية الاصلاح الجارية في بلدنا». ومع ذلك اعتبر كوفاليوف انه مرتاح لاجواء الاجتماع مع الوزير الالماني ويوافقه على الكثير من المواقف التي اعلنها.

ورد كينكل قائلاً: «يجب أن أناقض كوفاليوف. فنحن لا نستخدم لغة ديبلوماسية او لغة مجاملة، تحدثنا مع يلتسن وكوزيرف (وزير الخارجية) بلغة واضحة. وكوفاليوف تحدث في الاجتماع عن ضرورة ايجاد توازن بين النقد والدعم الموجهين الى روسيا، ونحن نمارس هذه السياسة بالفعل».

وبعد ان جدد كينكل موقف حكومته المنددة بالاعتداءات على حقوق الانسان في الشيشان رأى الحل في «وقف لاطلاق النار من دون شروط كما يجب اجراء محادثات مع ممثلين شرعيين من الشيشان في اطار الدستور الروسي الذي يعترف ايضاً بالحكم الذاتي». ودعا الوزير الالماني الرئيس الشيشاني دودايف للقيام ايضاً بجهد للوصول الى حل سياسي سلمي للأزمة.

# كلينتون يُعيّن الجنرال المتقاعد مايكل كارنز مديراً للاستخبارات المركزية

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ أعلن الرئيس بيل كلينتون امس تعيين الجنرال المتقاعد مايكل كارنز، وهو طيار متقاعد شارك في حرب فيتنام وكان ضابطاً رفيع المستوى في البنتاغون خلال حرب الخليج، مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي. آي. اي».

واعرب كلينتون عن ثقته بان كارنز (٥٧ عاماً) سيكون قادراً على مواجهة التحدي في مهمته الجديدة على رأس الـ «سي. آي. اي» و ١١ وكالة استخبارات اخرى، في فترة تشهد تحولات كبيرة بعد الحرب الباردة، وخفض الموازنات وتوسع التهديدات الاقليمية والارهاب. ومن المتوقع ان يقر مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون تعيين كارنز، وهي خطوة تعتبر على نطاق واسع غير سياسية تماماً.

وسيواجه كارنز ايضاً مهمة اعادة الثقة الى موظفي الـ «سي. آي. اي» التي هزتها سلسلة مشاكل ابرزها ما ترتب على قضية الجاسوس الدريش ايمز التي وصفتها السلطات الاميركية بانها اخطر حالة سجلت في الولايات المتحدة حتى الآن.

وكانت قضية ايمز اسهمت الى حد كبير في اضعاف موقع المدير السابق للمؤسسة جيمس وولسي الذي استقال في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي احتفال قصير في البيت الابيض ذكر الرئيس كلينتون انه شكل الاسبوع الماضي لجنة برئاسة وزير الدفاع السابق ليس اسبن «لاعادة النظر في مهمة وبنية» مختلف اجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية في بلاده. وقال ان «الحرب الباردة انتهت، لكن اخطاراً جديدة حلت مكانها: تهديدات امنية اقليمية، انتشار أسلحة الدمار الشامل، الارهابيون الذين، كما رأينا، يستطيعون ان يوجهوا ضرباتهم في مركز مدننا. تجارة المخدرات والجريمة الدولية».

واشتهر كارنز بموهبة ادارية فائقة يبدو انها كانت الدافع وراء اختياره لرئاسة الـ «سي. آي. اي». وقال كلينتون ان «خبرة الجنرال كارنز الواسعة وخصاله المتميزة تجعله الزعيم المناسب لمؤسستنا في هذا الوقت الذي يتسم بالتحدي والتغيير».

ومن جهته صرح الجنرال كارنز ان هذا التعيين «كان غير متوقع»، مؤكداً بذلك ان اسمه طرح في النهاية بعد اعتذار مرشحين آخرين عن عدم تولي هذا المنصب.

وعدد كارنز الاخطار التي تواجهها الوكالة بعد انتهاء الحرب الباردة وذكر منها «الاضطرابات الاقليمية والارهاب وتهريب المخدرات والجريمة وانتشار الاسلحة النووية».

وفي حال اقرار تعيينه سيكون كارنز المدير الـ ١٧ لوكالة الاستخبارات المركزية ومسؤولاً عن موازنة متقلصة تبلغ حوالي ٢٨ بليون دولار.

# قوات حفظ السلام الدولية تبدأ مهمتها في أنغولا لتعزيز المصالحة بين اونيتا والسلطة المركزية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - أ ف ب - وافق مجلس الامن الدولي ليل الاربعاء - الخميس على بدء عملية لحفظ السلام في انغولا يشارك فيها ثمانية آلاف شخص منهم سبعة آلاف جندي خلال ثلاثة اشهر بهدف تعزيز عملية المصالحة في هذا البلد الذي يشهد حرباً اهلية مستمرة منذ عشرين عاماً.

وفي قرار تبناه المجلس في نيويورك بالاجماع وافقت الدول الـ ١٥ الاعضاء فيه على ان تتوجه الى انغولا «على الفور» العناصر المكلفة «تخطيط ومساندة العملية، التي أطلق عليها اسم «يونافيم ٣».

واوضح نص القرار الذي تمّ تبنيه بعد جلسة مناقشات خاصة بهذا الموضوع بحضور عشرة وزراء من منظمة الوحدة الافريقية ان وحدات للدعم اللوجستي وست كتائب للمشاة ستنتشر بعد ذلك شرط ان تستمر الاطراف الانغولية في تعاونها مع الامم المتحدة.

وطلب المجلس من الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اطلاعه «شهرياً» على مدى تقدم عملية «يونافيم ٣» وتطبيق بروتوكول لوساكا الذي وقّع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (اونيتا) وحكومة الرئيس خوزيه ادواردو دوس سانتوس.

واكد القرار ان دور الامم المتحدة في انغولا سيعاد النظر فيه اذ ذكر غالي ان التعاون بين الجانبين «يتباطأ».

وستضم البعثة التي قرر المجلس ارسالها الى انغولا سبعة آلاف جندي لحفظ السلام من تسع دول (البرازيل والهند وباكستان ورومانيا واوروغواي وزيمبابوي وبريطانيا والارجنتين والبرتغال). وما زالت لائحة المساهمين مفتوحة حتى الآن.

كما ستضم هذه العملية التي سيكون مقرها في لواندا ٣٥٠ مراقباً عسكرياً و٢٦٠ مراقباً من الشرطة و٧٥٠ موظفاً مدنياً بين دوليين ومحليين.

ومهمة البعثة الاشراف على والتحقق من تطبيق وقف النار بين الحكومة الانغولية وحركة اونيتا والاشراف على انسحاب قوات الجانبين ومراقبة الثكنات وتسريح قوات اونيتا وتخزين الاسلحة وعودة القوات الحكومية الى ثكناتها.

مقاتل سابق في اونيتا اختار العمل كماسح احذية. (أ ب)

## تعثر المفاوضات بين أرمينيا وأذربيجان حول ناغورنو قره باخ

■ موسكو - أ ف ب - ذكرت وكالة «انترفاكس» ان المفاوضات الرامية الى ايجاد تسوية سياسية لنزاع منطقة ناغورنو قره باخ الانربيجانية ما زالت تتعثر في اليوم الرابع على بدئها الاثنين في موسكو.

ونقلت الوكالة عن مصدر قريب من احد الوفود انه لم يتسن سوى حل خمس نقاط فقط وحل أربع اخرى جزئياً من بين النقاط الـ ١٦ المدرجة على جدول اعمال المفاوضات.

ومع ذلك نجح ممثلو الارمن وانربيجان وسلطات ناغورنو قره باخ الارمنية الانفصالية في الاتفاق بعد ساعات من المباحثات على تمثيل اطراف النزاع.

وترغب انربيجان في ان تكون هذه الاطراف اربعة (انربيجان وارمينيا وارمن وانربيجانيو ناغورنو قره باخ) او اثنين فقط (ارمينيا وانربيجان).

وفي المقابل يريد الارمن ان تكون ارمينيا وانربيجان وسلطات ناغورنو قره باخ ممثلة كاطراف معنية بالنزاع في قمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي ستعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في بودابست اي الاطراف التي يعترف بها رسمياً مفاوضو موسكو.

لكن الوكالة لم تحدد اياً من الخيارين تم الاتفاق عليه في النهاية.

وفي المقابل لم تنجح الاطراف المجتمعة في الاتفاق على القضايا الرئيسية اي الوضع النهائي للهضبة التي تتنازعها انربيجان وارمينيا منذ سبعة اعوام وتشكيل قوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام تم الاتفاق من حيث المبدأ في بودابست على ارسالها. وابدت باكو استعدادها لمنح ناغورنو قره باخ حكماً ذاتياً في اطار جمهورية انربيجان فيما يطالب الانفصاليون الارمن بالسيادة.

وبشأن قوة السلام يرفض الارمن ان تضم وحدة تركية مشككين في حياد انقرة في هذا النزاع الذي اوقع اكثر من ٢٠ الف قتيل منذ شباط (فبراير) ١٩٨٨.

# تقرير للأمم المتحدة: الفصل العنصري مستمر في الولايات المتحدة

■ جنيف - أ ف ب - جاء في تقرير للامم المتحدة قدم الى لجنة حقوق الانسان في اجتماع عقدته في جنيف الاربعاء الماضي ان الفصل العنصري مستمر في الولايات المتحدة «ولكنه ليس ناجماً عن سياسة متعمدة للحكومة».

واكد التقرير الذي وضعه المقرر الخاص موريس غليلي اهانهانزو بعد مهمة قام بها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان السياسة الليبرالية التي اتبعت في الثمانينات ادت الى الغاء برامج اجتماعية «سرعت من تهميش المواطنين السود والناطقين بالاسبانية الذين تدهورت اوضاعهم المعيشية».

تهميش السود

واوصى التقرير بتشجيع التعددية الثقافية ومنع المنظمات والدعاية العنصرية والتخلي عن الحديث عن نماذج سلوك الاقليات في وسائل الاعلام وتقديم مساعدة مالية لمنظمات مكافحة العنصرية ووضع حد للعنف المفرط الذي يمارسه رجال الشرطة ضد الاقليات الاتنية.

كما دان التقرير تصاعد معاداة اليهود «المرتبط برد فعل معاد للصهيونية وبالتشكيك بصحة محرقة اليهود».

وقال ان سياسيين ومنظمات يمينية متطرفة تنشر هذه الافكار. وقالت الوثيقة ان العلاقات بين الاميركيين من اصول افريقية والطوائف اليهودية توترت بعد ان حمّل الافريقيو الاصل اليهود مسؤولية تجارة الرقيق. وقال ان معظم السود يعانون من الفقر والامراض والمخدرات والأمية ويمارسون الاجرام ويعيشون في «وضع اجتماعي بائس».

واضاف ان الرجال السود من أصول افريقية يشكلون ستة في المئة من مجمل سكان الولايات المتحدة و٤٤ في المئة من السجناء.

ويشكل البيض ثمانين في المئة من مستهلكي المخدرات ولكنهم ليسوا الا سبعة في المئة من المسجونين بسبب الادمان.

وتبلغ نسبة البطالة في الولايات المتحدة ٥.٦ في المئة الا انها تبلغ ١٥ في المئة بين السود البالغين واربعين في المئة بين الشبان السود.

وعبر مندوب الولايات المتحدة في لجنة حقوق الانسان تشارلز هنري أمس في جنيف عن معارضته بعض نقاط التقرير ولكنه صرح ان واشنطن ستدرس التوصيات التي وردت فيه.

وذكر ان بلاده وقعت العام الماضي المعاهدة المتعلقة بازالة كل اشكال الفصل العنصري.

# رئيس بيرو يتوقع سقوط آخر قاعدة للاكوادوريين والمحادثات بين البلدين تستأنف في برازيليا

■ ليما - رويتر - اعلن الرئيس البرتو فوجيموري ان طائرات بيرو قصفت مواقع للاكوادور حول موقع توينزا، وتوقع ان تسقط آخر قاعدة في بيرو لا تزال في ايدي الاكوادوريين «في اي لحظة».

محادثات

وفي برازيليا قال نائب وزير خارجية بيرو أول من امس الاربعاء ان الاكوادور وبيرو ستستأنفان محادثات على مستوى عال بهدف انهاء الصراع الحدودي الدائر منذ اسبوعين.

وقال خوسيه بونسيه فيفكانو للصحافيين ان الارجنتين والبرازيل وتشيلي وافقت على ارسال ديبلوماسيين على مستوى عال لحضور جولة جديدة من محادثات السلام في برازيليا.

وذكر ان الولايات المتحدة ستشارك في المحادثات وسيمثلها سفيرها لدى البرازيل، وان الديبلوماسيين وصلوا الى برازيليا امس الخميس وبدأت المحادثات على الفور.

ومن ناحية اخرى اكد صحافيون في باجوا ان المئات من قوات بيرو احتشدت الاربعاء في منطقة الحدود المتنازع عليها لتعزيز القوات المشتبكة مع قوات الاكوادور.

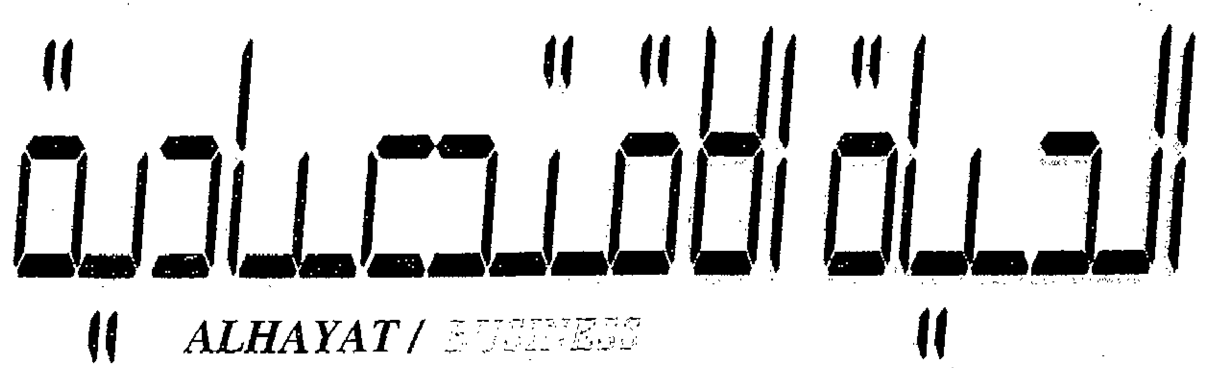
وقال فوجيموري ان ٢٩ جندياً من قواته قتلوا في المعارك واصيب ٥٠ غيرهم بجروح بينما اختفى ستة طيارين منذ بدء القتال في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الماضي.

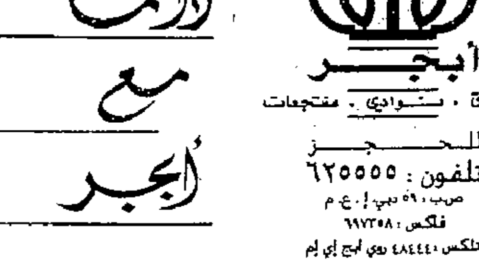
وذكر ان الخسائر الاكوادورية اكبر بكثير.

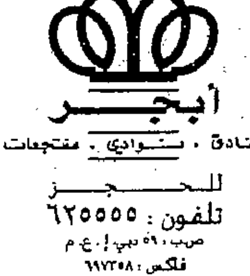
اشتباكات

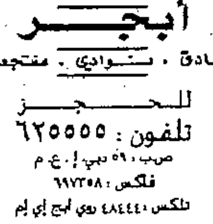
وبدا الاشتباك بين قوات الاكوادور وبيرو بالقرب من منابع مياه نهر كينيبا حيث تقول بيرو ان قوات الاكوادور تمركزت هناك. وتقول الاكوادور ان قواتها تعرضت للهجوم داخل اراضيها.

والمنطقة المتنازع عليها شريط حدودي طوله ٧٨ كيلومتراً في غابات الامازون لم يتم ترسيمه بعد حسبما تنص معاهدة ريو دي جانيرو المبرمة عام ١٩٤٢.






| الدولار في سوق لندن * | |
|---|---|
| المارك الالماني | ١,٥٢٦٥ |
| الين الياباني | ٩٨,٨٠ |
| الجنيه الاسترليني | ١,٥٥٦٤ |

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

**الذهب في سوق لندن**
الاقفال السابق
$ ٣٧٦,١٠
السعر السابق
٣٧٤,٣٠

### محطات للطاقة ومجمعات اسكانية ومجمع بتروكيماوي يكلف ٢,٢ بليون دولار

# الولايات المتحدة والكويت تخططان لتوقيع عقود تجارية تصل قيمتها الى ١٠ بلايين دولار

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أعلن وزير التجارة الاميركي رونالد براون عن خطط لتوقيع عقود تجارية بين الولايات المتحدة والكويت تتراوح قيمتها بين ٩ و١٠ بلايين دولار تتركز في مشاريع صناعية نفطية ومحطات للطاقة وبناء مجمعات اسكانية في الكويت.

وقدم الوزير اثناء مؤتمر صحافي عقده في الكويت ليل الاربعاء مندوبين عن مؤسسة «يونيون كاربايد» الاميركية وشركة الصناعات البتروكيماوية الكويتية، واعلن ان الطرفين اتفقا على الدخول في مشروع مشترك قيمته ٢,٢ بليون دولار لبناء مجمع بتروكيماوي ضخم في الكويت.

وقال براون ان يونيون كاربايد وشركة الصناعات البتروكيماوية الكويتية حققا تقدماً كبيراً في خططهما لتنفيذ مشروع مشترك اطلق عليه اسم «إكويت» (EQUATE). واعتبر ان المشروع الذي ستبني على اساسه المؤسسة الاميركية مجمعاً بتروكيماوياً جديداً في منطقة الشعيبة جنوب الكويت «يعطي دعماً كبيراً للعلاقة التجارية بين الكويت والولايات المتحدة ويبرز الثقة الموجودة في مستقبل الكويت».

وتحدث الوزير الاميركي عن عقود اميركية في الكويت يتوقع ان تصل قيمتها الى ١٠ بلايين دولار من بينها مشروع انشاء محطة توليد طاقة كهربائية تبلغ قيمتها ٨٥٠ مليون دولار تتفاوض في شأنها مجموعة «وينغ» ومشروع آخر لم تتحدد قيمته بعد لإزالة وتطهير مخلفات الغزو والاحتلال العراقي.

وتحدث براون عن مشاريع اسكانية مهمة تسعى مجموعة من الشركات الاميركية تنفيذها في الكويت وتتضمن بناء مدينة جديدة كاملة مع مرافقها العامة.

وأوضح انه ليس جميع هذه المشاريع مؤكدة التنفيذ «لكن زيارتنا الحالية هي لتعزيز فرص انجاز هذه المشاريع».

وقال في حديث الى رجال اعمال كويتيين التقاهم في حفل اقيم على شرفه في فندق «شيراتون – الكويت» مساء الأربعاء «ان الولايات المتحدة والكويت اقامتا علاقات قوية في المجالين السياسي والعسكري فيما مضى وحان الوقت لكي يتمتع البلدان بعلاقات تجارية قوية مماثلة».

وشدد على ان العلاقات القوية يجب ان لا تقتصر على حكومتي البلدين بل يجب ان تمتد الى القطاع الخاص في الولايات المتحدة والكويت. واكد ان المستثمر الاميركي لا يخشى المنافسة ومستعد لدخولها.

وأبدى براون اعتقاده بان المسائل الأمنية في المنطقة ترتبط بالأوضاع الاقتصادية وقال «ان ادى دولة لن تكون آمنة من دون ان يتحقق لديها الاستقرار الاقتصادي».

وكان الوزير الاميركي وصل الى الكويت بعد ظهر الأربعاء ضمن جولته الحالية في المنطقة.

والتقى براون خلال زيارته القصيرة مع ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله ومع وزير التجارة الكويتي هلال مشاري المطيري واعضاء آخرين في الحكومة الكويتية. وقال انه ناقش مع الجانب الكويتي مسائل اقتصادية وتجارية مشتركة، وان انطباعه عن المحادثات «ان ولي العهد الكويت واعضاء حكومته كانت لهم ذهنية متفتحة».

وزار الوزير صباح الخميس وحدات عسكرية اميركية في معسكر الدوحة شرق مدينة الكويت وتناول طعام الافطار مع الجنود وغادر بعد ذلك الى مطار الكويت متوجهاً الى قطر قبل ان يتوجه منها الى أبو ظبي.

وأبدى براون اهتماماً بخطط الكويت في تخصيص الخدمات وفي ادخال الشريك الاستثماري الاجنبي في بعض القطاعات الاقتصادية، واكد عزم الولايات المتحدة على تعزيز صادراتها الى دول المنطقة ومنها الكويت.

وقال ان كل بليون دولار من الصادرات الاميركية الى المنطقة يعني ايجاد ٢٠ الف فرصة عمل جديدة في السوق الاميركية.

مجمع البتروكيماويات

وكان الوزير براون قدم اثناء مؤتمره الصحافي ليل الاربعاء كلاً من تشارلز كلاين نائب الرئيس للعمليات في مؤسسة «يونيون كاربايد» وخالد بوحمرة مساعد المدير الاداري للعمليات في شركة الصناعات البترولية الكويتية اللذين تحدثا عن بعض تفاصيل المشروع المشترك «اكويت» الذي سينشأ بموجبه المجمع الضخم للكيماويات.

ومن المقرر ان يكتمل بناء هذا المجمع في تموز (يوليو) ١٩٩٧ ويكلف ٢,٢ بليون دولار ويتم توفير ٦٠ في المئة من التكاليف بواسطة قروض من مصارف عالمية.

وستقدم «مؤسسة الاستثمارات الخاصة لما وراء البحار» (OPIC) ٢٠٠ مليون دولار تاميناً عن المخاطر السياسية، ووصف الوزير براون هذا التامين بانه «اعتيادي وان مؤسسة يونيون كاربايد لم تكن لتتقدم على المشروع لو كانت هناك مخاطر غير طبيعية».

وسينتج المجمع ٦٥٠ الف طن من الايثين و٤٥٠ الف طن من البوليثيلين المصنع و٣٤٠ الف طن من الايثيلين غلايكول سنوياً.

واعلن براون ان مشروع «اكويت» سيكون بإدارة مشتركة لكن الأميركي تشالرز كلاين سيكون رئيس مجلس ادارة الشركة الجديدة والكويتي خالد بوحمرة نائباً له.

وقال خالد بوحمرة ان مذكرة التفاهم بشان مشروع «اكويت» وقعت في ١٩٩٣/٦/١٩ وان الجانبين الكويتي والاميركي انجزا منذ ذلك الوقت الدراسات التقنية والاقتصادية للمشروع.

وأضاف ان العمل في انجاز المشروع سيبدأ ربيع السنة الجارية وسينتهي مطلع تموز (يوليو) ١٩٩٧ وسيبدأ التشغيل الفعلي بعد شهرين من هذا التاريخ، وسيمثل انتاج المجمع ما بين ١ و٢ في المئة من الانتاج العالمي لمادتي «الايثيلين» و«البوليثيلين».

ويتم استخدام المادتين في صناعة المواد البلاستيكية ومواد عديدة اخرى تدخل في الصناعة، وقال بوحمرة «ان الطلب العالمي على هذه المواد البتروكيماوية يزداد بنسبة ١٧ في المئة سنوياً وان ابرز الاسواق المرشحة للانتاج الكويتي تقع في آسيا خصوصاً في الصين وسنغافورة».

وأوضح خالد بوحمرة لـ «الحياة» ان تسويق منتجات المجمع ستقوم به شركة «اكويت» وهناك اتفاق مساندة مع يونيون كاربايد التي ستساعد في تعزيز فرص التسويق. وكشف عن ان مصرف الصادرات والواردات الاميركي (EXIM BANK) سيوفر ضمانات لقروض قدرها ١,٢٥ بليون دولار لصالح المشروع.

وقال «ان الاتفاق المشترك يتضمن تدريب ما بين ٨٠٠ و٩٠٠ مهندس وتقني كويتي سيتم ايفادهم الى مصانع يونيون كاربايد ومرافقها التدريبية في الولايات المتحدة وان هذا التدريب سيسبق انتهاء العمل في بناء المجمع».

وأشار الى ان الاتفاق يتضمن نقل تكنولوجيا صناعة البتروكيماويات الى الكويت وان العمل على تدريب العمالة الكويتية وتطويرها لن ينتهي مع انجاز بناء المجمع سنة ١٩٩٧، وقال ان «الاتفاق يتضمن خطط بحث وتطوير هذه الصناعة ومنتجاتها بالتعاون مع جهات كويتية متخصصة مثل معهد الكويت للابحاث العلمية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي».

براون يصافح بوحمرة نائب رئيس شركة «اكويت». (ا ب)

## رونالد براون لـ «الحياة»:

# نتوقع اعلاناً عربياً جماعياً في آذار ينهي المقاطعة العربية لإسرائيل

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ قال وزير التجارة الاميركي رونالد براون ان الولايات المتحدة تامل بتحقيق مزيد من الفرص التجارية في الكويت وانها تسعى للحصول عليها باستحقاق وبتقديم افضل البضائع.

وأوضح في مقابلة خاصة مع «الحياة» ان زيارته الى الكويت ساعدت على ابرام عدد من العقود. واشار الى حرص الشركات الاميركية على الايفاء بمتطلبات نظام المبادلة (اوفست) المعمول به في الكويت على رغم ان الولايات المتحدة لا تحبذ هذا النظام.

وحض براون الكويت على تطبيق القوانين التي تحمي الانتاج الثقافي الاميركي وعلى افساح الفرص للفوز بالعقود للشركات التي تقدم النوعية الافضل في المنافسة.

كما نوه بموقف الكويت من انهاء المقاطعة لاسرائيل وتوقع اعلاناً عربياً جماعياً عن انهائها في شهر آذار (مارس) المقبل وقال انه بحث مع المسؤولين في الكويت في تمويل مشاريع وبرامج استثمارية في الضفة الغربية وغزة. وفي ما ياتي نص المقابلة:

● حققت الشركات الاميركية عقوداً ضخمة في الكويت في فترة ما بعد حرب التحرير هل الجانب الاميركي راض عن الحصة التي حصل عليها من المشاريع الكويتية؟

– بالتاكيد... لكننا نطمع بتحقيق المزيد وهذا من اسباب زيارتي الحالية مع وفد كبير من رجال الأعمال ونحن نامل بان تتطور العلاقات التجارية الكويتية – الاميركية بعد العلاقة الوثيقة التي تاصلت بين البلدين اثناء الحرب وعلينا ان نحصل على الفرص المتاحة في الكويت باستحقاق وان نقدم بضاعة ذات جودة عالية، واتمنى ان تنتهي زيارتي الحالية بالتوقيع على عقود مهمة جداً بعضها في مجال الطاقة والكهرباء وبعضها في مجال النقل والاتصالات ومشاريع اخرى ذات علاقة بالبنية التحتية. نحن متفائلون جداً بشأن حجم الفرص المتوافرة في الكويت.

● هل لكم ان تشيروا تفصيلاً الى العقود التي توصلتم الى ابرامها في الكويت؟

– نعم. هناك بعض المشاريع البارزة مثل المشروع المشترك لمؤسسة «يونيون كاربايد» مع الكويت لبناء مجمع للبتروكيماويات، ومشروع مجموعة «وينغ» لانشاء محطة للطاقة كما ان هناك مشروعاً لشركة (DOD TECH-NOLOGI) التي تهتم باعمال تطهير المخلفات العسكرية. وهناك مجموعة مشاريع أخرى مثل مشاريع الاسكان.

● هل سيوفر مصرف الصادرات والواردات الاميركي الغطاء المالي للمشروع الخاص بشركة «يونيون كاربايد» في الكويت؟

– يقوم المصرف جملة من المشاريع المطروحة كلاً على حدة، لكننا نتوقع ان يقوم البنك كثيراً من هذه المشاريع.

● بدأت الكويت منذ فترة اتباع نظام «اوفست» الذي يلزم الشركات الاجنبية باستثمار ٣٠ في المئة من قيمة العقود داخل الكويت. هل وجدت الشركات الاميركية ان من السهل عليها الايفاء بهذه الالتزامات؟

– نحن لا نؤيد الفكرة على رغم اننا نتعامل على اساسها مع عدد من الدول. لقد استطعنا دائماً العمل من خلال هذا النظام في دول عديدة وان نحقق متطلبات برامج «اوفست» مع اننا لا نحبذها.

● هل تعتقد ان الكويت تملك فرصاً جيدة بالنسبة للمستثمر الاميركي؟

– اعتقد ذلك، وأمل ان تظهر زيارتي الحالية ان الكويت مكان مناسب للاستثمارات الاميركية لكن خير مشجع للاموال وللاستثمارات الاميركية هو نجاح التجارب الاستثمارية الأولى هنا. وإذا تحقق هذا النجاح يعني ذلك المزيد من المشاركة الاميركية والمزيد من حضور المؤسسات الاميركية الى الكويت. ان النجاح هو المفتاح.

● هل ترون ان هناك حاجة لاجراء تعديل في القوانين الكويتية من اجل اجتذاب المستثمر الاميركي؟

– بالتاكيد هناك بعض المجالات التي لا تختلف فيها القوانين الاميركية عما هو موجود في كثير من دول العالم. ونحن قلقون بسبب حماية الملكية الفكرية ونريد ان نتاكد ان حقوق الاختراع والطبع والنشر ليست موجودة كقوانين فقط انما يتم تطبيقها فعلياً.

كما نريد ان نرى ان اهتمام الكويت في الاصلاح الاقتصادي والتخصيص علامة على جدية الحكومة و[illegible] انها تريد التنافس على الاستثمارات الاجنبية، كما نؤكد [illegible] شفافية عمليات العقود بحيث ان افضل العروض يكون [illegible] مرشحاً للفوز في المنافسة.

وكل هذه الامور حيوية بالنسبة للمستثمر الاجنبي.

● تطرقتم الى مشاريع الاسكان ونحن في الكويت نشهد حالياً حواراً ساخناً في شأن هذا الموضوع ماذا يمكن ان تقدم الشركات الاميركية في مجال الاسكان؟

– نحن نعلم ان هناك طلباً ومقترحاً في شأن مشروع سكني ضخم لبناء ٢٠ الف وحدة سكنية او اكثر، وان هناك مجموعة من الشركات الاميركية تتنافس في هذا المجال وعلى اساس المشروع السكني المقترح ونامل ان تحظى الشركات الاميركية بفرصة الفوز به.

وهناك اقتراح غير نهائي من مجموعة شركات اميركية (كونستوريوم) لبناء مدينة كاملة جديدة تحتوي وحدات سكنية وصناعية ومرافق تعليمية وبنية تحتية متنوعة وستكون هذه المدينة قادرة على استيعاب عدد كبير [illegible] السكان.

● هل تعتبر الولايات المتحدة الموقف الكويتي الحالي من المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل مرضياً؟

– انا مسرور ان الكويت كانت الدولة الثانية في المنطقة في عدم الالتزام بالمقاطعة، واعتقد انه حان الوقت للجامعة العربية لان تتخذ موقفاً علنياً بنبذ المقاطعة ونتمنى ان يتم ذلك في الاجتماع المقبل للجامعة في شهر آذار (مارس) المقبل. وكنت التقيت الرئيس ياسر عرفات في غزة يوم الثلثاء حيث كان لنا حديث بشان هذه النقطة.

وأهم من ذلك اكد اعلان طابا الذي صدر أول من امس بمشاركة السلطة الفلسطينية كاحد الاطراف الموقعة عليه على نبذ المقاطعة مما يعني خطوة مهمة عظيمة شارك فيها المصريون والاردنيون الى جانب الاسرائيليين والفلسطينيين والولايات المتحدة وأعلنوا فيه نبذ المقاطعة. وهذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها شيء من هذا القبيل بشكل علني.

ومن المعروف ان كلاً من مصر والاردن لم يكونا يطبقان المقاطعة وان لم يعلنا عن ذلك بشكل واضح.

واعتقد ان الاعلان جهراً عن نبذ المقاطعة سيحدث زخماً جديداً في عملية السلام.

● هل طلبتم من الكويت أو دول مجلس التعاون الخليجي تمويل مشاريع في الضفة الغربية وغزة؟

– نحن نامل ان ترى الكويت التنمية الاقتصادية على انها موضوع اقليمي وان تساعد بان نتحمل بعض المسؤولية في تنمية غزة والضفة الغربية ونرى ان ذلك يسهم في الاستقرار طويل الامد.

ونتمنى ان تقوم الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي وباقي دول المنطقة بتقديم يد العون.

● هل ثمة مشاريع معينة مقترحة للتنفيذ في الضفة الغربية وغزة؟

– لدينا قائمة طويلة من المشاريع التي تستحق التمويل والاستثمار فيها.

● هناك اشاعات تتكرر عن ذهاب رجال أعمال اميركيين الى العراق ما هو موقفكم من ذلك؟

– لا علم لنا بسفر رجال أعمال اميركيين الى العراق ونحن ندعم العقوبات ونعتقد انها مهمة وان التاريخ الحديث للأعمال العراقية تعني ان هذه العقوبات يجب ان تستمر.

● هناك رجال أعمال من دول اخرى شاركت في التحالف الدولي لتحرير الكويت مثل فرنسا يتوجهون الى بغداد.

– من المؤسف ان يتجاهل اي طرف قرارات مجلس الأمن ونحن نشجب ذلك.

## عمان: وزير التجارة الأميركي يرحب بخفض الرسوم الجمركية على السيارات ويطالب بالمزيد

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قال وزير التجارة الأميركي رونالد براون ان الولايات المتحدة اكدت من خلال الزيارتين اللتين قام بهما الى الأردن وزيارة الرئيس كلينتون في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مدى التزامها بالأردن ولإدراكها لاهميته بالنسبة الى مستقبل المنطقة. وأضاف في تصريحات صحافية أدلى بها قبيل مغادرته الأردن الى الكويت بعد زيارة قصيرة ان الرئيس الأميركي كلينتون اكد له التزامه عقد اتفاق للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة والأردن، مشيراً الى ان السفير الاميركي في عمان أبلغه ان الخطوات الأولى نحو عقد مثل هذا الاتفاق قد بدأت.

وأشار الوزير الاميركي الذي زار الأردن أوائل العام الماضي ضمن جولة له في المنطقة الى اهتمام الولايات المتحدة بتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع عمان مؤكداً ان التنمية في الأردن والمنطقة تحتاج الى الاستقرار والأمن وتسريع الأردن خطواته نحو التخصيص واجراء بعض التغييرات في مجال حقوق الملكية الخاصة والملكية الفكرية.

وقال في تصريحات للصحافيين أن حقوق الملكية الفكرية في الأردن لم تشهد أي تغيير منذ سنوات الخمسين مؤكداً ان من شأن التغييرات تشجيع الاستثمار في الأردن. وقال ان وفداً من رجال الأعمال الاميركيين الذين رافقوه في زيارته بحثوا امكانات الاستثمار في الأردن مع نظرائهم الأردنيين.

وكان الوزير الأميركي يتحدث في أعقاب اجتماع عقده مع أربعة من الوزراء الأردنيين في العقبة التي زارها في ختام لقاءاته التي عقدها في منتجع طابا المصري مع وزراء الصناعة والتجارة في كل من الأردن ومصر واسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، حيث اجتمع بوزير المال باسل جردانة ووزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب ووزير السياحة عبدالاله الخطيب ووزيرة التخطيط ريما خلف لمدة ٩٠ دقيقة قبل مغادرته الى الكويت وعدد من الدول العربية الخليجية.

وحول اجراءات التخصيص التي بدأها الأردن من خلال برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي ينفذه بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والخفوضات التي أجريت على الرسوم الجمركية الخاصة بالسيارات وقطع الغيار وعدد من السلع الأخرى قال السيد براون ان هذه كانت خطوة في الاتجاه الصحيح وأعرب عن أمله في القيام بخطوات أبعد إزاء جمارك السيارات بما يتناسب وحجم محركاتها. وكان يشير بذلك الى ان الأردن يقيم الجمارك بحسب محركاتها وهو ما لا يتناسب والسيارات الاميركية ذات الاحجام الكبيرة.

وقال باجراء تغييرات في شأن الحقوق الفكرية في شأن تغييرات أخرى وهو ما عده «اشارات جيدة».

وأكد المهندس علي أبو الراغب ان الأردن في سبيله الى اجراء تعديلات تتعلق بحقوق الملكية الفكرية والقوانين والأنظمة بحيث تتناسب والاستثمارات الاجنبية وامكانات اجتذابها الى الأردن.

وقال المهندس ابو الراغب انه بحث مع الوزير الاميركي القضايا الثنائية والعلاقات بين البلدين، وانه اطلعه على سير العمل في تنفيذ برنامج التصحيح الاقتصادي وكذلك على وضع المديونية الأردنية.

وقال انه حصل من الوزير الأميركي على وعد بامكان قيام الولايات المتحدة بزيادة مساهمتها في رأس مال «بنك التنمية للشرق الاوسط» باكثر من ٧٥ مليون دولار، وهو المبلغ الذي التزمت به الولايات المتحدة في طابا.

وكان لقاء طابا قد شهد التزاماً من جانب وزراء الصناعة والتجارة المجتمعين بالعمل على انشاء مصرف للتنمية في الشرق الاوسط ورحبوا بعقد قمة عمان الاقتصادية التي تقررت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، والتي قد يعلن انشاء «بنك التنمية للشرق الأوسط» في ختامها.

وأكد المهندس ابو الراغب ان المديونية الأردنية كانت بين القضايا التي بحثها مع وزير التجارة الاميركي غير انه لم يذكر مزيداً من التفاصيل في هذا الشأن.

وكانت الولايات المتحدة الغت نحو ٧٠٠ مليون دولار من ديونها على الأردن ووعدت على لسان رئيسها بتوصية الدول الأخرى الدائنة بأن تحذوا حذوها.

## الاعتراضات الأميركية تمنع الامارات من الانضمام الى «غات»

■ أبو ظبي – «الحياة» – كشفت مصادر اقتصادية في أبو ظبي أن موضوع المقاطعة العربية لاسرائيل كان أحد أبرز المواضيع التي طرحها رونالد براون وزير التجارة الأميركية مع محدثيه في أبو ظبي أمس.

وعقد براون محادثات فور وصوله مساء أمس الى أبو ظبي مع سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة. وقالت المصادر ان وزير التجارة الاميركي اكد ان رفع المقاطعة العربية لاسرائيل سيساهم في دفع عملية السلام في الشرق الأوسط وكانت الامارات أعلنت أمس رفضها في صورة «غير مباشرة» رفع المقاطعة واعتبرت على لسان وزير الدولة لشؤون المال والصناعة السيد احمد حميد الطاير ان المقاطعة «حق تكفله الأعراف والقوانين الدولية».

وذكرت المصادر لـ «الحياة» ان وزير التجارة الأميركي لم يوجه أي طلب رسمي للإمارات برفع المقاطعة مع اسرائيل، مؤكدة ان براون أعرب عن أمله في أن يتم البحث في موضوع المقاطعة العربية لاسرائيل في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي سيعقد في آذار (مارس) المقبل.

وقالت المصادر ان براون دعا دولة الامارات للانضمام الى منظمة التجارة العالمية المنبثقة عن اتفاقية «غات». وكانت الامارات أعطت الشهر الماضي اشارات قوية على عدم رغبتها في الانضمام لهذه المنظمة بسبب اعتراضات اميركية على جداول خاصة بالتعرفات الجمركية قدمتها الامارات للجنة التحضيرية الخاصة بالمنظمة.

وقال مصدر رفيع المستوى لـ «الحياة» ان المسؤولين في دولة الامارات «يشعرون بأنه في ضوء الاعتراضات الأميركية لن يكون في وسع الامارات الانضمام للمنظمة»، مؤكداً ان الامارات ستتخذ الموقف الذي يتفق مع مصالحها الوطنية وينبع من كونها عضواً في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والالتزام بتنفيذ احكام الاقتصادية الموحدة.

وطلب براون من المسؤولين في الامارات تقديم مساعدات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأطلع غباش على نتائج اجتماع طابا بين وزراء الاقتصاد والتجارة في الولايات المتحدة ومصر والأردن وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل.

## أوكسيدنتال تهتم بالتنقيب عن النفط واستخراجه

■ الكويت – رويتر – قالت شركة «اوكسيدنتال اويل اند غاز كوربوريشن» انها ستهتم بالتنقيب عن النفط واستخراجه في الكويت «اذا تم فتح هذا القطاع امام الشركات الأجنبية».

وقال رئيس الشركة دايفيد مارتن لوكالة «رويتر» «اننا مهتمون لأن هذا هو عملنا الرئيسي في مختلف انحاء العالم».

وأضاف «ان التنقيب والتطوير وزيادة حقول النفط وادارة الكمائن هي الامور التي تتخصص فيها اننا مهتمون كثيراً جداً بالكويت منذ انتهاء حرب الخليج وبدء عملية اعادة الاعمار».

وتعمل شركة «اوكسيدنتال اويل» في اكثر من ٢٠ دولة ولها في الشرق الأوسط اتفاقات على اقتسام الانتاج وتقديم خدمات فنية في قطر واليمن وسلطنة عمان. وكان مارتن ضمن وفد يضم رؤساء شركات اميركية يرافقون وزير التجارة الاميركي في زيارته التي استغرقت ١٨ ساعة الى الكويت في اطار الشرق اوسطية.

وتبحث الكويت في امكانات منح شركات اجنبية شكلاً من اشكال المشاركة في انتاج النفط من حقول تحتوي على عشرة في المئة من احتياطات النفط العالمية.

وفي المقابل ستسعى الكويت الى الحصول على مساعدة تمويلية وفنية لزيادة طاقتها الانتاجية الى ثلاثة ملايين برميل يومياً من الخام بحلول السنة ٢٠٠٠ من مليوني برميل حالياً.

وتحظى نوايا الكويت باهتمام بالغ في صناعة النفط لأن فتح الباب امام الشركاء الاجانب يمثل تغييراً للسياسة المطبقة منذ ٢٠ عاماً الخاصة بملكية الدولة لقطاع النفط.

وفي الشهر الماضي زار لورد اشبيرتون رئيس «بريتيش بتروليوم» الكويت ليعرب عن اهتمامه بالمساهمة في عمليات التنقيب والاستخراج.

وسئل مارتن عما اذا كانت «اوكسيدنتال» مستعدة للتنقيب والاستخراج في الحقول الصغيرة فقط في الكويت وهو احد السيناريوهات التي أعدها المسؤولون الكويتيون فقال «ان الشركة ستدخل اي مجال يفتح امام الشركات الاجنبية».

# وفد اقتصادي مصري يزور اليابان للبحث في مشاريع مشتركة

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ يتوجه وزير الدولة المصري للتعاون الدولي الدكتور يوسف بطرس غالي يوم ٢٠ شباط (فبراير) الجاري الى اليابان على راس وفد اقتصادي يضم رجال اعمال ومستثمرين يمثلون القطاعين الخاص والعام في زيارة تستغرق اربعة أيام.

ويجري الوفد خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين اليابانيين في اطار التحضير لزيارة الرئيس المصري حسني مبارك لليابان في آذار (مارس) المقبل.

ويناقش الوفد في اثناء الزيارة سبل دعم التعاون الثنائي وامكان مساهمة اليابان في مشاريع اقتصادية عدة خصوصاً بعد قرارها عدم خفض المساعدات لمصر (تبلغ ٩٠ مليون دولار) على رغم الظروف التي ترتبت على الزلزال الذي ضربها اخيراً.

كذلك سيناقش الوفد اتجاه الحكومة اليابانية الى اعادة فتح باب الضمانات الحكومية للقطاع الخاص المصري واتاحة قروض جديدة لمصر عقب قيامها بخفض ٥٠ في المئة من ديون مصر لها بناء على قرارات «نادي باريس» والعمل على زيادة المنح السنوية بما يزيد من المشاريع الاستثمارية على اعتبار ان بنك التصدير الياباني يتيح حاليا قروضا ميسرة للشركات المصرية في القطاعات المختلفة.

ويأتي على راس المواضيع التي سيناقشها الوفد المصري مع المسؤولين اليابانيين مدى استعداد الحكومة اليابانية لتنفيذ مشروع جسر الفردان العلوي الذي يقام عند الكيلو ٧١ شمال قناة السويس للربط بين شبه جزيرة سيناء ودلتا النيل وتقوم بدراسته حاليا هيئة التعاون الدولي اليابانية «جايكا» من خلال قرض قيمته ٢٥٠ مليون دولار.

وفي حال اتفاق الجانبين على المراحل النهائية للمشروع ستقوم هيئة قناة السويس باعداد دراسات اضافية في شان ارتفاع الجسر الذي يستغرق العمل به ثلاث سنوات ليتناسب وارتفاع ناقلات النفط العملاقة، وكذلك ارتفاع الحفارات والرافعات الخاصة بالتنقيب عن النفط وحاملات الطائرات العابرة للمجرى الملاحي للقناة.

ويبحث الوفد كذلك في امكان مساهمة اليابان في مشروع تطوير نهر النيل بقيمة ٥٨ مليون دولار الذي تقوم به وزارة الاشغال العامة والموارد المائية ومدى استعداد اليابان لترميم نفق «الشهيد احمد حمدي» (قرب مدينة السويس) الذي يستمر العمل فيه عامين، وتمويل المرحلة الثانية من مشروع معالجة مياه الشرب في ضاحية المنيب في محافظة الجيزة، ومشروع مصنع اسمنت بني سويف ومحطة كهرباء اسيوط الحرارية.

يذكر ان مصر تحتل المرتبة السابعة بين الدول التي تقدم لها اليابان منحا وبلغت العام ١٩٩٤ نحو سبعة بلايين ين ياباني في مقابل ٣ بلايين و٩٩٧ مليون ين العام ١٩٩٣. كما قدمت اليابان لمصر منحا لا ترد قيمتها ٦٣ مليون دولار.

وحسب السيد كمال الدين زرق رئيس جهاز التمثيل التجاري المصري في تصريح الى «الحياة»، بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين اخيراً ١,٤٣١ بليون جنيه مصري. ووصلت قيمة الواردات المصرية الى اكثر من بليون جنيه والصادرات الى ٢٤٧ مليون جنيه.

### اتجاه الى تجاوز «مشكلة نقوي» في قضية «الاعتماد والتجارة»

# محكمة استئناف ابو ظبي تعرض غداً قرار المحكمة المدنية ضد ١٣ مديراً تنفيذياً

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تستأنف محكمة الاستئناف في أبو ظبي محاكمة ١٣ من كبار المديرين التنفيذيين السابقين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» غداً السبت على رغم عدم حدوث تطورات في سير القضية ومع وجود تطورات ايجابية على صعيد انفراج ازمة المودعين وبروز مؤشرات قوية على صعيد دفع تعويضات بنسبة ٤٠ في المئة تقريباً للمودعين في الامارات وفي الدول الاخرى الصيف المقبل.

ويأتي نظر القضية من جانب محكمة الاستئناف استمراراً لعرض القضية عليها منذ نهاية تموز (يوليو) الماضي باستئناف ١٠ متهمين لأحكام صدرت ضدهم عن محكمة ابو ظبي المدنية الابتدائية بالحبس لمدد تتراوح بين ٣ و١٠ سنوات ودفع جميع المتهمين بالتكافل فيما بينهم تعويضات تصل الى ٨,٧ بليون دولار لكبار حملة الاسهم.

وتشمل القضية طلب النيابة العامة في ابو ظبي اسقاط دعوى الاستئناف التي قدمها محامي محمد صوالح نقوي المتهم الرئيسي في القضية لوجوده خارج البلاد، وطلبها استئناف الحكم ضد المتهم الثامن في القضية اقبال احمد رضوي الذي برىء، وطلب كبار حملة الأسهم استئناف الحكم المتعلق بالتعويضات المالية عن الخسائر المالية والمعنوية التي لحقت بهم من ٨,٧ الى ١٠,٣ بليون دولار. وتقول مصادر قضائية انه لم تحدث تطورات جديدة في سير القضية يمكن ان تسمح في جلسة غد بحدوث تقدم يذكر.

وتشير الى ان محكمة الاستئناف طلبت في جلستها الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من النيابة احضار نقوي من الولايات المتحدة الاميركية وتسليم الوثائق الخاصة بالقضية الى المحامين لدراستها. وتؤكد المصادر ان نقوي لا يزال في الولايات المتحدة لقضاء العقوبة التي صدرت بحقه هناك بعد ادانته بتهم تتصل ببنك الاعتماد والتجارة بالحبس لمدة ١١ عاماً اسقطت منها ٣ سنوات هي مدة توقيفه في ابو ظبي.

ويقول المراقبون ان مسالة اعادة نقوي الى ابو ظبي تشكل عقدة مهمة امام سير اعمال محكمة الاستئناف في هذه القضية.

وتشير مصادر قضائية الى ان المخرج الوحيد من هذه العقدة هو تجاوز محاكمة نقوي لعدم وجود اي مؤشرات فعلية على عودته لأبو ظبي قبل انتهاء مدة عقوبته في الولايات المتحدة، او وقف الحكم الصادر بحقه عن محكمة أبو ظبي الابتدائية.

وكانت أبو ظبي سلمت نقوي الى الولايات المتحدة في السابع من ايار (مايو) الماضي في اطار اتفاق تم التوصل اليه بين سلطات البلدين.

ويقول محمد تمام محام نقوي ان قرار محكمة الاستئناف تكليف النيابة العامة للمرة الثالثة على التوالي احضار نقوي مقبوضاً عليه يؤيد طلبه الاستئناف او وقف الاستئناف الذي يعني عملياً وقف الحكم بحق نقوي عن المحكمة المدنية وسقوطه بالتقادم. واوضحت مصادر قضائية ان نجاح النيابة العامة في اسقاط الاستئناف الذي قدمه نقوي يعني تثبيت الحكم الصادر بحقه وهو السجن ١٤ عاماً.

وسيمثل امام محكمة الاستئناف غداً ١٠ متهمين فقط نظراً لأن اثنين من المتهمين الـ ١٣ هما أغا حسن عابدي مؤسس المصرف وضياء علي اكبر كان حكم عليهما غيابياً لهروب الأول ووجوده في باكستان ووجود الثاني في لندن حيث يقضي حكماً بالسجن لمدة ٦ سنوات، اضافة الى نقوي الموجود في الولايات المتحدة.

وافرجت سلطات ابو ظبي عن خمسة متهمين في ايلول (سبتمبر) الماضي لقضائهم ثلاث سنوات في السجن هي مدة العقوبة المفروضة عليهم. كما افرجت السلطات اخيراً عن ظفر اقبال شودري وأمرته بالبقاء في ابو ظبي لمدة ٣ أشهر لاعتبارات صحية، اضافة الى رضوي الذي حصل على حكم بالبراءة ولم يبق في السجن سوى ٣ متهمين.

لكن جميع المتهمين الموجودين في ابو ظبي سواء في السجن او خارجها سيمثلون غداً أمام محكمة الاستئناف لانهم جميعاً يواجهون استئنافاً من كبار حملة الأسهم.

ويقول المراقبون ان جلسة الغد تعقد وسط حدوث انفراج مهم للمرة اولى منذ انهيار المصرف في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩٠، وذلك في اشارة الى قرار محكمة لوكسمبورغ اخيراً بالموافقة على خطة المصفين وكبار حملة الاسهم لتعويض المودعين.

وتدفع ابو ظبي بموجب الخطة – الاتفاق ١,٨ بليون دولار مساهمة منها لرصد اموال كافية لدفع تعويضات للمودعين تصل الى نحو ٤٠ في المئة.

ويقول عبدالعزيز سعيد الحارس القضائي لفروع «بنك الاعتماد والتجارة الدولي في الامارات»، ان الامور المتعلقة ببدء صرف تعويضات مودعي المصرف ستتبلور خلال ثلاثة اشهر وفي حدود ٤٠ في المئة من حجم الايداعات ما لم تقدم اي جهة من الجهات باستئناف الحكم الذي اصدرته محكمة لوكسمبورغ في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقدر عبدالعزيز سعيد حجم المبالغ المستحقة للمودعين في دولة الامارات سواء افراداً او مصارف يتجاوز ٤ بلايين درهم (١,١ بليون دولار).

واوضح ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه يقضي بان تتم تصفية اصول المصرف في دولة الامارات، وهو ما تم منذ اكثر من عامين بالتحفظ عن السيولة المتوافرة في فروع المصرف الثمانية، وتحصيل القروض وبيع الممتلكات الثابتة، ودفع التعويضات للمودعين والمتضررين بالتزامن مع التصفية والدفع خارج دولة الامارات.

# هيئة مشتركة لدرس إمكانات انشاء مجمع صناعي تكنولوجي في لبنان

□ بيروت - من دانيال الضاهر

■ اعلن رئيس مجلس ادارة مؤسسة تشجيع الاستثمار يوسف شقير عن اتفاق لتشكيل هيئة لبنانية - اميركية مشتركة لدرس إمكانات تاسيس مجمع صناعي تكنولوجي في لبنان، ولفت الى «ان الاميركيين مهتمون بالصناعة الغذائية»، وذكر ان «ممثلاً لشركة موتورولا سيزور لبنان للبحث في تفاصيل إقامة مشاريع فيه».

وجاء كلام شقير في حديث الى «الحياة»، اثر عودته الاحد الماضي من الولايات المتحدة من ضمن الوفد الاقتصادي الرسمي الذي راسه وزير الصناعة والنفط اسعد رزق.

وفي ما ياتي نص الحوار:

● ما هي الفائدة التي يحققها لبنان من الجانب الاميركي ومشاركته؟

- يستفيد لبنان من وجود شركات استثمار وشركات مالية وشركات مقاولات وتعهدات. فشركات الاستثمار توفّر الاموال وتوظفها في مشاريع منتجة ومربحة وطويلة الامد وتوفر فرص عمل. وقابلنا في واشنطن ممثلين لنحو ٥٠ شركة استثمار. والتقينا ايضاً في نيويورك ممثلين لنحو مئة شركة مالية وصناديق ومصارف استثمار. وتعمل الشركات المالية في مجال توظيف الاموال في شراء الاسهم او في تمويل مشاريع معينة او المساهمة في رساميل شركات جديدة. وتعمل على نطاق عالمي وهي مهتمة كثيراً بالعمل في لبنان، كونه يشكل سوقاً صاعدة (Emerging Market). وطرح ممثلوها استفسارات عن الوضع في لبنان خصوصاً عن موعد افتتاح بورصة بيروت وعدد الشركات المطروحة اسهمها وطريقة التعامل مع الاستثمارات في المشاريع الكبيرة. واطلعنا هؤلاء على المناخ الاستثماري المغري والقوانين والتشريعات الضامنة لهذه الاستثمارات وعدم التزوير. وزودناهم معلومات عن الضمانات المتوافرة من خلال المؤسسة الوطنية لضمان الاستثمار المحلي والاجنبي، اضافة الى اشتراك لبنان اخيراً في مؤسسة «ميغا» (MIGA) التابعة للبنك الدولي التي تضمن الاستثمارات الاجنبية في لبنان وتغطي الاخطار السياسية. وتبلغ قيمة الضمان للمشروع الواحد ٥٠ مليون دولار. كذلك اطلعناهم على ما تقوم به الحكومة لتطوير التشريعات المتعلقة بحماية طريقة التداول في الاسواق المالية.

والنوع الثالث من الشركات التي سيستفيد لبنان منها هي شركات المقاولات والتعهدات التي تبرم عقوداً لتنفيذ مشاريع لحساب الدولة. وقابلنا ممثلين لعشر شركات كبيرة في واشنطن. واستوضح هؤلاء عن هذه المشاريع. وافدناهم ان مجلس الانماء والاعمار يعلنها في صحيفتي «هيرالد تريبيون» و«فاينننشال تايمز». واستفسروا عن طريقة تحليل العروض ومدى وضوحها وشفافيتها.

على الصعيد المصرفي، استفسر ممثلو المصارف عن التسهيلات المقدمة ومدى التعاون بين المصارف المحلية والاميركية. وتهتم هذه المصارف بقطاع تمويل المشاريع الطويلة الامد.

● ما هو مدى التجاوب الذي لمسته عقب هذه اللقاءات؟ وما هي القطاعات التي ركّز عليها الاميركيون؟

- من خلال الاستفسارات التي طرحوها، ابدوا اهتماماً بقطاعات الكهرباء والاتصالات والطرق الدولية التي تعطي مردوداً. وفي مجال الصناعة، شجّعنا على الاهتمام جدياً بالصناعة التكنولوجية العالية. ولمسنا تجاوباً في هذا المجال. واتفق على انشاء هيئة مشتركة مهمتها درس موضوع اقامة مجمع صناعي تكنولوجي. ولتحقيق خطوات عملية في هذا المشروع يكون من مهمة هذه الهيئة النظر في انواع الصناعات التي يمكن تاسيسها في لبنان ومدى توافر الطاقات البشرية المؤهلة علمياً للعمل في هذا المجال وما هي إمكانات الجامعات في لبنان في وضع الابحاث. وستدرس هذه النقاط لتبرز عملياً انواع الصناعات التكنولوجية.

واستكمالاً لهذه الدراسة يجب درس السوق المتوافرة لهذا الانتاج. وسيتم الاطلاع على الصناعات المماثلة القائمة في المنطقة كي لا ينتج عن ذلك فائض ينعكس سلباً على المردود.

وبرز اهتمام للتوظيف في مجال النفط عبر ترميم المصافي القائمة وتشغيلها. وحضر اللقاءات ممثلان لشركتين احداهما «موبيل اويل».

● يشكل الحظر العائق الرئيسي لعملية التبادل وقدوم الاميركيين الى لبنان، هل شرحوا لكم كيفية تجاوز ذلك لاستئناف العلاقات وعملية التبادل في حال تاخّر قرار رفع الحظر؟

- التقينا ممثل وزارة التجارة الاميركية الذي استمع الى كل الشروحات التي قدمناها والاجابات عن استفسارات الاميركيين. وكان موقفه انه لا مبرّر لاستمرار هذا الحظر ما دامت هناك مصلحة تجارية للولايات المتحدة، خصوصاً ان دولاً اخرى تعاني مشاكل اكثر من لبنان ووضعها الامني اسوأ ولا تضع الحكومة الاميركية حظراً عليها كالبوسنة والجزائر وكوريا الشمالية.

وقال كوزارة تجارة لا تملك القرار. ونحن نبدي راينا ونطرحه على وزارة الخارجية. واوضحنا من جهتنا ان ليس لدى الحكومة اللبنانية اي مشكلة باعطاء تاشيرات دخول للاميركيين. وهذا ما يحصل اذ ان اعداداً منهم زارت لبنان على رغم الحظر. ولا نرى اي عائق بالنسبة الى الوضع الامني. والمصالح الاميركية تتاذى من هذا الحظر.

واوضحت لنا ممثلة وزارة الخارجية ان الوزارة تنظر في الموضوع (الحظر) وسيبحث مع اللجنة الامنية. لكن العامل الاساسي المهمّ لهم التشديد على استبعاد الاخطار الشخصية عن رجال الاعمال الذين سيزورون لبنان والى اي مدى يمكن ان يسمحوا لرجال الاعمال بزيارة لبنان في ضوء المحادثات الجارية.

● هل التقى الوفد رجال اعمال لبنانيين؟

- التقيناهم خصوصاً في نيويورك. وهم مهتمون بموضوع الضمانات والتسهيلات لمهماتهم للحصول على تراخيص من الدوائر الحكومية. واستوضحوا مدى توافر البنى التحتية للخدمات في المناطق. واوضحنا لهم ان الدولة تعيد تاهيل شبكات الخدمات في كل لبنان، وكمؤسسة تشجيع الاستثمار ابدينا استعداداً لتامين هذه الخدمات في المناطق التي لا تتوافر فيها. وابلغناهم ان المؤسسة تشكل مرجعاً لتسهيل قيام المشاريع والاجراءات اللازمة.

● ما الخطوات المستقبلية لاستكمال اهداف الزيارة؟

- ان الخطوات اللاحقة التي سنقوم بها هي تزويد الشركات والمؤسسات المعلومات في شكل دوري ومستمر عن الوضع الاقتصادي العام، في ضوء ما قدمنا خلال لقاءاتنا وبينها نشرة مصرف لبنان. وكمؤسسة لتشجيع الاستثمار سنزوّد السفارات والشركات مباشرة معلومات عن مشاريع معينة تحضّرها الحكومة او المؤسسة بتكليف من الحكومة، لكي يطلّع عليها المستثمرون. وهي تتضمن الكلفة والمردود وطريقة المساهمة وغيرها من المعلومات.

وسنقوم بجولة مقبلة في الولايات المتحدة والخليج في ضوء توافر المعطيات الحسية لتاسيس مشاريع كبيرة وبالتالي متابعة انشاء الهيئة المشتركة.

# السعودية: ١٠٠ ألف طلب للاشتراك في الهاتف النقال

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ عاد الطلب على الاشتراك في الهاتف النقال الى معدلاته الطبيعية بعد ان شهدت فترة الأيام الثلاثة الاولى، التي اعقبت طرح وزارة البرق والبريد والهاتف نماذج الاشتراك في الخدمة يوم السبت الماضي اقبالاً كبيراً.

وقال السيد خالد ابو عبيد المدير العام للعمليات في «البنك السعودي - البريطاني» المشارك في تسويق الهواتف «انه تم حتى الآن تغطية ١٠٠ الف خط من اصل ٢٠٠ الف خط طرحت للاشتراك في المرحلة الحالية».

وعلمت «الحياة» ان محادثات ستجري مساء غد السبت على مستوى رفيع بين مسؤولين من وزارة البرق والبريد والهاتف ومسؤولين من المصارف السعودية والسعودية المشتركة المعنية بتلقي طلبات الاكتتاب لبدء حملة ترويجية في وسائل الاعلام السعودية في شان هذه الخدمة الهاتفية.

## «دايملر بنز» تقيم مصنعين في مصر
# «مرسيدس» تنقل وكالتها الى القطاع الخاص

□ القاهرة - من غالي الشبكة:

■ قررت شركة «دايملر بنز» الالمانية المنتجة لسيارات «مرسيدس» اقامة مصنعين في مصر، الاول للشاحنات والثاني للسيارات السياحية.

وقال وزير الصناعة المصري ابراهيم فوزي لـ «الحياة» ان المصنع الاول سينتج نحو ٧ آلاف شاحنة والثاني سيارات «مرسيدس - ٢٠٠».

ومن المنتظر ان يصل سعر طراز السيارات الذي سيتم انتاجه في مصر الى نحو ٢٩٠ الف جنيه مقابل ٣٤٥ الف جنيه للمستورد. ويتوقع ان تصل طاقة مصنع السيارات الذي تشارك فيه شركة «ناتكو» التي يملكها الموزع العام لسيارات مرسيدس في مصر سامي سعد، الى نحو الفي سيارة.

وسيؤدي انتاج هذا الطراز في مصر الى زيادة مبيعاته خصوصا ان سعره سيقل بنسبة ٣٠ في المئة عن المستورد، ولن تفرض عليه رسوم الجمارك المرتفعة التي تصل الى ٢٤٥ في المئة. وسيحصل على الامتيازات التي تعطيها الحكومة لمصانع السيارات السياحية في حال زيادة نسب التصنيع المحلي.

وسيعد مصنع سيارات مرسيدس مصنع التجميع الثامن للسيارات السياحية في مصر، لكن ستكون اغلى سيارة يتم انتاجها في مصر، اذ ان اقصى سعر حاليا هو لسيارات «اوبل ٢٠٠٠» ويبلغ ٩٣ الف جنيه.

وقال مصدر مسؤول في «شركة مصر لتجارة السيارات» إن إقدام «دايملر بنز» على اقامة مصنع لها وانتاج إحدى طرازاتها من سيارات الركاب في مصر ياتي نتيجة توقعاتها بزيادة مبيعاتها في مصر على المعدل الحالي الذي يصل الى الف سيارة سنويا من جميع الطرازات نتيجة وجود شركة تركز على شراء مرسيدس. وفي الوقت الذي تحرص فيه دايملر بنز على التوسع في مصر، علمت «الحياة» انها قررت نقل وكالتها في مصر من شركة قطاع الاعمال العام «مصر لتجارة السيارات» الى القطاع الخاص وبالتحديد الى شركة «ناتكو» لصاحبها سامي سعد الذي كان يعمل موزعاً عاماً فقط بعد ان حصل على حق التوزيع خلال الاعوام الستة الاخيرة. وبالنسبة للشاحنات قررت «ديملر بنز» نقل وكالتها الى رجل الاعمال كريم غبور، الموزع العام لشاحنات مرسيدس في مصر.

وتحاول «دايملر بنز» تبرير قرارها الغاء الوكالة من شركة قطاع الاعمال العام، بانه جاء رغبة في زيادة مبيعاتها من خلال القطاع الخاص الذي يتمتع بحرية الحركة، إلا ان قرار الالغاء الذي لن ينفذ قبل نهاية آذار (مارس) المقبل، اثار استياء الحكومة المصرية.

## عدد السكان يرتفع إلى ٣١ مليون شخص السنة ٢٠٠٠
# وثيقة استراتيجية جزائرية تخطط للتنمية حتى السنة ٢٠١٠

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اعدت وزارة «التجهيز والتهيئة الترابية» الجزائرية وثيقة تحدد تخطيط المدن وإعادة تنظيم البنية الاساسية بما في ذلك انشاء طريق سريع يربط الشرق بالغرب وبناء سدود كبيرة قبل سنة ٢٠١٠.

وكان الوزير شريف رحماني اعلن اول من امس عن إنشاء «صندوق وطني للتهيئة الترابية»، وشدد على ضرورة «تجاوز القلق الحالي ومجابهة التحديات المستقبلية حتى وان كانت الامكانات المالية محدودة».

وتتوقع الوثيقة التي تقع في ٣٠٠ صفحة وحصلت «الحياة» على ملخص لها ان يرتفع عدد سكان الجزائر إلى ٣١ مليوناً السنة ٢٠٠٠ وإلى ٤٤ مليون نسمة السنة ٢٠٢٠.

واكدت الوثيقة على ضرورة تفادي فوضى توسع المدن وتخطيط النمو بمنطق عقلاني يحقق التوازن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين المناطق ويراعي الامكانات المالية الفعلية في إطار رؤية شاملة لتطور الجزائر حتى السنة ٢٠١٠.

وتشير الوثيقة، التي تؤكد على الموقع الاستراتيجي للجزائر في منطقة المغرب العربي والحوض الغربي للمتوسط، إلى ان ٦٥ في المئة من السكان يعيشون في الشمال على مساحة لا تتجاوز نسبة ٤ في المئة من المساحة الاجمالية للبلاد، وإلى ان نسبة ٢٥ في المئة من السكان تعيش في منطقة «الهضاب العليا» التي تشكل نسبة ٩ في المئة فقط من المساحة الإجمالية للجزائر. وفي الجنوب الذي يشكل نسبة ٨٧ في المئة من المساحة يعيش ١٠ في المئة من السكان فقط ويُعزى هذا التوزيع غير المتوازن للسكان إلى طريقة استثمار الأرض الموروثة عن الفترة الاستعمارية التي ركزت على استصلاح الأراضي الواقعة على الشريط الساحلي وتطوير نسيج المدن. وزادت مرحلة الاستقلال (منذ السنة ١٩٦٢) من الاستثمار المكثف للارض في منطقة الشريط ومن تمركز السكان في الشمال.

وشهدت حركة السكان نوعاً من الاستقرار في النصف الثاني من السبعينات استمر إلى نهاية الثمانينات، إلا ان تزايد الحجم الديموغرافي للمدن الكبيرة بات يشكل مصدر انشغال لمخططي التنمية الاقتصادية كونه يهدد بانفجارات اجتماعية وبالزحف على الأراضي الزراعية.

وتحذر الوثيقة من المعادلة الصعبة التي تجابهها الجزائر المتمثلة بالنمو السكاني السريع واختلال توزيعه من جهة، وضرورة المحافظة على الثروات الطبيعية والاستخدام الحكيم للامكانات المالية المتاحة من جهة ثانية. وتعتبر ان الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر فيه الجزائر يزيد من تعقيد هذه التحديات ولا يسهل مجابهتها.

وتحض الوثيقة على توخي «سياسة جريئة لإعادة تنظيم التوزيع السكاني، لأن استمرار النسق الحالي سيؤدي إلى مضاعفة التمركز السكاني في المدن الساحلية الكبيرة بنسبة ٥ اضعاف في غضون ٢٠ سنة، وسيحمل تدهور الظروف الاقتصادية في المحافظات الداخلية السكان على تكثيف الهجرة إلى الشريط الساحلي».

ولتفادي هذا السيناريو المخل بالتوازن تشدد الوثيقة التي ستسلم قريباً إلى الهيئات السياسية والنقابية لاجراء «حوار وطني» في شانها على ضرورة التحكم بظاهرة تضخم المدن على الشريط الساحلي وكبح حركة الهجرة من الداخل إلى الشريط الساحلي. وتحض على انشاء البنية الاساسية في المحافظات الداخلية، خصوصاً مناطق الجنوب والهضاب العالية والمناطق الحدودية مع تونس والمغرب، للتشجيع على فك الاختناق عن المدن الكبرى وانشاء مدن وتجمعات سكانية جديدة بعيداً عن الشريط الساحلي. وفي مقدم الشروط التي وضعتها الوثيقة للوصول إلى هذا الهدف تطوير مصادر المياه وتامين الاعتمادات المالية لإستكمال المشاريع التي يجري تنفيذها حالياً في هذا المجال. وافادت ان ١١٢ سداً كبيراً تراوح طاقتها بين ١٢ مليوناً و٥٨٨ مليون متر مكعب تبنى حالياً في محافظات مختلفة.

كذلك شددت الوثيقة على اهمية انجاز الأوتوستراد الرابط بين مدينتي عنابة في الشرق وتلمسان في الغرب لتسهيل انشاء مدن جديدة تخفف الوطاة على العواصم الحالية (وهران والجزائر وقسنطينة) وتحقق الترابط مع الأوتوستراد المغاربي الذي قرر مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي انشاءه ليربط بين مدينة بنغازي في ليبيا والعاصمة الموريتانية نواكشوط.

وفي هذا الاطار تحض الوثيقة على تطوير شبكة السكة الحديد الجزائرية واستكمال فتح الطريق الصحراوية التي تربط الشريط الساحلي في الشمال مع البلدان الافريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.

# ثلاث فرص استثمارية عربية كلفتها ١٤٠,٨ مليون دولار

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ اعلنت «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» ثلاث فرص استثمارية في الدول العربية تبلغ قيمتها الاجمالية ١٤٠,٨ مليون دولار وتشمل انشاء مسبك للحديد الطري وانشاء شركة مشتركة لتهيئة المناطق السكنية وملكية مصنع لانتاج المواسير المعدنية.

والهدف من المشروع الأول انشاء مسبك للحديد الطري لانتاج مواسير الضغط ومستلزماتها المستخدمة من خطوط توصيل الغاز او السوائل لا سيما في الأماكن الخطرة التي تتطلب مقاومة عالية لتجنب التحطم والتلف.

وتؤكد دراسة الجدوى الأولية التي اعدتها المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدينية ان فجوة الطلب على منتجات المشروع تقدر بنحو ١٣٩,٣ الف طن سنة ١٩٩٥. ويتوقع ان ترتفع الى نحو ٢٥٣,٣ الف طن سنة ٢٠٠٥.

وتقترح الدراسة اقامة المشروع في السعودية والجزائر ومصر والمغرب. وهي دول يتركز فيها الطلب على انتاج مثل هذا المشروع.

وحددت الطاقة الانتاجية للمصنع بنحو ٣٢ الف طن سنوياً، اي ما يعادل نحو ١٣ في المئة من حجم الفجوة للسنة ٢٠٠٥.

وقدرت التكاليف الاستثمارية بنحو ١٢٠ مليون دولار منها ٩٩ مليون دولار كاستثمارات ثابتة والبقية استثمارات ما قبل التشغيل. فيما يقدر معدل العائد الداخلي بنحو ١٩,٧ في المئة حين قدر ان نقطة التعادل تكون عند انتاج ٥١ في المئة من الطاقة التصميمية.

كما اعلنت المؤسسة عن مشروع شركة مشتركة لتهيئة المناطق السكنية واقامة الابنية التجارية والسكنية في مختلف المناطق التونسية وعرضها للبيع او التاجير.

وذكرت المؤسسة ان المشروع لا يزال تحت الدراسة وتم تقدير التكاليف الاستثمارية بناء على دراسة اولية بنحو ١٠ ملايين دولار. وقدر معدل العائد الداخلي بنحو ٢٠ في المئة. والمطلوب المساهمة في راس المال بنسبة ٦٠ في المئة اي ما يعادل ستة ملايين دولار.

# شركات عالمية ترغب في الإدارة التقنية لكازينو لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان عدداً من الشركات العالمية المتخصصة بإدارة الكازينوهات والمجمعات السياحية والفنادق ترغب في التقدم بعروض للفوز بالإدارة الفنية والتقنية لمجمّع كازينو لبنان.

وسيعلن قريباً استدراج عروض محدودة لتتقدم هذه الشركات بعروضها للإدارة التقنية والتمويل بمبلغ حده الادنى ٢٥ مليون دولار. واصبحت ادارة الكازينو جاهزة لتسليم دفاتر الشروط اللازمة.

ومن الشركات التي ابدت رغبة في ادارة الكازينو «حياة ريجنسي» العالمية، و«صن انترناسيونال» العالمية، و«لوسيان باريير» الفرنسية، و«لندن كلوب انترناسيونال» البريطانية، و«شوك نوريس للكازينوهات» الاميركية، و«نونا موريليس» الاميركية وغيرها.

وفي شان مشروع اعادة تاهيل منشآت الكازينو وتطويرها، ستتقدم الشركات المقاولة العشر المصنفة من قبل الإدارة باسعارها في السادس من آذار (مارس) المقبل؛ ليتم تحليل العروض في مهلة تقل عن الشهر تقريباً ليصار بعدها الى تلزيم الشركة المتقدمة بالسعر والشروط الأفضل.

وقالت اوساط مطلعة ان شركة كازينو لبنان تسير في طريقها الى الاستثمار لكن يبقى عامل اساسي هو التفاهم بين الدولة والشركة على عقد الإستثمار وتفسير القانون الذي صدر عن المجلس النيابي.

ويذكر ان رئيس مجلس ادارة شركة الكازينو حبيب لطيف زار وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وبحثا في هذا الموضوع. واصدر مجلس الإدارة بياناً بعد اجتماع عقده اخيراً انه وضع تعديلات على مقترحات الوزير السنيورة مما يبين ان هناك خلافاً على تفسير القانون وعلى بعض الشروط الإستنسابية.

# اقامة منطقة تجارة حرة في الشرق الأوسط يعترضها غياب السلام الشامل والخوف من هيمنة اسرائيل اقتصاديا

□ القدس المحتلة - من جوليان اوزان:

■ بدت الأمور وكانها كانت تسير سيراً حسناً في المحادثات التجارية الاقليمية الخاصة بالشرق الأوسط التي جرت هذا الاسبوع في مصر الى ان أصدر وزراء التجارة في كل من مصر والأردن وفلسطين والولايات المتحدة واسرائيل بياناً ختامياً مشتركاً الأربعاء.

ودخل نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، في نقاش علني حاد مع الذين كتبوا مسودة البيان الختامي في بهو فندق ميلتون مصراً على تغيير نصه كي يتضمن وجهة نظر الفلسطينيين القائلة بأن الحديث عن الاندماج الاقليمي حديث لا طائل تحته طالما بقيت اسرائيل مصممة على اغلاق حدودها مع غزة والضفة الغربية، وطالما بقيت تخطط للفصل بين الفلسطينيين واليهود.

وقال نبيل شعث: «لا يمكن الجمع بين الاندماج والفصل. ولا يمكن انشاء منطقة تجارة حرة مع قيام اسرائيل بالاغلاق (اغلاق الحدود) والمصادرة (الاستيلاء) واقامة العقبات والحواجز أمام حرية تحرك السلع والبشر والاستثمارات والراغبين في السياحة».

وكشف هذا التدخل من نبيل شعث العقبات السياسية التي لا تزال تقف حجر عثرة في سبيل انشاء منطقة تجارة حرة في الشرق الأوسط وكتلة تجارية اقليمية يكون محورها مصر والأردن واسرائيل والفلسطينيين. وفي اعتقاد عدد كبير من المراقبين ان غياب اتفاق ثابت مع الفلسطينيين أو غياب سلام شامل في الشرق الأوسط يشمل سورية ولبنان، وبقاء الخوف العربي من الهيمنة الاسرائيلية الاقتصادية على المنطقة يجعل حلم اقامة منطقة تجارية حرة بعيد المنال.

ومع هذا كله، خطا وزراء التجارة الخمسة خطوة اضافية باتجاه انشاء شرق أوسط جديد، اذ اتفقوا على ازالة الحواجز التجارية كلها قريباً، بما في ذلك الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل، وعلى اتخاذ التدابير الآيلة الى تسريع الاندماج الاقليمي وانفتاح الأسواق.

وجاء في البيان الختامي: «هذه الاجتماعات، التي عُقدت ولم يكن بالامكان تصور احتمال عقدها منذ بضع سنوات فقط تشير الى التزام المشاركين فيها بعملية السلام وبالأهداف الرامية الى تحقيق التعاون والتنسيق الاقتصاديين والتبادل التجاري والتنمية التي تدعم عملية السلام هذه وتشكل جزءاً لا يتجزأ منها».

ووعد الوزراء الخمسة بزيادة التعاون في ما بين دولهم وبدعم القطاع الخاص ومشاريع البنى التحتية الاقليمية والتحرير الاقتصادي، وبتحقيق التناغم والانسجام بين الأنظمة التجارية المعمول بها والتقليل الى أدنى حد ممكن من القيود المفروضة على الاستثمارات الاجنبية وحرية تحرك الرساميل، وتعزيز ارسال البعثات التجارية وتطوير طريق رئيسية واسعة للمعلومات والترويج للفرص التجارية والاستثمارية في المنطقة والاعلام عن وجودها متى وُجدت.

وكان المفترض في بيان طابا الختامي ان يكون اضافة الى ما صدر عن مؤتمر القمة الاقتصادي الذي عُقد في الدار البيضاء العام الماضي، والذي ألزم المشاركين فيه بانشاء سوق مشتركة واحدة تمتد حدودها من المحيط الى الخليج وباقامة الدولة أمام المستثمرين الأجانب على ان المنطقة صارت تنعم بزخم اقتصادي.

وقال رون براون، وزير التجارة الاميركي: «كان اجتماع طابا ذا اهمية تاريخية من جهة ما سيسفر عنه. وهو اجتماع مهم على رغم انه يمثل خطوة اضافية نحو زيادة مستوى اطمئنان المستثمرين».

ويذكر ان الوزير براون سعى الى استخدام النفوذ الاميركي لكي يروّج لتنمية التجارة الاقليمية ولدفع الاندماج الاقليمي الى الأمام. وكان وعد في وقت سابق من الاسبوع بأن الرئيس بيل كلينتون سيدعم اعطاء الفلسطينيين افضلية تجارية للتصدير الى السوق الأميركية بموجب نظام الافضليات العام في الولايات المتحدة.

ويزور الوزير الأميركي الخليج لكي يقنع دوله بالغاء المقاطعة لاسرائيل رسمياً، علماً بأن حدة هذه المقاطعة خفّت كثيراً، ولكي يحضهم على الاستثمار في الاقتصاد الفلسطيني. لكن المشكلة الكبيرة، أو قل العقبة الكأداء، التي تحول دون انشاء منطقة تجارة حرة وانشاء سوق مشتركة واحدة في آخر المطاف، تبقى مخاوف اسرائيل الأمنية التي تتمثل في احتمال حدوث هجومات يشنها الاسلاميون المتطرفون عليها. وليس من المحتمل ان يشهد المستقبل المنظور موافقة اسرائيل على تحرك العمالة بحرية، لا من المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني ولا من مصر والأردن وسورية ولبنان، وهي الدول التي فيها جماعات محلية اسلامية تعارض السلام مع اسرائيل.

ولهذا روّجت اسرائيل وتروج لفكرة مفادها انشاء مناطق صناعية وتجارية على الحدود بينها وبين جيرانها تعمل فيها العمالة العربية، التي تتقاضى أجوراً متدنية، وتتعاون مع التكنولوجيا والرساميل والادارة الاسرائيلية.

وقال اوديد ايران، نائب المدير العام في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان تعاوناً من هذا القبيل «سيعود بفوائد جمة على اسرائيل والدول العربية، لا سيما اذا وافقت أوروبا والولايات المتحدة على أنظمة وقوانين تراكمية مشتركة بالنسبة الى المنشأ».

وقال ان تنمية التعاون الاقليمي وانشاء كتلة تجارية اقليمية سيجذبان المستثمرين الأجانب ويقوي مركز المشاركين في هذه الكتلة عندما يتفاوضون حول الشأن التجاري مع كتل ومناطق اخرى، ويعزز مقدرة هؤلاء المشاركين على اختراق الأسواق الدولية.

واستخف ايران بمخاوف العرب من الهيمنة الاسرائيلية الاقتصادية وقال ان اسرائيل تقدم تنازلات من طرف واحد في الاتفاقات التجارية التي تعقدها مع جيرانها العرب.

واستطرد ايران فقال ان اسرائيل وافقت على اتحاد جمركي مع الفلسطينيين وان اتفاقاً يمنح الأردن مكانة الدولة الأكثر رعاية سينتهي اعداده والتوقيع عليه الشهر الجاري. واضاف هذا المسؤول الاسرائيلي: «ان اسرائيل تدرك ان عليها مسؤولية سياسية أكثر أهمية من الشأن الاقتصادي، وتقبل تحمل هذه المسؤولية التي تتناول تشجيع السلام عن طريق اظهار استعدادها لتوقيع اتفاقات تجارية لا تستند الى مبدأ المنافع المتبادلة. يجب ان نولّد الثقة بأن اسرائيل لن تفعل اي شيء لكي تهيمن اقتصادياً، وبأن التعاون لا يمكن ان يُبنى الا على اساس خدمة مصالح الأطراف كلها الى اقصى حد ممكن».

# اتجاهات

## شركة كندية تفوز بعقد سعودي لتصميم محطة كهرباء

● تورونتو - رويتر - أعلنت شركة «أغرا انيستريز» الحدودة الكندية ان احدى الشركات التابعة لها فازت بعقد هندسي من «الشركة السعودية المدمجة للكهرباء» لتصميم محطة كهرباء في الشعيبة في المملكة. لكنها لم تعلن قيمة العقد.

وذكرت «أغرا» في بيان أول من امس ان المرحلة الأولى من العقد تشمل تركيب ثلاثة او اربعة مولدات تقليدية تعمل بالنفط طاقتها الانتاجية الاجمالية ١٠٠٠ ميغاوات.

ويشمل العقد خيار بناء وحدتين اخريين.

أما المرحلة الثانية فستؤدي الى انتاج ١٠٠٠ ميغاوات اضافية من الكهرباء من خلال وحدات تقليدية او وحدات تعمل بنظام الدورة الثنائية.

## اختيار «توتال» لمشروع غاز رئيسي في اليمن

● باريس - رويتر - أعلنت شركة «توتال» الفرنسية ان حكومة اليمن اختارت عطاءها لمشروع ضخم لتسييل الغاز سيبلغ اجمالي الاستثمارات فيه ثلاثة بلايين دولار.

وقالت الشركة في بيان «ان توتال تؤكد ان الحكومة اليمنية بعد دراسة العروض المختلفة التي قدمت لها لمشروع للغاز المسيل اختارت توتال لتقود هذا المشروع».

وستبدأ المناقشات قريباً لوضع تفاصيل شروط المشروع وانشاء كونسورتيوم للاستثمار فيه.

وقالت توتال «ان المشروع يمثل استثمار نحو ثلاثة بلايين دولار في اليمن».

وقد تنافست «توتال» وشركتا «اينرون» و«هنت» الاميركيتان على المشروع لبناء خط انابيب للغاز ومصنع لتسييل الغاز الطبيعي بطاقة سنوية تبلغ خمسة ملايين طن ومرفأ تصدير.

## «ميتسوي» للهندسة تفوز بصفقة لتطوير مصفاة الاحمدي

● طوكيو - رويتر - قال ناطق باسم شركة «ميتسوي» اليابانية للهندسة وبناء السفن امس ان الكويت قررت ارساء عقد على الشركة لتطوير مصفاة ميناء الاحمدي التي تبلغ طاقتها ١٧٨ الف برميل يومياً.

واضاف ان «شركة البترول الوطنية الكويتية» وشركة «ميتسوي» ستوقعان الصفقة التي يبلغ حجمها ١٠٠ مليون دولار في آذار (مارس) المقبل. ومن المقرر استكمال أعمال التطوير في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٩٨.

وتشمل أعمال التطوير زيادة طاقة وحدة المحول بالمحفزات المسيلة الى ٤٠ الف برميل يومياً من ٣٠ ألف برميل يومياً حالياً.

وستقام ايضاً وحدة جديدة لانتاج ما يصل الى ١١٠ الاف طن سنوياً من بيوتيل ثلاثي الأثير الثيلي.

## انخفاض طفيف في انتاج مصر من النفط في كانون الثاني

● القاهرة - رويتر - أعلنت «الهيئة المصرية العامة للبترول» أمس ان الانتاج المصري من النفط انخفض قليلاً في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ٨٩٩٤٧٠ برميلاً بالمقارنة مع ٩٠٢٤٧٧ برميلاً يومياً في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وانخفض انتاج الغاز قليلاً الى ١,٢٤ بليون قدم مكعب يومياً من ١,٢٥ بليون قدم في الشهر السابق. فيما ارتفع انتاج المكثفات قليلاً الى ٣١٤٨٠ برميلاً يومياً من ٣١٢٩٠ برميلاً في كانون الأول. كما ارتفع انتاج البروبان والبوتان ليصل الى ٢٧٠٦٠ برميلاً يومياً من ٢٦٠٦٠ برميلاً.

## تجار يتوقعون شراء المغرب ٢٠٠ ألف طن قمح شهرياً

● باريس - رويتر - قال تجار حبوب انه من المتوقع ان يشتري المغرب الذي يعاني من الجفاف نحو ٢٠٠ الف طن من القمح شهرياً بين آذار (مارس) وحزيران (يونيو).

وقد طرح المغرب الذي يقول خبراء انه يواجه محصولاً سيئاً السنة الجارية، مناقصة الثلثاء الماضي لشراء ٣١٠ الاف طن من القمح غير الصلب و٨٠ الف طن من الشعير و٣٠ الف طن من القمح الصلب.

وقال تجار حبوب في باريس انه ينتظر ان يشتري المغرب ٨٠٠ الف طن اخرى من القمح بينها ١٢٠ الف طن من القمح الصلب بحلول نهاية موسم تموز (يوليو)/ حزيران.

وكانت مصادر ديبلوماسية في المغرب ذكرت سابقاً انه يتوقع ان تشتري الرباط ما يراوح في مجمله بين ٢,٥ مليون طن و٢,٧ مليون طن من القمح سنة ١٩٩٥ لتتساوى مع مستويات الشراء العالية لعام ١٩٩٢.

## فرنسا غاضبة من مبيعات طحين اميركية لليمن

● باريس - رويتر - قالت «هيئة الحبوب الفرنسية» ان فرنسا ستحض الاتحاد الأوروبي على الرد على مبيعات الطحين الاميركية المدعومة لليمن بعدما اتهمت واشنطن بخفض اسعار السوق.

ويدعي تجار فرنسيون ان المبيعات الاميركية اخيراً تضمنت دعماً قياسياً تجاوز الدعم الذي يقدمه الاتحاد الاوروبي لمساعدة مصدريه. وحض ميشال ماري رئيس «هيئة الحبوب الفرنسية» بروكسيل على الرد.

وتقول تقارير ان الولايات المتحدة باعت لليمن اخيراً ١٢٥ الف طن من الطحين بخفض راوح بين ٨٩,٤٩ دولار و٨٩,٧٣ دولار للطن. وكانت اللجنة الأوروبية حددت الأسبوع الماضي حجم الخفض في طن الطحين بما يراوح بين ٤٧ دولاراً و٦٢ دولاراً.

## عُمان: معدل النمو في القطاع الصناعي يبلغ ١٥ في المئة

● مسقط - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي ان سلطنة عمان التي تحاول ان تخفض تدريجا ارتباط اقتصادها بقطاع النفط حققت معدل نمو في القطاع الصناعي بلغ ١٥ في المئة سنوياً في الاعوام الاربعة الماضية.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان اول من امس ان القطاع الصناعي حقق معدل نمو أعلى بثلاثة في المئة مما كان متوقعاً في الخطة الخمسية الحالية (١٩٩١ الى ١٩٩٥).

وذكرت احصاءات رسمية ان قطاع الصناعة ساهم بـ ٤,٣ في المئة من اجمالي الناتج القومي عام ١٩٩٣ مقابل ٣,٨ في المئة عام ١٩٩٠ و٣,٠ في المئة عام ١٩٨٠. وبلغ انتاج الصناعات غير النفطية اكثر من ١٩٠ مليون ريال (٤٩٤ مليون دولار) عام ١٩٩٣ مقابل ١٢٠ مليون ريال (٣١٢ مليون دولار) عام ١٩٨٩.

وارتفعت صادرات عمان الصناعية الى ١٣٥ مليون ريال (٣٥١ مليون دولار) عام ١٩٩٣ مقابل ٩٠ مليون ريال (٢٣٤ مليون دولار) عام ١٩٨٩.

## توقع انفاق ٢٠ تريليون ين لاعادة البناء بعد زلزال اليابان

● طوكيو - رويتر - قال تقرير نشره «معهد كوسومو للأوراق المالية» في طوكيو ان الزلزال الذي وقع في اليابان الشهر الماضي سيؤدي الى انفاق ٢٠ تريليون ين (٢٠,٢٦ بليون دولار) على عمليات اعادة البناء في السنوات القليلة المقبلة، مما سيساعد على تسريع الانتعاش الاقتصادي في البلاد.

وتوقع التقرير ان يتم انفاق ٨ تريليونات ين على اعادة بناء منشآت الموانئ والطرق والمصانع والمنازل خلال السنة التي تبدأ في ١ نيسان (ابريل) المقبل. وقال ان ٨ تريليونات ين اخرى ستنفق سنة ٩٦ - ١٩٩٧ ونحو أربعة تريليونات ين في ١٩٩٧ - ١٩٩٨.

## «بولارويد» تطرح كاميرات فورية ناطقة

● نيويورك - رويتر - اعلنت شركة «بولارويد» أمس الخميس انها ستطرح آلة تصوير (كاميرا) فورية ناطقة ستعرض في متاجر التجزئة الاميركية بحلول آذار (مارس) المقبل.

وقال اندرو بيرك مدير تسويق المنتجات الجديدة في «بولارويد» لوكالة «رويتر» في اتصال هاتفي ان اعداد الناس قبل تصويرهم يجعل الابتسامة تبدو مفتعلة، وان وجود كاميرا تتكلم يمكن ان يجعل التقاط الصور اكثر مرحاً واثارة.

واضاف ان الكاميرا الناطقة ستكون امتداداً لخط الكاميرات الفورية الذي يستهدف العائلات وهي اكثر القطاعات انتاجاً للكاميرات الفورية. واشار بيرك الى ان الكاميرا الناطقة ستكلف ٣٩,٩٩ دولار اي ما يزيد عشرة دولارات عن الكاميرا العادية «بولارويد» الاساسية.

وتقوم الكاميرا بتسجيل رسالة مدتها ثماني ثوان بصوت المصور او الاذاعة او اختيار مؤثرات صوتية، ويمكن تغيير الرسالة لكل شخص يتم تصويره. واضاف ان «بولارويد» ستطرح الكاميرا الناطقة خارج اميركا الشمالية بحلول تموز (يوليو) او آب (اغسطس).

# الوسط الاثنين ١٣/٢/١٩٩٥

مصر ومنظمات حقوق الانسان • لبنان: فضيحة النفايات السامة تنفجر

الوسط

سهيلة اندراوس السايح لـ «الوسط»

هكذا خطفنا اللوفتهانزا

... وكارلوس صديقي

Luft

نقد لـ «الوسط» من مكان اختفائه: الحل للسودان انتفاضة جديدة

«راهبة» حوّلها وديع حداد فدائية

## سهيلة اندراوس السايح لـ «الوسط»: هكذا خطفنا طائرة اللوفتهانزا الى مقديشو ... وكارلوس صديقي

اول حوار معه منذ اختفائه

## محمد ابراهيم نقد لـ «الوسط»: الحل للسودان بانتفاضة جديدة

- شروط استعادة المعارضة عافيتها اعتبار ميدان المعركة في الداخل
- كيف يعيش زعيم الشيوعيين السودانيين في رحلة التخفي الجديدة؟

## لبنان: النفايات تعبق بروائح فضيحة سياسية كبرى

## مصر ومنظمات حقوق الانسان: التدخل والتمويل وبيانات التعذيب

مبادرة ميتران تنهي «التأييد بلا شروط»

## مظلة غربية للتحول الفرنسي والجزائر تراهن على الانتخابات

اسوأ كارثة منذ ٦٠ عاما

## أوروبا تغرق ... تغرق

في الذكرى العشرين لرحيلها

## أم كلثوم: شهادات واعترافات

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

# الشركات في اسبوع

## فرق عمل "بورش" لن تبدأ في دايتونا

● نتيجة للتغيير المفاجئ في القوانين الخاصة بنموذجي سيارة «بورش» الرياضية المكشوفة، الذي اعلنه المسؤولون عن سباق IMSA للسيارات الرياضية قررت الشركة المصنعة لهذه السيارة الرياضية التي تصنع في مدينة شتوتغارت عدم المشاركة في السباق الذي يدوم ٢٤ ساعة ويقام في دايتونا، فلوريدا (الولايات المتحدة الاميركية) في الفترة بين ٤ و٥ شباط (فبراير) ١٩٩٥. لقد كان هذا التغيير في القوانين ومن دون اشعار مسبق وبوقت كاف قاسياً جداً، حيث لم تستطع بورش منافسة «فراري» منافسها الاكبر بشكل عادل.

وتأسف بورش AG بشدة لقرار IMSA لانه يمثل احباطاً كبيراً للجهود المبذولة لاقامة مسابقة دولية للسيارات الرياضية. ولا تسعى بورش AG التي شاركت بفعالية في سباقات IMSA منذ بداية السبعينات، الى رياضة السيارات كهدف بحد ذاتها وستستمر في المشاركة فقط في المناسبات التي توفر ظروفاً ذات اعتمادية لجميع المتنافسين.

ونتيجة للقوانين الجديدة، فان الامر يتطلب اجراء بعض التغييرات على سيارتي البورش WSC حيث تتطلب القوانين تقليل ارتفاع مقيد الهواء من ٣٤،٥ ملم الى ٣٢ ملم (تيربو مزدوج) وزيادة وزن المركبة من ١٩٥٠ رطلاً الى ٢٠٥٠ رطلاً، مما يشكل اضافة في الوزن قدرها ١٠٠ رطل (٤٥ كلغ). ووفقاً للحسابات التي قام بها مهندسو بورش فان هذه التغييرات ستعمل على تخفيض قوة السيارة من ٥٤٠ حصاناً الى ٤٦٠ حصاناً، اي بمقدار ٨٠ حصاناً، مما يؤدي الى دوران سيارتي البورش WSC على الحلبة بسرعة اقل بمقدار اربع او خمس ثوان من السيارا المنافسة. ولا تستطيع بورش تقبل هذه الظروف.

## "جونسون آند جونسون" تطرح ماركة "للصغار فقط" الجديدة

● لا يعتبر الصغار بعد عمر ٤ سنوات اطفالاً. انهم في مرحلة اكتساب بعض الحرية وهم يرغبون بمستحضرات للحمام خاصة بهم. لذلك تطرح «جونسون آند جونسون» الشركة الرائدة في حقل العناية بالاطفال، شامبو جونسون للصغار الجديد المصمم خصيصاً ليفي باحتياجاتهم.

و«جونسون للصغار» هو شامبو ٢ في ١ فريد في نوعه يحتوي على تركيبة بلسم ناعمة وسهلة الشطف تمنع تشابك الشعر وتجعله سهل التسريح. تركيبة «لا دموع بعد اليوم» المضمونة تسمح بغسل شعر الصغار دون ان تسبب الأذى لعيونهم.

ويقول جيم بردينك، مدير المنتج في «جونسون آند جونسون» ان نجاح جونسون للصغار في المستقبل يرتكز على قدرته في ارضاء الامهات والاولاد معاً.

وبالنسبة للأمهات، يؤمن جونسون للصغار الطمأنينة الناتجة عن استعمال ماركة «جونسون» بالاضافة الى خصائص «لا دموع بعد اليوم» و«لا تشابك بعد اليوم». اما الصغار، فانهم سيتمتعون باستعمال هذا الشامبو لانه مخصص لهم اضافة الى تصميم الغلاف مع الفقاقيع الملونة التي تضفي الكثير من المرح.

يتوافر جونسون للصغار ٢ في ١ في جميع محلات السوبر ماركت.

## ١٥ شخصاً يفوزون بجوائز العيساني

● فرزت مؤسسة العيساني للتجارة اخيراً بحضور السيد جمال العيساني مساعد نائب المدير العام لمؤسسة «العيساني للتجارة» والسيد محمد قطب مندوب الغرفة التجارية الصناعية في جدة وجارث ايفانس المدير العام للمبيعات اسماء الفائزين في المرحلة الثانية من مسابقة «المفتاح الماسي» التي تنظمها «مؤسسة العيساني للتجارة» وجوائزها سيارة «لانسر ميتسوبيشي ١٣٠٠ سي سي» لكل فائز.

فاز في المسابقة صالح عمر الجنيدي وسعيد علي عبدالله القرني وعز الدين رحمة الله عباس وجمال احمد غالب عقدان وعبدالعزيز جاد البناء وعبدالله بريكان بريك السعودي وأنور احمد ابراهيم حسين وصالح عبدالرحمن الميزاري ويوسف محمد الجاعور وحسين العبد ناصر وعرفات سراج الدين حمد محمد ومحمد عبدالقادر محمد عسيري وزهراء ابراهيم أحمد حديد وحسن منصور حسن الحكري وعادل عبدالله الحربي.

والجدير بالذكر ان «مؤسسة العيساني» وزعت ١٥ سيارة لانسر للفائزين في المرحلة الاولى من مسابقة المفتاح الماسي التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتستمر حتى ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩٥ ويحق لكل زائر لمعارض «ميتسوبيشي» الاشتراك في هذه المسابقة من دون شرط الشراء في هذه السحوبات الثلاثة وجوائزها ٥٠ سيارة «لانسر ميتسوبيشي ١٣٠٠ سي سي».





# "فورد توروس" الأكثر مبيعاً للسنة الثالثة على التوالي

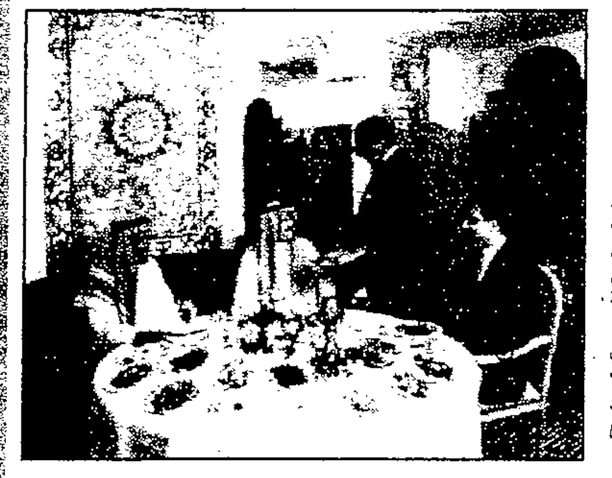
■ حازت سيارة «فورد توروس» على المركز الاول بين السيارات الاكثر مبيعاً في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٩٤ وذلك للسنة الثالثة على التوالي. وبيعت ٣٩٧٠٣٧ سيارة من طراز «فورد توروس» العام الماضي متفوقة بذلك على سيارة «هوندا اكورد». والجدير بالذكر ان سيارات فورد احتلت خمسة مراكز ضمن المراكز الثمانية الاولى للسيارات الاكثر مبيعاً في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٩٤. وجاءت شاحنات فورد إف - سيريز في المقدمة تليها شاحنات «فورد رينجر» ثم سيارات «فورد اكسبلورر» ذات الدفع بأربع عجلات وسيارات «فورد اسكورت سيدان».

ويعرض وكلاء «فورد» في جميع دول مجلس التعاون الخليجي سيارات «فورد توروس» لسنة ١٩٩٥ في معارضهم.

وتم اضافة طراز جديد لمجموعة توروس لسنة ١٩٩٥ وهو طراز إس إيه سيدان (SE sedan) الذي يستهدف السائقين الاصغر سناً. ويمتاز الطراز الجديد بعجلات من الالومنيوم ومقاعد رياضية و«سبويلر» خلف كتجهيز اختياري لمنح السيارة الثبات على السرعات العالية. وينضم طراز اس ايه الجديد الى طرازات «جي إل سيدان» و«إل إكس سيدان» و«حافلة جي إل» وهي جميعاً طرازات حصلت على تغييرات داخلية وخارجية لسنة ١٩٩٥ بما في ذلك خيارات جديدة في الالوان.



## رمضان في فندق "خزامى - الرياض"



● أعدّ فندق الخزامى في الرياض برنامجاً لزبائنه في شهر رمضان المبارك يتضمن العديد من المفاجآت السارة. ويتضمن البرنامج اليومي العديد من الاطباق الرمضانية الجديدة الى جانب الاطباق التقليدية التي ستكون في انتظار ضيوف الخزامى في كل يوم بعد صلاة المغرب.

وبإمكان رواد الفندق تناول الافطار والسحور في «مطعم النخيل العربي» او الافطار في مطعم «وردة الرياح» الذي يقدم بوفيه خاصاً خلال شهر رمضان. كما خصص الفندق ركناً خاصاً بالاطفال يتضمن الى جانب الافطار مع ذويهم العديد من البرامج الترفيهية والمسابقات.

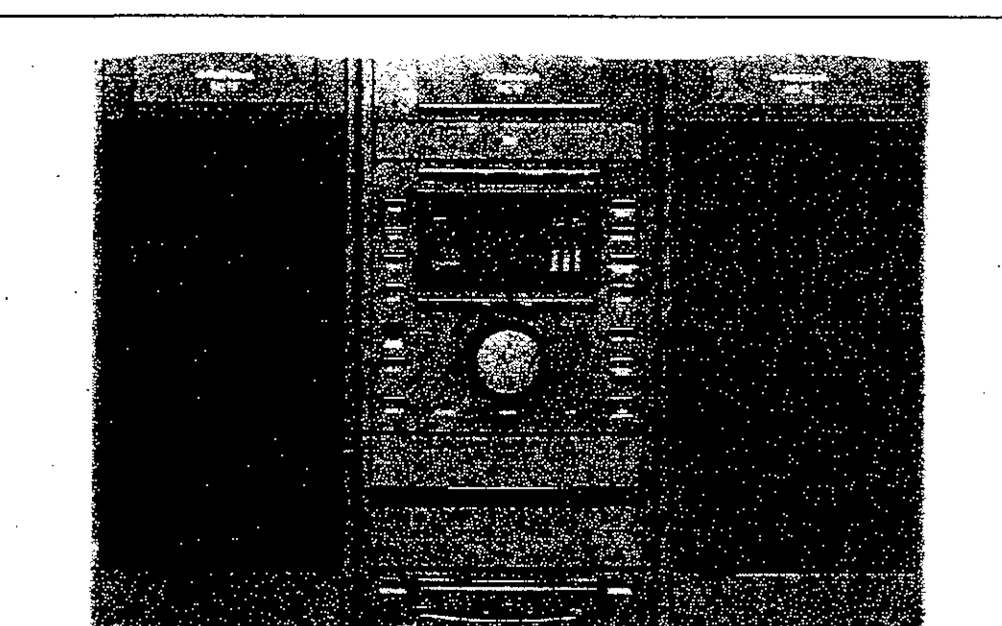
## "غرونديغ" تطرح جهاز "هاي فاي أم سي ١٠" في المملكة العربية السعودية

● تقدم غرونديغ، الشركة الالمانية الرائدة في صناعة الالكترونيات الاستهلاكية، جهاز «هاي فاي إم سي ١٠»، جزء من مجموعة «أداء الفنون» للشركة.

ويتم التحكم بالجهاز يدوياً او عن بعد. صُمّم الجهاز للإستماع المريح وبأقل جهد ممكن. ويمكن حمل الجهاز حيثما شئت ويتم تشغيله بالبطاريات او من امدادات الكهرباء الاساسية.

يتمتع الجهاز بجهاز الاقراص المدمجة، وراديو أف أم (موجة متوسطة) وموجة طويلة بثلاث محطات ذاكرة، ومسجل كاسيت ذاتي الإرتداد، ومنظّم صوتي بـ ٣ موجات، ونظام «دولبي بي» لتخفيض الضوضاء.

ويذكر ان جهاز غرونديغ «أم سي ١٠» الذي يأتي بحجم x36x25١٨ سنتمتر، يتوافر في المملكة العربية السعودية من خلال موزعي غرونديغ احمد علي بادغيش للالكترونيات وبسعر يبلغ ٣٠٠ دولار اميركي.



## الجديد من مؤسسة "باوارث"





● حصلت مؤسسة «باوارث للتجارة» على توكيل «تاوروس» اكبر شركة لمنتجات الادوات الكهربائية المنزلية التي تنتج في اسبانيا بمواصفات عالمية. ولقيت «تاوروس» نجاحاً منقطع النظير في الاسواق العالمية في اوروبا واميركا وشرق آسيا. وقال المهندس علي احمد باوارث المدير العام للشركة ان خبرة مؤسسة «باوارث» في مجال تسويق الادوات المنزلية تعود الى اكثر من ٤٢ عاماً وثقة الشركة العالمية بمؤسسة باوارث تؤكد الامكانات المتاحة لنا لتسويق المنتج في المملكة العربية السعودية، كما اكد ان المنتجات طرحت في الاسواق السعودية من خلال فروعنا المنتشرة في جميع انحاء المملكة ووكلاء توزيعنا مع بداية شهر رمضان ونحن على ثقة من نجاح المنتجات في الاسواق السعودية والخليجية.

والجدير بالذكر ان منتجات (تاوروس) لا تقتصر على صنف او نوع واحد ولكن تتعدد انواعها بحيث تشمل الخلاطات والعصارات والمطاحن الكهربائية المتعددة الاشكال بالاضافة الى مجموعة القلايات والتوسترات الكهربائية بمواصفات عالية تراعي الصحة العامة ومقياس الامان الكامل بجانب مجموعة المراوح الكهربائية ذات الاشكال المختلفة منها البوكس والعامودي.

## تقديم ساعات "تايتن" في السعودية

● تم تقديم مجموعة «تايتن» من الساعات ذات النوعية العالية في المملكة العربية السعودية من خلال عرض خاص لرجال الصحافة وتجار الساعات اثناء مؤتمر صحافي عقد في فندق جدة انتركونتيننتال.

حضر المؤتمر السيد صالح السلولي رئيس مجلس ادارة «مؤسسة اضواء المنهل للتجارة» وكلاء «تايتن» في السعودية وكولود فودوت نائب الرئيس الفني لساعات «تايتن» وروي كانت المدير الاقليمي لساعات «تايتن» للشرق الاوسط وافريقيا وعدد من المسؤولين وتأتي هذه الخطوة بعد نجاح «تايتن» في اسواق دول مجلس التعاون الخليجي.

ويفخر باقتناء ساعة «تايتن» اكثر من ١٠ ملايين شخص في انحاء العالم ويتم توزيع «تايتن» في السعودية عن خلال «مؤسسة اضواء المنهل للتجارة» وهي جزء من مجموعة كبيرة من الشركات ذات النشاطات المتنوعة، وتخطط الشركة لافتتاح معرض خاص بساعات «تايتن» في المملكة.

و«تايتن» جزء من مجموعة «تاتا» التي تبلغ قيمة موجوداتها ٦ بلايين دولار، وتعتبر من اكبر الشركات المتكاملة في العالم لتصنيع الساعات والمجوهرات، ويزيد الاستثمار الاجمالي في المشروع على ٧٠ مليون دولار.

وحققت «تايتن» نجاحاً وشعبية في الاسواق الاوروبية مثل المملكة المتحدة لتفوقها في التصميم والجودة، و«تايتن» لديها حالياً شبكة تضم ٧٥ محلاً للساعات واكثر من ٥٠٠٠ موقع للبيع بالمفرق في اسيا والشرق الاوسط واوروبا.

# اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

| اسم المعرض أو المؤتمر | التاريخ | المكان | لمزيد من المعلومات |
|---|---|---|---|
| معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٥» | ١٩٩٥/٣/٩-٦ | دبي | دبي - ٣٦٧٦٦٦ - ٤ |
| معرض «جلف ستانديا ٩٥» | ١٩٩٥/٣/٩-٦ | دبي | دبي - ٣٦٧٦٦٦ - ٤ |
| المعرض الايطالي للكماليات «فيا كوندوتي ٩٥» | ١٩٩٥/٣/١٠-٧ | دبي | دبي - ٣١٥٥٥٨ |
| معرض الشرق الاوسط الدولي للكيبل والاقمار الصناعية | ١٩٩٥/٣/١٠-٧ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٤٣ - ٤ |
| معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للنفط «ميوس ٩٥» | ١٩٩٥/٣/١٤-١١ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| حلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك | ١٩٩٥/٣/١٥-١١ | مسقط | القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢ |
| مؤتمر الاستثمار السياحي والفندقي في الدول العربية | ١٩٩٥/٣/١٥-١٣ | دمشق | الكويت ٢٤٠٤٧٤٠ |
| الحلقة: تطبيقات الهندسة القيمية في المملكة (باللغة العربية) | ١٩٩٥/٣/٢٢-١٨ | الرياض | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| معرض الربيع التجاري الدولي | ١٩٩٥/٣/٢٤-١٨ | دبي | دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤ |
| معرض ومؤتمر الدفاع الدولي «ايدكس ٩٥» | ١٩٩٥/٣/٢٣-١٩ | ابوظبي | ابوظبي - ٣٤٧٢٩٩ - ٢ |
| معرض الالعاب والدمى | ١٩٩٥/٣/٢٣-٢٠ | دبي | دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤ |
| معرض بريطانيا والمملكة العربية السعودية | ١٩٩٥/٣/٣١-٢٦ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| الحلقة: السلامة والامان في المشاريع/ الانشاءات الصناعية | ١٩٩٥/٣/٢٩-٢٧ | الظهران | الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥ |
| معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لمعدات الحريق والسلامة | ١٩٩٥/٣/٣٠-٢٨ | البحرين | بريطانيا - ٧٦٨٦١١ - ٠٧٣٧ |
| معرض الكومبيوتر والتربية والتعليم والتدريب السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/٤/٦-٢ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| الملتقى العربي الاول لدراسة مشكلات الادارة العربية | ١٩٩٥/٤/٥-٣ | القاهرة | القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢ |
| معرض الدولي للمجوهرات | ١٩٩٥/٤/٧-٣ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤ |
| معرض الشرق الاوسط للاثاث | ١٩٩٥/٤/٧-٤ | البحرين | البحرين - ٢١٥٥٦٦ |
| المعرض التجاري الكوري | ١٩٩٥/٤/١٦-١٣ | دبي | دبي - ٣٢٠٦٤٣ - ٤ |
| المعرض الوطني السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/٤/١٨-١٣ | دبي | جدة - ٦٦٠٩١٨٨ - ٢ |
| معرض المنتجات الاسيوية | ١٩٩٥/٤/١٨-١٥ | البحرين | البحرين - ٢٩١٤١٥ |
| حلقة المحاسبة الحكومية | ١٩٩٥/٤/١٩-١٥ | القاهرة | القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢ |
| معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥» | ١٩٩٥/٤/٢٠-١٧ | مسقط | عُمان - ٥٦٥٣٠٣ |
| معرض ابوظبي الدولي «اديف ١٩٩٥» | ١٩٩٥/٤/٢٩-٢٢ | ابوظبي | ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢ |
| معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٥» | ١٩٩٥/٤/٢٦-٢٣ | دبي | دبي - ٨٢٤٧٣٣ - ٤ |
| معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| معرض الاتصالات ٩٥ | ١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥ | ١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣ | جدة | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ |
| معرض بريطانيا في الخليج ٩٥ | ١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو» | ١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤ | دبي | دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤ |
| معرض السياحة العربية | ١٩٩٥/٤/٢٨-٢٥ | البحرين | لندن - ٩٤٨٩٩٨١ - ٠٨١ |
| معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات | ١٩٩٥/٤/٢٩-٢٥ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| معرض «امبيانتي ارابيا» للهدايا والبضائع الثمينة | ١٩٩٥/٥/٤-١ | دبي | دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤ |
| معرض صُنع في البحرين | ١٩٩٥/٥/١٩-١٥ | البحرين | المنامة - ٢٣٣٩١٣ |
| معرض مشروع لبنان ٩٥ | ١٩٩٥/٥/٢٠-١٦ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب | ١٩٩٥/٥/٢٠-١٦ | دبي | دبي ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤ |
| معرض المانيا والخليج ٩٥ | ١٩٩٥/٥/٣١-٢٨ | دبي | المانيا - ٤٤٣٤٣٧ - ٦٦ |
| المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥ | ١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| انفوتك الشرق الاوسط ٩٥ | ٩٥/٦/١-٥/٢٩ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق | ١٩٩٥/٦/٨-٥ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤ |
| معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «بيروكم» | ١٩٩٥/٦/٨-٦ | برمنغهام | لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١ |
| معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠ | ١٩٩٥/٦/١٠-٦ | طرابلس | جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ - ٢ |
| معرض البحرين ٩٥ | ٩٥/٧/٧-٦/٢٩ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات | ١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦ | الدار البيضاء | القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢ |
| معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية | ١٩٩٥/٩/١٥-١١ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة | ١٩٩٥/٩/٢٠-١٧ | دبي | دبي - ٨٢٣٨٥٥ - ٤ |
| معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتب ٩٥ | ١٩٩٥/٩/٢١-١٧ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| معرض «اراب شوب ٩٥» | ١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧ | دبي | دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤ |
| معرض «اندكس ٩٥» | ١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧ | دبي | دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤ |
| الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة | ١٩٩٥/١٠/٤-٢ | الاسكندرية | القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢ |
| معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات | ١٩٩٥/١٠/٦-٣ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| المعرض الزراعي السعودي ٩٥ | ١٩٩٥/١٠/١٢-٨ | الرياض | الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ |
| المعرض العربي لتكنولوجيا المياه | ١٩٩٥/١٠/١٢-٨ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| معرض الخليج للتبريد والتكييف | ١٩٩٥/١٠/١٢-٨ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| معرض الخليج للبناء | ١٩٩٥/١٠/١٢-٨ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| معرض الخليج للزراعة التجميلية | ١٩٩٥/١٠/١٢-٨ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| معرض الخليج للنظافة والصيانة | ١٩٩٥/١٠/١٣-٨ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| المعرض العربي لمعدات البناء | ١٩٩٥/١٠/١٢-٨ | دبي | دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤ |
| معرض مسقط الدولي للاثاث ٩٥ | ١٩٩٥/١٠/٢١-١٥ | مسقط | عُمان - ٥٦٤٢٦٨ |
| معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية | ١٩٩٥/١٠/٢١-١٨ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤ |
| معرض «موتيكسا» للازياء | ١٩٩٥/١٠/٢١-١٨ | دبي | دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤ |
| معرض الحصان العربي ٩٥ | ١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨ | دبي | دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤ |
| معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم | ١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤ |
| مؤتمر «عربال» لصناعة الالمنيوم | ١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢ | دبي | دبي - ٨٤٦٦٦٦ - ٤ |
| معرض مودانكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة | ١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية | ١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤ | بيروت | بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١ |
| معرض الجواهر العربية ٩٥ | ١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦ | البحرين | المنامة - ٥٥٠٠٣٣ |
| معرض «جيتكس ٩٥» | ١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨ | دبي | دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤ |

# مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

## اسعار صرف بعض العملات العربية*

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدينار الكويتي | ,٢٩٨٩ | ,٤٦٤٦ | ٥,١٢١ | ٣٣١,١ | ١٧,٧١ | ٤,٣٣٠ |
| الريال السعودي | ٣,٧٥٠ | ٥,٨٢٩ | ,٤٠٨٢ | ٢٦,٣٩ | ١,٤١١ | ,٣٤٥١ |
| درهم الامارات | ٣,٦٧٢ | ٥,٧٠٨ | ,٤١٦٨ | ٢٦,٩٥ | ١,٤٤١ | ,٣٥٢٥ |
| الدينار البحريني | ,٣٧٦٨ | ,٥٨٥٦ | ٤,٠٦٣ | ٢٦٢,٦ | ١٤,٠٥ | ٣,٤٣٥ |
| الريال العماني | ,٣٨٤٩ | ,٥٩٨٣ | ٣,٩٧٦ | ٢٥٧,٠ | ١٣,٧٥ | ٣,٣٦٢ |
| الريال القطري | ٣,٦٣٩ | ٥,٦٥٦ | ,٤٢٠٦ | ٢٧,١٩ | ١,٤٥٤ | ,٣٥٥٧ |
| الليرة اللبنانية | ١٦٤٠,٥ | ٢٥٤٩,٨ | ١٠٧١,٥ | ١٦,٥٧ | ٣٠٩,٨ | ١٢٦٧,١ |
| الجنيه المصري | ٣,٣٩٥ | ٥,٢٧٦ | ,٤٥٠٩ | ٢٩,١٥ | ١,٥٥٩ | ,٣٨١٣ |
| الدينار الاردني | ,٧٠١ | ١,٠٨٩ | ٢,١٨٤ | ١٤١,١ | ٧,٥٥٣ | ١,٨٤٦ |
| الدينار العراقي | ,٣١١٥ | ,٤٨٤١ | ٤,٩١٤ | ٣١٧,٧ | ١٦,٩٩ | ٤,١٥٦ |

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

## اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنيه الاسترليني | ,٦٤ | - | ,٤٢٠٢ | ,٠٠٦٥ | ,١٢١٥ | ,٤٩٦٩ |
| الدولار الاميركي | - | ١,٥٥٤٣ | ,٦٥٣١ | ,٠١٠١ | ,١٨٨٨ | ,٧٧٢٤ |
| الين الياباني | ٩٨,٩٨ | ١٥٣,٨٤ | ٦٤,٦٥ | - | ١٨,٦٩ | ٧٦,٤٥ |
| المارك الالماني | ١,٥٣١ | ٢,٣٧٩ | - | ,٠١٥٤ | ,٢٨٩١ | ١,١٨٢ |
| الفرنك الفرنسي | ٥,٢٩٥ | ٨,٢٣٠ | ٣,٤٥٨ | ,٠٥٣٤ | - | ٤,٠٩٠ |
| الفرنك السويسري | ١,٢٩٤٦ | ٢,٠١٢ | ,٨٤٥٥ | ,٠١٣٠ | ,٢٤٤٤ | - |
| الليرة الايطالية | ١٦١٦,٥ | ٢٥١٢,٥ | ١٠٥٥,٨ | ١٦,٣٣ | ٣٠٥,٢ | ١٢٤٨,٦ |

## اسعار الفائدة على العملات العربية

| الاجل / العملة | دينار كويتي من | دينار كويتي الى | ريال سعودي من | ريال سعودي الى | درهم الامارات من | درهم الامارات الى | الريال القطري من | الريال القطري الى | الدينار البحريني من | الدينار البحريني الى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لشهر واحد | ٦,٨٧ | ٧,٣٧ | ٦,٥٦ | ٦,٦٨ | ٥,٦٨ | ٦,١٨ | - | - | ٦ | ٦,٣٧ |
| لـ ٣ اشهر | ٧ | ٧,٥٠ | ٦,٨١ | ٦,٩٣ | ٥,٨١ | ٦,٣١ | - | - | ٦,١٢ | ٦,٥٠ |
| لـ ٦ اشهر | ٧,٢٥ | ٧,٧٥ | ٧,١٢ | ٧,٢٥ | ٥,٨٧ | ٦,٣٧ | - | - | ٦,٥٠ | ٦,٨٧ |
| لـ ١٢ شهرا | ٧,٥٠ | ٨ | ٧,٦٨ | ٧,٨١ | ٦,١٨ | ٦,٦٨ | - | - | ٧ | ٧,٣٧ |

## اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

| العملة | ٧ ايام من | ٧ ايام الى | شهر من | شهر الى | ثلاثة اشهر من | ثلاثة اشهر الى | ستة اشهر من | ستة اشهر الى | سنة من | سنة الى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الدولار الاميركي | ٥,٩٣ | ٦,٠٦ | ٦ | ٦,١٢ | ٦,١٢ | ٦,٢٥ | ٦,٤٣ | ٦,٥٦ | ٧ | ٧,١٢ |
| الجنيه الاسترليني | ٦,٥٠ | ٦,٦٢ | ٦,٥٦ | ٦,٦٨ | ٦,٦٨ | ٦,٨١ | ٧ | ٧,١٢ | ٧,٦٢ | ٧,٧٥ |
| الين الياباني | ٢,١٥ | ٢,٢٨ | ٢,٢١ | ٢,٢٨ | ٢,١٨ | ٢,٣١ | ٢,٢١ | ٢,٣٤ | ٢,٣٧ | ٢,٥٠ |
| المارك الالماني | ٤,٨٧ | ٥ | ٤,٨٧ | ٥ | ٤,٩٣ | ٥,٠٦ | ٥,١٢ | ٥,٢٥ | ٥,٥٦ | ٥,٦٨ |
| الفرنك الفرنسي | ٦,٢٥ | ٦,٧٥ | ٥,٣٤ | ٥,٤٦ | ٥,٥٠ | ٥,٧٥ | ٥,٩٠ | ٦,٠٣ | ٦,٣٧ | ٦,٥٠ |
| الفرنك السويسري | ٣,٣٨ | ٣,٦٣ | ٣,٥٦ | ٣,٦٨ | ٣,٨١ | ٣,٩٣ | ٤,٠٦ | ٤,١٨ | ٤,٣٨ | ٤,٥٠ |
| الليرة الايطالية | ٧,٨٥ | ٧,٩٨ | ٨,١٢ | ٨,٢٥ | ٨,٥٦ | ٨,٦٨ | ٩,٠٦ | ٩,١٨ | ٩,٧٥ | ١٠ |

## المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

| المعدن | ١٩٩٥ ٢/٩ | ٢/٨ | ٢/٧ | ٢/٦ | ٢/٣ | اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣) | ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذهب | ٣٧٦,٦٠ | ٣٧٤,٦٠ | ٣٧٤,٥٠ | ٣٧٤,٥٠ | ٣٧٥,٦٥ | ٤٠٨,٧٥ | ٣٢٦,١٠ |
| فضة | ٤,٧٢ | ٤,٦٦ | ٤,٦٩ | ٤,٦٩ | ٤,٧٢ | ٥,٨٠ | ٣,٥٦ |
| بلاتين | ٤١٢,٧٥ | ٤٠٨ | ٤١١,٧٥ | ٤١٣,٥٠ | ٤١٤,٥٠ | ٤٢٦ | ٣٣٩,٧٥ |

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

## المعادن بالطن

| المعدن / السعر | ١٩٩٥ (تسليم فوري) ٢/٩ | ٢/٨ | ٢/٧ | ٢/٦ | ٢/٣ | تسليم ٣ اشهر ٢/٩ | ٢/٨ | ٢/٧ | ٢/٦ | ٢/٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نحاس (دولار) | ٢٨٦٣,٥ | ٢٨١٥ | ٢٨٤٩ | ٢٨١٠ | ٢٩٢٠ | ٢٨٣٧,٥ | ٢٨١٢,٥ | ٢٨٣٧,٥ | ٢٨٠٧,٥ | ٢٨٨٥,٥ |
| الومنيوم (دولار) | ١٩١٩ | ١٨٥٧ | ٢٠١٧,٥ | ٢٠١٦ | ٢١٠٠ | ١٩٤٢,٥ | ١٨٩٧,٥ | ٢٠٥٥,٥ | ٢٠٥٦ | ٢١٣٨,٥ |
| زنك (دولار) | ١٠٣٠ | ٩٩٨,٥ | ١٠٤٣,٥ | ١٠٢٤ | ١١٢١,٥ | ١٠٤٧,٥ | ١٠٢٧,٥ | ١٠٦٦,٥ | ١٠٤٧,٥ | ١١٤٢,٥ |
| نيكل (دولار) | ٨٢٦٠ | ٧٩٨٠ | ٨٩٦٠ | ٨٧٥٠ | ٩٧٨٠ | ٨٣١٢,٥ | ٨١٠٠ | ٩٠١٢,٥ | ٨٩٢٥ | ٩٩٣٠ |

## النفط (دولار/برميل)*

| الخام | ١٩٩٥ ٢/٩ | ٢/٨ | ٢/٧ | ٢/٦ | ٢/٣ | اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر | اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ | ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر | ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دبي | ١٦,٥٠ | ١٦,٥٠ | ١٦,٥٥ | ١٦,٦٠ | ١٦,٤٠ | ١٧,٥٥ | ٩٤/٨/١ | ١١,٨٥ | ٩٤/٣/٨ |
| مزيج برنت | ١٧,١٠ | ١٧,١٠ | ١٧,١٥ | ١٧,٢٠ | ١٧ | ١٩,٥٥ | ٩٣/٣/٥ | ١٣,٠٥ | ٩٤/٢/١٧ |
| غرب تكساس | ١٨,٣٥ | ١٨,٤٠ | ١٨,٥٥ | ١٨,٥٥ | ١٨,٦٠ | ٢١,١٥ | ٩٣/٣/٥ | ١٤,١٠ | ٩٤/٣/١٠ |

(*) تسليم اذار (مارس) ١٩٩٥

## الفائدة بين المصارف البريطانية*

| الساعة ١١ صباحاً | ٣ اشهر | ٦ اشهر |
|---|---|---|
| العرض | ٦,٢٥ | ٦,٥٦ |

(*) الليبور لندن

## فائدة سندات الخزينة الاميركية*

| | ٣ سنوات | ٥ سنوات | ١٠ سنوات | ٣٠ سنة |
|---|---|---|---|---|
| السعر | ٩٩,٧٨ | ١٠١,٣١ | ٩٩,٨١ | ٩٨,١٥ |
| العائد | ٧,٣٣ | ٧,٤٣ | ٧,٥٣ | ٧,٦٦ |

* نيويورك ظهرا

## السلع (بالطن)

| السلعة / السعر | ١٩٩٥ ٢/٩ | السابق | تسليم شهر |
|---|---|---|---|
| سكر (دولار) | ٣٩٥ | ٣٩٤ | اذار |
| بن (دولار) | ٢٨٢٥ | ٢٧٦٩ | اذار |
| كاكاو (جنيه) | ٩٩٨ | ٩٩٨ | اذار |
| قمح (جنيه) | ١٠٩,١ | ١٠٨,٧٥ | اذار |
| شعير (جنيه) | ١٠٣,٧٥ | ١٠٤ | ايار |
| صويا (دولار) | ١٥٤,٥ | ١٥٤,٢ | اذار |
| بطاطا (جنيه) | ٢٦٢,٥ | ٢٩٧ | نيسان |

## اسعار صرف عملات متفرقة*

| الدولة | العملة | ٢/٩ | ٢/٨ |
|---|---|---|---|
| سورية | ليرة | ٤٢ | ٤٢ |
| اليمن | ريال | ١٢ | ١٢ |
| ليبيا | دينار | ,٣٥٧٤ | ,٣٥٧٤ |
| تونس | دينار | ,٩٨١٥ | ,٩٨١٥ |
| الجزائر | دينار | ٤٢,٤٥ | ٤٢,٤٥ |
| المغرب | درهم | ٨,٨٤٠ | ٨,٨٤٠ |
| موريتانيا | اوقية | ١٢٢ | ١٢٢ |
| السودان | دينار | ٣٨,٤٦ | ٣٨,٤٦ |
| جيبوتي | فرنك | ١٧٧,٧٢ | ١٧٧,٧٢ |
| الصومال | شلنغ | ٢٦٢٠ | ٢٦٢٠ |
| هونغ كونغ | دولار | ٧,٧٣٠ | ٧,٧٣١ |
| باكستان | روبية | ٣٠,٨٢ | ٣٠,٨٢ |
| الفيلبين | بيسو | ٢٤,٦٧ | ٢٤,٧٠ |
| سنغافورة | دولار | ١,٤٥٣٠ | ١,٤٥٤٦ |
| تايوان | دولار | ٢٦,٢٥ | ٢٦,٢٥ |
| تايلاند | بات | ٢٥,٠٥ | ٢٥,٠٧ |
| العملة الاوروبية | ايكو | ,٨١١١ | ,٨١٢٦ |
| اليونان | دراخما | ٢٣٩,٤٠ | ٢٣٩,٤٢ |
| اسبانيا | بيزيتا | ١٣١,٤٣ | ١٣٢,٣٥ |
| الفرنك الافريقي | - | ٥٢٦,٩٢ | ٥٢٦,٩٢ |
| نيجيريا | نيرة | ٢٢ | ٢٢ |
| سيراليون | ليون | ٦٢٢,٥٠ | ٦٢٢,٥٠ |
| غابون | فرنك | ٥٢٦,٩٢ | ٥٢٦,٩٢ |
| استراليا | دولار | ١,٣٤٢٨ | ١,٣٤٢٤ |
| كندا | دولار | ١,٣٩٧٥ | ١,٣٩٦٧ |
| حقوق السحب | وحدة | ,٦٨٢٧ | ,٦٨٢٦ |
| قبرص | جنيه | ,٤٧٠٠ | ,٤٧١٥ |

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

## شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

**حركة اسهم سوليدير** — تقرير عن حركة السوق ليوم الاربعاء ١٩٩٥/٢/٨

| | الاسهم المطلوبة | الاسهم المعروضة | الاسهم المتداولة | سعر التثبيت |
|---|---|---|---|---|
| التداول العادي | ٣٦٥٦ | ٥١٣٥ | ٢٢٥٦ | ١٣٠ |
| الاوامر الخاصة | - | - | - | - |
| مجموع فئة الف | ٣٦٥٦ | ٥١٣٥ | ٢٢٥٦ | ١٣٠ |
| التداول العادي | ٤٣٢٢ | ٦٣٠٨ | ١٧٠٥ | ١٣٥ |
| الاوامر الخاصة | - | - | - | - |
| مجموع فئة باء | ٤٣٢٢ | ٦٣٠٨ | ١٧٠٥ | ١٣٥ |
| المجموع العام | ٧٩٧٨ | ١١٤٤٣ | ٣٩٦١ | - |

# أسواق الأسهم العربية

## السعودية

| القطاع | الشركة | القيمة الاسمية | القيمة المدفوعة | عدد الصفقات | عدد الاسهم المتداولة | اعلى سعر يومي | ادنى سعر يومي | متوسط السعر ٢/٨ | متوسط السعر ٢/٧ | القيمة الدفترية | السعر/الربح السنوي | الربح الموزع/السعر (٪) | الربح الموزع للسهم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك الرياض | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩ | ٥,٢١٤ | ٢٠٤ | ٢٠٢ | ٢٠٣ | ٢٠٣ | ١٧٣ | ٨,٨ | ٣,٧ | ٧,٥ |
| | بنك الجزيرة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٦ | ٣,٥٠٠ | ١٩١ | ١٨٨ | ١٨٩ | ١٨٩ | ١٤٨ | ١٨,٩ | - | - |
| | بنك الاستثمار | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ٢٠١ | ١٣ | - | - |
| | البنك الهولندي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١ | ١٠٠ | ٣٧٥ | ٣٧٥ | ٣٧٥ | - | ٢٧٩ | - | - | - |
| | البنك الفرنسي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٢ | ٢,٤٩١ | ٣٥٢ | ٣٥٠ | ٣٥١ | ٣٥٠ | ٢٨٢ | ٩,٣ | ٧,١ | ٢٥ |
| | البنك البريطاني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٧ | ١,٤١٥ | ٣٧٧ | ٣٧٦ | ٢٧٦ | ٢٧٦ | ٢٥٩ | ١٠,٧ | ٦,٦ | ٢٥ |
| | بنك القاهرة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣ | ٥,٦٩٤ | ٢٤٤ | ٢٤٠ | ٢٤٣ | ٢٤١ | ١٣٨ | ١٤,٧ | ٤,١ | ١٠ |
| | البنك العربي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ١,٥٠٠ | ٣٧٥ | ٣٧٠ | ٣٧٤ | ٣٦٩ | ٢٠٩ | ١١,١ | ٦,٤ | ٢٤ |
| | البنك الاميركي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٢ | ٦,٢٦٠ | ٤٩٠ | ٤٧٥ | ٤٨٥ | ٤٩٠ | ١٥١ | ١١,٥ | ٥,٢ | ٢٥ |
| | البنك المتحد | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ٣٦ | ٥٨٥ | ٥٧٥ | ٥٧٩ | ٥٨٤ | ٢٧٨ | ٩,٥ | - | - |
| | الراجحي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٩ | ٣,٩٠٥ | ٦٢٤ | ٦١٧ | ٦٢٢ | ٦٢٥ | ٢٥٤ | ١١,٦ | ٥,٦ | ٣٥ |
| الصناعة | سابك | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٦ | ٣٣,٥٥١ | ٢٧٠ | ٢٦٨ | ٢٦٨ | ٢٦٩ | ١٨٢ | ١٣,٦ | ٣,٧ | ١٠ |
| | سافكو | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٥١٥ | ٥٢٥ | - | - | - |
| | المصافي | ١٠٠ | ٦٠ | - | - | - | - | - | - | ١٢١ | - | - | - |
| | الخزف | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٥٦٥ | ١٩٣ | - | - | - |
| | صافولا | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٦ | ١٩٩ | ٥٧٥ | ٥٧٠ | ٥٧٢ | ٥٧٣ | ٢٦٧ | ١١ | ٤,٤ | ٢٥ |
| | التصنيع | ٥٠ | ٥٠ | ١٩ | ٦,٦٥٥ | ١٠٢ | ١٠١ | ١٠٢ | ١٠٢ | ٥٥ | ٥٨,٦ | ٢,٥ | ٢,٥ |
| | الدوائية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٤ | ٤,٩٩٤ | ٢٣٦ | ٢٣٤ | ٢٣٥ | ٢٣٦ | ٢١٠ | ١٣,٩ | ٤,٣ | ١٠ |
| | الغاز | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٢٦ | - | - | - |
| | الجبس | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٦٢ | - | - | - |
| | الغذائية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٧ | ٣٦,٢٠٠ | ١٣٥ | ١٣٣ | ١٣٣ | ١٣٤ | ١٢٠ | - | - | - |
| | الكابلات | ١٠٠ | ١٠٠ | ١١ | ٤,٣١٠ | ١٥٨ | ١٥٨ | ١٥٨ | ١٥٨ | ١٥٢ | ٩,٩ | ٣,٢ | ٥ |
| | المتطورة | ١٠٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | - | ٩٠ | - | - | - |
| | صدق | ١٠٠ | ١٠٠ | ١١ | ٢,٢٥٦ | ١٠٤ | ١٠٣ | ١٠٣ | ١٠٤ | ١٠٢ | ٤٣,٦ | - | - |
| الاسمنت | الاسمنت العربية | ٥٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | ١١٣ | ٦٤ | - | - | - |
| | الاسمنت اليمامة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠ | ٢,٥٥٠ | ٢٨٣ | ٢٧٩ | ٢٨٠ | ٢٨٢ | ١٢٧ | ٧,٥ | ١٠,٧ | ٣٠ |
| | الاسمنت السعودية | ١٠٠ | ٧٨ | ١٥ | ٤,٧٦١ | ١٥٣ | ١٥٢ | ١٥٣ | ١٥٣ | ٩٤ | ١٠,٦ | ٨,٢ | ١٢,٤٨ |
| | الاسمنت القصيم | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣ | ٣٧٥ | ٢١٢ | ٢١١ | ٢١٢ | ٢١٤ | ١٥٠ | ٦,٨ | ٦,٣ | ١٣,٣ |
| | الاسمنت الجنوبية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٨٠ | - | - | - |
| | اسمنت ينبع | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٢٢ | - | - | - |
| | اسمنت الشرقية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣ | ١٥٢ | ٢٩٥ | ٢٩٤ | ٢٩٥ | ٢٩٨ | ١٣٦ | ١٠,٣ | ٨,٥ | ٢٥ |
| الخدمات | مكة | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠ | ٥,٠٧٦ | ٢٤٤ | ٢٤٣ | ٢٤٣ | ٢٤٣ | ١٠١ | ٤٣,٢ | ٢,١ | ٥ |
| | طيبة | ٥٠ | ٣٧,٥ | ٢٥ | ٩,١١٠ | ٧٧ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٦ | ٤٣ | ١٠,٥ | ٣,٣ | ٢,٥ |
| | الفنادق | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٤٧ | - | - | - |
| | العقارية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٧٥ | - | - | - |
| | البحري | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٥ | ٦,١٤٧ | ٧٦ | ٧٦ | ٧٦ | ٧٦ | ١١١ | ٨,١ | ٩,٢ | ٧ |
| | الجماعي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢ | ٣٧٠ | ١١٩ | ١١٩ | ١١٩ | - | ١٠٨ | ١٤,٢ | ٥,٩ | ٧ |
| | السيارات | ١٠٠ | ٧٠ | ٧ | ٣٣٩ | ٦٩ | ٦٨ | ٦٩ | ٦٩ | ٦٣ | - | - | - |
| | المواشي | ١٠٠ | ٥٠ | ٣٨ | ١٨,٦٣٠ | ١٠٤ | ١٠٤ | ١٠٤ | ١٠٥ | ٣٤ | - | - | - |
| | تهامة | ٥٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | ١٠٤ | ٥٧ | - | - | - |
| | عسير | ٩٠ | ٩٠ | - | - | - | - | - | ١٠٢ | ٩٥ | - | - | - |
| | مبرد | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦١ | ١٥,٩٠٧ | ١٣٥ | ١٣٢ | ١٣٢ | ١٣٤ | ١٠٢ | ٦٤,١ | ٣,٨ | ٥ |
| | بندة | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ١٧٣ | ١٠٦ | - | - | - |
| | الباحة | ١٠٠ | ٢٥ | ٧ | ٢,٥٠٥ | ٥٢ | ٥٢ | ٥٢ | ٥٣ | ٢٨ | ٧٨,٨ | - | - |
| الكهرباء | كهرباء الوسطى | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ١,٠٢٧ | ٨٩ | ٨٨ | ٨٢ | ٨٩ | ٩١ | - | ٨ | ٧ |
| | كهرباء الغربية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ٩٠ | ٨٨ | - | - | - |
| | كهرباء الشرقية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٠٢ | - | - | - |
| | كهرباء الجنوبية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| الزراعة | نادك | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | ١١٤ | ٣٣٤ | - | - | - |
| | القصيم الزراعية | ١٠٠ | ٥٠ | ٤ | ١,٨٦٥ | ٣٧ | ٣٧ | ٣٧ | ٣٧ | ٦١ | - | - | - |
| | حائل الزراعية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ١٦٩ | - | - | - |
| | تبوك الزراعية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ٢٠٠ | - | - | - |
| | الاسماك | ١٠٠ | ١٠٠ | - | - | - | - | - | - | ٢٥٢ | - | - | - |
| | الشرقية الزراعية | ٥٠ | ٥٠ | ٤ | ٧٧٠ | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | - | ٤٥ | ٧٥,٦ | - | - |
| | الجوف الزراعية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤ | ١,٠٢٠ | ٧١ | ٧٠ | ٧١ | ٧١ | ١١٢ | ٨,٤ | ٧ | ٥ |
| | بيشة الزراعية | ١٠٠ | ٥٠ | - | - | - | - | - | - | ٦١ | - | - | - |

## البحرين

| القطاع | الشركة | كمية الاسهم المتداولة | عدد صفقات | اقفال | سعر الاقفال السابق | تاريخ الاقفال السابق | الفرق +/- | اعلى سعر ١٩٩٣ | ادنى سعر ١٩٩٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك البحرين الوطني | - | - | - | ٠,٤٤٨ | ٩٥/٢/٥ | - | ٩١٠ | ٤٩٤ |
| | بنك البحرين والكويت | ١١٧٧٧٥ | ٤ | ٠,١٦ | ٠,١٦ | ٩٥/٢/٦ | - | ٣٤٤ | ١٧١ |
| | البنك الاهلي التجاري | ٥٧٠٠٠ | ٤ | ٠,٢٦٢ | ٠,٢٥٨ | ٩٥/٢/٧ | ٠,٠٠٤- | ٣٤٦ | ٢٢٤ |
| | بنك البحرين الاسلامي | - | - | - | ٠,١٨٢ | ٩٥/١/٢٢ | - | ٢٤٢ | ١٤٠ |
| | البنك البحريني السعودي | - | - | - | ٠,١١ | ٩٥/١/٣١ | - | ٢٠٠,٠٠ | ١٤٣ |
| استثمار | شركة اللؤلؤة الاستثمارية | - | - | - | - | - | - | - | - |
| | المؤسسة العربية المصرفية (S) | - | - | - | ١٣,٠٥ | ٩٥/١/٣٠ | - | ١٤,١٠ | ١٢,٠٥ |
| | بنك الخليج المتحد | - | - | - | ٠,٠٨٦٥ | ٩٤-١٢-١٤ | - | ٨٨ | ٥٥ |
| | بنك البحرين الدولي | ٥٠٠٠٠٠ | ١ | ١٠٥ | ٠,١٠٤ | ٩٥/٢/٦ | ٠,٠٠١- | ١٠٤ | ٨٧ |
| | بنك انفستكورب (S) | - | - | - | ٠,٩ | ٩٥/٢/٥ | - | ٤١٨ | ٣١٨ |
| | بنك البحرين والشرق الاوسط | - | - | - | ٠,٠٢٩ | ٩٥/٢/٢ | - | ٥٤ | ٣٣ |
| | بنك طيب (S) | - | - | - | ١,١٥ | ٩٤-١٢-٢٦ | - | - | - |
| | البحرين للتسهيلات التجارية | - | - | - | ٠,٢٢ | ٩٤-١٢-١٩ | - | ٣٦٢ | ٣٠٤ |
| التامين | شركة البحرين | - | - | - | ٠,٣١٦ | ٩٥/١/١٧ | - | ٤٥٠ | ٣٩٦ |
| | الشركة البحرينية الكويتية | - | - | - | ٠,٢٢ | ٩٥/١/٢٣ | - | ٤١٦ | ٣٧٠ |
| | شركة التامين الاهلية | ٥٠٠٠٠ | ٢ | ٠,٢٦٢ | ٠,٢٦٢ | ٩٥/٢/٨ | - | ٣٠٠ | ١٥١ |
| | الشركة العربية الدولية | - | - | - | ٠,٠٦ | ٩٣-١١-١١ | - | ٦٧ | ٦٠ |
| | شركة اتحاد الخليج | - | - | - | ٠,٠٩ | ٩٤-١٢-١ | - | ٦٦ | ٥٠ |
| الخدمات | شركة البحرين لتصليح السفن | - | - | - | ٠,٩٥ | ٩٤-٤-١٠ | - | ١ ٠٦٠ | ١ ٠٠٠ |
| | شركة البحرين للسينما | ١٤٥٠٠ | ١ | ٠,٥ | ٠,٥ | ٩٥/١/٢٦ | - | ٧٤٠ | ٤٤٦ |
| | الوطنية للاستيراد والتصدير | - | - | - | ٠,٦٥ | ٩٥/٢/٧ | - | ٩٢٠ | ٧٨٠ |
| | العامة للتجارة وصناعة الاغذية | - | - | - | ٠,٤٥ | ٩٥/٢/٧ | - | ٧٣٠ | ٥٠٥ |
| | البحرين للملاحة والتجارة الدولية | - | - | - | ٠,٩٦ | ٩٥/١/١٩ | - | ١ ١٨٠ | ٨٩٠ |
| | شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) | - | - | - | ٠,٤٢٦ | ٩٥/٢/٧ | - | ٥٩٥ | ٥١٥ |
| | شركة البحرين لمواقف السيارات | - | - | - | ٠,١٥٨ | ٩٤-١٢-٢٥ | - | ١٥٦ | ١٣٦ |
| الصناعة | شركة البحرين لمطاحن الدقيق | - | - | - | ٠,٢٣٦ | ٩٥-١-١٠ | - | ٢٦٢ | ٢٠٨ |
| | البحرين للصناعات الخفيفة | - | - | - | ٠,١٤ | ٩٤-١٠-٩ | - | ٢٠٦ | ٨٨ |
| | شركة دلمون للدواجن | - | - | - | ٠,٢٠٦ | ٩٤-١٢-١٩ | - | ٢٧٠ | ٢٠٢ |
| | الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع | - | - | - | ٠,٧٦ | ٩٥/٢/١ | - | ١ ٠٠٠ | ٩٠٠ |
| الفنادق | شركة فنادق البحرين | - | - | - | ٠,٢٨٤ | ٩٥/١/٢٥ | - | ٤٤٤ | ٣٤٤ |
| | شركة الفنادق الوطنية | - | - | - | ٠,١٥ | ٩٤-١٠-٥ | - | ١٦٧ | ١٣٠ |
| | شركة البحرين للسياحة | - | - | - | ٠,١٨٧ | ٩٤-١٢-١٣ | | ٢٤٤ | ١٩٢ |

## الامارات

| القطاع | الشركة | القيمة الاسمية | القيمة المدفوعة | اعلى سعر | متوسط سعر ٢/٩ | متوسط سعر ٢/٨ | القيمة الدفترية | السعر/الربح السنوي | الربح الموزع (٪) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | بنك ابوظبي الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٥٨ | ٣٤٠,٠٠ | ٣٤٠,٠٠ | ١٨٩ | ٢١,١٨ | ٣,٨٧ |
| | بنك ابوظبي التجاري | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٢ | ١١٠,٠٠ | ١١٠,٠٠ | ١٣٤ | ١١ | - |
| | بنك دبي الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٢٠ | ٥٤٠,٠٠ | ٥٤٠,٠٠ | ٤٠٧ | ١٥,٧٨ | ٦,٤٥ |
| | بنك دبي التجاري | ١٠ | ١٠ | ٣١ | ٣٣,٠٠ | ٣٣,٠٠ | ١٦,٦ | ١١,٥٥ | ٤,٨٤ |
| | بنك الاتحاد الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨٥ | ١١٥,٠٠ | ١١٥,٠٠ | - | - | - |
| | بنك الشارقة الوطني | ١٠ | ١٠ | ٢,٥ | ٢,٥٠ | ٢,٥٠ | - | - | - |
| | بنك راس الخيمة الوطني | ١٠ | ١٠ | ٢٢ | ٢٨,٠٠ | ٢٨,٠٠ | ١٤,٦ | ١٠,٣٧ | ٨,١٨ |
| | بنك الفجيرة الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٦٢ | ١٤٥,٠٠ | ١٤٥,٠٠ | ١١٦ | ١١,٦٣ | ٦,١٧ |
| | بنك ام القوين الوطني | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ | ٢٠٠,٠٠ | ٢٠٠,٠٠ | ١٢٥ | ١١,٤٨ | ٧ |
| | بنك المشرق (عمان سابقاً) | ١٠٠ | ١٠٠ | ٤٠٥ | - | - | ١٨٩ | ٩,٦ | ٦,١٧ |
| | البنك العربي المتحد | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ٢٢٨,٠٠ | ٢٢٨,٠٠ | ١٥١ | ٣,٣٣ | - |
| | بنك الاستثمار للتجارة والتمويل | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٢٠,٠٠ | ١٢٠,٠٠ | ١١٩ | - | - |
| | بنك دبي الاسلامي | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٣٠ | ١٦٦,٠٠ | ١٦٦,٠٠ | - | - | - |
| | بنك الامارات الدولي | ٢,٥ | ٢,٥ | ١١,٥ | ١٤,٧٥ | ١٤,٧٥ | ٦,٥٣ | ٩,٣٤ | ٣,٢١ |
| الصناعة | سابك | - | - | - | - | - | - | - | - |
| | ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية | ١٠٠ | ١٠٠ | - | ١٢٥,٠٠ | ١٢٥,٠٠ | - | - | - |
| التامين | شركة ابوظبي الوطنية للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٧٢٢ | ٨٥٠,٠٠ | ٨٥٠,٠٠ | ٥٢٩ | ١٢,٠٣ | ٦,٩٢ |
| | شركة العين الاهلية للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩٥ | ٩٢٠,٠٠ | ٩٢٠,٠٠ | ٤٤١ | ٩,٣٤ | ٥,٨٨ |
| | شركة الظفرة للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣١٥ | ٥٤٠,٠٠ | ٥٤٠,٠٠ | ١٧٨ | ٩,٣٣ | ٦,٣٤ |
| | شركة الامارات للتامين | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٠٥ | ٤٠٠,٠٠ | ٤٠٠,٠٠ | ١٣٩ | ١٠,٢٥ | ٦,٥٥ |
| الخدمات | شركة ابوظبي الوطنية للفنادق | ١٠٠ | ١٠٠ | ٦٧٣ | ٩٢٠,٠٠ | ٩٢٠,٠٠ | ٢٩٦ | ٨,٧١ | ٥,٩٤ |
| | اتصالات | ١٠٠ | ١٠٠ | ٨٢٣ | ٧٧٥,٠٠ | ٧٧٥,٠٠ | ١٩٧ | ١١,٧ | ٦,٠٧ |
| | شركة الجرافات البحرية الوطنية | ١٠٠ | ١٠٠ | ٣٤٥ | ٣٠٠,٠٠ | ٣٠٠,٠٠ | ٥١٠ | ٣٥,٦٧ | ٥,٧٩ |
| | شركة طيران ابوظبي | ١٠٠ | ١٠٠ | ٥٩٥ | ٧٤٠,٠٠ | ٧٤٠,٠٠ | ٢٧٨ | ١٠,٦٩ | ٥,٨٨ |

## فايننشال تايمز ١٠٠

اقفال امس **٣٠٩٩**
الاقفال السابق ٣٠٧٢,٥٠
+ ٢٦,٥٠

## كاك - فرنسا

اقفال امس **١٨٧٤,٩٥**
الاقفال السابق ١٨٥٠,٩١
+ ٢٤,٠٤

## نيكاي داو - اليابان

اقفال امس **١٨٠٩٩,٥٥**
الاقفال السابق ١٨٢٩٠,٢٥
- ١٩٠,٧٠

## داكس - المانيا

اقفال امس **٢١١٢,٦٩**
الاقفال السابق ٢٠٨٧,٩٢
+ ٢٥,٠٧

## الكويت

| القطاع | الشركة | اقفال ٢/٩ | القيمة المتداولة | عدد صفقات | الكمية المتداولة | سعر الاقفال السابق | تاريخ الاقفال السابق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البنوك | البنك الوطني | ٦٠٠ | ٩٧٤٠٠ | ٧ | ١٦٥٠٠٠ | ٥٩٠ | ٢-٧ |
| | بنك الخليج | - | - | - | - | ٣٣٥ | ٢-٧ |
| | البنك التجاري | ١٤٨ | ٤٧٩٥٢٠ | ٣٨ | ٣٢٤٠٠٠٠ | ١٤٨ | ٢-٧ |
| | البنك الاهلي | ١٧٨ | ٣٥٨٨٠ | ٥ | ٢٠٠٠٠٠ | ١٨٢ | ٢-٧ |
| | البنك العقاري | ١٥٤ | ٩٢٤٠ | ٣ | ٦٠٠٠٠ | ١٥٤ | ٢-٧ |
| | الكويت والشرق الاوسط | ١٤٦ | ١٤٦٠٠ | ٢ | ١٠٠٠٠٠ | ١٤٦ | ٢-٧ |
| | بنك برقان | ١٩٨ | ٢٣٧٦٠ | ٣ | ١٢٠٠٠٠ | ٢٠٠ | ٢-٧ |
| | بيت التمويل الكويتي | ٣٤٠ | ٤٧٦٠٠ | ٣ | ١٤٠٠٠٠ | ٣٤٥ | ٢-٧ |
| استثمار | التسهيلات التجارية | ٨٤٠ | ٤٥٣٦٠٠ | ١٦ | ٥٤٠٠٠٠ | ٨٥٠ | ٢-٧ |
| | الساحل للتنمية | ١٠٠ | ٧٦٠٠٠ | ١٢ | ٧٦٠٠٠٠ | ١٠٠ | ٢-٧ |
| التامين | الكويت للتامين | ٤٨٠ | ٧٦٣٦٥٠ | ٥٨ | ١٦٠٠٠٠٠ | ٤٦٥ | ٢-٧ |
| | الخليج للتامين | - | - | - | - | ٢٦٠ | ١٢-٢٦ |
| | الاهلية للتامين | ٣٩٥ | ٧٩٦٥٠ | ٥ | ٢٠٠٠٠٠ | ٤٠٠ | ٢-٧ |
| | وربة للتامين | ٢٨٥ | ١٧١٠٠ | ١ | ٦٠٠٠٠ | ٢٦٠ | ٢-٧ |
| العقار | عقارات الكويت | ١٣٢ | ٢٣٣٧٦٠ | ١٩ | ١٧٨٠٠٠٠ | ١٣٤ | ٢-٧ |
| | العقارات المتحدة | ١٢٢ | ١٧٣٢٤٠ | ١١ | ١٤٢٠٠٠٠ | ١٢٢ | ٢-٧ |
| | الوطنية العقارية | ١٠٤ | ١٤٥٦٠ | ٢ | ١٤٠٠٠٠ | ١٠٤ | ٢-٧ |
| | الصالحية العقارية | - | - | - | - | ٢٠٠ | ١-٢٨ |
| | لؤلؤة الكويت العقارية | ٣٤,٥ | ٤٩٦٨٠ | ٤ | ١٤٤٠٠٠٠ | ٣٤ | ٢-٧ |
| الصناعة | الصناعة الوطنية | - | - | - | - | ٥٤٠ | ٢-٧ |
| | صناعة الانابيب المعدنية | - | - | - | - | - | - |
| | اسمنت الكويت | ٤٨٥ | ٢١٣٤٠٠ | ١٧ | ٤٤٠٠٠٠ | ٤٨٥ | ٢-٧ |
| | صناعة التبريد | - | - | - | - | ٢٢٤ | ١-٩ |
| | الخليج للكابلات | - | - | - | - | ٧٩٠ | ١-٤ |
| خدمات | الخدمات البحرية | - | - | - | - | - | - |
| | الفنادق الكويتية | - | - | - | - | - | - |
| | المخازن العمومية | ١٤٤ | ٢٣٠٤٠ | ٢ | ١٦٠٠٠٠ | ١٤٤ | ٢-٤ |
| | مجمعات الاسواق | ٩٩ | ١٣٠٦٨٠ | ١٣ | ١٣٢٠٠٠٠ | ٩٩ | ٢-٧ |
| | الهواتف المتنقلة | ٧٦٠ | ٢٢١٤٥٠ | ١١ | ٢٩٥٠٠٠ | ٧٥٠ | ٢-٧ |
| | الحاسبات الالكترونية | - | - | - | - | ١٣٠ | ١-١٥ |
| | الخدمات التطبيقية | - | - | - | - | ٣٧٠ | ٢-٧ |
| الاغذية | نقل وتجارة المواشي | ٢٥٥ | ٥١٩٥٠ | ٨ | ٢٠٠٠٠٠ | ٢٦٥ | ٢-٧ |
| | المتحدة للدواجن | - | - | - | - | ١٠٠ | ١-١٦ |
| | الكويتية للاغذية | ٦٢٠ | ٦٢٠٠ | ٢ | ١٠٠٠٠ | ٦٤٠ | ١-٣٠ |
| شركات غير كويتية | بنك البحرين الدولي | - | - | - | - | ٨٤ | ١-١٧ |
| | البحرين والشرق الاوسط | - | - | - | - | - | - |
| | العربية للاستثمار | ١٥,٥ | ٢٤٤٠ | ٢ | ١٦٠٠٠٠ | ١٥ | ٢-١ |
| | اسمنت الشارقة | - | - | - | - | ٩١ | ٢-١ |
| | اسمنت الخليج | ١٢٦ | ٢٥٢٠ | ١ | ٢٠٠٠٠ | ١٢٦ | ١-٢٩ |
| | اسمنت ام القوين | - | - | - | - | ٥٢ | ١-٢٨ |

# اسعار الاسهم الدولية

## مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

| البورصة | المؤشر | ٢/٩ | ٢/٨ | ٢/٧ | ٢/٦ | ١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى | ١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اليابان | نيكاي داو | ١٨٠٩٩,٥٥ | ١٨٢٩٠,٢٥ | ١٨٥٠٠,٥٥ | ١٨٦٦٧,٢٣ | ٢١٥٥٢,٨١ | ١٧٢٤٢,٣٢ |
| نيويورك | داو جونز* | ٣٩٣٥,٧١ | ٣٩٣٥,٢٧ | ٣٩٣٧,٣٩ | ٣٩٣٧,٧٣ | ٣٩٧٨,٣٦ | ٣٥٩٨,٧١ |
| بريطانيا | ف.ت (١٠٠ سهم) | ٣٠٩٩ | ٣٠٧٢,٥٠ | ٣٠٧٢,٧٠ | ٣٠٦٢ | ٣٥٢٠,٣٠ | ٢٨٧٦,٦٠ |
| المانيا | داكس (٣٠ سهما) | ٢١١٢,٦٩ | ٢٠٨٧,٩٢ | ٢٠٩٢,٤٩ | ٢٠٨٩,٦٩ | ٢٢٧٤,٤٤ | ١٩٦١,٠٣ |
| فرنسا | كاك (٤٠) | ١٨٧٤,٩٥ | ١٨٥٠,٩١ | ١٨٧٠,٤٤ | ١٨٧٢,١١ | ٢٣٥٥,٩٣ | ١٧٦٤,٣٥ |
| سويسرا | س بي اي | ١٧١٧ | ١٧٠٧,٩٧ | ١٧١٣,٤٧ | ١٧١٠,٩١ | ٢٠٠٧,٦٦ | ١٦٢٩,٧٧ |
| هونغ كونغ | هانغ سنغ | ٨٠٥٤,٨٨ | ٧٩٣٤,٨٣ | ٨٠٠٤,٠١ | ٧٨٩٧,٨٠ | ١٢٥٩٩,٣٣ | ٦٩٦٧,٩٣ |
| سنغافورة | س تي اي | ٢٠٨٥,٠١ | ٢٠٩١,٦٢ | ٢١١٨,٨٠ | ٢١٢٤,٨٩ | ٢٤٨٢,٩١ | ١٩١٦,٩٤ |
| استراليا | المؤشر العام | ١٨٣٣,٦٠ | ١٨٢٢,٣٠ | ١٨٤٥,٨٠ | ١٨٦٢,٩٠ | ٢٣٤٠,٦٠ | ١٤٩٥ |

(*) نيويورك ظهرا

## UNITED KINGDOM

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ABBEY NATIONAL | 437 | 4 | 522 | 381 |
| ALLIED COLLOIDS | 116 | 0 | 155 | 116 |
| ALLIED DOMECQ | 518 | 4 | 632 | 509 |
| ANGLIAN WATER | 487 | 16 | 602 | 446 |
| ARGOS | 352 | 4 | 374 | 307 |
| ARGYLL GROUP | 269 | -9 | 315 | 228 |
| ARJO WIGGINS APL. | 235 | 5 | 315 | 222 |
| ASDA GROUP | 67 | -1 | 69.25 | 50.5 |
| ASSD.BRIT.FOODS INTL | 606 | 3 | 607 | 500 |
| ASSD.BRIT.PORTS | 276 | 1 | 312.5 | 229 |
| BAA | 462 | 7 | 522 | 441 |
| BANK OF SCOTLAND | 204 | -3 | 231 | 174.5 |
| BARCLAYS | 603 | 4 | 617 | 499 |
| BASS | 518 | 0 | 593 | 488 |
| BAT INDS. | 459 | 3 | 502 | 372 |
| BBA GROUP | 194 | 2 | 230 | 174 |
| BET | 110 | 6 | 147 | 99 |
| BICC | 328 | 2 | 463 | 303 |
| BLUE CIRCLE IND. | 284 | 3 | 372 | 265 |
| BOC GROUP | 720 | 2 | 765 | 665 |
| BOOKER | 391 | 4 | 460 | 379 |
| BOOTS | 484.5 | 8 | 582 | 458.5 |
| BOWATER | 396.5 | 8.5 | 517 | 388 |
| BPB INDUSTRIES | 321 | 0 | 355 | 275 |
| BRIT.AEROSPACE | 476 | 2 | 549 | 420 |
| BRIT PETROLEUM | 421.5 | 2 | 435 | 349 |
| BRITANNIC ASR. | 421 | 1 | 511 | 372 |
| BRITISH AIRWAYS | 386 | 2 | 479 | 344 |
| BRITISH GAS | 310.5 | 1.5 | 344.5 | 253 |
| BRITISH LAND | 378 | 2 | 462 | 345 |
| BRITISH STEEL | 153.5 | 2 | 172.75 | 131 |
| BRITISH TELECOM. | 397.5 | 1.5 | 456 | 353.5 |
| BTR | 321 | 7 | 399 | 275.5 |
| BUNZL | 167 | 3 | 185 | 141 |
| BURMAH CASTROL | 855 | 20 | 916 | 784 |
| BURTON GROUP | 72 | 0.5 | 73 | 51.25 |
| CABLE & WIRELESS | 402 | 8 | 499 | 354 |
| CADBURY SCHWEPPS | 412.5 | 0.5 | 523.64 | 385.78 |
| CAP.SHOP.CENTS. | 203 | 1 | 230 | 188 |
| CARADON | 253 | 6 | 427 | 226 |
| CARLTON COMMS. | 893 | 7 | 996 | 797 |
| CHUBB SECURITY | 308 | 1 | 403 | 278 |
| COATS VIYELLA | 183 | 0 | 280 | 172.5 |
| COMMERCIAL UNION | 518 | 18 | 639.33 | 473.5 |
| COMPASS GROUP | 322.5 | -1.5 | 353.81 | 291.77 |
| COOKSON GROUP | 229.5 | 6 | 285 | 216 |
| COURTAULDS | 432 | 7 | 578 | 403 |
| DAILY MAIL'A' | 1090 | 0 | 1458 | 870 |
| DALGETY | 419 | 2 | 489 | 394 |
| DANKA BUS.SYS. | 356 | 2 | 395 | 269 |
| DE LA RUE | 1035 | 2 | 1035 | 827 |
| DELTA | 460 | 2 | 579 | 431 |
| DIXONS GP. | 214 | -1 | 221 | 170 |
| EAST MIDL.ELTY. | 762 | 3 | 890.91 | 621.59 |
| EASTERN GROUP | 695 | 8 | 863 | 568 |
| ELECTROCOMPONENTS | 485 | 4 | 551 | 443 |
| EMAP | 402 | -1 | 462.18 | 356 |
| ENG.CHINA CLAYS | 375 | 9 | 449.72 | 321 |
| ENTERPRISE OIL | 410.5 | 3.5 | 457 | 372 |
| EUROTUNNEL UNITS | 306 | -2 | 525.94 | 199 |
| FARNELL ELTN. | 550 | 1 | 601 | 492 |
| FISONS | 112 | 3 | 157 | 105.5 |
| FKI | 144 | 1 | 212 | 142 |
| FORTE | 245 | 1.5 | 270 | 209.5 |
| GENERAL ACCIDENT | 540 | 14 | 692 | 491 |
| GENERAL ELEC. | 295.5 | 1.5 | 346 | 259.5 |
| GKN | 586 | 4 | 657 | 536 |
| GLAXO | 659 | 5 | 707 | 532 |
| GLYNWED | 311 | 3 | 399 | 298 |
| GRANADA GROUP | 519 | 14 | 596 | 476 |
| GRAND MET. | 382 | 5 | 491 | 355 |
| GREAT PORTLAND EST. | 183 | 4 | 247 | 169 |
| GREENALLS GP. | 412 | -2 | 475 | 400 |
| GT.UNVL STORES | 540 | 11 | 632 | 496 |
| GUARDIAN RYL.EX. | 181 | 5 | 242 | 161 |
| GUINNESS | 433 | 6 | 532 | 409.5 |
| HAMMERSON | 326 | 7 | 434 | 304 |
| HANSON | 243.75 | 5.75 | 299.5 | 220.25 |
| HARRISONS &CROS. | 142 | 1 | 213 | 136 |
| HAYS | 296 | 6 | 319 | 261 |
| HEPWORTH | 291 | 6 | 501 | 282 |
| HILLSDOWN HDG. | 176 | 1 | 187 | 152 |
| HSBC HOLDINGS | 676.5 | 12.5 | 1034 | 589 |
| HSBC HOLDINGS (L) | 670 | 14 | 1055 | 578 |
| IMI | 304 | 3 | 364 | 286 |
| IMP.CHM.INDS. | 753 | 6 | 868 | 729 |
| INCHCAPE | 307 | -3 | 579 | 301 |
| JOHNSON, MATTHEY | 526 | 3 | 626 | 491 |
| KINGFISHER | 431 | 1 | 645 | 389 |
| KLEINWORT BENSON | 628 | 1 | 681 | 427 |
| KWIK SAVE GP. | 552 | -4 | 649 | 523 |
| LADBROKE GROUP | 175.5 | 1 | 211.5 | 147 |
| LAND SECURITIES | 585 | 7 | 761 | 545 |
| LAPORTE | 662 | 3 | 841 | 657 |
| LASMO | 157 | 0 | 162.5 | 115.69 |
| LEGAL & GENERAL | 455 | 10 | 510 | 408 |
| LLOYDS ABBEY LF. | 357 | 1 | 449 | 313 |
| LLOYDS BANK | 550 | -1 | 617 | 522 |
| LONDON ELTY. | 713 | 11 | 774 | 535 |
| LONRHO | 153 | 1.5 | 164 | 124.5 |
| LUCAS INDUSTRIES | 189 | 2 | 227 | 158 |
| M&G.GROUP(HDG.) | 985 | 0 | 1228 | 794 |
| MAI | 242 | 4 | 301 | 218 |
| MANWEB | 793 | 2 | 879 | 635 |
| MARKS & SPENCER | 398.5 | 3.5 | 441 | 369 |
| MEPC | 390 | 10 | 522 | 354 |
| MERCURY ASSET | 764 | 0 | 799 | 538 |
| MFI FURNITURE | 116 | -3 | 182 | 116 |
| MIDLANDS ELTY. | 753 | 5 | 840 | 547 |
| MIRROR GP. | 135 | 3 | 197 | 121 |
| MORGAN CRUCIBLE | 318 | 4 | 400 | 300 |
| MORRISON(WM)SPMK. | 139 | -2 | 149 | 103 |
| NAT.WSTM.BANK | 490 | 3 | 559 | 424 |
| NATIONAL POWER | 481 | 5 | 518 | 406.5 |
| NEWS INTL. RV. | 228 | -1 | 305 | 201 |
| NEXT | 255 | 0.5 | 273 | 215 |
| NFC | 173 | 6 | 266 | 146 |
| NORTH WEST WATER | 516 | 17 | 602 | 457 |
| NORTHERN ELEC. | 978 | 0 | 1018 | 601 |
| NORTHERN FOODS | 208 | 2 | 237 | 194 |
| NORWEB | 804 | -5 | 863 | 587 |
| NTHN.IRE.ELTY. | 348 | 0 | 419 | 331 |
| PEARSON | 590 | 6 | 720 | 543 |
| PEN.&ORNTL.DFD. | 593 | 11 | 741 | 560 |
| PILKINGTON | 155 | 4 | 207 | 143 |
| POWERGEN | 511 | 4 | 600 | 450 |
| PROVIDENT FINL. | 545 | 11 | 547 | 417 |
| PRUDENTIAL CORP. | 304 | -1 | 349 | 275 |
| RACAL ELECTRONIC | 227 | 5 | 261 | 203 |
| RANK ORG. | 392 | 6 | 445.2 | 356 |
| RECKITT & COLMAN | 646 | 7 | 689.92 | 529 |
| REDLAND | 449 | 10 | 601 | 416 |
| REED INTL. | 758 | 11.5 | 931 | 722 |
| RENTOKIL GROUP | 229 | 6 | 265 | 199.5 |
| REUTERS HOLDINGS | 454 | -0.5 | 559.75 | 408 |
| RMC GROUP | 944 | 5 | 1019 | 807 |
| ROLLS-ROYCE | 164.5 | 4 | 203.5 | 152.5 |
| ROTHMANS UNITS | 468 | 5 | 470.5 | 337 |
| ROYAL IN.HDG. | 286 | 8 | 321 | 234 |
| RTZ CORP. | 762 | 7 | 904 | 755 |
| RUGBY GROUP | 116 | -1 | 169 | 102.5 |
| RYL.BK.OF SCTL. | 409 | 4 | 498 | 378 |
| SAINSBURY (J) | 419 | -8 | 457 | 346 |
| SALVESEN(CHRIS.) | 264 | 0 | 296 | 243 |
| SCHRODERS | 1545 | 22 | 1574 | 1053 |
| SCOT.& NEWCASTLE | 499 | 1 | 559 | 477 |
| SCOT.HYDRO-ELEC. | 318.5 | 4.5 | 436.5 | 308 |
| SCOTTISH POWER | 339.5 | 4.5 | 448 | 324 |
| SEARS | 104.5 | 2 | 131.5 | 98.5 |
| SECURICOR GP.'A' | 918 | 0 | 1059 | 785 |
| SECURITY SER. | 754 | -1 | 878 | 607 |
| SEDGWICK GROUP | 154 | 2 | 219 | 141 |
| SEEBOARD | 426 | -5 | 485 | 305 |
| SEVERN TRENT | 511 | 13 | 606 | 462 |
| SHELL TRANSPORT | 727.5 | 7 | 758 | 656 |
| SIEBE | 538 | 8 | 630 | 499 |
| SLOUGH ESTATES | 231 | 2 | 296 | 208 |
| SMITH & NEPHEW | 167.75 | 2.75 | 167.75 | 137.5 |
| SMITH (DAVID S) | 517 | 0 | 570 | 473 |
| SMITH(WH)GROUP | 431 | 2 | 549 | 426 |
| SMITHKLINE BHM.A | 494.5 | 4.5 | 494.5 | 359 |
| SMITHS INDS. | 434 | 2 | 510 | 411 |
| SOUTH WEST WATER | 489 | 10 | 628 | 462 |
| SOUTH WLS.ELTY. | 802 | 3 | 907 | 591 |
| SOUTH WSTN.ELTY. | 805 | 5 | 885 | 556 |
| SOUTHERN ELEC. | 729 | 15 | 835 | 542 |
| SOUTHERN WATER | 553 | 24 | 632 | 468 |
| STD.CHARTERED | 268 | 5 | 326 | 229 |
| STOREHOUSE | 231.5 | 2 | 238 | 189 |
| SUN ALL.GP. | 316 | 14 | 394 | 284 |
| T & N | 158 | 1 | 260 | 144 |
| TARMAC | 115 | 1 | 204.5 | 108.5 |
| TATE & LYLE | 430 | 3 | 453 | 393 |
| TESCO | 244 | -5.5 | 255 | 202 |
| THAMES WATER | 482 | 12 | 568 | 434.5 |
| THORN EMI | 1040 | 2 | 1156 | 963 |
| TI GROUP | 348 | 5 | 434 | 332 |
| TOMKINS | 234 | -2 | 274 | 203 |
| TRAFALGAR HOUSE | 67 | 0.5 | 122 | 63 |
| TRANSATLANTIC HD | 312 | 0 | 463 | 303 |
| TSB GROUP | 250 | 1 | 263.5 | 198 |
| UNIGATE | 363 | 1 | 409 | 319 |
| UNILEVER | 1173 | 4 | 1227 | 959 |
| UNITED BISCUITS | 342 | 3 | 361 | 294 |
| UNITED NWSP. | 499 | 7 | 725 | 471 |
| VENDOME LUXURY U | 465 | 1 | 539 | 416 |
| VICKERS | 180 | 2.5 | 204 | 163 |
| VODAFONE GP. | 191.5 | -1 | 221 | 157.67 |
| WARBURG (SG) GP. | 751 | 15 | 960 | 569 |
| WASTE MAN.INTL. | 333 | 10 | 645 | 323 |
| WELLCOME | 1023 | 3 | 1023 | 499 |
| WELSH WATER | 603 | 11 | 716 | 552 |
| WESSEX WATER | 274 | 7 | 358 | 263 |
| WHITBREAD | 527 | -4 | 582.5 | 496 |
| WILLIAMS HDG. | 338 | -4 | 407.97 | 310 |
| WOLSELEY | 798 | 6 | 975 | 708 |
| WPP GROUP | 113 | 0 | 129 | 99 |
| YORKSHIRE ELTY. | 817 | 7 | 901.98 | 611.74 |
| YORKSHIRE WATER | 506 | 20 | 609 | 460.5 |
| ZENECA | 892 | -3 | 916 | 675 |

## FRANCE

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ACCOR | 587 | -2 | 762 | 507 |
| AGF-ASR.GL.DE FRN. | 194.1 | 1.6 | 332 | 173 |
| AIR LIQUIDE | 751 | 11 | 792.73 | 669.09 |
| ALCATEL ALSTHOM | 457 | -3.6 | 744 | 415 |
| ALCATEL CABLE | 403 | 9 | 715 | 389.7 |
| ALLZ.VIA HDG. | 525 | 0 | 696 | 477 |
| ARJOMARI-PRIOUX | 1930 | 40 | 2200 | 1790 |
| AXA | 236.9 | -0.1 | 305.4 | 206.4 |
| AXA-ASSCE.IARD | 732 | 2 | 875 | 538 |
| BANCAIRE | 495.7 | 8.5 | 650 | 453.3 |
| BIC | 692 | 2 | 705 | 570 |
| BNP | 249 | 8.4 | 285 | 227 |
| BON MARCHE | 900 | 22 | 944 | 726 |
| BONGRAIN | 2785 | 15 | 3560 | 2656 |
| BOUYGUES | 540 | 3 | 730.75 | 505 |
| BP FRANCE | 122 | 1 | 135 | 106 |
| CANAL + | 811 | 1 | 1103 | 760 |
| CAP GEMINI SOGETI | 159 | 2.5 | 219.84 | 142.3 |
| CARNAUDMETALBOX | 185.9 | 6 | 208 | 160.1 |
| CARREFOUR | 2199 | 59 | 2298 | 1760 |
| CASINO GUIPCHN. | 138.5 | 4.5 | 195 | 129 |
| CASTORAMA DUBOIS | 735 | 0 | 915 | 638 |
| CCF | 213.7 | 0.3 | 286.4 | 197.4 |
| CEDEST | 2000 | 0 | 2049 | 1645 |
| CEP COMM. | 445 | 15 | 570 | 428 |
| CETELEM | 924 | 9 | 1456 | 860 |
| CGIP | 1072 | 7 | 1472 | 960 |
| CHARGEURS | 1148 | 7 | 1560 | 1059 |
| CHRISTIAN DALLOZ | 698 | 0 | 775 | 589 |
| CHRISTIAN DIOR | 412 | 1.1 | 466.4 | 358.5 |
| CLARINS | 413.9 | 25.9 | 598 | 363 |
| CLUB MEDITERRANEE | 426 | -2 | 464 | 346 |
| COMPT. MODERNES | 1370 | 3 | 1571.8 | 1224 |
| CR.FONC.FRANCE | 690 | 3 | 1350 | 686 |
| CR.LOCAL DE FRANCE | 397 | 11.4 | 479.3 | 353 |
| CREDIT LYONN.CI | 345 | 21 | 790 | 324 |
| CREDIT NATIONAL | 387.1 | 16.1 | 695 | 345 |
| DANONE (EX-BSN) | 773 | 13 | 957 | 692 |
| DASSAULT AVIATION | 437 | 3 | 583 | 400 |
| DOCKS DE FRANCE | 719 | 11 | 797 | 617 |
| EAUX (GEN.DES) | 486 | 10.3 | 698.75 | 425 |
| ECCO | 626 | 13 | 724 | 519.2 |
| ECCO TRAVAIL TEMP. | 309 | 0 | 370 | 265.7 |
| EIFFAGE | 715 | 23 | 1397 | 692 |
| ELF AQUITAINE | 386.5 | 3.2 | 429.7 | 359.1 |
| ELF GABON | 1020 | -10 | 1239 | 985 |
| ERAMET | 344.5 | -16 | 380 | 330 |
| ERIDANIA BEGHIN | 760 | -5 | 1039 | 676 |
| ESSILOR INTL. | 732 | 25 | 799 | 640 |
| ESSO | 691 | 16 | 1088 | 635 |
| EURAFRANCE | 1572 | 5 | 2318.98 | 1516.14 |
| EURO-DISNEY SCA | 11.55 | 0.55 | 17.5 | 6.5 |
| EUROTUNNEL UNT.FF | 25.6 | -0.5 | 52.1 | 16 |
| FINAXA | 1010 | -1 | 1300 | 907 |
| FROMAGERIES BEL | 4500 | 0 | 5890 | 4182 |
| GAN | 193 | -4.7 | 560 | 189 |
| GAZ & EAUX | 1800 | 1 | 2099.97 | 1690 |
| GPE.VICTOIRE DV | 444 | 0 | 444 | 400 |
| GROUPE DE LA CITE | 788 | -2 | 885 | 687 |
| HAVAS | 381.4 | 15.9 | 487.4 | 358.1 |
| HERMES INTL. | 580 | 4 | 639 | 488 |
| IMETAL | 508 | -8 | 659 | 490 |
| IMM.PLAINE MONC. | 220 | 0 | 500 | 218 |
| LAFARGE COPPEE | 359.5 | 2 | 475 | 353 |
| LAGARDERE GROUPE R | 125.9 | 3.6 | 165.8 | 112 |
| LAPEYRE | 299 | 2 | 359 | 257.2 |
| LEGRAND | 6530 | 50 | 7160 | 5540 |
| LVMH | 848 | 11 | 895 | 695.09 |
| LYONNAISE DES EAUX | 432.4 | 9.2 | 617 | 411.1 |
| MATRA-HACHETTE | 120 | 3.7 | 176.4 | 100 |
| MICHELIN B R | 210.5 | 0.5 | 273 | 188.5 |
| MOULINEX | 98.9 | -0.8 | 134.13 | 98.1 |
| NAVIGATION MIXTE | 1025 | -10 | 1317 | 877 |
| REXEL | 698 | 2 | 759 | 570 |
| SANOFI | 273 | 2 | 275.25 | 200.5 |

## GERMANY

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| AACH.&MUNCH.BET.REGD | 1025 | -5 | 1437.83 | 1000 |
| AEG | 142.6 | -0.4 | 195.7 | 140.3 |
| AGIV | 480 | -3 | 630 | 467 |
| ALCATEL SEL | 283 | 1 | 435 | 260 |
| ALLIANZ AG HDG.REGD. | 2479 | 53 | 2645.97 | 2124 |
| ALLIANZ LEBENS. | 1590 | 10 | 2070 | 1510 |
| ALTANA | 659.5 | 2 | 695.5 | 586 |
| ASEA BROWN BOVERI | 650 | 1 | 780 | 620 |
| ASKO | 668 | -2 | 1120.38 | 609 |
| BADEN-WUERTT.BANK | 670 | 0 | 710 | 649 |
| BADENWERK | 500 | 0 | 505 | 440 |
| BANKGESELLSCHAFT BER | 346 | -3 | 424 | 337.1 |
| BASF | 332.2 | 4.2 | 337.9 | 289.1 |
| BAYER | 364.8 | 4 | 404.8 | 330.2 |
| BAYER.HYPBK. | 390 | 3.5 | 481.34 | 362.3 |
| BAYER.VEREINSBK. | 442 | 5.5 | 524 | 398.5 |
| BEIERSDORF | 995 | 1 | 1105 | 825 |
| BERLINER KRAFT&LICHT | 283.5 | -0.5 | 326 | 253.5 |
| BERTELSMANN GSH. 15% | 173.5 | 0 | 220 | 165 |
| \e BERTELSMANN GSH.2 | 176.8 | -0.2 | 223 | 174.5 |
| BHF BANK | 369 | 4.5 | 460 | 362 |
| BILFINGER & BERGER | 715 | 2 | 921.16 | 705 |
| BMW | 772 | 23.5 | 924.2 | 726 |
| COLONIA KONZERN REGD | 1060 | 35 | 1393.9 | 990 |
| COMMERZBANK | 336.5 | 5.7 | 366.5 | 302.5 |
| DAIMLER-BENZ | 723.5 | 5 | 901.04 | 694 |
| DEGUSSA | 467.5 | 6.5 | 566 | 422.5 |
| DEUTSCHE BANK | 721.5 | 6.3 | 835.5 | 666 |
| A, DEUTSCHE BANK W/W | 147.5 | 0.25 | 171.5 | 140.6 |
| DRESDNER BANK | 402 | 3 | 428 | 347.5 |
| DT.PFANDBR.&HYPBK. | 723 | 3 | 847 | 699 |
| DT.SB-KAUF | 2360 | -15 | 2420 | 1925 |
| FORD-WERKE | 745 | 0 | 880 | 730 |
| FPB HOLDING | 311 | -7 | 360 | 291 |
| FRI.KRUPP-HOESCH KRU | 237.5 | 5.2 | 238 | 174.4 |
| GEHE | 548.5 | 1.5 | 610 | 469.8 |
| HAPAG LLOYD | 1000 | 0 | 1060 | 467.45 |
| HEIDELB.ZEMENT | 1160 | 30 | 1380 | 1100 |
| HENKEL PREF. | 556 | 3 | 678 | 529.5 |
| HEW | 248 | 0 | 255 | 190 |
| HOCHTIEF | 823 | 3 | 1037.15 | 810 |
| HOECHST | 336 | 6 | 367.5 | 292.5 |
| HOLZMANN PH. | 789 | 4 | 924.03 | 765 |
| IKB DT.INDUSTRIEBANK | 270 | 5 | 298.55 | 253 |
| ISAR AMPERWERKE | 520 | 0 | 680 | 520 |
| KARSTADT | 568 | 1 | 646.5 | 525 |
| KAUFHOF | 473 | 1 | 553 | 432 |
| LEIFHEIT | 674 | 2 | 848 | 600 |
| LINDE | 938 | 8 | 960 | 845 |
| LUFTHANSA | 198 | 1.5 | 215.77 | 157.15 |
| MAN | 420 | 2.5 | 469.5 | 382.5 |
| MANNESMANN | 428.5 | 2.2 | 483.5 | 373 |
| MUNCH.RUCK.REGD. 50% | 2660 | 75 | 3305 | 2512 |
| NESTLE DEUTSCHLAND | 410 | 0 | 430 | 380 |
| PREUSSAG | 463.8 | 3.6 | 498.5 | 421.5 |
| RHEINELEKTRA | 1260 | -15 | 1498 | 1235 |
| RWE | 442 | 5 | 480 | 402.5 |
| RWE PREF. | 354.5 | 4 | 383.5 | 330.1 |
| RWE-DEA | 381 | -9 | 430 | 375 |
| SAP AG | 1265 | 13 | 1271 | 491 |
| SAP PREF. | 1165 | 11 | 1165 | 446 |
| SCHERING | 1130 | 10 | 1135 | 876 |
| SIEMENS | 677.5 | 4.5 | 757 | 598.5 |
| SPRINGER,AXEL R | 622 | 7 | 695 | 610 |
| SUEDZUCKER | 763 | 1 | 800 | 650 |
| THUEGA | 495 | 0 | 561.56 | 477 |
| THYSSEN | 305 | 7.3 | 326 | 252 |
| VEBA | 533.5 | 3.5 | 557.6 | 461.2 |
| VEW (B) | 425 | 1.5 | 425 | 324 |
| VIAG | 504 | 6.2 | 527 | 438 |
| VICTORIA HDG. R | 1062 | 12 | 1498.74 | 1095 |
| VICTORIA VERS. | 1200 | 0 | 1345 | 1150 |
| VOLKSWAGEN | 413 | 7.7 | 552.5 | 385.8 |
| VOLKSWAGEN PREF. | 323 | 6.5 | 440.5 | 299.8 |
| WUERTT VERS.BET. AG | 940 | 0 | 1348.47 | 870 |

## SWITZERLAND

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| AARE-TESSIN B | 3350 | -20 | 3500 | 2800 |
| ADIA B | 207 | -1 | 272 | 198 |
| ALUSUISSE B | 643 | 0 | 710 | 574.31 |
| ALUSUISSE R | 646 | 2 | 707 | 568.9 |
| ARES-SERONO B | 730 | 5 | 826 | 601 |
| BAER HOLDING B | 1215 | -5 | 1656.19 | 1155 |
| BALOISE R | 2415 | -10 | 2926.84 | 2170.24 |
| BK VISION B | 1235 | 5 | 1994.65 | 1150 |
| BROWN BOVERI B | 1113 | 5 | 1334 | 1015 |
| BROWN BOVERI R | 218 | 0 | 250 | 190 |
| BUEHRLE R | 119.5 | -1 | 171 | 119.5 |
| CIBA-GEIGY B | 808 | 3 | 945 | 705 |
| CIBA-GEIGY R | 808 | 3 | 902 | 703 |
| CS HOLDING B | 546 | 2 | 709.27 | 503 |
| CS HOLDING R | 109 | 0.5 | 139.94 | 97.5 |
| ELEKTROWATT B | 340 | 0 | 403.02 | 327 |
| ELVIA INS B | 3810 | 5 | 3820 | 1560 |
| EMS-CHEMIE B | 3640 | -10 | 5399.05 | 3485 |
| HOLDERBANK B | 969 | 5 | 1068 | 875 |
| HOLDERBANK CMT.B | 375 | 0 | 420 | 300 |
| HOLDERBANK R | 190 | 0 | 213 | 163.68 |
| LANDIS&GYR R | 767 | 0 | 985 | 665 |
| LLB B | 308 | 3 | 390 | 305 |
| MERKUR R | 330 | 2 | 379 | 326 |
| MOTOR-COLUMBUS B | 1750 | 10 | 1955 | 1400 |
| NESTLE R | 1220 | 11 | 1367 | 1070 |
| PARGESA B | 1350 | 0 | 1720 | 1320 |
| PIRELLI INTL. B | 154 | 0 | 260 | 145 |
| RICHEMONT B | 1220 | 0 | 1440 | 1020 |
| ROCHE B | 11675 | 25 | 13000 | 10800 |
| ROCHE GSH. | 6735 | 45 | 7225 | 5260 |
| SANDOZ B | 696 | 11 | 820 | 639 |
| SANDOZ R | 686 | 13 | 814 | 612 |
| SCHINDLER R | 1500 | 0 | 1820 | 1385 |
| SMH B | 633 | -4 | 1004 | 595 |
| SMH R | 141.5 | -1.5 | 216 | 133 |
| SULZER P | 750 | -3 | 1060 | 750 |
| SULZER R | 780 | -2 | 1076 | 775 |
| SURVEILLANCE B | 1875 | 10 | 2245 | 1650 |
| SURVEILLANCE R | 347 | 0 | 427 | 323 |
| SWISS BANK CO B | 384 | 5 | 517 | 348 |
| SWISS BANK CO R | 188.5 | 2 | 253 | 168 |
| SWISS RE. R | 755 | 3 | 811 | 515 |
| SWISSAIR R | 770 | 10 | 888 | 675 |
| UNION BANK B | 1037 | 0 | 1458.76 | 1001 |
| UNION BANK R | 248 | 3 | 365.61 | 228 |
| WINTERTHUR IN. B | 660 | 5 | 815 | 609 |
| WINTERTHUR IN. R | 632 | 6 | 758 | 566 |
| ZURICH IN. B | 1213 | 3 | 1520 | 1129 |
| ZURICH IN. R | 1218 | 4 | 1520 | 1128 |

## JAPAN

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ACOM | 2860 | 60 | 5900 | 2650 |
| AISIN SEIKI | 1280 | 0 | 1510 | 1150 |
| AJINOMOTO | 1170 | -10 | 1370 | 1150 |
| ALL NIPPON AIRWAYS | 1020 | 0 | 1200 | 1000 |
| AMADA | 980 | -13 | 1290 | 980 |
| AMWAY JAPAN | 3080 | 0 | 4790 | 2920 |
| ASAHI BANK | 1110 | -20 | 1250 | 1000 |
| ASAHI BREWERIES | 1050 | 0 | 1240 | 1000 |
| ASAHI CHEMICAL | 684 | 4 | 807 | 657 |
| ASAHI GLASS | 1130 | -10 | 1290 | 1110 |
| ASHIKAGA BANK | 674 | -16 | 820 | 674 |
| AUTOBACS SEVEN (OK) | 9400 | 0 | 14400 | 9220 |
| BANK OF TOKYO | 1420 | -30 | 1690 | 1380 |
| BRIDGESTONE | 1370 | 0 | 1690 | 1340 |
| CANON | 1470 | 20 | 1800 | 1450 |
| CANON SALES | 2350 | -80 | 3590 | 2250 |
| CHIBA BANK | 837 | -9 | 997 | 826 |
| CHICHIBU ONODA CEMEN | 583 | -9 | 682 | 520 |
| CHUBU ELEC.POWER | 2310 | 50 | 2920 | 2200 |

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| CHUGOKU BANK | 1670 | 10 | 1850 | 1650 |
| CHUGOKU ELEC.POWER | 2220 | -10 | 2710 | 2060 |
| CHUO TST.& BANKING | 1280 | -10 | 1660 | 1200 |
| COSMO OIL | 687 | 6 | 881 | 670 |
| DAI NIPPON PRINTING | 1540 | -20 | 2020 | 1540 |
| DAI-ICHI KANGYO BK. | 1650 | -20 | 2030 | 1580 |
| DAIEI | 1010 | -50 | 1920 | 1010 |
| DAIICHI PHARM. | 1500 | -40 | 1610 | 1430 |
| DAINIPPON INK | 436 | -6 | 560 | 425 |
| DAIWA BANK | 910 | -14 | 1110 | 887 |
| DAIWA HOUSE | 1470 | -10 | 1700 | 1310 |
| DAIWA SECURITIES | 1120 | -40 | 1860 | 1090 |
| DDI | 715000 | -25000 | 1040000 | 689999.9 |
| EAST JAPAN RAILWAYS | 459000 | 3000 | 529000 | 433000 |
| EBARA | 1510 | -10 | 1800 | 1450 |
| EISAI | 1520 | -30 | 1850 | 1520 |
| FAMILY MART | 6140 | -10 | 6960 | 5630 |
| FANUC | 4040 | -40 | 4890 | 4000 |
| FUJI BANK | 2040 | -40 | 2440 | 1900 |
| FUJI ELECTRIC | 487 | -3 | 598 | 456 |
| FUJISAWA PHARM. | 1110 | 30 | 1250 | 995 |
| FUKUOKA,BANK OF | 792 | 21 | 980 | 770 |
| FURUKAWA ELECTRIC | 586 | 3 | 775 | 560 |
| GENERAL SEKIYU | 958 | 8 | 1050 | 888 |
| GUNMA BANK | 1020 | 0 | 1200 | 1010 |
| HACHIJUNI BANK | 1180 | 0 | 1230 | 1090 |
| HANKYU | 521 | -7 | 639 | 521 |
| HINO MOTORS | 885 | 1 | 1030 | 693 |
| HIROSHIMA BANK | 581 | 6 | 675 | 568 |
| HITACHI | 850 | -6 | 1110 | 850 |
| HITACHI METALS | 1040 | 0 | 1330 | 908 |
| HITACHI ZOSEN | 463 | -11 | 585 | 457 |
| HOKKAIDO ELEC.POWER | 2190 | 0 | 2840 | 2050 |
| HOKKAIDO TAK.BK. | 361 | -12 | 520 | 330 |
| HOKURIKU BANK | 656 | 6 | 776 | 650 |
| HOKURIKU ELEC.POWER | 2170 | 30 | 2790 | 2080 |
| HONDA MOTOR | 1500 | -60 | 1950 | 1500 |
| INDUSTRIAL BK.JAPAN | 2520 | 70 | 3330 | 2340 |
| ISETAN | 1420 | 20 | 2200 | 1390 |
| ISHIKAWAJIMA | 401 | -8 | 516 | 395 |
| ISUZU MOTOR | 446 | -5 | 559 | 390 |
| ITO YOKADO | 4620 | -120 | 6060 | 4290 |
| ITOCHU CORPORATION | 607 | -16 | 763 | 603 |
| JAPAN AIRLINES | 626 | -6 | 773 | 615 |
| JAPAN ASSD.FINANCE | 11500 | -300 | 17900 | 10250 |
| JAPAN ENERGY | 362 | -5 | 492 | 345 |
| JAPAN TELECOM | 2660000 | -40000 | 4650000 | 2660000 |
| JAPAN TOBACCO INC | 889000 | -1000 | 1110000 | 882000 |
| JOYO BANK | 785 | -5 | 915 | 732 |
| JUSCO | 1720 | -30 | 2500 | 1720 |
| KAJIMA | 873 | -24 | 1030 | 825 |
| KANSAI ELECTRIC PWR. | 2200 | 0 | 2920 | 2070 |
| KAO | 1050 | -30 | 1280 | 1050 |
| KAWASAKI HEAVY IND. | 399 | -7 | 488 | 368 |
| KAWASAKI STEEL | 374 | -3 | 457 | 335 |
| KEIO TEITO ELEC. | 553 | 0 | 609 | 530 |
| KEYENCE | 9380 | 30 | 11900 | 9090 |
| KINDEN (OK) | 1900 | -20 | 2050 | 1530 |
| KINKI NIPPON RAILWAY | 793 | 12 | 875 | 772 |
| KOBE STEEL | 269 | -14 | 335 | 258 |
| KOKUSAI DENSHIN | 8920 | 40 | 13000 | 8750 |
| KOKUSAI SECURITIES | 1360 | -50 | 2120 | 1310 |
| KOKUYO | 2380 | 70 | 2780 | 2170 |
| KOMATSU | 811 | -12 | 993 | 805 |
| KUBOTA | 648 | -14 | 759 | 601 |
| KUMAGAI GUMI | 510 | 10 | 595 | 444 |
| KURARAY | 1030 | -30 | 1240 | 999 |
| KURITA WATER IND. | 2300 | -20 | 2960 | 2300 |
| KYOCERA | 6300 | -130 | 7510 | 6190 |
| KYOWA HAKKO | 946 | -9 | 1010 | 890 |
| KYUSHU ELEC. POWER | 2310 | 40 | 2740 | 2060 |
| KYUSHU MATSUSHITA | 2060 | -90 | 3210 | 2060 |
| LONG-TERM CREDIT | 960 | -9 | 1220 | 862 |
| MABUCHI MOTORS | 6120 | -70 | 7870 | 6120 |
| MARUBENI | 471 | -18 | 578 | 466 |
| MARUI | 1440 | -50 | 1990 | 1440 |
| MATSUSHITA COMMS. | 2100 | -60 | 2900 | 2100 |
| MATSUSHITA ELEC.WKS. | 1060 | -10 | 1210 | 985 |
| MATSUSHITA ELECTRIC | 1390 | -30 | 1920 | 1380 |
| MATSUSHITA KOTOBUKI | 2220 | -30 | 3640 | 2220 |
| MAZDA MOTOR | 505 | -1 | 641 | 438 |
| MINEBEA | 668 | -7 | 924 | 599 |
| MITSUBISHI BANK | 2270 | -20 | 2890 | 2080 |
| MITSUBISHI CHEMICAL | 477 | -1 | 583 | 439 |
| MITSUBISHI CORP. | 1090 | -50 | 1320 | 1050 |
| MITSUBISHI ELECTRIC | 616 | -12 | 734 | 540 |
| MITSUBISHI ESTATE | 1010 | -30 | 1290 | 963 |
| MITSUBISHI HEAVY | 640 | -4 | 828 | 640 |
| MITSUBISHI MATERIAL | 455 | -3 | 575 | 455 |
| MITSUBISHI MOTORS | 872 | 8 | 995 | 841 |
| MITSUBISHI OIL | 903 | -2 | 1200 | 881 |
| MITSUBISHI TST.& BKG | 1330 | -10 | 1820 | 1160 |
| MITSUI & COMPANY | 737 | -16 | 883 | 737 |
| MITSUI FUDOSAN | 1050 | -30 | 1330 | 949 |
| MITSUI MARINE | 673 | 5 | 883 | 605 |
| MITSUI O S K LINE | 335 | 2 | 450 | 330 |
| MITSUI TOATSU | 363 | 2 | 449 | 338 |
| MITSUI TST.BANKING | 931 | -7 | 1380 | 812 |
| MITSUKOSHI | 930 | -9 | 1100 | 800 |
| MURATA MANUFACTURING | 3140 | 30 | 4409.04 | 3110 |
| NAGOYA RAILROAD | 466 | 6 | 587.4 | 455 |
| NANKAI ELEC.RY. (OK) | 726 | -13 | 923 | 695 |
| NEC | 916 | -24 | 1300 | 916 |
| NEW OJI PAPER | 935 | -3 | 1090 | 935 |
| NGK INSULATORS | 974 | 0 | 1120 | 960 |
| NICHIDO FIRE&MARINE | 755 | 1 | 907 | 731 |
| NICHII | 1070 | 10 | 1580 | 1060 |
| NIKKO SECURITIES | 990 | -10 | 1440 | 917 |
| NINTENDO | 5130 | 30 | 7290 | 5000 |
| NIPPON CREDIT BANK | 540 | 1 | 709 | 474 |
| NIPPON EXPRESS | 892 | -9 | 1090 | 892 |
| NIPPON FIRE | 588 | 5 | 802 | 583 |
| NIPPON LIGHT METAL | 587 | 7 | 787 | 550 |
| NIPPON MEAT PACKERS | 1270 | 0 | 1580 | 1230 |
| NIPPON OIL | 633 | -4 | 780 | 616 |
| NIPPON PAPER INDS. | 638 | -6 | 783 | 533 |
| NIPPON STEEL | 346 | -3 | 403 | 322 |
| NIPPON YUSEN | 576 | 0 | 666 | 565 |
| NIPPONDENSO | 1760 | -30 | 2120 | 1750 |
| NISSAN MOTOR | 733 | -2 | 923 | 706 |
| NISSHIN STEEL | 418 | 0 | 516 | 390 |
| NISSHO IWAI | 475 | -3 | 554 | 430 |
| NISSIN FOOD PRDS. | 2220 | 30 | 2900 | 2140 |
| NKK CORPORATION | 264 | -3 | 301 | 238 |
| NOMURA SECURITIES | 1760 | -50 | 2550 | 1750 |
| NSK CORPORATION | 632 | -14 | 793 | 611 |
| NTN | 592 | 2 | 787 | 545 |
| NTT | 745000 | -19000 | 979000 | 745000 |
| OBAYASHI CORPORATION | 740 | -15 | 842 | 625 |
| ODAKYU ELECTRIC RY. | 715 | -1 | 760 | 685 |
| OKI ELECTRIC | 596 | -9 | 817 | 569 |
| OMRON | 1740 | 0 | 1900 | 1610 |
| ONO PHARM. (OK) | 4790 | 0 | 5550 | 4440 |
| OSAKA GAS | 365 | -5 | 521 | 342 |
| PIONEER ELECTRONICS | 2120 | -10 | 3130 | 2050 |
| PROMISE | 4270 | 170 | 7552 | 3920 |
| RICOH | 831 | -5 | 1010 | 735 |
| ROHM (OK) | 3410 | -150 | 4640 | 3410 |
| SAKURA BANK | 1190 | -10 | 1520 | 1190 |
| SANKYO (1ST) | 2400 | -10 | 2580 | 2170 |
| SANKYO (OTC) | 5400 | -70 | 9300 | 5400 |
| SANWA BANK | 1900 | -30 | 2340 | 1650 |
| SANYO ELECTRIC | 509 | 5 | 603 | 434 |
| SAPPORO BREWERY | 900 | -2 | 995 | 870 |
| SECOM | 5360 | -50 | 7180 | 5360 |
| SEGA ENTERPRISES | 4950 | -80 | 7920 | 4450 |
| SEIBU RAILWAY | 3800 | 0 | 4530 | 3510 |
| SEKISUI CHEMICAL | 1040 | 0 | 1150 | 935 |
| SEKISUI HOUSE | 1180 | -10 | 1450 | 1060 |
| SEVEN ELEVEN JAPAN | 7140 | 30 | 8440 | 7070 |
| SEVENTY SEVEN BANK | 966 | -9 | 1100 | 900 |
| SHARP CORPORATION | 1470 | -30 | 1890 | 1460 |
| SHIKOKU ELECTRICAL | 2250 | 10 | 2830 | 2110 |
| SHIMIZU | 972 | -8 | 1100 | 825 |
| SHIN-ETSU CHEMICAL | 1730 | -20 | 2300 | 1650 |
| SHISEIDO | 1090 | 0 | 1270 | 1050 |
| SHIZUOKA BANK | 1190 | 0 | 1490 | 1130 |
| SHOWA DENKO | 314 | -12 | 383 | 283 |
| SHOWA SHELL | 1200 | -30 | 1530 | 1120 |
| SMC | 4690 | -30 | 5730 | 3250 |
| SOFTBANK | 15500 | -2000 | 25600 | 15400 |
| SONY | 4720 | 0 | 6400 | 4590 |
| SONY MUSIC ENTMT. | 4670 | -10 | 6700 | 4590 |
| SUMITOMO BANK | 1790 | -30 | 2270 | 1610 |
| SUMITOMO CHEMICAL | 463 | -7 | 580 | 415 |
| SUMITOMO CORPORATION | 897 | -34 | 1100 | 897 |
| SUMITOMO ELECTRIC | 1240 | -30 | 1630 | 1240 |
| SUMITOMO MARINE | 793 | 31 | 1020 | 735 |
| SUMITOMO METAL | 292 | -6 | 367 | 258 |
| SUMITOMO METAL MINES | 778 | 1 | 998 | 777 |
| SUMITOMO TRUST & BAN | 1170 | -30 | 1790 | 1040 |
| SUZUKI MOTOR | 932 | 11 | 1510 | 921 |
| TAISEI | 641 | -10 | 724 | 580 |
| TAISHO PHARM. | 1780 | 0 | 2210 | 1700 |
| TAKEDA CHEMICAL | 1190 | 20 | 1340 | 1150 |
| TDK | 4220 | -70 | 5030 | 3980 |
| TEIJIN | 475 | -15 | 604 | 434 |
| TOBU RAILWAY | 581 | -5 | 715.55 | 540 |
| TOHOKU ELECTRIC PWR. | 2380 | -20 | 3120 | 2190 |
| TOKAI BANK | 1130 | -20 | 1410 | 1090 |
| TOKIO MARINE & FIRE | 1050 | 0 | 1370 | 1040 |
| TOKYO ELECTRIC POWER | 2590 | -10 | 3490 | 2510 |
| TOKYO ELECTRON | 2630 | -50 | 3380 | 2610 |
| TOKYO GAS | 397 | -3 | 568 | 390 |
| TOKYO STEEL | 2260 | 0 | 2740 | 2020 |
| TOKYU | 628 | -8 | 810 | 587 |
| TONEN CORPORATION | 1520 | 0 | 1640 | 1480 |
| TOPPAN PRINTING | 1300 | 0 | 1550 | 1290 |
| TORAY | 616 | -9 | 783 | 616 |
| TOSHIBA | 625 | -8 | 870 | 605 |
| TOSTEM CORPORATION | 3150 | -20 | 3900 | 2660 |
| TOTO | 1600 | -30 | 1990 | 1480 |
| TOYO SEIKAN | 3020 | -70 | 3440 | 2780 |
| TOYO TRUST&BANKING | 965 | 15 | 1330 | 930 |
| TOYODA AUTO LOOM | 1810 | 20 | 2060 | 1530 |
| TOYOTA MOTOR | 1840 | -30 | 2230 | 1840 |
| UBE INDUSTRIES | 371 | -4 | 432 | 306 |
| VICTOR | 1150 | 0 | 1580 | 975 |
| YAMAGUCHI BANK | 1580 | 0 | 1900 | 1560 |
| YAMAICHI SECURITIES | 679 | -1 | 1000 | 603 |
| YAMANOUCHI PHARMS. | 1970 | -20 | 2160 | 1840 |
| YAMATO TRANSPORT | 1020 | 0 | 1340 | 1020 |
| YAMAZAKI BAKING | 1760 | 0 | 2230 | 1760 |
| YASUDA FIRE | 651 | 14 | 868 | 612 |
| YASUDA TRUST | 725 | 0 | 1030 | 680 |
| YOKOHAMA,BANK OF | 790 | 0 | 970 | 790 |

## HONG KONG

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| AMOY PROPERTIES | 7.1 | 0.1 | 12.8 | 6.35 |
| BANK OF EAST ASIA | 25.5 | 0.9 | 43.6 | 23.25 |
| BEAUFORTE INVRS. | 12 | 0 | 16.9 | 11.3 |
| CATHAY PACIFIC | 11.7 | 0.35 | 13.7 | 10.5 |
| CHEUNG KONG HDG. | 31.1 | 0.6 | 47.75 | 24.85 |
| CHINA LT.& POWER | 37 | 0.6 | 46.5 | 30.4 |
| CHINESE ESTATES (HK$ | 5.65 | 0.2 | 13.2 | 4.47 |
| CITIC PACIFIC | 19.95 | 0.4 | 24.95 | 14.8 |
| DAIRY FARM INTL. (HK | 8.95 | -0.05 | 13.9 | 7.95 |
| DAO HENG BANK GP. | 18.7 | 0.6 | 31 | 16.9 |
| GUOCO GROUP | 30 | 0 | 41 | 24 |
| HANG LUNG DEV. | 10.75 | 0.25 | 18.1 | 9.5 |
| HANG SENG BANK | 46.5 | 0.8 | 77.5 | 42.6 |
| HEND.INV. | 4.95 | 0.15 | 8.35 | 3.97 |
| HENDERSON LD.DEV. | 38 | 1.1 | 53.5 | 31.6 |
| HK.& CHINA GAS | 13.05 | 0.2 | 18.08 | 11 |
| HK.LAND HDG. | 14.95 | 0.1 | 28.6 | 13.6 |
| HK.TELECOM | 14.25 | 0.05 | 17 | 12.2 |
| HONG KONG ELECTRIC | 23 | 0.15 | 28.9 | 18.95 |
| HOPEWELL HDG. | 6.05 | 0.15 | 8.35 | 5.05 |
| HSBC HDG. (HK$) | 80.25 | 1.25 | 124 | 71.25 |
| HUTCHISON WHAMP. | 30.5 | 0.4 | 39.2 | 25.05 |
| HYSAN DEV. | 15.15 | 0.05 | 29.1 | 13.55 |
| JARDINE MTSN. (HK$)S | 55.25 | 0 | 77.5 | 47.5 |
| JARDINE STGC. (HK$) | 25.4 | 0 | 34.25 | 23.55 |
| NEW WORLD DEV. | 19.1 | 0.6 | 35.75 | 15.25 |
| SINO LAND CO. | 6 | 0.2 | 10.09 | 4.57 |
| SUN HUNG KAI PROPS. | 48.3 | 0.4 | 63.5 | 38.1 |
| SWIRE PAC.CL.B. | 7.55 | 0.05 | 10.65 | 6.35 |
| SWIRE PACIFIC A | 47.6 | 0.4 | 65.75 | 38.3 |
| TV.BROADCASTS | 32.5 | 1 | 37.7 | 25 |
| WHARF HDG. | 25.85 | 0.5 | 34.8 | 21.25 |
| WHEELOCK | 12.9 | 0.55 | 20.7 | 10.4 |

## SINGAPORE

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ASIA PACIFIC BREWS. | 17.6 | 0 | 19 | 15.4 |
| CAUSEWAY INVESTMENT | 1.48 | 0.08 | 5.65 | 1.04 |
| CEREBOS PACIFIC | 8.1 | -0.1 | 8.75 | 6.95 |
| CITY DEVELOPMENT | 6.75 | -0.1 | 8.9 | 5.43 |
| CREATIVE TECHNOLOGY | 18 | 0 | 36 | 17 |
| CYCLE & CARRIAGE | 10 | 0.1 | 14.2 | 8.8 |
| DBS LAND | 3.5 | -0.1 | 5.2 | 3.28 |
| DEV.BANK OF SING. | 10.1 | 0.2 | 12.2 | 9.55 |
| FRASER & NEAVE | 15.1 | -0.2 | 19.6 | 12.9 |
| GT.EASTERN LIFE | 25.9 | 0 | 31 | 24 |
| KEPPEL BANK OF SING. | 4.08 | -0.02 | 4.9 | 3.9 |
| KEPPEL CORPORATION | 11.2 | 0 | 13.5 | 9.3 |
| OVERSEAS CHINESE BKG | 10.5 | -0.1 | 13.9 | 9.85 |
| OVERSEAS UNION BANK | 6.4 | 0.1 | 7.71 | 5.75 |
| SEMBAWANG CORP. LTD. | 10.7 | -0.1 | 14.8 | 9.05 |
| Y. SINGAPORE AIRLINE | 8.6 | 0.25 | 8.9 | 7.05 |
| SINGAPORE AIRLINES | 8.55 | 0 | 9 | 7.1 |
| SINGAPORE LAND | 8.55 | -0.1 | 9.6 | 5.3 |
| SINGAPORE PRESS HDG. | 15.2 | -0.2 | 17.1 | 13.2 |
| SINGAPORE TELECOM | 2.93 | 0.09 | 3.8 | 2.69 |
| \. SINGAPORE TELECOM | 2.92 | 0.07 | 3.76 | 2.69 |
| STRAITS SSHIP.LAND | 3.92 | 0.06 | 5.55 | 3.18 |
| TAT LEE BANK | 4.14 | 0.02 | 5 | 3.92 |
| UNITED INDL. CORP. | 1.21 | 0.01 | 1.52 | 1.02 |
| UNITED OVERSEAS BANK | 10.7 | 0.1 | 11.5 | 8.87 |

## MALAYSIA

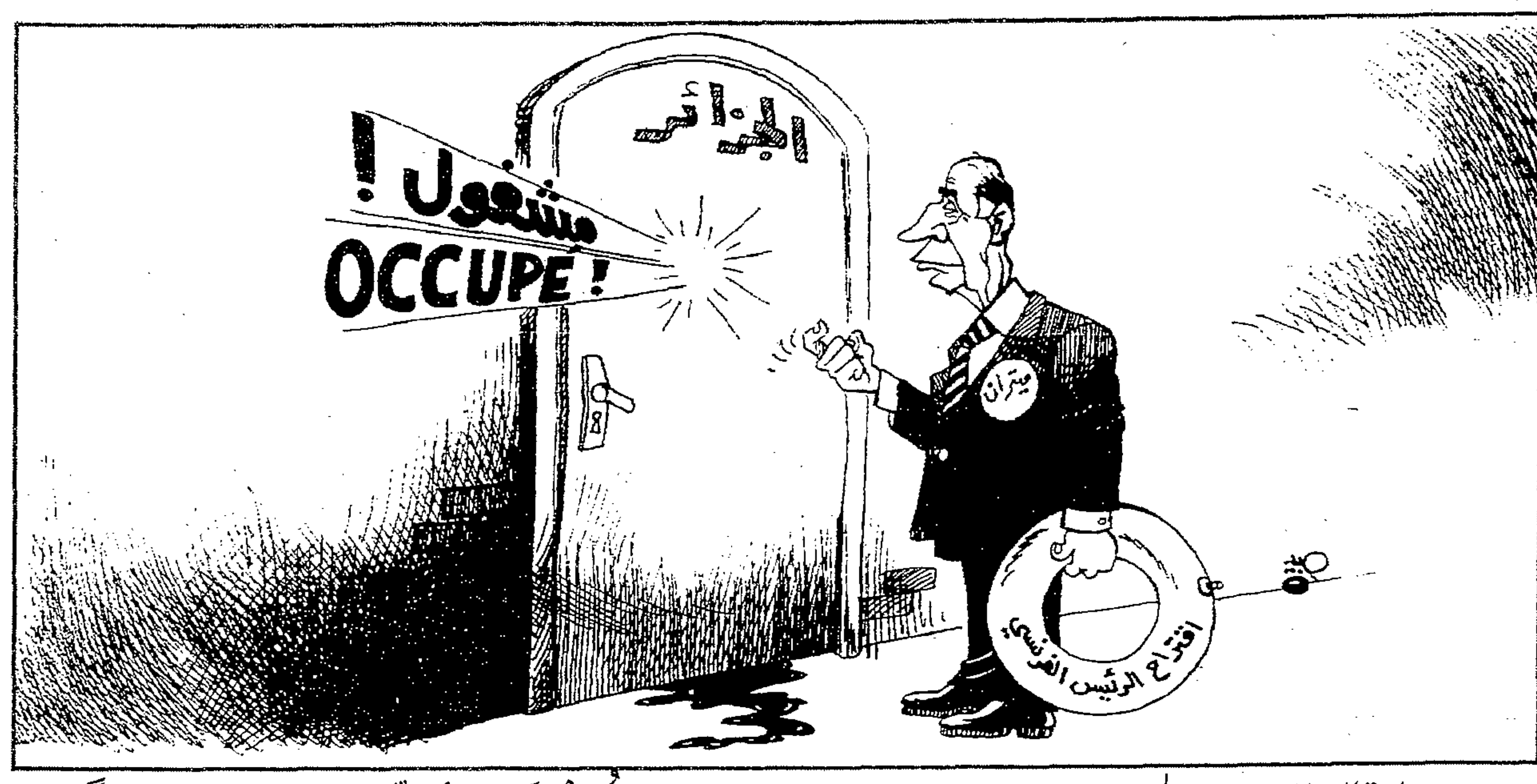
| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| AMMB HOLDINGS | 22.5 | 0.1 | 31 | 18.4 |
| AOKAM PERDANA | 14.7 | -0.1 | 25 | 12.2 |
| DCB HOLDINGS | 5.8 | -0.05 | 7.55 | 4.72 |
| EDARAN OTOMOBIL NASI | 18 | 0 | 20 | 14 |
| GENTING | 22.4 | -0.6 | 24.8 | 17 |
| GOLDEN HOPE PLTN. | 4.5 | 0.14 | 5.3 | 3.5 |
| HICOM HOLDINGS | 5.6 | 0.15 | 8.85 | 4.74 |
| HONG LEONG CREDIT | 11 | 0.6 | 18.9 | 9.3 |
| KUMPULAN GUTHRIE | 3.9 | 0.12 | 5 | 3 |
| LEADER UNIVERSAL HDG | 8.95 | 0.55 | 10.2 | 6.72 |
| MAGNUM CORPORATION | 4.46 | -0.08 | 7.3 | 3.8 |
| MALAYAN BANKING | 15.9 | -0.1 | 18.8 | 13.7 |
| MALAYSIAN AIRLINE SY | 8.25 | -0.05 | 8.3 | 5 |
| MALAYSIAN INTL.SHIPP | 6.85 | 0.35 | 8.2 | 5.8 |
| NESTLE (MALAYSIA) | 17.1 | 0.3 | 17.2 | 14.2 |
| PROTON | 8.8 | 0 | 10.6 | 7.65 |
| PUBLIC BANK | 3.82 | 0.06 | 5.15 | 3.18 |
| RENONG | 3.24 | 0.08 | 4.66 | 2.38 |
| RESORT WORLD | 14.8 | -0.4 | 17.9 | 12.1 |
| ROTHMANS OF PALLMALL | 17 | 0.1 | 22.4 | 15 |
| SIME DARBY | 5.75 | 0 | 6.79 | 5 |
| TECHNOLOGY RES.INDS. | 8.35 | 0.1 | 12 | 6.4 |
| TELEKOM MALAYSIA | 18.4 | 0 | 22.4 | 15.7 |
| TENAGA NASIONAL | 10.1 | -0.2 | 16.8 | 9 |
| UNITED ENGINEERS MAL | 12.7 | 0.1 | 15.1 | 10 |

## AUSTRALIA

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ACACIA RES. | 2.25 | 0.05 | 2.43 | 2.06 |
| AMCOR LTD. | 9.06 | 0.06 | 10.4 | 8.48 |
| ANZ.BANK | 4.52 | -0.04 | 5.68 | 3.65 |
| BORAL | 3.56 | 0.07 | 4.51 | 3.16 |
| BRAMBLES INDS. | 11.76 | 0 | 14.98 | 11.4 |
| BROKEN HILL PTY. | 17.98 | 0.16 | 20.64 | 16.18 |
| BTR NYLEX | 2.34 | 0.02 | 3.34 | 2.22 |
| CMWL.BK.AUST. | 8.6 | -0.07 | 9.42 | 7.18 |
| COCA-COLA AMATIL | 8.58 | -0.02 | 9.68 | 7.92 |
| COLES MYER | 4.13 | -0.03 | 5.16 | 3.93 |
| CRA | 16.34 | -0.02 | 20.44 | 15.92 |
| CSR | 4.55 | 0.09 | 5.14 | 4.12 |
| FOSTERS BREWING GP. | 1.14 | 0.02 | 1.34 | 1 |
| ICI AUSTRALIA | 9.14 | -0.06 | 11.6 | 9.14 |
| LEND LEASE | 16.38 | 0.08 | 18.3 | 15.48 |
| MIM HOLDINGS | 1.82 | -0.04 | 3.33 | 1.82 |
| NAT.AUST.BANK | 10.44 | 0.06 | 12.3 | 10.02 |
| NEWS CORP. | 5.54 | 0.18 | 6.99 | 4.7 |
| PACIFIC DUNLOP | 3.02 | 0.01 | 5.5 | 3.01 |
| PIONEER INTL. | 2.97 | 0.01 | 3.45 | 2.67 |
| TABCORP HDG. | 2.56 | 0.06 | 2.56 | 2.09 |
| WESTERN MNG.(WMC) | 6.59 | 0.17 | 8.39 | 6.29 |
| WESTPAC BANKING | 4.63 | -0.07 | 5.3 | 4.05 |
| WOODSIDE PTL. | 4.83 | 0.1 | 5.2 | 3.8 |
| WOOLWORTHS | 2.89 | 0.02 | 3.46 | 2.7 |

## NEW YORK

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ABBOTT LABS. | 35 | -0.75 | 35.75 | 26.13 |
| AIRTOUCH COMMUNICATI | 27.88 | -0.25 | 30.13 | 20.38 |
| ALBERTSONS | 30.63 | 0.38 | 30.63 | 26.13 |
| ALLIED SIGNAL | 38 | 0.38 | 40 | 30.88 |
| ALLSTATE CORP. | 26.25 | 0.88 | 26.75 | 22.88 |
| ALLTEL | 29.38 | 0.25 | 30.75 | 24.38 |
| ALUMINUM CO.AM. | 78 | -2 | 90.25 | 65 |
| AMER.BRANDS | 38.13 | 0.13 | 38.13 | 30 |
| AMER.CYANAMID | 100.5 | 0 | 100.88 | 42.25 |
| AMER.ELEC.PWR. | 34.63 | -0.5 | 35.75 | 27.5 |
| AMER.EXPRESS | 32.13 | -0.25 | 32.38 | 25.5 |
| AMER.GENERAL | 31.13 | 0.25 | 31.13 | 25.25 |
| AMER.HOME PRDS. | 70.13 | -0.63 | 71.75 | 56 |
| AMER.INTL.GP. | 106.75 | 1.25 | 106.75 | 82.5 |
| AMERITECH | 43.5 | 0.25 | 43.88 | 36.88 |
| AMGEN | 70.75 | 5.38 | 70.75 | 35.36 |
| AMOCO | 57.88 | -0.36 | 63.38 | 51 |
| AMP | 71 | 0.63 | 79.25 | 58 |
| ANHEUSER-BUSCH | 54.38 | 0.5 | 55.38 | 48.13 |
| ARCHER-DAN-MIDL. | 20.38 | 0.63 | 20.88 | 14.29 |
| AT&T CORP. | 51.13 | -0.25 | 56.75 | 47.25 |
| ATLANTIC RICH. | 108.25 | 1.75 | 110.13 | 93.75 |
| AUTOMATIC DATA PROC. | 61.25 | 0.25 | 61.25 | 49 |
| BANC ONE | 29.38 | -0.13 | 37.75 | 24.63 |
| BANK OF NEW YORK | 31.63 | -0.38 | 32.63 | 25.06 |
| BANKAMERICA | 46.88 | 0.13 | 49.75 | 38.63 |
| BAXTER INTL. | 28.88 | -0.25 | 29.5 | 22 |
| BELL ATLANTIC | 54.5 | 0.25 | 58.13 | 48.88 |
| BELLSOUTH | 59.5 | 0.5 | 63 | 50.75 |
| BERKSHIRE HATHAWAY | 24600 | 150 | 24600 | 15250 |
| BOEING | 47.88 | 0.13 | 49.88 | 42.88 |
| BRISTOL MYERS SQUIBB | 60.88 | -1 | 62.13 | 50.63 |
| CAMPBELL SOUP | 44.88 | 0 | 45.63 | 34.38 |
| CAPITAL CITIES ABC | 88 | -0.88 | 88.88 | 66.51 |
| CATERPILLAR | 53.25 | -0.25 | 60.37 | 50 |
| CHASE MANHATTAN | 34.88 | 0.25 | 40 | 31 |
| CHEMICAL BANKING | 39.88 | 0.38 | 40.88 | 34.13 |
| CHEVRON | 46.88 | 0.5 | 46.88 | 40.5 |
| CHRYSLER | 45 | -0.13 | 60.88 | 43.88 |
| CHUBB | 79.75 | 0.25 | 82.63 | 68.88 |
| CISCO SYSTEMS | 36.5 | -0.38 | 40.37 | 19.63 |
| CITICORP | 42.75 | -0.5 | 47.75 | 36.63 |
| COCA COLA | 53.25 | -0.38 | 53.63 | 39.38 |
| COLGATE-PALM. | 64.25 | 0.13 | 65.25 | 50.5 |
| COLUMBIA/HCA HEALTHC | 40.5 | -0.25 | 44.63 | 34.25 |
| COMPAQ COMPUTERS | 36.88 | 1.5 | 43.88 | 29.87 |
| COMPUTER ASSOCS.INTL | 52.75 | 0.13 | 54.38 | 27.75 |
| CONAGRA | 31.38 | 0.13 | 33 | 26 |
| CONS.EDISON NY. | 28.5 | -0.25 | 31.25 | 23.13 |
| CORNING | 31.38 | -0.75 | 34.5 | 28.88 |
| CPC INTL. | 55.25 | -0.13 | 55.38 | 44.25 |
| CSX | 70.25 | -1 | 90.5 | 64.75 |
| DEAN WITTER DISCOVER | 40.13 | 0.13 | 43.13 | 32.25 |
| DEERE | 73.13 | -1.13 | 90.5 | 61.63 |
| DISNEY (WALT) | 53.25 | 1.13 | 53.25 | 37.88 |
| DOMINION RES. | 38.5 | -0.38 | 42.25 | 34.88 |
| DOW CHEMICALS | 64.63 | -0.5 | 78.5 | 59.38 |
| DU PONT E I DE NEMOU | 54.75 | -0.13 | 62 | 51.75 |
| DUKE POWER | 39.63 | -0.25 | 41.75 | 33.63 |
| DUN & BRADSTREET | 50.88 | -0.13 | 62.75 | 49 |
| EASTMAN KODAK | 50.75 | 1.13 | 53.75 | 40.75 |
| EMERSON ELECTRIC | 64.75 | 0.13 | 65.38 | 56.5 |
| ENRON CORP | 31.5 | 0.25 | 34.63 | 27 |
| EXXON | 62.5 | 0.25 | 66.75 | 56.5 |
| FED.HM.LN.MGE. VTG.S | 57.63 | 0.63 | 62.38 | 47.75 |
| FEDERAL NAT.MGE. | 77.13 | 0.63 | 89.38 | 68.13 |
| FIRST UNION | 44.88 | 0.13 | 47.63 | 39.38 |
| FORD MOTOR | 25.5 | 0.13 | 33.12 | 24.75 |
| FPL GROUP | 36.38 | 0 | 36.88 | 27.5 |
| GANNETT | 52.5 | 0.75 | 56.75 | 46.75 |
| GEN.ELEC. | 52 | 0 | 54.56 | 45.63 |
| GEN.MILLS | 59.25 | -0.5 | 59.75 | 49.38 |
| GEN.MOTORS | 38.75 | -0.63 | 62.88 | 36.63 |
| GEN.MOTORS'E' | 38.88 | 0.63 | 39.25 | 31.38 |
| GEN.RE | 132.25 | 2.25 | 132.25 | 103.13 |
| GEORGIA PACIFIC | 75.75 | 0.75 | 78.63 | 57.88 |
| GILLETTE | 78.25 | -0.38 | 78.63 | 59 |
| GTE | 33.63 | -0.13 | 34 | 29.88 |
| HEINZ,H.J. | 39.75 | -0.5 | 41 | 30.88 |
| HEWLETT-PACKARD | 103.25 | 0.75 | 106.75 | 72 |
| HOME DEPOT | 49.38 | -0.38 | 49.75 | 39 |
| INTEL | 76.63 | 3.63 | 76.63 | 56.5 |
| INTL.BUS.MACH. | 74.25 | 0 | 77.5 | 52.25 |
| INTL.PAPER | 74.38 | 0.13 | 79.88 | 61 |
| ITT | 95.63 | -0.25 | 95.88 | 77 |
| JOHNSON&JOHNSON | 57.5 | -0.38 | 58.13 | 36.75 |
| K MART | 14.13 | -0.25 | 19.38 | 12.75 |
| KELLOGG | 54.63 | -0.75 | 60.5 | 47.75 |
| KEYCORP | 28 | -0.63 | 33.38 | 24 |
| KIMBERLY-CLARK | 49.88 | 0 | 60 | 47.25 |
| LILLY ELI | 66.63 | 0.25 | 66.63 | 47.5 |
| LIMITED | 16.75 | 0 | 22.25 | 16.75 |
| LIN BROADCASTING | 138.25 | -1 | 146.25 | 103.5 |
| MARION MERRELL DOW | 24.88 | -0.13 | 26.88 | 15.88 |
| MARSH & MCLENNAN | 82 | 0.25 | 88.25 | 71.75 |
| MAY DEPT.STORES | 36.63 | -0.13 | 45 | 33 |
| MCDONALDS | 32.88 | -0.5 | 33.38 | 26 |
| MCDONN.DOUGLAS | 53 | 0 | 54 | 35.2 |
| MCI COMM. | 19.88 | 0 | 27.38 | 17.5 |
| MEDTRONIC | 58 | -1 | 60.38 | 35.25 |
| MERCK | 40.13 | 0.13 | 40.5 | 28.38 |
| MERRILL LYNCH | 40.13 | 0.38 | 44 | 33.25 |
| MICROSOFT | 61.88 | 0.88 | 65.06 | 39.31 |
| MINNESOTA MNG.& MNFG | 52.13 | 0 | 56.75 | 47.25 |
| MOBIL | 86.63 | -0.5 | 88.38 | 73 |
| MONSANTO | 73.75 | -1.13 | 86.5 | 68.75 |
| MORGAN (JP) | 63.63 | 0.13 | 69.5 | 55.38 |
| MOTOROLA | 60.75 | -0.75 | 62.63 | 43.5 |
| NATIONSBANK | 49.75 | 0.25 | 57 | 43.75 |
| NORFOLK SOUTHERN | 62 | -0.5 | 71 | 59.25 |
| NORWEST | 24.5 | -0.25 | 28 | 21.13 |
| NOVELL | 20.25 | 0.88 | 25.63 | 14 |
| NYNEX | 38.88 | -0.13 | 40 | 33.75 |
| OCCIDENTAL PTL. | 18.75 | -0.25 | 22.25 | 15.25 |
| ORACLE SYSTEMS | 43.88 | -0.5 | 46 | 26.88 |
| PACIFIC GAS &.ELEC. | 25.13 | -0.13 | 32.25 | 21.63 |
| PACIFIC TELESIS | 31.25 | 0.75 | 33.38 | 28.38 |
| PENNEY (J.C.) | 43.13 | 0.13 | 58.5 | 40.63 |
| PEPSICO | 36.88 | -1 | 39.63 | 29.75 |
| PFIZER | 83.38 | 1.75 | 83.38 | 53.63 |
| PHILIP MORRIS | 61.38 | 0 | 64.38 | 47.5 |
| PHILLIPS PTL. | 32.5 | 0.5 | 36.88 | 26.5 |
| PPG INDUSTRIES | 37.63 | 0.5 | 41.88 | 33.88 |
| PROCTER & GAMBLE | 65.63 | -0.75 | 66.5 | 52.5 |
| PUB.SER.ENTER.GP. | 29 | 0 | 30.38 | 24.38 |
| RAYTHEON | 69.13 | 0.63 | 69.13 | 60.63 |
| RJR NABISCO HDG.CORP | 5.75 | 0 | 7.63 | 5.5 |
| ROCKWELL INTL. | 38.75 | -0.25 | 43.88 | 33.88 |
| SARA LEE CORP. | 26.88 | 0.25 | 26.88 | 19.5 |
| SCECORP | 16.38 | 0 | 19 | 12.5 |
| SCHERING PLOUGH | 78.88 | 0.38 | 78.88 | 55.13 |
| SCHLUMBERGER | 54.88 | 0.25 | 62.25 | 50.13 |
| SEARS,ROEBUCK | 48 | 2.25 | 51.75 | 43.13 |
| SOUTHERN | 21.25 | 0.25 | 21.25 | 17.5 |
| SPRINT CORP. | 30.75 | 0.75 | 40 | 26.5 |
| STHWSTN.BELL | 43.88 | 1 | 44.25 | 37.25 |
| SUNTRUST BANKS | 53.75 | 0.13 | 54.25 | 43.88 |
| TELE COMMUNICATIONS | 22 | 0.38 | 26.63 | 18.38 |
| TENNECO | 43.75 | -0.75 | 58 | 37.38 |
| TEXACO | 61.5 | -0.13 | 67.25 | 59 |
| TEXAS INSTS. | 75 | 1.75 | 88.63 | 64 |
| TEXAS UTILITIES | 34 | -0.25 | 38.75 | 29.75 |
| TIME WARNER | 38.25 | -0.75 | 43.38 | 32.13 |
| TOYS R US | 30.38 | -0.13 | 38.75 | 28.75 |
| TRAVELERS | 39.25 | 0.13 | 40 | 31 |
| UNION PACIFIC | 49.75 | -0.5 | 62.38 | 44.63 |
| UNITED HEALTHCARE | 49.25 | 0.38 | 54.63 | 37.88 |
| UNITED TECHNOLOGY | 64.75 | -0.25 | 71 | 55.38 |
| UNOCAL | 26.75 | 0.13 | 30.63 | 24.63 |
| US.HEALTHCARE | 45.5 | 0.38 | 47.94 | 35.25 |
| US.WEST | 40 | 0.88 | 43.5 | 34.75 |
| UST | 30 | -0.5 | 31.25 | 24 |
| VIACOM B | 47 | 0.25 | 47 | 22.25 |
| VIRGINIA ELEC.PWR.NE | 105.31 | 0 | 105.31 | 105.31 |
| WACHOVIA CORP. | 34 | 0 | 35.13 | 30.5 |
| WAL-MART STORES | 24.13 | 0.13 | 29.13 | 20.88 |
| WALGREEN | 47.75 | 0.25 | 48 | 34.13 |
| WARNER LAMBERT | 80 | 1.13 | 86.75 | 60.5 |
| WELLS FARGO | 154.88 | 0 | 160.38 | 129.38 |
| WEYERHAEUSER | 40 | 0.5 | 48.75 | 35.88 |
| WMX TECHNOLOGIES | 27 | -0.13 | 30 | 23.25 |
| WRIGLEY,WILLIAM | 46 | -0.25 | 52.75 | 39.25 |
| XEROX | 107.13 | 0.13 | 111.88 | 91 |




# عملية السلام في حال اللاحرب واللاسلام

■ سورية بين المراوحة والهرولة. دمشق عازمة على نسج ثوب خاص بها لتتألق في عملية السلام. رهانها مدروس بيقظة المتطلع الى مفاجآت خفية، وعنفوانها مبني على تقاليد أصيلة في الحسابات الاستراتيجية. ولكن، مجرد ولكن، ماذا اذا استمرت سورية عضواً فاعلاً في عملية السلام بصورة تجعل العملية مؤسسة دائمة وليس عملية متحركة تنتهي بتحقيق هدف وخلاصة؟ هل هذا لمصلحة سورية؟ هل هو لمصلحة المنطقة؟ ومن يستفيد من تكريس عملية السلام لغايات تكتيكية وتحويلها مؤسسة دائمة في الشرق الاوسط؟

يطرح هذا السؤال امام معادلة شبه معتمدة دولياً، وهي، ان الطرف العربي غير قادر على الدخول في حرب مع اسرائيل لاسباب عديدة اهمها واولها المعطيات العسكرية، وبالتالي، لا خيار امام العرب سوى عملية السلام. والقائلون بأن لا بد من عملية السلام لان لا بديل منها يتناسون ان خيار الامر الواقع الآخر هو استمرار الوضع الراهن وما يترتب عليه من حرب استنزاف سياسي واقتصادي. اذاً عملية السلام هي ما بين الحرب والسلم، بلقطابها واعدائها، ببعدها السياسي وبعدها الاقتصادي، بمحاورها وبالمستبعدين عنها، بزخمها في تطبيع الامر الواقع والتيار المعارض للتطبيع، بالجدل القائم حولها والتسابق بين الملتزمين بها والافرازات الناتجة عنها على مختلف الساحات السياسية المحلية.

لختار الفلسطينيون أوسلو طريقاً متفرعاً عن عملية السلام كما بدأت في مؤتمر مدريد. واختار الأردن التوقيع كحافز للتطبيع وسار شوطاً في السلام الرسمي مع اسرائيل «حتى نستطيع ان نتجاوز جميع العقبات الوهمية اذا كانت لا تزال قائمة» حسب تعبير العاهل الاردني الملك حسين. وتبنت مصر دور عراب عملية السلام بما يشفي غليلها من نقمة ونقد من عارض اتفاقات كامب ديفيد. واعتمد لبنان سياسة الالتحاق عضوياً بسورية في مسيرة عملية السلام. فيما قررت سورية ان لا تطبّع قبل ان توقّع، كما فعل الأردن في المراحل الاولى قبل التوقيع كحافز للتطبيع، كما قررت ان لا تضع نفسها رهينة اعلان مبادئ غامض يستند به الاسرائيليون لاركاع الفلسطينيين كما حصل نتيجة عملية أوسلو، ولن تهرول انما لن تراوح في مكانها.

حتى الآن، سورية كاسب كبير من العملية. في جيبها لبنان بمصادقة اميركية واسرائيلية، بعدما صادق العرب على تقديم لبنان الى سورية في اتفاق الطائف. رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين نسف معادلة سلفه اسحق شامير «السلام مقابل السلام» وقدم الى سورية مجدداً معادلة «الارض مقابل السلام». والرئيس الاميركي بل كلينتون اجتمع بالرئيس السوري حافظ الأسد مرتين، وكبار المسؤولين الاميركيين يخطبون ود الحكومة السورية ويترددون على دمشق للتأكيد تكراراً ان لا سلام شاملاً في المنطقة بدون سورية. قمة الاسكندرية ضمنت للحكومة السورية تعهداً سعودياً نادراً بأن مركزية دمشق دائمة، كما عادت على سورية بفائدة اقليمية فائقة انبثقت من جمع الوزن السعودي والمصري والسوري معاً. ثم ان المشاعر العامة، في الاوساط الشعبية وفي اوساط الدوائر الدينية وبين ما يسمى بالمثقفين، مشاعر تعاطف وتقدير للموقف السوري في مفاوضاته مع اسرائيل.

اذاً، احسنت الديبلوماسية السورية، بحنكتها وحكمتها المعهودتين، الاستفادة من عملية السلام محلياً ووطنياً، كما اقليمياً من خلال فرض نفسها لاعباً يمتلك أوراقاً مهمة، ودولياً نتيجة رغبة الولايات المتحدة وروسيا واسرائيل وأوروبا في انجاح المسار السوري - الاسرائيلي من المفاوضات. بل ان المؤشرات الآتية من دمشق تفيد ان سورية قررت الا تكون ناخباً في الانتخابات الاميركية او الاسرائيلية، وبأن قناعة المسؤولين السوريين هي ان لا فارق بين حزب ليكود وحزب العمل وان الانسحابات الاسرائيلية السابقة، سواء من سيناء المصرية أو من لبنان، كانت في ظل حكومة ليكود.

وعلى رغم المراوحة قدمت سورية الكثير، قياساً بالنمط السوري، خصوصاً لجهة اعلان السلام خياراً استراتيجياً واستقبال الرئيس الأسد قادة يهوداً اميركيين بارزين سبق ان اعتبرتهم دمشق من الد اعدائها، وادخال قوانين جديدة على الاقتصاد السوري بما يسمح بليبرالية معينة، واجراء تعديلات في المؤسسة العسكرية والسياسية بما يوحي بعزل التقليديين المعارضين للسلام وادخال عناصر مهيئة للتعايش.

كل هذا يترك الانطباع بأن حكمة السياسة السورية افضت الى منافع محلية واقليمية، وان دمشق على حق في مواقفها ورفضها التنازل امام المطالب الاسرائيلية والاميركية. هذا انطباع صحيح على المدى القريب والمباشر. انما على المدى البعيد، هناك سلبيات جذرية لا بد ان تأخذها الديبلوماسية السورية في الاعتبار. ان خيار الاستمرار في عملية السلام، كعملية ومجرد عملية، مكلف لسورية كما لاسرائيل، ولن يدفع ثمنه سوى شعوب المنطقة. صحيح ان حالة اللاحرب واللاسلم تكتيك لا بأس به، الا ان مخاطرها عديدة لا تنحصر في انفلات التطرف، بل ايضاً في استهلاك ثقة الفرد العربي وموارده.

ان تنهمك سورية في الاطار، اطار عملية السلام وتقنين عملية السلام في هيكلية مؤسسة، يوازي الخطأ الكبير الذي ارتكبته منظمة التحرير الفلسطينية طوال السنوات في اعتبار الاعتراف بها اهم من القضية الفلسطينية والانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة وهذا لا يليق بدولة مثل سورية. فلقد ابتلعت شعوب المنطقة وهماً سمي الدفاع العربي المشترك من اجل فلسطين، ولا تستحق هذه الشعوب اليوم وهماً آخر يسمى عملية السلام.

نيويورك - راغدة درغام

# السلام المهين لا يُؤْمَن ألاّ يلد حروباً

شفيق الوزان *

■ تتدافع الوقائع والاحداث اليومية المتسارعة لترسم صورة قاتمة عن محادثات السلام، التي ترعاها فعلاً الولايات المتحدة الاميركية، ويشاركها الرعاية، شكلاً، اتحاد روسيا.

ويكاد التخطيط الذي ربط التحالف الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي يصل اليوم، الى مراميه المرحلية الاولى في تفتيت القوى المناهضة له. فبعد حرب الخليج، ونتائجها السياسية والاقتصادية المفجعة بالنسبة للعرب، وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانهيار اوروبا الشرقية، يبدو العالم غارقاً في نزاعات دموية، عرقية او دينية او سياسية. وليس من منطقة يمكن القول انها تنعم بالسلام او الاستقرار الكامل. إن وجدت مثل هذه المنطقة فالنار في جوارها.

والولايات المتحدة الاميركية في الاثناء، تقود الدعوة الى النظام العلمي الجديد، وتتحمل مسؤولياته الكبيرة والخطيرة، تارة جهاراً وتارة من وراء ستار الامم المتحدة وقناعها. فالحق هذا بالامم المتحدة خسارة الكثير من هيبتها ومن صدقيتها، وبرز منها، في ايامنا، الكيلان والمقياسان، وكثر من مواقفها الجمود او الرجوع الى الوراء في بعض مقرراتها، على ما حصل فعلاً بالنسبة للقرار ٤٢٥، المطالب اسرائيل بالانسحاب من لبنان دون قيد او شرط.

وتتجدد صورة التحرك الصهيوني بينما يغيب التضامن العربي غياباً كلياً. وحتى التنسيق الذي كان قائماً بين دول الطوق العربي تحطم بفعل الضغوط والاتفاقات المنفردة. ولا يهلل لهذه الاتفاقات الاّ الدول او القوى التي تستعجلها مصالحها في المنطقة، وهي لا تراعي، في كل حال، مبادىء الحق والسلام الشامل والصحيح.

وقد رأينا اسرائيل، كلما انفردت بدولة او بجانب، عمدت الى تزنيره بزنار من الشروط التفصيلية، وأثارت بوجهه تعقيدات مفتعلة. ويطول الامر ليصبح هذا الجانب أكثر ليونة وطوعية وتساهلاً.

وما يجري في غزة واريحا والضفة الغربية من توسيع الاستيطان وتأجيل اجراء انتخابات، وارجاء اعادة نشر للجيش الاسرائيلي، وضع الفلسطينيين موضع السجن المأسور. فلا الخروج من الاتفاق ممكن، ولا التقدم ميسور. والشعب المنتفض يدفع في كل يوم ضحايا وشهداء، والثقة بالسلام تتبدد فيعود السلام كذباً وسراباً.

وجيلنا الذي شهد اعتراف الامم المتحدة بإسرائيل، شهد رفض هذا الاعتراف بها، وناضل من اجل رفض هذا الكيان الذي زرع من صدر الامة العربية، وحاربه حروباً باهظة الثمن، وعقد احلافاً مع قوى اثرت في المنطقة مثل التحالف مع الاتحاد السوفياتي على مدى عقود من السنوات. وعاش جيلنا «اللاءات الثلاث» والمقاطعة العربية لكل ما هو اسرائيلي. والاسرائيلي كان يغتبط اذا التقى عربياً، او حادثه او صافحه. فإسرائيل كانت تنشد الاعتراف بها. وكان الاعتراف بها ذروة الانتصار في نظرها.

ثم اقر مؤتمر القمة العربي في فاس مبادىء السلام لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي. فكان التحول الاساسي الشامل في هذا المجال. ومبادىء مؤتمر مدريد، اي اعتماد الشرعية الدولية وقراراتها اساساً لانهاء هذا الصراع هي اقصى ما يستطيع العرب تقديمه لقاء القبول بإسرائيل والاعتراف بها. واي تهاون في هذه المبادىء او تنازل عنها هو استسلام لمطالب اسرائيل.

وتنص المبادىء القانونية على أن الصلح بين طرفين لا يحصل إلاّ بتنازل من كل طرف عن بعض مطالبه ومواقفه، وليس كل مطالبه او مواقفه. فإذا تنازل طرف عنها كلها خرج خاسراً ومستسلماً.

لقد حققت اسرائيل مبدأ التسليم بوجودها، وفرضت على الفلسطينيين شروطاً من اجل استعادة ارضهم لا تضمن لهم قيام دولة. وهي تعقد عليهم الامور حتى في ما اتفقت عليه معهم، وهي ترفض، في المفاوضات مع سورية ولبنان، الانسحاب الكامل الاّ بشروط وتتنكر للقرار ٤٢٥ وتتنصل منه.

لكنها مصرة على التطبيع، وعلى إقامة العلاقات الديبلوماسية وغير الديبلوماسية، في حين ليس من دولة في العالم تستطيع ان تفرض على غيرها علاقات غير المهادنة.

ويحز في النفوس ان بعض الدول العربية تتسرع في استجابة الضغوط وترضى بإقامة علاقات تطبيع مع اسرائيل، وهي بعيدة عنها ولا ارض لها محتلة، وكان اسرائيل ومعها الراعي الاميركي، يستعجلان، في هذا المناخ العربي المحبط، تحقيق الانتصار على العرب بإسم السلام الكاذب. فتزيد اسرائيل، على انتصار اثبات كيانها والاعتراف به، انتصارات اخرى تؤدي الى اسقاط اسم المنطقة العربية لترفع اسم الشرق الاوسط محله.

وتبرز اهمية قمة الاسكندرية، بين الرئيسين مبارك والاسد والملك فهد، في كونها تشكل صحوة عربية، ويقظة ضمير تاريخية. والصدمة المطلوبة التي احدثتها القمة بفضل القادة الثلاثة، لا تكتمل الاّ إذا واكبها تحرك نحو التضامن العربي، وعودة الى الصف الواحد، على الاقل بالمواقف. فلا يأتي السلام على حساب الامة العربية ومستقبلها.

فالاخطار التي برزت بعد هذه القمة، واولها الموقف الاسرائيلي من قضية السلاح النووي، والتهديد بالحرب الذي انتفض الرئيس حسني مبارك ضده وحذر من النوايا التي اوحت به - هذه الاخطار تجعلنا في اشد حالات الحذر والتيقظ وتفرض على المسؤولين العرب ان يكونوا في منتهى الموضوعية والتجرد من المصالح التي هي دون المصلحة العليا للامة العربية في عصر التحولات هذا.

ان سورية تكبر بموقف رئيسها حافظ الاسد، ولو بقي الجولان محتلاً فالارض قادرة على الصبر ولبنان يكبر بتضحياته وشهدائه في جنوبه وبقاعه الغربي ولو بقي الاحتلال فالارض تبقى، اما الكرامة اذا زالت لم ترجع الاّ بحرب او حروب.

ان ما نساق اليه اليوم ليس «قفص» السلام فحسب، وهو مرفوض، بل نساق الى «قن» السلام، وهو مرذول. ووقفة سورية ولبنان هي وقفة العز القومي والكرامة العربية. فما أحلاها وقفة وما أغلاها!

* سياسي لبناني، رئيس حكومة سابق.

# المراوحة في مربع العزاء والدعاء... الى متى؟!

صلاح الدين أرقه دان *

■ لم يكن الصمود العسكري الشيشاني في وجه القوات الروسية المعتدية مستغرباً ولا مفاجئاً، فقد أكد اكثر التقارير التحليلية والاخبارية الغربية ان المغامرة العسكرية الروسية لن تكون نزهة عابرة، وإن كانت موسكو وجدت كل تشجيع - مباشر وغير مباشر - من دوائر القرار الغربي، التي صرح اكثرها ان ما يجري داخل (روسيا الاتحادية) شأن روسي داخلي بحت، وان القوم أدرى بمشاكلهم وحلولها.

كان مشهد شيوخ الشيشان بلباسهم التقليدي، وهم يؤدون حركاتهم داخل حلقات تجمعهم والشباب المسلح اقرب الى اداء رقصة حرب بحركاتها العنيفة المعبّرة عن استجماع القوة المشوبة بالغضب. كان هذا المشهد المنقول بأجهزة التلفاز العالمي يثير في نفوس مشاهديه من المسلمين نفس الحماس الذي حركهم سابقاً باتجاه الجهاد الافغاني والمقاومة الباسلة في كل من فلسطين والبوسنة والهرسك وكشمير وسواها من مناطق الاحتراق الأمني في بلادنا المنكوبة بالظلم والضعف والتردد.

والرئيس الروسي (يلتسن) الذي اعتاد الدلال الغربي بعد عملياته العسكرية السابقة في دول البلطيق والجوار الاسلامي، ويوم قصف مبنى مجلس النواب المنتخب حيث لم يسمع كلمة عتاب واحدة، ظنّ ان الامر سيستتب له مرة اخرى، وربما كان محقاً لو استطاع إنجاز مهمة القضاء على المقاومة الشيشانية بسرعة، ولكن - وقد طال الأمد - وبدأت دوائر الاعلام والتأثير السياسي تتحرك في الدول الغربية، وخرجت تصريحات معارضة من زعماء وطنيين آخرين، وظهرت اشارات مشجعة للانقلاب عليه وتغييره بوجه اكثر اشراقاً وقبولاً على الساحة الدولية، ربما دفعه ذلك الى اعتماد التصعيد كورقة تضع الأمر كله امام واقع لا يستطيع احد إنكاره او الاعتراض عليه.

وفي غياب فريق عمل منسجم ومتفاهم داخل الادارة الروسية يمكن توقّع أي خطوة مرتجلة وفردية. وتبقى تصريحات المعارضة والاحتجاج من داخل روسيا وخارجها مجرد حبر على ورق أو صرخات ضائعة في خضم الضجيج الدولي المسيطر على اكثر من منطقة في العالم. وتبقى التظاهرات التي قادتها أمهات الجنود المكرهين على القفز في محرقة المعركة مجرد مظهر فلكلوري يكمل الصورة ولا يشكل عند زعيم الكرملين اي عنصر ضغط فاعل ومؤثّر في قرار استمرار المعركة أو ايقافها.

اعتاد عالمنا الاسلامي في مثل هذه الأحوال ان يلجأ الى الخطب الرنّانة، والقيام بحملات تعبئة اعلامية - لا سيما من على منابر الجمعة - تكرر كلاماً يدور على الصمود والفئة القليلة الغالبة، والفئة الكثيرة المغلوبة، تنتهي فيه حدود المسؤولية الشرعية والتاريخية عند باب المسجد، ليعود الجميع الى داره مطمئناً لقيامه بواجب (العزاء) أو واجب (الدعاء)، ذلك لاننا بتنا في موقع لا يمكننا اكثر من الدعاء او العزاء.

صحيح ان البعض ممن تحرّكت في قلوبهم حميّة الدين، وعاطفة الأخوة، ونداء الواجب، قد توجه الى ارض الشيشان ليقف الى جانب المظلوم في وجه الظالم، ولكن تبقى الظاهرة محدودة وخجولة، تواجهها حملة اعلامية مركّزة تنبه المعنيين الى عدم السماح بتكرار خطأ التسيب الأفغاني، وولادة ظاهرة (شيشانية) تردف الظاهرة (الأفغانية) داخل الوطن الاسلامي الكبير.

وفي خضم التساؤلات الملحة لفهم حقيقة ما يجري، ولماذا يجري، تكثر الاجابات والاجتهادات، ويعتمد اكثرها على احد سبيلين، السبيل الأول سبيل العاطفة الاسلامية العامة الجيّاشة التي باتت جزءاً من سمات حركة مجتمع المسلمين المعاصر، وتعتمد على اجابات جاهزة حاضرة حضور الأبدية، ومسلّمة لا نقاش فيها ولا فكاك منها، تعتمد على (نظرية المؤامرة) و(تعميم العداء) ولا تتكئ على دراسة واعية، ولا ارقام واضحة، ولا تاريخ مقروء، فيفوتها توظيف (التدافع) العالمي لرفع سيف الذلّة عن رقاب ضحايا العدوان، وتستعدي الحياديين والمتريثين، وتفوّت المصلحة في توظيف (تناقض المصالح) لتحقيق خطوة ايجابية ثابتة بناءة مهما كانت صغيرة.

والسبيل الثاني يعتمد اعتماداً تاماً على تقارير وتحاليل مؤسسات الاعلام الغربي ومراكز الدراسات العلمية فيه، التي باتت وكأنها مرجعيتنا الوحيدة في معرفة ما يدور على سطح البسيطة (وخارجها)، وبذلك تذهب الاجتهادات في التفسير اتجاهات شتى ولكنها تبقى ممسوكة بيد أصحاب القرار هناك حيث توضح سيناريوهات تحريك البيادق، فيصيبون بسبب غياب المشروع النقيض او المقابل، وتبقى اللعبة لعبة الآخرين، نقوم نحن بأدوارنا بشكل جيّد، وربما حققنا نتائج متقدمة على السيناريو المرسوم والمطلوب، ومن ثم تتولى عناصر الأداء (الضحية) في ما بعد احسان القتلة والذبحة، الأمر الذي يفسّر التدخل الخارجي المفاجئ احياناً لتهدئة الأمور او تصعيدها، كما وقع لساحات مضطربة كثيرة هدأت فجاة كما اشتعلت فجاة، وساحات اخرى - عُرفت بالهدوء والاستقرار - اشتعلت بدون مقدمات واضحة.

وعلى رغم كل ما تقدّم تبقى الساحة الشيشانية مشبعة بالدروس والمواقف الدافعة الى التأمّل والتعمّق فيها وفي مجرياتها، واستشراف مستقبلها، وليس بالضرورة ان تكون دروسها ايجابية بحتة او سلبية بحتة، فلطالما تداخل الخير بالشر، والفائدة بالضرر تبعاً لظروف ومداخلات وتطورات غير محسوبة.

وعلى رأس الدروس المستفادة ان القوة لم تعد الفيصل الحاسم في مسائل الولاء واسكات المستضعفين، مهما بلغ ضعفهم وقلة حيلتهم. فلا يوجد وجه للمقارنة بين العدد والعدة والامكانات في صفي الروس من جهة والشيشان من جهة أخرى. ولقد رأينا بأم أعيننا من خلال أجهزة البث التلفازي العالمي، وقرأنا تقارير المراسلين الصحفيين - شهود العيان، عن اسلحة الشيشان الهزيلة التي تعود الى الحرب العالمية الأولى، مقارنة مع الترسانة الروسية الموروثة من الاتحاد السوفياتي السابق، ويتبع نوعية السلاح عدده والخبرة الميدانية ومهارات القتال الحديث، ومع ذلك شهد الروس قبل غيرهم على جديّة المقاتل الشيشاني وقوّة اندفاعه بما يقطع الأمل في تسوية سريعة هينة بدون دماء وأشلاء، ويكاد عدد القتلى من كلا الجانبين يتقارب بالرغم من التفاوت المذكور في العدد والعدة.

ومن اللافت للنظر توقيت اشتعال فتيل الحرب متزامناً مع تطورات الساحة البوسنية، ومسارات التسوية في المنطقة العربية، واذا اضفنا اليها تحركات الساحة الكشميرية، ملنا الى الاعتقاد بأن المطلوب عدم ترك العالم الاسلامي ولو للحظة واحدة دون عملية استنزاف تدفع به الى الاغراق في الإعياء والإنهاك والبعد عن التقاط الانفاس، أو إفساح الفرصة له ليحصي خسائره على الأقل.

فما من هدنة تقع هنا، ولا ايقاف لحمام الدم في مكان ما، إلا ويوازيه - زماناً وخسارة - مكان آخر تشتعل فيه الحرائق لتأتي على البقية الباقية من ثروة العالم الاسلامي المادية والبشرية، وبفع العقلاء للتسلح بسلاح الجنون امام ما يجري لانهم لا يملكون فرصة هدوء واحدة تساعد على إعمال العقل بدل العاطفة والبحث عن حل صحيح مثمر بدل الاغراق اليائس في ما نحن فيه..

ان المغامرة الحربية الروسية ليست أولى المغامرات الجارية على أرض المسلمين، ولن تكون الأخيرة - على الأقل في المستقبل المنظور - ولكنها متميزة من زوايا كثيرة تؤثر يقيناً على معطيات ومفاهيم سائدة داخل الساحة الاسلامية، من جملتها اعادة اللحمة بين ما هو وطني وما هو ديني، فقد دار الجدل - منذ ما بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط دولة الخلافة - بين ما هو وطني وما هو ديني؟ ودار جدل عقيم حول الانتماء وتصنيفه، وتحديد مربعات واضحة تتقاسم الساحة الفكرية والثقافية والجهادية ما بين (القومي) و(الديني). وحاول بعض العابثين بتاريخنا وواقعنا، ان يتجاهلوا ويزوروا دور الاسلام - تحديداً - في التحرر والاستقلال ورفع المظلمة.. والساحة الشيشانية اليوم تتجاوز هذا المنطق كما تجاوزته الساحة الاسلامية في البوسنة والهرسك، وكما وقع في حرب التحرير الجزائرية.. ان الجهد الضائع في تحديد الهوية، وأصحاب الفضل، والانتماء، والانتساب، تم تحويله الى التلاحم والمواجهة، لان الهوية المتميزة لأي شعب اسلامي ليست منفكة وليست مفصولة عن اسلامه نفسه..

ويبقى في الذهن سؤال ملح، يتردد كلما تكررت مثل هذه الحروب وهذه الأحداث: ما هي الثمرة، وكيف سيتم توظيفها؟

قد يستغرب البعض السؤال، ولكنه يعتمد على القاعدة القائلة: (انما الأعمال بخواتيمها).. فالسؤال عن الثمرة في مثل هذه التضحيات أولى من الإغراق في عمليات الحماس والاندفاع اللاواعي الذي يهتم بالعمل والإنجاز دون وضعه في الموضع السليم وفي الوقت المناسب، كالباذر في غير الأرض الصالحة للإنبات..

ولا يصح ان يفهم من التساؤل تشكيك أو تهوين بما يقوم به العاملون والمجاهدون، أو انه تضييع لدماء الشهداء وبذل المخلصين، فالسؤال موجه الى الامة ومراكز القرار فيها استنهاضاً للجميع على ان يكون الجهد المبذول محفوظاً وموظفاً في ميدان الدفع الى الأمام لا التراجع الى خلف، فلا يصح ان تنتهي فصول مآسينا دائماً بشعار: (لا غالب ولا مغلوب)، أو: (ابرانا النمة فلم يكن في الإمكان أبدع مما كان)، ذلك لأن مثل هذه الشعارات دلالة على الخسارة لا الربح، وعلى تضييع الجهد لا تنميته، ولأن المطلوب برنامج عمل أوسع من (الأقطار) و(الجماعات) يحفظ حقوق الأقطار والجماعات.

فأين هو موقع الصمود الشيشاني الرائع في رصيد دفع الحياة الاسلامية قدماً، وأين هو خزين الجهاد الأفغاني في الرصيد نفسه؟ ومثل هذا يقال في كل راية وكل جهاد عرفته امتنا في عصرها الراهن..

ان الصمود الشيشاني، ومثله صمود البوسنة والهرسك، وتضحيات كل مخلص بالمال والنفس والوقت، حجة علينا، وحجة قاسية ان لم تكن لدينا خطة لاضافتها الى رصيد الأمة، وما زال القرآن الكريم يعيب على الضائعين في دهاليز التنظير، والمراوحين في متاهات غياب البرامج، حيث يقول: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) فهل نحن متّعظون؟

* باحث لبناني، مدير تحرير مجلة الوعي الاسلامي (الكويت).

## بين "الارهاب"... و"الضغط السياسي"

■ مثلما حُركت قضية لوكربي في الاسبوعين الماضيين لأهداف لا علاقة لها بكشف الحقيقة ولا بتحديد الجهة أو الجهات التي تقف وراء تلك الجريمة، وجد من يغلق الملف مجدداً ليتبين ان لوكربي باتت احدى الاوراق التي تستخدم ضد العرب وحتى ايران في اوقات تظهر الحاجة الى ممارسة ضغوط على هذا الطرف أو ذاك.

فجأة ومن دون مقدمات وجد تقرير مختلف طريقه الى النشر في صحيفة اسكوتلندية. وهذا التقرير يشير مرة اخرى الى احتمال تورط ايران وبعض المنظمات الموجودة في سورية في العملية. وكان الأمر يمكن أن يمر من دون تعليق لو ان توقيت نشر التقرير كان بريئاً. ففي تلك الفترة عادت الى الواجهة مسألة الصعوبات التي تواجه المسار السوري - الاسرائيلي في المفاوضات، كما تبين ان سورية قادرة على لعب ادوار اقليمية على غير صعيد بدءاً من اليمن وانتهاء بالعلاقات الخليجية - الايرانية فضلاً عن استمرار التنسيق مع مصر. فهل ان الهدف من التلويح بامكان اعادة فتح التحقيق في قضية لوكربي يستهدف ابلاغ سورية ان ثمة اوراقاً كثيرة يمكن ان تلعب ضدها في حال تابعت تحركها؟

حتى الآن ادى توجيه الاتهام الى ليبيا وحدها الغرض المطلوب. فالبلد وضع تحت الحصار والمراقبة مع ما يمكن ان يعنيه ذلك من تعطيل اي دور يمكن ان يلعبه على الصعيد الاقليمي، حتى لو كان هذا الدور ايجابياً من نوع توفير الدعم للجزائر ومساعدة اقتصادها المنهك كي تتمكن حكومتها من الوقوف في وجه تيارات الظلم والظلام والظلامية، التي لم يتردد العقيد معمر القذافي في التنديد بها خصوصاً بعد الانفجار الاخير وسط العاصمة الجزائرية.

كذلك ادى حصر الاتهام بليبيا دوره بالنسبة الى سورية وايران. فما دامت سورية تسير في العملية السلمية لا خوف من ان توجه اصابع الاتهامات اليها حتى لو كان ذلك عبر المقيمين على أرضها. اما بالنسبة الى ايران، فهي تجد نفسها في وضع المستفيد من «تبرئتها» مع بقاء سيف «التسريبات» الصحافية والحديث عن احتمال اعادة فتح التحقيق سيفاً مسلطاً عليها.

المهم من كل ذلك ان قضية لوكربي تبدو مرة اخرى قضية سياسية أولاً وأخيراً، ذلك ان ليبيا قد تكون بريئة كما قد لا تكون بريئة. اما كيفية استغلال هذه القضية فهي موضوع آخر مرتبط بالضعف العربي العام، وهذه حالة ليس ما يشير الى انها ستجد علاجاً في المستقبل القريب.

خيرالله خيرالله

## لغة مشتركة؟

■ يبدو، في ضوء بعض المؤشرات القوية، ان السلطة الفلسطينية في قطاع غزة باتت مقتنعة، بفعل ضغوط مادية قوية من الجانب الاسرائيلي، بأن عليها إذا ما أرادت السير الى الأمام في تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي، ان تكبح جماح المنظمات المعارضة لاتفاق أوسلو وتحاول منعها من توجيه ضربات ضد الاسرائيليين، لأن ثمة تناقضاً واضحاً ما بين التوجه السلمي واستمرار «العنف» أو «المقاومة» أو، حسب التعبير الاسرائيلي - الأميركي، «الارهاب».

في الاجتماع الذي عقد أمس بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين رفض الأخير مطالبة عرفات له برفع الحصار عن قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة واطلاق المعتقلين الفلسطينيين. وكانت اسرائيل أغلقت المنطقتين إثر عملية نتانيا التي قتل فيها ٢١ اسرائيلياً ونفذها عنصران من «حركة الجهاد الاسلامي». ووجهت الجبهة الديموقراطية من جانبها ضربة استباقية لاجتماع عرفات - رابين قبل أيام من عقده أمس بقتلها حارساً اسرائيلياً داخل قطاع غزة.

أعداء اتفاق أوسلو يعرفون سلفاً ردود الفعل الاسرائيلية إزاء أفعالهم: كل عملية ضد الاسرائيليين، خصوصاً إذا كانت قوية النتائج، تؤدي الى اغلاق المناطق المحتلة وحرمان العمال الفلسطينيين من العمل وتأخير تنفيذ بقية مراحل اتفاق أوسلو، وربما تهديده بالتوقف التام. ورابين، الذي هو أيضاً وزير الدفاع، يعلم أن لا خيار أمامه سوى تشديد القبضة الحديد واغلاق الضفة والقطاع واعتقال أكبر عدد ممكن من «الأصوليين»، ومطالبة عرفات بمساعدته في لجم القوى المعادية للاتفاق السلمي.

في أعقاب اعتقال السلطة الفلسطينية عشرات من عناصر «الجهاد» و«الديموقراطية» في غزة أعرب وزير الخارجية الاسرائيلي الموجود في الولايات المتحدة عن ارتياحه لـ «حزم» عرفات، قائلاً ان الزعيم الفلسطيني أخذ في الآونة الأخيرة يبدو جاداً في التصدي للمنظمات التي تنفذ «اعتداءات ارهابية» ضد اسرائيل.

وفي اليوم السابق مباشرة لاجتماع عرفات - رابين أعلن في قطاع غزة ان الزعيم الفلسطيني أمر بتأسيس محكمة أمن دولة لمحاكمة من يزعزعون الأمن الداخلي والخارجي. وامس، وللمرة الأولى، أعلن مسؤول في السلطة الفلسطينية رسمياً أعداد من اعتقلوا من أعضاء «الجهاد» و«الديموقراطية» منذ عملية نتانيا. وكان عرفات تعهد الاسبوع الحالي بمحاربة «قوى التعصب والتطرف».

اللافت في اجتماع عرفات - رابين أمس ان مسؤولين احدهما فلسطيني والآخر اسرائيلي تحدثا لا عن «فشل» الاجتماع في تحقيق نتائج ايجابية وانما عن «خلافات» أو عن «عدم اتفاق». اذ قال وزير البيئة يوسي ساريد ان رابين رفض طلبات عرفات وبعض اللقاءات ينتهي بشكل سيئ، وهذا أحدها». وأضاف ان الزعيمين سيلتقيان مرة أخرى في غضون اسبوع. وقال ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني من جانبه: «تبين لنا ان خلافات مهمة قائمة بيننا بشأن كل المسائل. لم يتم التوصل الى اتفاق».

هكذا يبدو ان السلطة الفلسطينية وحكومة رابين تقتربان أكثر فأكثر من تكوين لغة تخاطب مشتركة أساسها الأمن للاسرائيليين الذي لا يمكن لرابين التقدم من دونه، والمزيد من توسيع نطاق الحكم الذاتي، أرضاً وصلاحيات واطلاقاً للمعتقلين، الذي لا يمكن لعرفات ان يحصل عليه ما دام رافضو أوسلو قادرين على شنّ عمليات ضد الاسرائيليين.

وقبل مدة طويلة قال وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر الذي قاد المبادرة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط إن الحكم الذاتي الفلسطيني لن تقوم له قائمة إذا لم يساهم في تعزيز أمن اسرائيل.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

## «حدائق الليل» ثلاثية أحمد ابراهيم الفقيه بالانكليزية:

# «الشخصية أكثر تعقيداً من نموذج الشرقي»

□ القاهرة – من حمدي عابدين:

■ تصدر قريباً في لندن عن دار كورتيت وتحت عنوان «حدائق الليل» الترجمة الكاملة لثلاثية احمد ابراهيم الفقيه الروائية «ساهبك مدينة اخرى» و«هذه تخوم مملكتي» و«نفق تضيئه امرأة واحدة» التي صدرت في العام ١٩٩١ عن دار رياض الريس للنشر.

للروائي الليبي المعروف الذي كتب ايضاً في القصة القصيرة وفي المسرح التقيناه في القاهرة وكان هذا الحديث المستطرد:

– ماذا تريد من رجل ولد وتربى وعاش اربعين عاماً من عمره في بيئته العربية الا ان يكون عربياً مشرقياً محكوماً بشرطه الانساني، بجذوره التربوية، وظروف المجتمع الذي اسهم في تكوينه. فحياته في الغرب التي لم تدم سوى اعوام قليلة ليست الا محطة في حياته قد تضيف ظلالا الى شخصيته، ولكنها لن تستطيع ان تمحو وتطمس شخصيته الاصلية؟

وجوده في الغرب اتاح لنا ان نتعرف الى جوانب اخرى في شخصيته، ونحن نرى صورته معكوسة في مرايا الاخرين الذين التقى بهم في غربته «ولعل هذه الغربة اتاحت له ان يعرف هو ايضا جوانب من نفسه لم يكن ليعرفها لو لم يعش مغامراته العاطفية في اوروبا، حيث التقى مجتمعاً يختلف عن مجتمعه. والبطل في الثلاثية ليس شخصية نمطية انه اكثر تركيبا وتعقيدا من مجرد نموذج يجعله الكاتب حمولة لافكاره وممثلا للانسان الشرقي الذي يتصوره. انه انسان لا يمثل الا نفسه، له ملامحه الخاصة التي تمنحه كيانا متفردا كما هي الحال مع اي انسان في الدنيا، وله بعد ذلك ظروفه التي قد تتشابه او تتباين مع غيره من ابناء وطنه، كما ان له رؤاه وافكاره ونظرته الى الحياة التي قد تختلف او تتطابق مع رؤى وافكار الآخرين. كما انك لا تستطيع ان تقف امام الناس وتدّعي لنفسك تمثيل الرجل الشرقي بخصالك وافكارك وسلوكك. والمبدع لا يستطيع منح هذه الصفة لاية شخصية قصصية فهو لا ياتي مع سبق الاصرار ليقرر كتابة قصة عن رجل شرقي، لانه عندئذ لم يكتب الا شيئا نمطيا جامدا. اقول الحق انني لم اشأ ان اجعل البطل في هذه الرواية شرقيا او غربيا، وانما اردته اولا واخيرا ان يكون انسانا.

نقطة اخرى اود الاشارة اليها وهو ان بطل الرواية ليس شريراً، انه شخصية اشكالية – هذا حق – وروحه تمتلئ بندوب كثيرة تركتها التربية القاسية وبهموم جعلته يتصرف احيانا خارج المكتسبات الحضارية التي حققها عن طريق التحصيل العلمي. هذا حق ايضا، وكل هذا جزء من ازمته وشخصيته الاشكالية، وهو الذي اهله لان يكون شخصية قصصية غنية بالمشاعر والانفعالات عامرة بالاضواء والظلال ولحظات التأزم والانفراج.

– اللغة هي اداة الكاتب، والكلمة هي وسيلته الوحيدة للتعبير، ويعني ذلك ان الاعتناء باللغة واستخدامها بشكل يرقى بها الى اقصى مانستطيع تحقيقه لانجاز العملية الابداعية هو جزء من طموح اي كاتب يشتغل بالابداع الادبي. يبقى بعد ذلك انتقاء لغة التعبير التي تتفق مع الشكل الادبي الذي اخترنا كتابته. فاسلوب المعالجة اللغوية الذي نستخدمه لكتابة القصيدة قد لا يصلح لكتابة السرد الروائي والقصصي، وعلى رغم العناصر المشتركة بينهما فاننا لابد ان نكون على درجة من الوعي تجعلنا ننتبه الى احتياجات كل شكل ادبي.

ان الطاقة الشعرية ضرورة لاي عمل ابداعي، وبالتالي فهي ضرورية للعمل الروائي لكي تنقله من نثر الحياة وتقريريتها الى لغة الايحاء والرمز والايقاع والتصوير العميق للمواقف والشخصيات، ولكنه ليس الشعر الذي يعرقل السرد القصصي ويثقله بمناخات واجواء قد لا يحتملها السرد الروائي. هذه هي المعادلة الصعبة التي يجب ان يكون الكاتب قادرا على تحقيقها، واذا كانت الثلاثية استطاعت استخدام لغة موحية اسهمت في اثراء العمل الروائي فما ذلك الا لانني اجتهدت صادقا في تقديم هذه اللغة الشعرية في درجة لا تفسد السرد الروائي او تقضي على تواتر الاحداث واغنائها بتفاصيل الحياة وجزئياتها الصغيرة. يبقى بعد ذلك التأكيد على ان لكل كاتب اسلوبه وقاموسه وشخصيته التي تتعامل مع اللغة تعاملا يتفق مع ذائقته الادبية وملكاته الابداعية، فليس كل كاتب يملك القدرة على استحضار هذه الشحنة الشعرية واستخدامها في سرده القصصي. لقد اجتهدت ان يكون لي اسلوبي، سواء في هذه الرواية ام في غيرها من اعمال ابداعية كتبتها على مدى العقود الثلاثة الماضية، كنت خلالها احاول ان اطور ادواتي واسعى الى استخدام هذا المخزون العاطفي والانفعالي الذي اورثه لنا ديوان الشعر العربي وتوظيفه في اثراء الاشكال الابداعية الجديدة التي وفدت الى ثقافتنا من ثقافات اخرى، مثل الرواية والمسرحية والقصة القصيرة.

### حدود التصميم

– لم اقم بتصميم الرواية تصميما صارما يفرض على البطل حركته وتصرفاته، لكنني وضعته ضمن اطار عام يتيح له ولغيره من الشخصيات ان تتحرك بحرية داخل ذلك الاطار ولهذا فانني لا استطيع تفسير الدوافع او الافعال التي تقوم بها الشخصيات اكثر مما تفسره الرواية ذاتها.

لم اشأ ان اجعل البطل يتحرك ضمن دائرة مغلقة او يمضي بحسب ما تقتضيه التقاليد الاجتماعية. اتحت له فضاء يتحرك فيه ويعبر خلاله عن تمرده، فنراه يثور على الاقفاص وصناديق الاسمنت والعلاقات المحفوظة الجاهزة. ان نهابه وراء المرأة الاخرى هو جزء من المغامرة التي يحقق بها ذاته ويمارس بها حريته ويعبر بها عن وجوده مهما كان الثمن الذي سيدفعه كبيرا، ولعل هناك من القراء او النقاد من يجد في ذلك تعبيرا عن الحرمان الذي عاشه في مجتمع التقاليد الصارمة والتربية المتزمتة، ذلك الحرمان الذي يصيبنا بالفراغ العاطفي فيظل الفراغ يصاحبنا مدى العمر ويجعلنا نبحث عن اشباع لا يتحقق ابدا. انني، حقيقة، لا استطيع ان اقدم شرحا او تفسيرا لسلوك وافعال شخصيات الرواية.

– ان الاتكاء على عمل تراثي ابداعي مثل «الف ليلة وليلة» هو جزء من طموحي ككاتب للاستفادة من تراث المتخيل العربي وتوظيفه بما يتفق مع الصياغات الحديثة. انه جزء من محاولتي لاضفاء لون عربي على هذا الشكل الذي وفد الينا، وانا لا افعل ذلك تعسفا وافتعالا ولا افعله مدفوعا بافكار نظرية تبحث عن جذور عربية لفن الرواية لانني اعتبره انجازا انسانيا وثمرة من ثمار التدرج الحضاري الذي اسهمت فيه كل شعوب الارض. لقد جاء بشكل عفوي فرضه السياق الذي سارت فيه الرواية والعوالم التي تدور فيها، ولذلك فانك تجد ان هذا الاستخدام لالف ليلة وليلة كان جزءاً من نسيج العمل الابداعي. انه، مثلما اثرى السرد الروائي اثرى ايضا الشخصية الرئيسية في الرواية وقدم لها ارضا تقف عليها حتى وهي تواجه عالما اخر يتباين ويتقاطع مع العالم الذي تنتمي اليه. جاء هذا الاستخدام للاسطورة العربية لكي يلبي احتياجا ضروريا يساهم في اضاءة الصراع الذي يعيشه ابطال العمل.

### الخيال والواقع

– العوالم الداخلية تغريني بولوجها اكثر مما يغريني العالم الخارجي فما اجده من توتر وتأزم في الشخصيات يثيرني اكثر مما يثيرني الهدوء والاستقرار العاطفي لها، فالشخصية الاشكالية تبدو اكثر اغراء من النماذج ذات البعد الواحد، وانني احب لقاء هذه الشخصيات واقتنصها في لحظات ضعفها اكثر مما استطيع التعبير عنها في لحظات القوة والتحقق. وبقدر ما احترم الاصول والقواعد والمكتسبات التي انجزها اسلافنا من كتاب القصة والرواية بقدر ما امتلئ بهاجس المغامرة وتجاوز الاطر والقوالب القديمة، كما انني اعتني بالمصدر والموارد التي يتيحها الواقع، لكنني لا اكتفي بهذا الواقع بل انهب في رحلة المغامرة بحثا عما وراءه وفوقه وتحته، واسعى الى تحويل العناصر والمواد الاولية التي اغترفتها من الواقع الى واقع جديد لا يبحث عن مرجعيته خارج العمل الفني الذي يجب ان يكتفي بذاته كعالم متكامل البناء.

العمل الابداعي هو تقطير للتجربة الانسانية، وكأي عملية تقطير لابد ان تتحول المادة الاولية الى شكل جديد، بمثل ما تتحول حقول الزهر الى قطرات عطر.

هل يكون الواقع واقعا اذا جردناه من الحدس والخيال واحلام النوم واليقظة؟ وهل القصة او الرواية شيء اخر غير حلم من احلام اليقظة؟

ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يملك ملكة الخيال، واذا جردناه من هذه الملكة جردناه من اهم عناصر تكوينه، واذا كان سبر اغوار النفس البشرية هو ما يسعى اليه الفن فهل يمكن حدوث ذلك بعيدا عما نسميه الفنتازيا؟

معالجة الفن للواقع هي المعضلة الكبرى التي وقف امامها المبدعون كثيرا: كيف يمكن احتواء هذه الواقع بكل زخمه وكثافته في هذه الكبسولة الصغيرة التي نسميها قصة اومسرحية او رواية؟ كيف نستطيع رصد حياة انسان او مجموعة من البشر امتدت اعمارهم لعدد من العقود في عمل فني ما؟ هذه هي معضلة الفن مع معالجة الواقع. لو كان الامر محاكاة للواقع او نقلا له وترحيلا لاحداثه فوق الاوراق، لاقتضى الصدق والانصاف ان نكتب اوراقا بعدد اللحظات او الدقائق التي عاشها بطل قصتنا، لهذا فمسالة نقل الواقع بشكل آلي او بطريقة ميكانيكية مهمة مستحيلة، ولم يبق امام الفن الا ان يكون اداة سحرية قادرة على اعادة تركيب وصياغة الواقع، فالفن، اذن، عملية تكثيف وتقطير للتجربة الانسانية تتبدل فيه المادة الاولية من حال الى اخر، ومن هنا نلتقي بهذا الواقع الاخر الذي انتقل من الحياة الى الفن فصار هو واقع الفن الاكثر عمقا وخصوبة من واقع الحياة.

ولذلك فان الشخصية في الفن اكثر حياة منها في الواقع، بدليل اننا نعرف «ماكبث» و«هاملت» اكثر من اي امير آخر. ومن هنا يأتي اهتمام الكتابة الابداعية بما هو فوق الواقع لانه جزء اساسي من العناصر التي لا تكتمل العملية الفنية من دونها.

والفانتازي جزء من هذه العناصر التي تسهم في تعميق وتكثيف وتقطير الواقع وتحويله الى مادة للابداع الادبي والفني.

– في ابداعاتي لا اسعى الى شخصية نمطية وانما احاول ان اقدم شخصياتي حية تتحرك ونعيش وفقا للشروط التي احاطت بها في مختلف اطوار حياتها.

ولم يكن ممكنا لهذه الشروط ان تؤدي بهذه الشخصية الى نتيجة اخرى غير تلك التي انتهت اليها، والا اصبح الامر افتعالا وتعسفا وعودة الى المقولات الفاسدة عن البطل الايجابي وماشابه ذلك. فبطل الثلاثية حالة غير قابلة للتعميم، قد تتشابه ظروفه مع آخرين ينضبون الى المصير ذاته ولكن ذلك لا يجعله شخصية نمطية، فالمثقف عندي ليس ساقطا لكنني احاول ان اظهره في صورة مختلفة بدليل ان «عدنان» الذي يبدو متماسكا وقادرا على مغالبة التحديات التي تواجهه ليس هو الاخر سوى صورة من صور المثقف العربي.

وانهيار احد ابطالي في نهاية الرواية ليس هجاء له بقدر ما هو هجاء للواقع الذي أدى به الى الانهيار.

# الكتابة الشعرية ومصاعب القراءة

**جودت فخرالدين** *

– ١ –

ينبغي للتواصل بين الشاعر والقارئ ان يكون سعياً في اتجاهين: الأول من الشاعر الى القارئ، والثاني من القارئ الى الشاعر. واذا وقفتْ في وجه هذا التواصل معوقات أو مصاعب، فمسؤولية ذلك يمكن لها ان تقع على هذا الطرف أو ذاك، فلا ينبغي لنا ان نلقيها دائماً على طرف واحد. والملاحظ ان المهتمين بهذه القضية، من المشتغلين في حقول الادب والنقد، غالباً ما يركّزون على مسؤولية الشاعر، عندما يتصدون للكلام على خلل في الصلة بينه وبين قرائه. بتعبير آخر، يركزون على وجوه سلبية في الكتابة الشعرية الباحثة عن جمهور يستجيب لها، وقلّما يركزون على وجوه سلبية في القراءات التي يمكن لتلك الكتابة ان تحظى بها.

قد يتعثر الشاعر في سعيه الى القارئ. وكذلك القارئ قد يتعثر في سعي يرتضيه، أو يحاوله، في اتجاه الشاعر. واذا كان تعثر الشاعر باباً الى تعرض ما ينتجه للنقد والتحليل وتحديد المشكلات، فلماذا لا يكون تعثر القارئ ايضاً باباً للنقد والتحليل وتحديد المشكلات؟ فالمشكلات التي نقصدها هنا في كلامنا ليست مقتصرة على الكتابة دون القراءة، او على القراءة دون الكتابة، وانما هي مشتركة بينهما.

كتابة الشعر لا تُبلغُ الا بجهد كبير، وكذلك قراءته. فلماذا نقبل عادة، او في اغلب الاحيان، ان يظهر القارئ بمظهر الذي يبذل تضحية تجاه الشاعر؟ ولماذا لا نطلب من القارئ ما نطلبه، او بعض ما نطلبه، من الشاعر؟ ان القارئ الحق هو الذي يبذل نفسه في سبيل الشعر، وذلك كما يفعل الشاعر الحق. ان القارئ الحق هو الذي يعمل دائماً على امتلاك الوسائل والامكانات القادرة على التطور نحو قراءة أغنى وأعمق وأكثر متعة وفائدة.

– ٢ –

تسعى كتابة الشعر الى التحرر ما امكنها من القيود، واذا ما ارتضت لنفسها شيئاً منها، فان ذلك يكون تدبراً فنياً، اي انه يكون جزءاً من طبيعة هذه الكتابة. كذلك ينبغي لقراءة الشعر ان تكون حرة، ما أمكنها ذلك. وسعي القراءة الى التحرر من قيودها ليس أقل شأناً، في عملية التواصل، من سعي الكتابة الى التحرر مما تجده قيوداً لها.

والحرية في الكتابة لا تتعزز من قبل الشاعر الا بمزيد من المعرفة واتساع الثقافة وغنى التجربة. كذلك بالنسبة الى القراءة، فإن حريتها لا تتعزز هي الاخرى الا اذا دأب القارئ على إغناء معارفه وتطوير امكاناته في التعاطي مع الشعر، دون الخضوع لمؤثرات لا تمت بصلة الى فنية الشعر. فسمعة الشاعر قد تؤثر في استجابة القارئ له، كذلك انحياز القارئ الى فكرة معينة، او قضية معينة، قد يوجهه الى اتخاذ حكم معين على ما يقرؤه من شعر يتناول هذه القضية، او تلك الفكرة.

انن تستطيع القول ان المستوى الثقافي لقارئ الشعر، ومدى اطلاعه واضطلاعه بالشعر ماضياً وحاضراً، وتأثره بالذوق العام وبالاجواء الثقافية السائدة، وارتباطه بهذا الاتجاه الفكري او ذاك، كل ذلك انما يشكل قيوداً بالنسبة اليه، لانه قد يحول دون توجهه الى الشعر بتجرد وموضوعية. ولا يكفيه لكي يتحرر من هذه القيود، ان تكون لديه الارادة في ذلك. وانما يتأتى له مثل ذلك التحرر اذا استطاع الالمام بأمور تتصل بفنية التأليف الشعري، اي انها تتصل بكيفية التعبير، وليس بفحواه فقط.

ان كتابة الشعر فعل تحرر مستمر. وينبغي لقراءة الشعر ان تكون كذلك ايضاً. فليس بقارئ للشعر من لا يرى في القراءة تنمية مستمرة لشخصيته، اي سبيلاً لتغير وتقدم لا يتوقفان.

– ٣ –

هل نقول اذن ان قراء الشعر هم اشخاص مختصون؟ اي ان قراءة الشعر – كما ينبغي لها ان تكون – ليست في متناول جميع الراغبين فيها؟ هذا ما أميل الى قوله، مضيفاً ان قراءة الشعر لها وجه تربوي، قد يكون من اهم وجوهها، خصوصاً في ما يتعلق بالشعر العربي وبالناشئة في بلداننا العربية.

من المؤسف ان يسود الاعتقاد بأن قراءة الشعر وتذوقه يتنافيان مع الحياة العملية، او مع روح عصرنا الذي غزته الانجازات العلمية الباهرة. ليس هنالك ما يدعم هذا الاعتقاد، فالابتعاد عن الشعر وازدراء الاهتمام به لا يعنيان انخراطاً في عصر العلم والتكنولوجيا، وانما قد يعنيان مزيداً من التغريب عنه، لانهما يعنيان اولاً تغريباً عن الذات.

لا أقول ان العمل على تحسين علاقتنا بالشعر هو الوسيلة لاثبات وجودنا في العصر، بل اريد القول ان ذاك العمل يساعدنا في هذا السبيل، ولا يبعدنا عنه كما هو السائد في اعتقاد الغالبية عندنا. وانطلاقاً من ذلك، أود القول اننا في حاجة الى تحسين الطرائق التي يمكن بواسطتها تعليم قراءة الشعر وتذوقه. فالقراءة والتذوق يمكن اكتسابهما بالتعلم والتدرب والتمرس. ولا ينبغي لقراء الشعر ان ينحصروا في حفنة من الكسالى، بليدي الفكر، سطحيي الثقافة.

ان قراءة الشعر لا تتحقق بالتعلم وحده، فهي كالكتابة تتطلب استعداداً اولياً او فطرةً. الا ان التعلم هو الذي يكشف امكاناتها وينميها ويصقلها، كما يفعل بالنسبة الى الكتابة. ولذلك فإن الاهتمام بتطوير الوسائل لاكتساب التمرس بها هو امر من الامور التربوية المهمة، التي يجب ان يوليها المعنيون في بلداننا العربية عناية خاصة. وفي ذلك – لو تحقق – عمل على توسيع دائرة المختصين بقراءة الشعر، وعلى النهوض بمستوى الراغبين في تلقيه. فيصبح ذلك التلقي اكثر فاعلية ومتعة.

– ٤ –

ان قراءة الشعر لا يمكن لها ان تكون واحدة، وان أمكن تحسينها او تصور أسس لتعليمها على نحو أو آخر. لا بد لقراءة الشعر ان تكون متعددة بتعدد القراء، حتى وان كان هؤلاء من المعنيين المختصين بهذه القراءة، او كانوا من الدارسين والنقاد. بل يمكن القول ان تعدد القراءات واختلافها قد يكونان – اكثر ما يكونان – بين اشخاص مهتمين ذوي خبرة في التعاطي مع النصوص الشعرية. وهذا عائد الى طبيعة الشعر، في كونه فناً يقوم على التصوير الذي يفتح آفاقاً للتأويل، لما يبعثه من ايحاءات تتعدد قليلاً أو كثيراً.

من الطبيعي اذن ان تتعدد القراءات حيال النص الشعري الواحد. وليس لأحد ان يقول ان قراءته هي الصحيحة او السليمة. ليس هنالك قراءة هي الصحيحة، وانما قد تكون هنالك قراءة هي بين القراءات العديدة اكثرها عمقاً ونفاذاً وشفافية. والعمل على التوصل الى مثل هذه القراءة هو عمل متصل لا ينتهي عند حد. انه انغماس في حب الشعر، وتعبير دائب عن الشغف به، وعن تقديره نشاطاً من اسمى النشاطات الانسانية. وقد تنبه الى ذلك اسلافنا من النقاد والبلاغيين العرب، فنادوا – على اختلاف آرائهم واتجاهاتهم – بضرورة الاعتناء بالشعر، لما له من دور في صقل الاذهان وتهذيب النفوس. وحددوا – انطلاقاً من ذلك – صفات أوجبوا وجودها في متلقي الشعر، لكي يؤدي التواصل الى ما يرجى منه. نذكر من هذه الصفات: صحة العقل، حسن التمييز والتقدير، توقد الذكاء والفطنة، طول الدربة، دوام الممارسة... الخ.

ان العناية بقراءة الشعر، ومحاولة التصدي للمشكلات والمصاعب التي تقف في سبيل تحسينها، هما مهمة جليلة، لها ابعادها المتنوعة، وأولها الفنية والتربوية منها.

* شاعر وناقد لبناني

## اخبار

### مجلة «الحكمة» اللبنانية تعاود الصدور

● من يذكر مجلة «الحكمة» التي اصدرها الكاتب والقاص فؤاد كنعان في اشراف معهد الحكمة في أواسط الأربعينات ومطلع الخمسينات؟ من يذكر تلك المجلة اللبنانية والعربية التي واكبت مرحلة النهضة الادبية والشعرية الثانية واستقطبت الشعراء والادباء والروائيين المحافظين والمجددين؟ بعد فترة طويلة من الاحتجاب عادت «الحكمة» الى الصدور مجلة جديدة واسماء جديدة وخلا عددها الاول ولو من تحية عابرة الى فؤاد كنعان ذلك القاص والكاتب اللبناني الكبير الذي اصدرها واشرف عليها طوال سنوات. والارجح ان الخطأ وقع سهواً. و«الحكمة» الجديدة يرئس تحريرها الدكتور اميل كبا ومعه هيئة تحرير من: كلود ابو شقرا وجورج سعد وريتا شبير. ويشرف عليها رئيس معهد الحكمة. ومن موضوعات العدد الاول: (المطران خليل ابي نادر) بروتوكول لانطلاق – البيان الشرعة لمجمع الحكمة العلمي، جميل جبر) الحكمة – المجلة: ذكريات بحجم وطن (الاب كميل مبارك): الاشياء... وتلقاني، سليم باسيلا): بقايا كلام مع جورج حماده، (الاب يوحنا قمير): لبنان موعد ثقافة عالمية، (عبد الله غانم): في البال، (جوزف ابو رزق): رسالة الفن، اميلي نصر الله من الاقليمية الى العالمية، (الدكتور اميل كبا) «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة» قراءة نقدية، فؤاد رفقه: ثلاث قصائد، جوزف مغيزل يعود الى الحكمة – المدرسة «امّ البنين»، الشعر الحيرة بين التراثية والحداثة، بيروت العراقة والتاريخ تستيقظ (لبيب عبد الساتر) خواطر مؤرخ، (طربيه رحمه): البوح الضياء، (خطار شبلي): لبنان.. بين الامس واليوم، (ايلي عساف): التخصصية في لبنان، الذاكرة الثقافية: اعلام في مد السنين، (فكتور الكك: بذور الثورة في القصص الايراني الحديث، (وليم الخازن): ملحمة وسلم العسكر، (كميل سلامه): رجاء... ومسرح المدارس، وليد عقل يعزف نيتشه الموسيقي. واثار الاصدار الجديد لمجلة «الحكمة» ترحاب البعض وحفيظة البعض الآخر، واعتبر البعض انها تفتقر للطابع العصري والحديث الذي يتميز به الاعلام الحالي.

### «شؤون الاوسط»: التطورات في القوقاز

● صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد ٣٧ من مجلة «شؤون الاوسط» وفيه محور يتناول التطورات في القوقاز ومستقبل الفيدرالية الروسية. ويتضمن المحور افتتاحية العدد «القوقاز ومستقبل الروسيا» لمدير التحرير ميشال نوفل: وبحثاً تحت عنوان «تشيتشينيا والجيوبوليتيكا الروسية الخارجية» (علي جوني): وآخر تحت عنوان «التفكك السريع لروسيا» لمجموعة من الخبراء الغربيين تحت اشراف س. انترز ويعبوش.

ويتضمن العدد ايضاً عدداً من الدراسات والمقالات: «سياسة تركيا الشرق اوسطية (سمير صالحة)؛ «الاحتواء المزدوج بين النظرية والتطبيق» (محمد كاظم سجابور)؛ «مفهوم الشرق الاوسط في الاستراتيجية الاسرائيلية» (احسان مرتضى)؛ «التيارات الاسلامية والتسوية» (طلال عتريسي)؛ «ملاحظات حول مقولة صدام الحضارات» (سويم العزي)؛ واخيراً «البرنامج الدولي للمساعدات وصناعة التنمية المدمرة» (عفيف عثمان).

وفي العدد ايضاً باب اتجاهات الذي يرصد ثلاثة مواضيع ذات طابع استراتيجي «النزاع الاهلي الفلسطيني» (مصطفى الولي)؛ «المسار السوري – الاسرائيلي» (محمود حيدر)؛ «المانيا الدولة الكبرى امام الخيارات الصعبة» (كريم زيدان).

حديث مستطرد:

# الشاعر البائس محمود أبو الوفا

**وديع فلسطين** *

■ مرّت في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي الذكرى السادسة عشرة لوفاة الشاعر البائس محمود ابي الوفا الذي حالفه الحظ التاعس على مدى سنوات عمره التي تقرب من الثمانين.

ولد محمد ابو الوفا في قرية الديرس من اعمال محافظة الدقهلية في دلتا النيل في غفلة من الزمن، إذ ان ولادته لم تُسجّل في سجلات الدولة واعتبرت من «سواقط القيد» الى ان جرى «تسنينُه» بعد ذلك بسنوات طويلة على اعتبار انه مواليد عام ١٩٠١. عندما بلغ سن الدراسة، بعث به أبوه الى معهد دمياط الديني، فلم ينتظم فيه الا ثلاث سنوات. وإذ بلغ العاشرة من عمره أصيب بعلّة في ساقه اليسرى اقتضت بترها من منتصف الفخذ، فأصبحت العكازة رفيقة عمره على مدى سبعين عاماً. وقد تأثر أبوه أشد تأثر عندما علم بقرار الأطباء، فتوفي في اليوم الذي اجريت فيه جراحة البتر.

وفد الصبي اليتيم بعد ذلك الى القاهرة والتحق بالأزهر ولكن استحال عليه ان يجمع بين الدراسة وبين حاجته الى العمل للقيام بأوده، فاضطر الى هجر الدراسة وعمل في حرف متواضعة مثل بيع الفول المدمس والخدمة في المقاهي وبيع السجاير وما الى ذلك.

وكانت القراءة هوايته الأولى، فلا تكاد ورقة تقع في يده حتى يلتهمها التهاماً، واستطاع بكدّه الشخصي ان يثقف نفسه بنفسه بعصامية فريدة، مما فجّر فيه ينابيع الشعر بتلقائية عفوية. وكانت قصيدته الأولى موسومة «الايمان» نظمها ثم طواها في جيبه ثلاث سنوات وهو لا يدري ماذا يصنع بها. وإذ كانت «دار المقتطف والمقطم» قريبة من مطعم الفول الذي يعمل فيه، فقد قصد الدار طالباً لقاء المسؤول عن الشعر. فقاده بواب الدار الى فؤاد صروف محرر «المقتطف» الذي سأله عن بغيته فقال: لقد ألفت قصيدة وأريد نشرها. فلما أطلع عليها محرر المجلة، أعجب بها ايما اعجاب، ودفع بها الى المطبعة فوراً لكي تظهر في أول عدد تالٍ (نُشرت في المجلة في عام ١٩٣٠). ولم تكد القصيدة تُنشر حتى تنوقلت في عدد من صحف المهجر، وتلقى الشاعر رسائل اعجاب من القراء.

هذه القصيدة البكر مطلعها:

قوةٌ لم تُتَحْ لقلب جبان
تلك في المرء قوّةُ الايمان
تتجلّى على جميع قوى الكون
شيوع الأرواح في الأبدان

وختمها بقوله:

يكرهُ المرءُ ان يعيش على السجن
ولو كان سجنُه في الجنان

وتتالت بعد ذلك قصائده في «المقتطف» ثم في مجلة «أبولو» بعدما انضم الشاعر الى جماعة ابولو التي انشأها الدكتور احمد زكي ابو شادي، واكتسب بذلك قدراً من الشهرة.

وارتأى محمود ابو الوفا ان دخول المسابقات هو أسرع سبيل لاقرار منزلته الشعرية بين شعراء عصره، وكلهم فحول. فانتهز فرصة اعلان محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية عن مسابقة بين الشعراء ودخل المسابقة بقصيدة عنوانها «تغريدة» ظفرت بالجائزة الأولى. وكان مطلع القصيدة:

صداحة الروض، ما أشجاك أشجانا
نوحي بشكواك، او نوحي بشكوانا

وعلى اثر ذلك اقيمت حفلة كبيرة في دار الأوبرا الملكية لتوزيع الجوائز على الفائزين، كان من جملة الحاضرين أمير الشعراء أحمد شوقي بك. ولما نُودي اسم الفائز الأول، رأى شوقي رجلاً يرتدي جلباباً أبيض ويتوكأ على عكازتين يخرج من بين الصفوف ويثب على الأرض الى ان ارتقى الدرج بعناء شديد ليقف على المنصة ويتسلم الجائزة الأولى. فمال شوقي على جاره وقال له ما معناه: من سخرية الاقدار ألا يفوز بالجائزة إلا صاحب الجلباب والساق المبتورة! تنوقلت هذه العبارة حتى بلغت مسامع ابو الوفا فغضب من شوقي غضباً شديداً أعلن عنه في كل مجلس يغشاه. ولم تلبث غضبته أن بلغت بدورها شوقياً الذي ادرك مدى جنايته على الشاعر المسكين. ومن ثم قرر اقامة حفلة لتكريمه في داره (كرمة ابن هانئ) على شاطئ النيل في الجيزة، ودعا جمهرة من الشعراء والأدباء لحضور الحفلة، وحرص على ان تُلتقط له صورة وهو واقف الى جوار المحتفى به وسائر الضيوف من حولهما. ولم يكتف شوقي بذلك، بل حيّاه بقصيدة كان من جملة ما جاء فيها:

البلبل الغرد الذي هزّ الربى
وشجي الغصون وحرّك الأوراقا
سبّاق غايات البيان جرى بلا
ساقٍ، فكيف إذا استرد الساقا

كانت قضية الشاعر محمود ابو الوفا في كل حياته هي قضية البؤس، إذ لم يكن رزقه موصولاً ابدا، مما تراءى في شعره الكثير الذي صور فيه ألوان الخصاصة التي عاناها وتجرعها.

في صباح يوم من أيام عام ١٩٤٥ او ١٩٤٦، ذهبتُ الى مكتبي في جريدة «المقطم» كعادتي، فألفيت في انتظاري رسالة من الأديب سيد قطب طواها على نداء موجه الى وزير المعارف، وقال في ختام رسالته «رجائي ان تنشر سريعاً، وأن تنشر كما هي. فهي مكتوبة لتنشر لا لتختصر». وكانت الكلمة تمثل نداء موجهاً الى وزير المعارف لكي يضع حداً لمأساة أبي الوفا بتعيينه في وظيفة استثناء من جميع القواعد، لأنه لا يملك مسوغات التعيين المطلوبة. فليس لديه مؤهل علمي، بل ليست لديه شهادة ميلاد، وحاله الصحية، ولا سيما ساقه المبتورة، لن تهيئ له أسباب النجاح في الفحص الطبي. وإذ كانت الحالات الاستثنائية من اختصاص مجلس الوزراء، فقد قام وزير المعارف بُعيد اطلاعه على النداء المنشور، بعرض الموضوع في أول اجتماع للمجلس. واقترح الوزير تعيين أبي الوفا في وظيفة باليومية في دار الكتب القريبة من منزله، وان كان دون الوصول اليها أهوال من عبور لأشرطة الترام، الى المزاحمة بين الكتل البشرية، الى تسلق درجات الدار وهي كثيرة. وعندما توجّه ابو الوفا لتسلم عمله الجديد، استقبله الشيخ امين الخولي مدير الدار، ونبّه عليه بضرورة الالتزام بكل لوائح الوظيفة. فلا بد من الحضور في الموعد من دون تأخير، ولا بدّ من البقاء في الدار جميع ساعات العمل، ولا بدّ من انجاز كل ما يُسند اليه من أعمال بهمة ونشاط. وبعبارة أخرى، تجاهل الوضع الصحي للشاعر، وأراد ان يحوّله الى موظف بيروقراطي تامّ البيروقراطية. وضاق ابو الوفا بهذه الحال، وبدأ يتخلف عن الذهاب الى عمله، مما جعل المدير يتوعده بالفصل! والذي حدث بعد ذلك ان الحكومة تغيرت، وجاءت حكومة حزبية أخرى قررت الغاء جميع الاستثناءات التي أجرتها الحكومة السابقة، فعاد ابو الوفا الى الشارع من جديد. ومن غريب المفارقات ان الشاعر تعرّض ثلاث مرات في حياته لامثال هذه التغييرات الوزارية التي كانت تطيح به قبل غيره من الذين عينوا بالواسطة او بالمحسوبية! فينقطع رزقه بعد وصل.

فكرت مع صديقي الأديب الراحل حليم متري في ان نصنع شيئاً لهذا الشاعر الموهوب البائس، واتفق رأينا على ان قضية الرزق لا يحلّها الا تقرير معاش تقاعد استثنائي له، فهذا هو السبيل الوحيد لتأمين العيش الكريم له. واقتسمنا المهمة في ما بيننا، إذ تعهد حليم متري بالاتصال بصديقه يوسف السباعي الذي كان ذا أياد أخطبوطية في كل الحياة الثقافية والفنية في مصر، في حين اختُرتُ لنفسي ان اناشد بعض كبار الصحافيين، وفي طليعتهم محمد زكي عبدالقادر، الدعوة الى تقرير معاش تقاعدي له، واستجابوا فعلاً لرجائي.

وحلّ موعد عيد العلم، وتوقعنا ان يتحقق لأبي الوفا هذا المطلب. ولا سيما عندما توجه رسولٌ الى منزله ونبّه عليه بضرورة التوجه في الساعة كذا من نفس اليوم الى قاعة الاحتفالات الكبرى في جامعة القاهرة، مع التأكيد على «عدم التخلف للأهمية». وتطوّع واحدٌ من ذوي الاريحية بنقل أبي الوفا بسيارته الى مكان الحفلة في الموعد المحدد، في حين جلسنا الى جوار المذياع – ولم يكن التلفزيون قد دخل مصر – نتابع سير الحفلة. وعندما نودي على الشاعر، أعلن عن منحه وساماً جليلاً!

وعندما أصدر الشاعر ديوانه «أنفاس محترقة»، فوجئ بالدكتور طه حسين يشنّ عليه حملة شعواء واصفاً الشاعر بالناظم، وضاناً عليه بكلمة تشجيع. وكان طه حسين قد اختار في ذلك الوقت ان ينحاز الى الشاعر علي محمود طه، ومن ثم قسا على جميع أصحاب الدواوين التي اتفق صدورها في التوقيت نفسه، ومنهم ابو الوفا، وابراهيم ناجي، والشاعر المهجري فوزي المعلوف.

وحين عيّن رشاد رشدي رئيساً لاكاديمية الفنون، أدْخَلَ على نظامها بدعة لم تكن معهودة فيها، هي اقامة حفلة كبيرة في كل سنة توزّع فيه درجات الدكتوراه الفخرية وجوائز الجدارة على من يختارهم من رجال الأدب والفن. وهكذا منح درجة الدكتوراه للموسيقار محمد عبدالوهاب وللشاعر أحمد رامي وللمخرج زكي طليمات وغيرهم. كما منح أبا الوفا جائزة الجدارة وقيمتها ألف جنيه. ولكن هذه الألف لم تدخل جيب أبي الوفا، لأنه عهد في صرف الشيك الى «ابن حلال» لعجزه عن الذهاب بعكازيه الى المصرف، فاستحلّ ابن الحلال قيمة الشيك لنفسه واكتفى الشاعر بالفوز بلقب «الجدارة» عن جدارة!

وحدث عندما تقدم ابو الوفا من الرئيس أنور السادات لتسلم جائزة الجدارة ان سأله الرئيس إنْ كان في حاجة الى شيء. فقال له: يا سيادة الرئيس، انني اقيم في منزل قديم متهالك يشبه الجُحر ويكاد ينهدم فوق رأسي، فهلا أمرت بمنحي شقة مريحة أقضي فيها بقية عمري؟ فأمر الرئيس بمنحه شقة جديدة فوراً! ولكن مضت ثلاث او اربع سنوات حتى تحقق هذا الأمر الفوري بفضل البيروقراطية المستعصلة، وفوجئ ابو الوفا بأن الشقة الجديدة تقع في منطقة شبه صحراوية ليس لها اسم شارع معروف، وليس للبيت رقم يُستدل به عليه. فانقطع بذلك عنه اصدقاؤه القلائل الذين كانوا يفتقدونه بزيارة في الحين بعد الحين. وعندما رغبت في زيارته في بيته الجديد، غُصت في الرمال، وذرعت المنطقة من دون ان أهتدي اليه وقررت ان اعود ادراجي بخفي حنين. ولكنني لمحت عاملاً من عمال البناء فسألته عما إذا كان قد شاهد رجلاً مبتور الساق يسير على عكازين. فدلني على مكانه الذي لم تمتد اقامته فيه الا شهوراً معدودات لانقضاء أجله. وكان بعض اخوانه الأدباء سعوا في سبيل سفره الى فرنسا لتركيب ساق اصطناعية هناك على نفقة الدولة. وتحدثوا في هذا الى رئيس الوزراء اسماعيل صدقي باشا. ثم رغبوا الى الشاعر في ان ينظم قصيدة يُحيي فيها صدقي باشا، الذي كان يتمتع بكراهية لاحد لها من الشعب بسبب استبداده وديكتاتوريته، فرفض ابو الوفا قائلاً ان التحية الآن معناها منافقة رئيس الوزراء، ولكنها بعد صدور القرار بسفره تعتبر شكراً واجباً. ولما صدر قرار سفره، وجه الى الرئيس قصيدة شكر. ولكن الساق الاصطناعية التي رُكّبت له في فرنسا جاءت غير مناسبة فتخلى عنها وعاد الى عكازيه.

وقبل وفاة الشاعر احمد شوقي، أوصى نجليه (علي وحسين) بأن يعهدا الى الشاعر ابي الوفا من دون سواه في الاشراف على نشر بقية اجزاء ديوان «الشوقيات»، وقام ابو الوفا فعلاً بالاشراف على نشر الجزء الثاني. ولكن محمد سعيد العريان، بنفوذه لدى الناشر، انتزع من ابي الوفا هذه المهمة.

وعندما أصدر الشاعر ملحمتيه الكبيرتين «عنوان النشيد» و«النشيد»، وهما ملحمتان تؤكدان على ان ارادة الانسان المستمرة من الايمان ومن ثورته على الضيم، واللتان تؤكدان كذلك على القوة باعتبارها العنصر الحاسم في الحياة، داعبه العقاد بقوله: «هل انت نيتشه جديد؟». وتلقف رجل من رجال التربية وعلم النفس، وهو الدكتور محمود زيتون، هاتين الملحمتين وترجمهما الى مشروع لتنشئة الجيل الجديد. وأقام في جبل المقطم جمعية أطلق عليها اسم «جمعية انسان الفصل الخامس» – أي الانسان الذي تجتمع فيه جميع مزايا الفصول الاربعة استهداءً بقول ابي الوفا:

انا لا أبغيك ريحاً أو شذى
انني ابغيك قلباً لوذعي
انني ابغيك فصلاً خامساً
جامعاً كل الفصول الأربع

ونجح الدكتور زيتون – الذي توفي من فترة قريبة – في تحويل هاتين الملحمتين الى ممارسات وتدريبات رياضية وجمبازية يقوم بها الشباب بحركات شهيق وزفير، ومدّ للأذرع ثم ثنيها، واحناء للساقين ثم بسطهما، مع ترديد عبارات النشيدين في اثناء هذه الحركات تطبيقاً لنظريات في علم النفس لم أعها تماماً. كما أصدر سلسلة من الكتب حول هذا المذهب الجديد الذي سمّاه بمذهب «انسان الفصل الخامس». وكان الدكتور زيتون يستضيف الشاعر في بعض انشطة جمعيته.

وقد سألت أبا الوفا ذات مرة عن حق التثقيف الذي تقاضاه عن قصيدته الجميلة «عندما يأتي المساء» التي غنّاها محمد عبدالوهاب في أحد أفلامه، وكان يرتدي بذلة السهرة ومن خلفه تتلألأ أضواء جسر قصر النيل منعكسة على مياه النهر في منظر بديع. فقال ان عبدالوهاب كان يزمع السفر الى باريس، فسألني عمّا إذا كنت أنوي توديعه في محطة سكة حديد القاهرة عند سفره الى الاسكندرية ليستقل منها الباخرة الى فرنسا. فأجبته الى رغبته، ووقفت بحذاء القطار وعبدالوهاب مُطلّ من نافذته، حتى إذا هم القطار بالتحرك أخرج من جيبه ثلاثة جنيهات لفّها كالسيجارة ثم دسها في جيبي قائلاً: متع نفسك بمشروب على حسابي!

واستطرد ابو الوفا، قائلاً: بعد ذلك بسنوات كنت أصغي الى المذياع، وكان المذيع يجري حواراً مع عبدالوهاب فسأله عن أحب أغانيه الى نفسه. فكان جوابه «عندما يأتي المساء» للمرحوم محمود ابي الوفا! فما كان من الشاعر إلا أن حاول الاتصال بالموسيقار هاتفياً، ولكن الخادم أجابه بأن الاستاذ ليس في المنزل، ثم استفسر منه عمن يكون السائل فقال له ابو الوفا: عندما يأتي الاستاذ، قل له ان المرحوم ابو الوفا سأل عنك! وعندئذ سقطت سماعة الهاتف من يد الخادم على الأرض! وسألت أبا الوفا إنْ كان الموسيقار اتصل به بعد ذلك للاعتذار عن هذا السهو، فأجاب بالنفي.

ويطالع القارئ في ديوان أبي الوفا قصيدة عنوانها «نجوى» فمن تكون نجوى، وهو لم ينجب، وهي التي قال فيها:

نجوى، وما أنت إلا كلّ مدّخري
أنت الحياةُ وأنتِ مَنْ أناجيها
لا شيء عندي سوى روحي وها أنذا
من غير مَن اليك الآن أهديها

ان نجوى هي ابنة جارة لأبي الوفا، وُلدت وقد تعذّرت لديها حاستا السمع والنطق ثلاثة عشر عاماً، فتعهدها ابو الوفا منذ ما كانت في الاقماط وأنفق عليها من رزقه القليل في سبيل علاجها حتى استقامت لها اوضاعها الصحية، وأشرف على تعليمها وتنشئتها حتى كبرت وصارت زوجة وأماً سعيدة. وكانت تناديه دائماً بلفظة «بابا»، وتولت رعايته في شيخوخته المريضة.

وعند وفاة محمود ابي الوفا في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ نُقل جثمانه الى قريته الديرس وقرر محافظ الدقهلية اقامة ضريح له ومسجد يطلق عليه اسمه ومتحف يلحق بالضريح وضم مخلفاته... وما هذه المخلفات إلا جلبابه الأبيض وفردة حذائه وساقه الاصطناعية ومجموعة عكاكيزه وعويناته (وكان قد كفّ بصره في أواخر عمره) وطربوشه والنيشان وشهادة الجدارة وكتبه ودواوين شعره.

أما آثار الشاعر فتتمثل في دواوينه «أعشاب» و«أشواق» و«أنفاس محترقة» و«شعري» و«أناشيد دينية» و«أناشيد وطنية» و«عنوان النشيد» و«النشيد»، وقد صدر ديوانه المجموع بعنوان «محمود ابو الوفا – دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه». وكانت وزارة الاوقاف اصدرت له ديوانه بعدما استبعدت منه جميع قصائد الحب وقصائد «الشطحات» وصدر بمقدمة لشيخ الأزهر الامام الدكتور عبدالحليم محمود. كما حقق ابو الوفا ديوان الهذليين، وقصيدة «اليتيمة»، ووضع اسمه كمترجم على رواية «جريمة سان سلفستر» مع ان دوره اقتصر على تنقيح اسلوب الترجمة. ولكن ناشرها، وهو الياس انطون الياس أخبرني بأنه تلقاء الجهد الذي بذله ابو الوفا في تنقيح الترجمة حتى كانت تضاهي الأصل، رأى ان من حق الشاعر ان يُقال عنه انه ترجم هذه الرواية مع انه لا يعرف أي لغة أجنبية.

* كاتب مصري.

# تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية




## فرنسا الجزائرية وميتران «الضحية»!

عندما تحدث الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران، قبل أيام قليلة، عن امكان الدعوة الى مؤتمر تعقده بلدان الاتحاد الأوروبي حول الجزائر وأوضاعها المتردية، لم يكن الرجل بصدد اطلاق مبادرة، بل كان يطرح فكرة، مجرد فكرة، بينها وبين حظوظ الانجاز والخروج الى حيز النور بيد دونها بيد.

اذ ان المرء يفترض في الرئيس الفرنسي، وهو العريق في السياسة وهمومها، انه، بحكم ما يتمتع به من تجربة وما يتسم به من واقعية في النظر الى الامور، خير من يعلم بأن اوروبا ليست في وارد القيام بمثل هذه المبادرة ولا هي على ذلك بقادرة، وأنه لو كان للقارة العجوز من وزن في شؤون العالم وملفاته الساخنة، لابدته مثلاً في معالجة الأزمة الناشئة عن تفكك يوغوسلافيا السابقة، وهي التي تعنيها مباشرة وتقع منها في موقع القلب، أو لمكّنها من ان تحتل لها حيزاً في مساعي السلام في الشرق الأوسط وتسوياته المتلاحقة، وهو الموضوع الذي تتولاه الولايات المتحدة بمفردها، توجيهاً وإشرافاً، على رغم ما له من حيوية بالغة لبلدان الضفة الشمالية من حوض المتوسط.

بل يمكن القول ان الديبلوماسيات الفردية، تلك التي تضطلع بها هذه الدولة أو تلك من دول أوروبا، يمكنها ان تكون اكثر نجاعة بما لا يقاس من تلك الجماعية او التي تزعم أنها جماعية، وان فرنسا بمفردها يمكنها ان تكون اكثر تأثيراً، بل هي قطعاً أكثر تأثيراً، في أوضاع الجزائر وشؤونها من فرنسا التي تتحرك داخل مجال الاتحاد الاوروبي وبالتنسيق مع بقية دوله. حتى انه ليمكن القول ان أقرب الطرق الى وأد مبادرة من المبادرات والقضاء عليها سلفاً ومصادرة حظوظها في الخارج انما يتمثل في أوربتها لا في الانفراد بها.

لا شك في ان الرئيس الفرنسي يعلم كل هذا علم اليقين، ومع ذلك فقد قال ما قاله بشأن امكان الدعوة الى مؤتمر أوروبي حول الجزائر. فما الذي يمكنه ان يفسر هذه الخطوة؟

ربما كان للأمر وجهان. محلّي، بل شخصي، يتعلق بموقع الرئيس الفرنسي من الحياة السياسية في بلاده في لحظتها (الانتخابية) الراهنة. وآخر اكثر شمولية، يتعلق بالعمل على ادراج هموم فرنسا وشواغلها ضمن جدول هموم الاتحاد الأوروبي وشواغله... كل ذلك على قاعدة اضطلاع باريس برئاسة الاتحاد منذ مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي، ولفترة ستة أشهر.

أما بالنسبة للأمر الأول، فلا شك في ان الرئيس الفرنسي أراد أن يقول من خلال ما ذهب اليه حول الجزائر، ان تجربة «التعايش»، أي اقتسامه الصلاحيات التنفيذية، ومن ضمنها السياسة الخارجية، مع رئيس حكومة يميني، اضافة الى انه يعيش آخر أيامه على راس الدولة، لا يمنعانه من الاستمرار في الاضطلاع بمسؤولياته، ومن القول والفعل، حتى اللحظة الأخيرة، خصوصاً في صدد كل ما يتصف بالحساسية، وهل من موضوع أكثر حساسية بالنسبة لفرنسا من الموضوع الجزائري؟ بل هو ربما أراد ان يوحي انه هو الوحيد الذي يمكنه ان يأتي فعل السيادة هذا، بكل تجرد ومن دون حسابات خاصة، طالما انه ليس معنياً بحملة الانتخابات الجارية في بلاده وبما يمكنها أن تؤول اليه من نتائج. لعل ذلك ما يفسر انه قال ما قاله حول الجزائر من دون تنسيق مسبق، على ما يبدو، مع رئاسة الحكومة او مع وزارة الخارجية، على ما أعلنت أوساط هذه الأخيرة.

على هذا الصعيد، يمكن القول ان ميتران أصاب بعض النجاح. صحيح ان «مبادرته» لم ترَ النور، وان حكومته كانت اول من تنصل منها، ولكن الرجل تمكّن بذلك من تذكير الناس بوجوده وبموقعه، بعد ان نسوه أو كادوا في خضم الحملة الانتخابية الجارية على قدم وساق... يبقى ان نراقب ما الذي سيفعله بعد ذلك.

أما عن مسألة السعي الى ادراج هموم فرنسا وشواغلها ضمن هموم الاتحاد الأوروبي وشواغله، فمن المعلوم ان باريس، الى جانب بقية العواصم الجنوبية الأوروبية (مدريد وروما، والى حد ما، لشبونة)، ما انفكت تعاني من غلبة بلدان الشمال الأوروبي ومن هيمنة مشاغلها وأولوياتها على مقدرات الاتحاد. فبلدان الشمال هذه، وهي الأكبر عدداً وقوة وثراء، تبدي اهتماماً أكثر وانشغالاً أكبر، بما يجري في جوارها المباشر في الشرق الأوروبي، وتوليه موقع الصدارة عندما تفكر في تقديم المساعدات الاقتصادية أو في إتيان هذه المبادرة أو تلك، على حساب حوض المتوسط الذي يعني بلدان الجنوب الأوروبي، وقد اشتكى مسؤولو هذه الأخيرة اكثر من مرة من هذا الوضع وأبدوا تبرمهم منه.

انطلاقاً من ذلك، يمكن القول ان الرئيس الفرنسي أراد ان يستفيد من فترة رئاسة بلاده للاتحاد الاوروبي، ليدرج المشاغل المتوسطية، وأبرزها الوضع الجزائري، ضمن اهتماماته. ففرنسا تتولى بمفردها تقريباً تقديم المساعدات المالية الى الجزائر، وذلك ما لا يمكنها الاستمرار فيه الى ما لانهاية، وما يفوق قدراتها. ولا شك في ان ميتران سعى الى تحسيس شركائه الأوروبيين بذلك، اكثر مما سعى الى اطلاق مبادرة جماعية ربما كان اول من يعلم مدى ضآلة حظوظها في النجاح.

وفي هذا الصدد ايضاً، يمكن القول ان الرئيس الفرنسي نال بعض النتائج. صحيح ان وزراء خارجية البلدان الأوروبية، في اجتماعهم الأخير قبل أيام في بروكسيل، لم يعيروا «مبادرته» المذكورة أدنى اهتمام، وهل كان لهم ان يفعلوا وقد تبرأت منها الحكومة الفرنسية قبل سواها؟ ولكن محادثاتهم تناولت الموضوع الجزائري، على رغم انه لم يكن مدرجاً في جدول الأعمال الرسمي للقاء.

يبقى على فرنسا ان تستفيد من الفترة المتبقية من مدة رئاستها للاتحاد الأوروبي لتحقق المزيد في هذا الصدد، ولتقنع شركاءها بمساعدتها على تحمل وزر الوضع الجزائري واعبائه معها.

غير ان اعنف ردود الفعل على ما أطلق عليه اسم «مبادرة ميتران» جاء من السلطات الجزائرية. فقد رفعت هذه الأخيرة عقيرتها منددة «بتدخل ميتران في الشؤون الجزائرية»، وانطلقت صحافتها الرسمية او تلك الموالية لها، مذكرة الرئيس الفرنسي بماضيه في قمع الثورة الجزائرية، عندما كان واحداً من وزراء الجمهورية الرابعة، واتهمته بأنه ما زال يحمل حقداً دفيناً على الجزائر حتى يومنا هذا، وبأنه لم يغفر لها استقلالها وما زال يحلم بحرمانها منه. بل تحول الأمر الى ازمة ديبلوماسية، اذ دعت السلطات الجزائرية سفيرها في باريس الى العودة الى بلاده «للتشاور»، واستدعت سفير فرنسا في الجزائر فأسمعته رفضها الرسمي الذي لا لبس فيه لأقوال ميتران.

لماذا فقدت السلطات الجزائرية اعصابها الى هذه الدرجة؟

هناك بطبيعة الحال ذلك الملمح الثابت والمقيم في العلاقات بين البلدين، الذي يتمثل في الحساسية المفرطة تجاه كل ما يصدر عن فرنسا. لكن ذلك لا يمكنه ان يفسر كل شيء.

ففي ما يتعلق بما سمي «مبادرة ميتران»، يوجد جانبان لا شك ان لهما الدور الاكبر في اتسام رد الفعل الجزائري بهذه الدرجة من الحدة. أولهما ما جاء في كلام الرئيس الفرنسي من تبنٍ لوثيقة روما - ٢، تلك التي وقعتها احزاب المعارضة الجزائرية في العاصمة الايطالية الشهر الماضي ورفضتها حكومة الرئيس زروال بشكل قاطع. وثانيهما حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية، التي لا شك في ان السلطات الجزائرية قد رأت ان تشارك فيها عن طريقتها، ووجدت في اقوال ميتران فرصة لا تعوض للقيام بذلك.

فما يمكن للمرء ان يلاحظه، على ما فعلت وسائل الاعلام الفرنسية، انه اذا كانت السلطات الجزائرية، وصحافتها الرسمية أو النصيرة، قد هاجمت الرئيس الفرنسي بحدة بالغة، ووصلت احياناً الى درجة الشتيمة، الا انها تجنبت توجيه أي اشارة نابية الى رئيس الحكومة ادوار بالادور أو وزير خارجيته الان جوبيه. وكأنها اهتمت بكسب ود الطاقم الذي يتوقع له الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، والتزام جانب اليمين ضد اليسار في معارك فرنسا السياسية الداخلية.

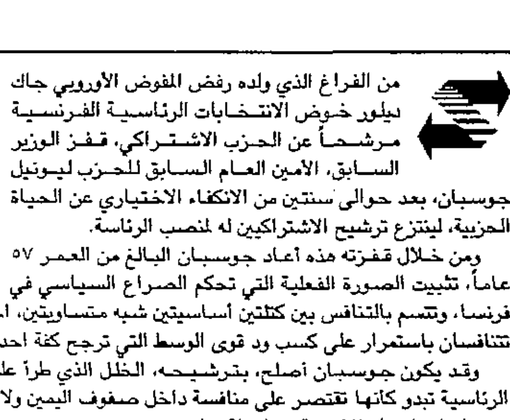
وهكذا، اختارت السلطات الجزائرية في شخص ميتران ضحية سهلة، ولكن هل يغنيها ذلك عن ضرورة البحث عن حل سلمي لأزمة الجزائر، بمعية من أبدى استعداده لذلك من الجزائريين؟ وإن أغناها، فالى متى؟

**صالح بشير**

## دافوس - مكسيكو: «يا عمال العالم... تنافسوا»!

ثلاثة الاف، هو عدد رجال الاعمال ومديري الشركات ورؤساء الحكومات ووزراء الاقتصاد، وغيرهم، ممن التقوا، مجدداً في دافوس (سويسرا، طبعاً) للبحث في وضع الاقتصاد العالمي. يدير هؤلاء، بشكل او بآخر، معظم ثروة الكرة الارضية. وكان سبق لمنتداهم ان دعا الى قمة الدار البيضاء الشهيرة. لا مبالغة في القول، اذاً، اننا امام «التنظيم الدولي لرجال الاعمال» ولممثليهم في السلطة. هذه هي الأممية الجديدة المعبرة عن التطور المذهل في «تدويل الاقتصاد». شعارها، كما قال احد المشاركين ساخراً، «يا عمال العالم... تنافسوا».

كان يفترض بالجو ان يكون احتفالياً اذ لا مجال للكآبة في حضرة هذه الأموال الوفيرة، ولا سبب لها بعد الانتصارات الهائلة التي يحققها «التبادل الحر». ولكن، مع ذلك، ساد جو من الوجوم. الاخبار القادمة من مكسيكو لا تبشر بخير كثير. الرئيس الاميركي بيل كلينتون يواجه صعوبات مع الكونغرس تمنعه من نجدة الاقتصاد المكسيكي المتحشرج. لم يكن اتخذ قراره، بعد، بمد اليد الى جيوب الأوروبيين وصندوق النقد الدولي ودافعي الضرائب الاميركيين من اجل قيادة اكبر عملية انقاذ مالي في تاريخ البشرية: ٥٠ بليون دولار! للتدويل وجه آخر. الأزمة في بلد يمكن لها ان تنتشر مثل بقعة زيت. وقد بدأت في ذلك فعلاً لتوجه ضربة قاسية الى «الأسواق الناشئة» في اميركا اللاتينية. مر زمن كانت «حروب العصابات» تخترق الحدود في هذه المنطقة من العالم، ثم جاء زمن «الليبيرالية واقتصاد السوق» فهل آن الأوان لكي تصبح الأزمة معدية؟ اقطاب دافوس قلقون. اعتادوا على الربح السهل في أسواق مطواعة. احدهم، جورج سوروس، حصل على بليون دولار في يوم واحد وبمجرد المضاربة على الاسترليني. لم يعد وارداً عنده ان الخسارة واردة. لذا كان شديد التشاؤم. ولا يقاس مزاجه العكر الا بمقدار توظيفاته في سندات الخزينة المكسيكية. غير ان هذه الحال الظرفية لا تفسر السوداوية كلها. مبعث هذه الأخيرة الانطباع السائد لدى مؤتمري دافوس بأن «الثورة الرأسمالية» تواجه صعوبات. ليس الاقتصاد حراً كفاية. لقد شوهد حاجز جمركي في مكان ما. وثمة مسؤول تجول في رأسه فكرة مرعبة: رفض تخفيض الضريبة. العوائق موجودة اذ هناك حكومات لا تزال تعارض ترك اواليات السوق تفعل فعلها، اي لا تزال ترفض التدخل باسم الحرية طبعاً، من أجل الغاء الحد الأدنى للأجور. «دولة الرعاية» هي العدو، طالما ان الشتيمة القصوى في الولايات المتحدة باتت: «انهب فأنت ليبيرالي!». دولة الرعاية، اياها (علماً ان الموجود منها مجرد انقاض) ترفع مستوى الانفاق الاجتماعي وهذا هو السبب المباشر، وربما الوحيد، للبطالة، اي، للفقر! دولة الرعاية تشتري البطالة وتكدسها، كما تفعل مع الفائض الزراعي مثلاً، وهكذا يذهب المال هدراً وتضعف القدرة التنافسية. ليس مهماً ان ارباح راس المال في الدول المتقدمة كلها، حتى لو كان نائماً، ارتفعت في سنوات الأزمة مقابل تراجع القدرة الشرائية الناجمة عن بذل الجهد والعمل. ليس هذا مهماً لأن في الامكان المزيد. وهذا «المزيد» غير ممكن الا بتحرير سوق العمل على مستوى وطني، اي بالغاء الحد الأدنى للاجور حيث هو موجود، وبدفع «عمال العالم» نحو منافسة تقودهم الى عرض انفسهم برواتب اكثر تدنياً. وحيث يمانع هؤلاء يجري تقريعهم واثارة ازمة ضمير لديهم. هذا هو المعنى الوحيد لهذا



الاهتمام الفائق بـ «المنبوذين»: اشعار العاملين ان واجبهم التضحية من أجل مقاسمة الرغيف مع من هو أدنى منهم. وعلى هذا الاساس فان «التيار اليساري» في دافوس أصر على «ضرورة اشعار العاطلين عن العمل بالمحبة حتى لا يفقدوا معنى وجودهم» (الوزير الفرنسي ادموند الفاندري).

«المحبة» هي البديل عن ايجاد وظيفة وهي وسيلة ضغط نموذجية على العامل من اجل الا يبادر الى المطالبة بزيادة أجره تمهيداً لأن يرضى بخفض ساعات العمل شرط ان صاحب ذلك خفض موازٍ للراتب.

لم يكن اجتماع دافوس انتهى حتى كان كلينتون قد اطلق «عاصفة المكسيك». قفز فوق الكونغرس وتردد الرأي العام من أجل مواجهة ما يعتبره «تهديداً للمصالح الاقتصادية الأميركية». انهيار المكسيك، طالما ان هذا كان هو الاحتمال الوارد، يطيح احد أهم انجازات الادارة الحالية، «نافتا». وهذا يعني بدوره فقدان مئات آلاف الوظائف، وعجز ميزان التبادل التجاري، واحتمال توقف الهجرة عبر «الريو غراندي». اثارت خطوة كلينتون ارتياح البورصات وعبرت هذه، موقتاً على الاقل، عن الشعور بالثقة فعادت الى الارتفاع مغرية الرساميل المتبقية بعدم الرحيل. وما زاد في تدعيم هذا الاتجاه المشروع التقشفي للحكومة ومؤداه: ضبط الاجور، اي، عملياً، تخفيضها باعتبار ان احداً لن يلتزم ضبط الاسعار، رفع الفائدة، اي، عملياً، الاتجاه نحو الركود، زيادة برنامج التخصيص، اي، عملياً، بيع القطاع العام الى الخارج طالما ان قدرات الرأسمالية المحلية محدودة. بدت هذه الاجراءات «عاقلة» امام طلبات اليمين الجمهوري في اميركا الذي حاول اشتراط اي مساعدة بقطع العلاقات بين المكسيك و... كوبا بما قد يوحي ان كاسترو هو مصدر الأزمة علماً أن المنافس الوحيد للحزب الثوري الدستوري الحاكم هو حزب على يمينه. اثارت الخطة اعتراض النقابات ولكن صوتها ذهب سدى لأنها انفقت صدقيتها في السابق باسرع ما انفق المكسيكيون ادخارهم على سلع الاستهلاك وبأسرع، طبعاً، من حرب الرساميل عند أول تخفيض لسعر البيزو. غير ان النقد تركز حول شروط «المساعدات» الأميركية - الدولية لا بل عند احد هذه الشروط: تصفية القطاع العام النفطي. شعر المكسيكيون، هنا، بنوع من المهانة الوطنية دفع الى مراجعة هذا الشرط بحيث يمكنه ان يصبح مجرد رهن لعائدات البترول في انتظار سداد الديون.

المهم ان المكسيك دخلت في الأزمة من فرط تطبيقها لبرامج اقتصادية تلقى استحسان المجتمعين في دافوس وهي تريد الخروج منها عبر الباب نفسه. لن يقود ذلك، على الأمد المتوسط الا الى مفاقمة المشكلة ولكن، في غضون ذلك، تكون حفنة من المضاربين قد عوضت خسارتها وحققت ارباحاً طائلة، وحفنة اخرى من المتمولين اشترت «عصب» الدولة المكسيكية مستفيدة من ان خفض سعر العملة الوطنية يجعل الاجور «ذات قدرة تنافسية هائلة». لن يكون ممكناً، والحال هذه، الاقدام على اصلاح سياسي يعالج احد أبرز مصادر الخلل في التركيبة كلها والمتمثل في الهيمنة المطلقة لحزب واحد على الحياة العامة منذ سبعة عقود. فاوقات الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية لا تشجع على مغامرات من نوع زيادة الديموقراطية وتخفيف القبضة والتظاهر بالتجاوب مع مطالب من نوع التي يرفعها الجنوب المتمرد والعاصي.

... ومع ذلك يصر الاديب البيروفي ماريو فارغاس لوسا على حماقاته الليبيرالية ويستغرب في كتابه الأخير الذي يروي سيرة حياته، «سمكة في الماء»، كيف امكن في البيرو والدول المجاورة «تطبيق الاقتراحات الاقتصادية الليبيرالية في ظل انظمة قمعية». «النموذج المكسيكي» هو المثال المحتذى لدى هذا الشيوعي السابق، ولا تكفي الفضيحة الراهنة ولا كلفتها (لا اقل من خمسين بليون دولار) ولا احتمال تقصير هذه الكلفة عن العلاج في اقناعه بالعكس او، على الاقل، في تخفيف هوسه بثاتشر وريغان. وهو، في ميوله هذه، يعبر عن موجة سائدة في أميركا اللاتينية، والعالم الثالث، مؤداها، على حد قول احد معلقي جريدة «لوموند» الفرنسية «انه يريد ان يحكم البيرو وهو يحلم بسويسرا».

... كاد اقتصاد المكسيك يلفظ انفاسه ومع ذلك يصر المجتمعون في سويسرا، لا على تقبل العزاء، بل على تجديد الوصفة القائلة: لا لوم عليهم في ذلك. ان خمسين بليون دولار هي، في النهاية، سعر بخس لوضع اليد على تسعين مليون انسان، أي على بلايين ساعات العمل المعروضة في سوق هي اقرب ما تكون الى سوق النخاسة.

**جوزيف سماحة**




## ليونيل جوسبان: ما بعد «الميترانية»

من الفراغ الذي ولده رفض المفوض الأوروبي جاك ديلور خوض الانتخابات الرئاسية الفرنسية مرشحاً عن الحزب الاشتراكي، قفز الوزير السابق، الأمين العام السابق للحزب ليونيل جوسبان، بعد حوالى سنتين من الانكفاء الاختياري عن الحياة الحزبية، لينتزع ترشيح الاشتراكيين له لمنصب الرئاسة.

ومن خلال قفزته هذه أعاد جوسبان البالغ من العمر ٥٧ عاماً، تثبيت الصورة الفعلية التي تحكم الصراع السياسي في فرنسا، وتتسم بالتنافس بين كتلتين أساسيتين شبه متساويتين، احداهما يمينية والأخرى يسارية، تتنافسان باستمرار على كسب ود قوى الوسط التي ترجح كفة احداهما على حساب الأخرى.

وقد يكون جوسبان أصلح، بترشيحه، الخلل الذي طرأ على هذه الصورة وجعل المعركة الرئاسية تبدو كأنها تقتصر على منافسة داخل صفوف اليمين ولا شأن للاشتراكيين الذين حكموا فرنسا على امتداد ١٢ سنة متواصلة بها.

كما أن عودته إلى الحياة الحزبية والسياسية من بوابة المعركة الرئاسية تشكل محطة جديدة في تاريخ الحزب الاشتراكي وفي مسلسل الصراع الداخلي بين تياراته، عنوانها «تحرر الحزب الاشتراكي» من هيمنة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران.

فعلى رغم الحياد المعلن الذي التزمه ميتران في اطار التنافس على ترشيح الاشتراكيين بين جوسبان والأمين العام للحزب هنري ايمانويلي، بدا واضحاً لدى انعقاد المؤتمر الاستثنائي للحزب في الثالث من شباط (فبراير) الحالي، ان المشاركين فيه دعوا للاختيار بين من يضع مسافة نقدية بينه وبين الرئيس، وبين من يكن له ولاء مطلقاً.

وجاء خيارهم لمصلحة الأول، فتحول التيار الموالي لميتران والممثل أساساً بايمانويلي ومن ورائه رئيس الوزراء السابق لوران فابيوس الذي يعد بمثابة الابن الطبيعي للرئيس الفرنسي، أقلية داخل الحزب. وجاء التفاف التيارات الاشتراكية، ومنها تيارا رئيس الوزراء السابق ميشال روكار ووزير الدفاع السابق جان بيار شوفينمان حول ترشيح جوسبان ليعيد الى صفوف الاشتراكيين قدراً من التماسك، بعد الانهيار الذي كان متجهاً اليه.

والواقع ان جوسبان، عبر من خلال قراره خوض معركة الرئاسة، عن مهارة في المناورة السياسية وقدرة على تحليل الظروف وما تفرضه عليه من تصرف. ولعل اكتسابه لهذه القدرة من الأمور التي فرضتها عليه ضرورات العمل السياسي، خصوصاً انه لم يكن مستنداً إلى أسرة تهيئه للوصول إلى ما وصله.

كانت لأستاذ الأدب روبير جوسبان، والد المرشح، ميول يسارية نقلها إلى ابنه الذي انضم إلى اليسار من موقع مناهضته للحرب الجزائرية، فانخرط عضواً في «اتحاد اليسار الاشتراكي» وهي مجموعة ضمت عدداً من المثقفين اليساريين. وبعد تخرجه من المدرسة الوطنية للادارة، التحق جوسبان سنة ١٩٦٥ بوزارة الخارجية حيث تولى منصب مستشار، وما لبث أن تخلى عنه سنة ١٩٧٠ مفضلاً التعليم الجامعي في كلية التكنولوجيا في كاشان.

وعن أسباب انسحابه من النشاط الديبلوماسي وتركه لوزارة الخارجية، الذي اثار في حينه دهشة المحيطين به، يقول جوسبان ان التحركات الطالبية التي شهدتها فرنسا في ايار (مايو) ١٩٦٨ «كانت تعالج من جانب الحكم بأرثونكسية شديدة، وضعتني امام خيار واضح: الاستمرار في الاعداد لمستقبلي المهني كديبلوماسي أو التمسك بأفكاري وعقائدي، ففضلت ان اكون حراً».

لكن عمله في الخارجية اتاح له التعرف الى وزير الدفاع السابق بيار جوكس الذي لعب دوراً في انضمام جوسبان إلى الحزب الاشتراكي سنة ١٩٧١، ومن ثم في تقديمه إلى ميتران، الذي سلمه في ما بعد الامانة العامة للحزب عشية فوزه بولايته الرئاسية الأولى سنة ١٩٨١.

وجوسبان الذي يعرف بجموده البالغ يعرف في الوقت نفسه بدقة واتزان بالغين سمحا له بالارتقاء سريعاً داخل الحزب، اذ رفع سنة ١٩٧٣ الى رتبة عضو في السكرتيريا الوطنية وكلف قضايا العالم الثالث سنة ١٩٧٥ ومن ثم العلاقات الدولية سنة ١٩٧٩.

وفي سنة ١٩٧٩ نفسها، غداة المؤتمر الذي عقده الحزب الاشتراكي في ميتز، أصبح جوسبان بمثابة الرجل الثاني في الحزب، فكان من الطبيعي ان يكلفه ميتران الذي رغب في التفرغ لحملته الانتخابية (١٩٨١)، بالأمانة العامة للحزب.

وعن دوافع هذا الخيار، قال ميتران في حينه ان الكفاءة التي أبداها جوسبان في مناسبات عدة، ومنها المناظرتان التلفزيونيتان اللتان أجريتا بينه وبين كل من الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه وزعيم الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) جان ماري لوبن، اظهرتا قدرته الجدلية وعدم تهربه من المواجهة.

ومن هذا المنطلق نشأت بينهما علاقة وثيقة جداً، جعلت ميتران يشرك جوسبان في مجمل القرارات الأساسية التي يقدم عليها، ومنها مثلا اعتماده سياسة التقشف سنة ١٩٨٣، مما دفع البعض الى التساؤل في حينه عما إذا كان جوسبان هو الذي يحكم البلاد.

لكن حرارة علاقتهما تراجعت سنة ١٩٨٦، على اثر النزاع الذي نشب بين جوسبان وفابيوس حول قيادة الحملة الانتخابية التي سبقت فوز ميتران بولاية رئاسية ثانية.

وفيما حسم ميتران هذا النزاع لمصلحة فابيوس، بدأت علاقته مع جوسبان تتسم بالتباعد على رغم الجهود التي بذلها الأخير في اعادة جذب انتباه الرئيس اليه من خلال أدائه الجيد لدى توليه لمنصب وزير التعليم سنة ١٩٨٩، وتحولت العلاقة عداء واضحا خلال المؤتمر الذي عقده الحزب الاشتراكي في رين. عندما أقدم جوسبان على خيار كان يعرف تماماً انه يكرس القطيعة بينه وبين ميتران، اذ قرر مساندة روكار في المواجهة التي دارت بينه وبين فابيوس بشأن السيطرة على الحزب.

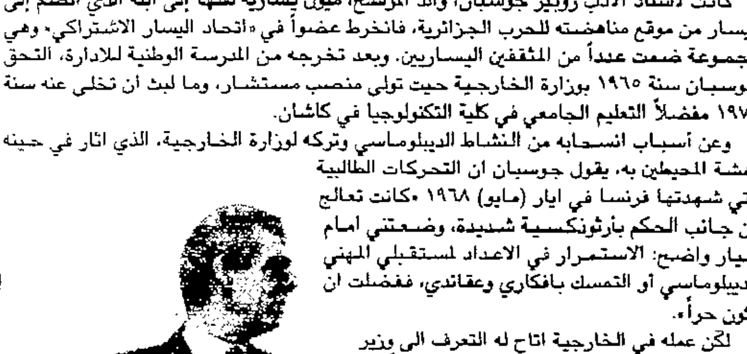
وعلى رغم عودته لتولي منصب وزير التعليم في حكومة ايديت كريسون سنة ١٩٩٢، أدرك جوسبان ان عدم رضا ميتران عنه يفرض عليه تهميشاً قسرياً، توج بخسارته مقعده النيابي في الانتخابات الاشتراعية في آذار (مارس) ١٩٩٣. فاختار جوسبان عقب ذلك الانكفاء، واستقال من منصبه في المكتب التنفيذي للحزب ومن لجنته الادارية، واكتفى بمراقبة التطورات من دون أي تدخل. ولم يقدم على أي موقف لدى سيطرة روكار على الحزب، بعد الهزيمة القاسية التي لحقت به في الانتخابات (١٩٩٣)، ولا عند ابعاده عنه نتيجة المناورات التي قام بها فابيوس وأتاحت له تسليم الأمانة العامة الى ايمانويلي.

لكن جوسبان لم يفوت فرصة التعليق بخيبة اما على ما ذكر عن ماضي ميتران وتعامله مع حكومة فيشي بالقول: «كنا نريد أن نحلم بسيرة أكثر بساطة وأكثر وضوحاً».

وبعودته اليوم، فان جوسبان يكرس عملية التحول والتجديد المفروضة على الحزب في فترة ما بعد ميتران، لكنه يسعى في ذلك الى اعتماد مرحلة انتقالية هادئة وخالية من الصدمات.

**آرليت خوري**





## بالله عليك، يا غيوم، أن تمطري

سواء كان اسمها غيوماً متقطعة او ممسكة أو بخيلة، أو غيوماً ملبدة أو كاذبة أو عاقرات، فانها في نهاية الوصف، وأياً كانت التسمية، مجرد غيوم سوداء، ثقيلة كمعاطف الجنود في ليل الشتاء وكوجوههم المتجهمة.

وكنت احسب، في مثل هذه الأيام من كانون الثاني (يناير) من كل عام، ان السماء العالية تنوء بها، اذ لا تعدو كونها عبئاً لا طائل منه. فلا هي تتزحزح لتترك الحيز الشاسع لغيوم أخريات من قبيل السحابة الماطرة والديمة السكوب، أو لمجرد الاخلاء للفراغ حيث الصحو والانقشاع، ولا هي تلقي باحمالها الجبارة بما هو مفترض في جوفها من خزانات مياه وغيث مدرار.

اما امنا العطشى، امنا الأرض التي نحسن نحن نهشها، فليس في وسعها سوى تمديد الانتظار والتهيئة العبثية لمواعيدها.

كنت في وقت مضى، ليس ببعيد، أيام كانت الهواجس أشد مما هي عليه الآن وأكثر سويداء، كنت اخشى وأنا أرقبها ساعة بساعة ويوماً بيوم، وهي مقيمة لا تريم على صفحة السماء، كنت اخشى ان تقع ذات فجاة وتسقط سقطة مقتدر جبار على ام راسي، كما يسقط سقف زانت حمولته. ذلك انها تبدو كتلاً رصاصية صماء. وحتى لو تحرك بعض مكوناتها، بعض غيومها الداخلية الصغيرة، بحركة بطيئة التفافية واستعراضية، فإن المشهد يبقى على ثباته ورتابته، يثير أقصى درجات الحنق وأشدها عجزاً.

والأسوأ منه انها على جانب من الاحتقان وعلى درجة من «كظم الغيظ» حيث لا شيء يمنع حقاً من ترقب انفجارها العظيم او سقوطها بغتة بكامل حمولتها وبجرمها المهيب كطائر عملاق، أعمى، وميت، وفي لحظة دهرية من أين لك وصفها او تداركها.

وليتها، الغيوم، كانت تفعل شيئاً من هذا.

ليتها. اذ لا يتيسر ويا للحسرة لهذه المخاوف، لهذه التطيرات، ان تتحقق أبداً. فتلك الغيوم البكماء تعتصم، بعنادها البغلي، في المدار العالي، ولا ترسل بشيء من نواياها، ولا تنبئ في النهاية طرفاً من أخبار شتائية.

أي انفجار لتلك الغيوم، بالنسبة لعطشى تاريخيين مثلنا، نحن البدو الفلاحين ذوي التطلعات العصرية، هو انفراج أكيد يجدد صلتنا بالطبيعة، ويهبنا ما نفتقده من أمان وثقة بانتظام تعاقب الفصول. وحتى لو جرفتنا سيول وفيضانات، وأخذت متاعنا القليل، فلسوف نلهج من الأعماق، بالشكر والعرفان على هذه النعماء. أما أن يظللنا غيم سميك يزن بالأطنان لأيام وأيام، لنهارات تتلوها نهارات، ناهيك عن ليل لا نراه، ولا يكون مشفوعاً باية قطرات، باي رزق، فتلك هي، وحق السموات، اللعنة بعينها.

كنت أراها، أرى اليها، على هذا النحو، في ما مضى من أيام، ومن يعش في بقعة صحراوية بوسعه أن يتذكر على التو وبلا أي عناء، عمراً بائساً شحيحاً انفقه تحت غيوم ثقيلة معلقة، وكانتظار معلق من لدنيه، حسب محمد الماغوط.

لشد ما تنحبس الغيوم فوق الصحراء وجوارها، كزائر يطرق بابك ويقف مشدوهاً واجماً لا يتزحزح، ولا ينبس ببنت شفة. قطعان من غيوم سوداء تهجم، تندفع، تتزاحم بالمناكب، حتى تحتل صفحة السماء ولا تفارقها، وتسد الأفق سداً منيعاً محكماً، فلا ينالنا شيء من اعطيات الشتاء سوى العتم والظلال الرمادية التي تبعث اشجاناً قديمة.

كنت أرقبها، بحياد ورهبة، فلا أتدخل ولا أقترح شيئاً: لها ان تستقر وتستوي في العلياء، وتطيل هناك مكوثها، لأخرج بعدئذ عن طوري، أكاد أنشج بعد طول تأمل وتحديق.

وأنا اضرع للعلي: يا غيوم، بالله عليك يا غيوم، ان تمطري. لئن أمطرت، فلن يضيرك ذلك بشيء، لن ينال من هيبتك المصانة، ووقارك المحفوظ. فلم لا تمطرين؟ افعلي ذلك من اجلنا نحن الفقراء الجشعين، لا من اجلك أنت. قليل من المطر يكفينا، انه كفافنا. وما كان كثيره خير، فقليله بركة ورحمة.

أيتها الغيوم العالية السامية، لك ان تمحضينا الموافقة فقط على أن تمطري، ان تهزي اعطافك قليلاً. لا تفعلي ذلك الآن، افعليه بعد ساعة، بعد ساعتين، غداً أو بعد غد، بعد حين، ولكن قولي قولة صدق، انك سوف تمطرين، وسوف تبللين أخيراً حلوقنا الجافة.

لشد ما تنحبس الغيوم فوق الصحراء وفي الجوار. ومع انحباسها ينالنا عتمٌ نهاري يوحي، محض ايحاء، بظلال تصويرية، بمطر داهم وشيك، ولا مطر أبدا في الانثاء وفي الارجاء، لا اليوم ولا في الغد.

ولئن كنا نتدبر امرنا بمياه منتزعة ومشتقة من البحر، فقد كان أشد ما يؤرقني اشجار برية تتموج على ناصية الشارع.

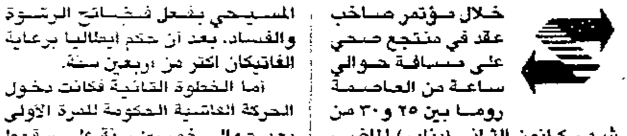
لعله شجر الاثيل، شجر يميل الى السواد وله هيئة امرأة بلا وجه، بلا ملامح، شاردة في العتمة، تطوّح بذراعيها الطويلتين. يظل هذا الشجر، وقد استسلم لقدره، لجفاف أبدي، يظل ينتظر ملهوفاً قطرات ماء تجود بها السماء. قطرات تتأخر كثيراً وتشح، لأن الغيوم السوداء في الأعالي، مجرد غيوم لا تلبث أن تنزاح لتلقي بحمولتها على أرض أخرى. وكنت احسب ان الصداع الذي يستشعره المرء في هذا المناخ الخانق، ينتقل بعدواه الى الأشجار التي لا أعرف من أين تستل حاجتها الى الماء. ولو قيّض لها ان تنطق، لنطقت بنشيج، بعويل، فهي منذورة للعطش، ولا سبيل امامها لاستبدال المكان، وفي عنتها وضنكها هنين، لها ان تنال من العابرين ما يمتدح تضحياتها واخلاصها الثابت للصحراء.

كنت أرى هذا الذي أراه، في ما مضى من أيام، حيث كان المطر يسقط اذا سقط في اللحظة التي لا تتوقعها، عندما تكون اكمام قميصك قصيرة، أو حالما تفرغ من غسل سيارتك. مطر عشوائي، سريع، متوتر، نافد الصبر، كأنما هو على عجلة من أمره، وكأنما سقط بالخطأ، او لمجرد تذكيرك بالمطر الذي نسيته وتتشوق اليه. انه مطر رمزي، يشي بالمطر. اما الغيوم الثقيلة، السوداء، المنحبسة، والمنخفضة، والتي لا يتسع لها أبداً جيب بنطلون على ما رأى ماياكوفسكي، فهي غيوم حقيقية مكتملة، كل قطعة منها تبني جبلاً، حتى لو تبدى مشهدها كمجرد ديكور للشتاء.

**محمود الريماوي**

# كيف استقبلت ايطاليا، السياسية والثقافية، تحوّل الفاشيين عن الفاشية؟

دخلت الفاشية الايطالية صالون «اليمين الانيق» بعد اعلان زعيمها جانفرنكو فيني موت «الحركة الاجتماعية الايطالية» وريثة الديكتاتور بنيتو موسوليني وتحولها الى تيار جديد اطلق عليه اسم «التحالف الوطني».
سعد كيوان بعث، من روما، بهذا التقرير:



خلال مؤتمر صاخب عقد في منتجع صحي على مسافة حوالي ساعة من العاصمة روما بين ٢٥ و٣٠ من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، وقد شارك فيه حوالى الف وستمئة مندوب، جرت محاولة للتخلص من اكثر الصفحات سواداً في تاريخ ايطاليا الحديث. فالمؤتمرون قدموا عينة مهمة عن اليمين «النظيف» الذي يستعد ان يحكم ايطاليا عاقداً ربطة العنق ومتشقاً «سلاح الكلمة» من اجل اللحاق بركب اليمين الأوروبي. ولا شك ان الخطوة شكلت منعطفاً بارزاً في الخارطة السياسية الايطالية التي ما زالت تعيش مخاضاً عسيراً منذ انهيار معالم «الجمهورية الأولى» بفعل مسلسل فضائح الرشوة والفساد والذي عصف بها منذ ثلاث سنوات، وادت الى خلط جديد للاوراق مشكّلة دفعاً وجذباً جديدين خاصة في صفوف الشباب وأوساط الاحزاب والتيارات اليمينية والوسطية.

ماذا ناقش هذا المؤتمر وماذ طرح من جديد على الايطاليين وما هي الأسس التي قامت عليها عملية التحول؟ لا بد من التوضيح أولاً ان عملية خلع حلة جديدة على الفاشيين الجدد بدأت منذ اكثر من سنة عندما خاض زعيمهم المخضرم جانفرنكو فيني انتخابات عمدة بلدية روما ضد مرشح ائتلاف الاحزاب اليسارية. يومها حظي فيني بدعم سيلفيو بيرلوسكوني، الذي شاء ان يعلن بهذه الطريقة خوضه المعترك السياسي للمرة الأولى مثيراً ذهول وقلق العديد من الاوساط السياسية والاقتصادية. وطبعاً فشل فيني في معركته ولكنه تمكن للمرة الأولى من فك عزلة الحركة الفاشية مسجلاً نسبة فاقت ٤٠ في المئة من الاصوات في العاصمة. فذكاء فيني مكّنه من تقديم مظلة لليمين المحافظ والكاثوليكي الذي أصبح «يتيم الأب» بعد انهيار الحزب الديموقراطي المسيحي بفعل فضائح الرشوة والفساد، بعد ان حكم ايطاليا برعاية الفاتيكان اكثر من اربعين سنة.

اما الخطوة الثانية فكانت دخول الحركة الفاشية الحكومة للمرة الأولى بعد حوالى خمسين سنة على سقوط الحكم الفاشي اثر خوضها الانتخابات النيابية بالتحالف مع «ملك التلفزيونات الخاصة» الذي كان قد أسس تيار «ايطاليا الى الأمام». وهي خطوة مكّنته بدورها من قطع شوط مهم على طريق اضفاء مشروعية سياسية على التيار الذي بدأت تطلق عليه خلال تلك الفترة بعض اجهزة الاعلام اسم «الفاشيين السابقين» دون ان يكون قد طرأ أي تعديل يذكر على ايديولوجيته.

ولكن جانفرنكو فيني عرف كيف يستفيد من هذه «الفرصة التاريخية» ويوظف قدراته كرجل حاذق وبراغماتي من اجل انجاز هذه «الخطوة التاريخية» وتحول صالون «اليمين الانيق» بشكل نهائي مستغلاً الفراغ على ساحة اليمين الايطالي وموظفاً صورة الزعيم السياسي الآب والنظيف، الذي لم يتورط في فضائح السرقات نتيجة بقاء حركته خارج الحكم طوال عشرات السنوات.

لقد قامت عملية التغيير على اكتافه وبشكل خاص على الشعارات البرّاقة التي الهب بها المؤتمرين والشباب الايطالي بشكل عام والذي يبحث عن «مثل» وقيم جديدة في بحر شائع تعصف به الانفرادية والذاتية وموت الايديولوجيات ونحو الروح القومية والتعصب الديني والعرقي. وافتتح فيني مؤتمر حل الحركة الفاشية مؤكداً ان «اليمين الايطالي ليس ابن الفاشية بل يمد جذوره في تاريخ ايطاليا الوطني».

وكان الزعيم الشاب حريصاً على اختيار كلماته شكلاً ومضموناً. معلناً انه «يحلم بقيام حزب وطني وشعبي كبير يكون قادراً على التخلص من تأثيرات الماضي والحنين الى الايديولوجيا». وأمام تحقيق الحاضرين زاد فيني الكيل موضحاً انه «لا يناور» وانه جدي في عملية الطلاق مع الفاشية. لقد انتهى بالنسبة له «عصر الفاشية والشيوعية والعداء للفاشية والشيوعية» ليبدأ عصر اخر تستلهم فيه «المصلحة الوطنية». وقد ركز الزعيم «اليميني الجديد» على مفاهيم أساسية ما زالت تشكل ركائز مهمة في الواقع الايطالي معلناً نبذه «العنصرية والعداء للسامية» واعتناقه الديموقراطية وايمانه بتداول السلطة. في الوقت نفسه كانت السندرا موسوليني حفيدة الديكتاتور الفاشي والنائبة في البرلمان تساعده في مهمته عبر التصريحات الرنانة الى وسائل الاعلام خاصة الاجنبية منها مؤكدة لصحيفة «الفيغارو» الفرنسية ان «الفاشية لم تعد موجودة اليوم» وادانت «اي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العرقي» وشرحت ان العداء للديكتاتورية يعني «العيش في ظل نظام ديموقراطي عبر تحالف انتخابي يختاره الناخبون».

وقد ركّز فيني وتوقف عند مسألة رفض العداء للسامية طالباً من المؤتمر ان يأخذ موقفاً واضحاً ونهائياً منها. ومن ضمن عملية «تحسين الوجه وتسويق المولود الجديد» تم ادخال شخصية يهودية للمرة الأولى في قيادة الحزب الجديد من اجل تأكيد حسن النوايا تجاه الاوساط اليهودية، وبشكل خاص تجاه اسرائيل التي كانت قد اتخذت موقفاً سلبيا من دخول وزراء فاشيين في حكومة سيلفيو بيرلوسكوني. ويحاول فيني ان «يسوّق» تياره الجديد على الصعيد الاوروبي معرباً عن ان مثاله اليميني هو الحركة الديغولية وزعيمها الفرنسي جاك شيراك الذي يبدو ان مفاوضات قد بدأت مع حركته من اجل دخول النواب «الفاشيين السابقين» ضمن مجموعتهم في البرلمان الاوروبي. ويستعد الزعيم الجديد للقيام بزيارة لفرنسا وانكلترا وربما أيضاً بزيارة للمستشار الالماني هيلموت كول، حتى ان بعض الاوساط الاميركية بدأت تبدي حماسة للحركة اليمينية الجديدة، اذ اعلن السفير الأميركي السابق في روما ماكسويل راب عن استعداده لاستقبال فيني وتقديمه الى المسؤولين في الادارة الاميركية.

عملية تحول في منتهى النجاح اذاً؟ ريناتو مانهايمر الباحث في شؤون التحولات السياسية وخيارات الرأي العام يؤكد ان العملية حملت تيار فيني الجديد الى نسبة تتراوح بين ١٨ و٢٠ في المئة وأن محوراً يمينياً جديداً يقوم على تحالف فيني وبيرلوسكوني بامكانه ان يحصل على ٤٨ في المئة من اصوات الناخبين في حال تمت الانتخابات في هذه المرحلة. ويضيف مانهايمر ان هذه النتائج تشكل مفاجأة كبيرة مقارنة بالسنتين الماضيتين، اذ ان فقط اثنين من عشرة ايطاليين كانوا يعلنون جهراً ولاءهم لليمين. وينتمي معظم هؤلاء «اليمينيون الجدد» الى قطاع التجار والحرفيين والشباب فيما تقل نسبة العمال والمسنين بينهم.

ولكن هذه الأرقام لا تلقى تجاوباً على الصعيد السياسي وأوساط رجال الفكر. فقد نعتت هذه العملية اليمين المعتدل والوسط اللذين يعتبران ان التخلي عن الفاشية مسألة مهمة ولكنها لا تعني اوتوماتيكياً التحول الى حركة ديموقراطية، وان مسألة تفهّم «وتقبل الغير» تعوزها مفاهيم اجتماعية جديدة وممارسة يومية، وينكر هؤلاء ان فيني كان قد أكد قبل اشهر فقط ان «موسوليني هو اعظم رجل دولة في التاريخ».

الحزب الشعبي (الكاثوليكي) الذي يقف في الوسط بدأ يتعرض لخطر الانشقاق لاختلاف قياداته بين من يعتبر عملية التحول جدية ومن يرفض الانضمام الى المهلّين، معتبراً ان التخلص من الفاشية يحتاج الى مخاض ونقاش جدي وتطهير لصفوف الحركة الجديدة «التي تحول معظم قياداتها ووجوهها الفاشية السابقة الى قيادات ديموقراطية بين ليلة وضحاها». وينكّر الفيلسوف اليساري المعروف نوربرتو بوبيو ان الحزب الشيوعي الايطالي قد قام بعملية تحول جدية دامت سنوات تخللتها مراجعة فكرية وسياسية، ولغاية الآن هناك من يعتبر، على اليمين، ان عليه ان يقطع أشواطاً اخرى في هذا المجال. اما المؤرخ المعروف بيارو انياشي فقد وصف التغيير بأنه «اهم عملية تسويق سياسي عرفته ايطاليا خلال تاريخها الحديث».

سعد كيوان

# رحيل دينغ يضع مستقبل الصين على المحك!

كان يحلو للزعيم الصيني دينغ هسياو بينغ ان يردد، انه سيأتي يوم يذهب فيه للقاء كارل ماركس. ويبدو ان هذا اليوم يزداد اقتراباً. فدينغ لم يعد يستطيع الكتابة ويكاد يكون أعمى. أما سمعه فتضاءل كثيراً ولا أحد يفهم تمتمة شفاهه سوى بناته الثلاث اللواتي يقمن بخدمته. ومنذ مدة، بعد ان غدا غير قادر على الوقوف او المشي، دخل دينغ في حالة غيبوبة (كوما) فاصيبت معه الصين بالشلل. متى سيموت دينغ يا ترى؟

هنا تقديرات معن مخّول:

يقول الاطباء ان بوسعهم ابقاء دينغ هسياو بينغ حياً مدة ثلاثة او اربعة اشهر، انقضى معظمها. وفي مقابلة مع «واشنطن بوست» قالت ابنته دانغ رونغ التي ألّفت كتاباً عنوانه «أبي دينغ هسياو بينغ» ان حالة والدها تسير من سيئ الى أسوأ، فما كان من السلطات الصينية سوى ان منعت نشر المقابلة على صفحات الجرائد الوطنية او نقلها بواسطة وسائل الاعلام الأخرى. وصرح مسؤول من وزارة الخارجية بان صحة الرئيس في حالة «ممتازة».

لكن ما العمل؟ فهو سيموت. ويعتقد بعض المراقبين ان الحزب الشيوعي الصيني سيجاهد للمحافظة على الاستقرار واظهار الوحدة بعد وفاة دينغ. إلا ان ذلك قد لا يدوم طويلاً. فالقيادة الجماعية تنقصها الزعامة القوية القادرة على سحر الجماهير وتمثيل الرموز الجامعة لها.

ومهما كان من أمر ذلك الذي سيتولى المنصب، فإن مهمته الأساسية تكمن في ايجاد حل للاشكالية الصعبة التي خلفها دينغ، والمتمثلة في الآثار الجانبية لانفجار الصين الاقتصادي، كالفوارق في توزيع الدخل واتساع الهوة بين مختلف الفئات الاجتماعية، ناهيك عن افلاس بعض الشركات الحكومية وتفاقم البطالة وما يرافقها من خروج على القانون وانحلال ورشوة.

لذلك يخشى على الصين من التداعي والفوضى. فدينغ كان الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يقود عملية التحول الاقتصادي نحو الرأسمالية وحرية السوق، وفي الوقت نفسه يبقي زمام الامور في يد الحزب الشيوعي المتصلب.

لقد عرف «الابن البار للشعب الصيني»، كما يحلو له ان يسمي نفسه، كيف يبقي الرباط مشدوداً بين الحكومة المركزية ومناطق الأطراف، وبين الحزب والجيش. فمناطق الجنوب الصيني، التي خبرت مذاق البحبوحة الاقتصادية اصبحت اقل قابلية لتلقي الأوامر والانصياع لتوجهات المركز دون تساؤلات واحتجاجات.

وقد أخرج دينغ الصين من فوضى الثورة الثقافية ووضعها على طريق الاصلاح والتحول نحو اقتصاد السوق. واليوم تنظر الملايين الصينيين بقلق بالغ الى الكيفية التي ستؤول بها الامور من بعده، لا فرق في ذلك بين السياسيين ورجال الأعمال او حتى الأناس العاديين ممن فُتنوا بشخصيته العملاقة التي استطاعت شد اللحمة خلال الخمس عشرة سنة الماضية.

على الصعيد الرسمي يعتبر ان مشكلة الخلافة قد حلت: فقد اختير يانغ زامين خلفاً لدينغ ورئيساً للبلاد ابتداء من ١٩٨٩. ومن وقتها حصل يانغ على تسعة ألقاب في الحزب والجيش والحكومة. لكن الالقاب قلما تعني شيئاً في السياسة الداخلية للصين. فهناك ثلاثة اقطاب يحيطون بالرئيس يانغ ويشاركونه القرار، وهم رئيس الوزراء لي يانغ، ونائب الرئيس زهو رونجي، ونائب رئيس الوزراء كياو - شي. ومن الصعب ان يتصور المرء ان بلداً توتاليتارياً كالصين اعتاد على حكم الفرد الطاغية، يمرّ فيه موضوع الخلافة السياسية بهدوء ومن دون صراع، خاصة وانها اختارت خلال الخمس عشرة سنة الماضية ان تنتقل من دولة التخطيط المركزي للفقر الى اللامركزية الرأسمالية، فاجازت للملايين حرية الانتقال من مزارع الريف الى رحاب المدن، مع ما يعنيه ذلك من زرع قنابل ديموغرافية عرفنا تاثيراتها في غير مكان من العالم.

وكان من الممكن لوقت خلا ان يكون موت دينغ مسألة سياسية فقط اما اليوم فاثره الاقتصادي سيتخطى اسوار الصين الى بقية العالم. فحجم الاستيراد بلغ العام الماضي (١٩٩٤) ١١٥ بليون دولار وبلغت قيمة الرساميل الاجنبية الواردة عام ١٩٩٣ ٤٠ بليون دولار، ثم ان هونكونغ ستصبح جزءاً من الصين عام ١٩٩٧ وهي ثامن اهم سوق مالي في العالم.

ان انتظاراً طويلاً لموت دينغ قد يزيد من تعقيد الامور. فالصين تعاني مشاكل اقتصادية منها نسبة التضخم التي بلغت ٣٠ في المئة سنوياً، ومسألة الخلاف مع الولايات المتحدة التي تشكو من أعمال القرصنة على منتجاتها. ولذلك لا يمكن ابقاء هذه المشاكل معلقة طويلاً. ويخشى المراقبون سياسة كبح النمو الاقتصادي لمواجهة التضخم، إذ قد ينعكس ذلك في مواجهات حادة بين السلطة وملايين المتضررين. لذلك فإن مستقبل الصين الاقتصادي سيبقى معلقاً بحبال الشد الى ان يتبلور مستقبلها السياسي. ومن الواضح ان تخفيف معدلات النمو سيصيب هونكونغ بالضرر وكذلك - وإن بنسبة مختلفة - معظم شركائها التجاريين في اسيا.

معن مخّول

# كابوس السيناريو الرواندي يخيّم على بوروندي

الكل في بوروندي يخشون تكرار سيناريو حرب الإبادة أو الانتحار الجماعي بين التوتسي والهوتو في... بوروندي هذه المرة.

أحمد حسن دحلي كتب هذا التقرير:

إذا كانت ثمة دولة افريقية تأثرت بصورة مباشرة بأحداث رواندا الدموية والوحشية، فانها بالتأكيد بوروندي، وذلك لجملة اعتبارات تاريخية واجتماعية وسياسية. فالمعروف تاريخياً ان بوروندي ورواندا كانتا تشكلان دولة واحدة منذ بسطت المانيا سطوتها الاستعمارية على هذا الجزء من القارة السوداء في ١٨٩٨ ولغاية ١٩٢٣ تاريخ دخولهما تحت الانتداب البلجيكي الذي لم ينته الا مع نهاية الحرب الكونية الثانية. علماً ان بروكسيل لم تتنازل كلياً عن استمرار بسط نفوذها على هذا البلد الافريقي، بدليل انها ربطته بمستعمرتها الافريقية الأخرى اي الكونغو البلجيكي سابقاً (زائير حالياً) في ١٩٤٦، وتولت ادارة شؤونه مداورة، الى ان طوت صفحة علاقاتها الاستعمارية في افريقيا، على الاقل رسمياً في ١٩٦٠.

وبعد مرور سنة واحدة على استقلال الكونغو البلجيكي، اي في ١٩٦١، انفصلت رواندا وبوروندي عنها، ثم سرعان ما بدأ في كل من كيغالي وبوجمبورا نشوء دولتين مستقلتين في ١٩٦٢.

وتجدر الملاحظة ان السلطات الاستعمارية البلجيكية حرصت قبل اتمام مغادرتها بوروندي ورواندا على وضع قنابل موقوتة تمثلت في تسليم مقاليد السلطة في كيغالي للأغلبية الهوتو الساحقة وذلك في اللحظات الأخيرة فقط، وعمدت في الوقت نفسه على تعزيز هيمنة الاقلية التوتسية في بوجمبورا على حساب الاغلبية المؤلفة من الهوتو.

ويبلغ عدد سكان بوروندي زهاء ٥,٣ مليون نسمة، يعتنقون المسيحية بنسبة ٧٠ في المئة، والوثنية تشمل ٢٨ في المئة منهم، ويدين بالاسلام ٢ في المئة. والمعادلة السكانية بين المجموعتين الاثنيتين هي بنسبة ٨٥ في المئة للهوتو، و١٥ في المئة فقط للتوتسي، أي ان التوزيع العددي بينهما هو كما في رواندا.

ووجه المقارنة الاجتماعية والمماثلة السوسيولوجية لا يقتصر على هذا الحد، بل يلاحظ وجود حالة انكفاء اجتماعي بين الهوتو والتوتسي، حتى انه لم تحدث على مدى تاريخهما القديم اي عملية تمازج وتلاقح، فداب كل طرف على الحفاظ على «نقاء وصفاء» وحدته الاثنية.

ففي حالات نادرة جداً تقبل التوتسية بالزواج من الهوتو، وإذا حدث ذلك فإنه غالباً ما يولد نوعاً من التفكك الاسري بين الطرفين، هذا ما لم تمتد السنة المشكلة على مستوى القرية في الريف وربما في المدينة.

وسيراً على قاعدته «الذهبية» القائمة على مبدأ «فرق تسد» فإن المستعمر الغربي اي الألماني والبلجيكي، استغل استغلالاً بشعاً الفوارق الاثنية، واضفى عليها بعداً «عنصرياً» بغية تحويلها الى سلاح حاد يخدم مصالح الرجل الأبيض على انقاض تعايش الرجل الأسود مع أخيه.

وقد تمكن المستعمر البلجيكي خاصة، من غرس فكرة تفوق التوتسي أي الأقلية على الهوتو الأغلبية، وأسند الى كوادر توتسية تم تدريبها واعدادها اما في بروكسيل أو في بوجمبورا مراكز قيادية في كل مرافق الدولة المهمة والحساسة، وفتح نوافذ التعليم امام ابناء قبائل التوتسي، حارماً قبائل الهوتو الكبيرة من فرص التعليم.

ومع مرور الأيام برزت صفوة بين التوتسي، وغدت تتعامل مع اكذوبة التفوق الاثني التوتسي على الهوتو كقضية تاريخية واجتماعية، لتغطي انفرادها وهيمنتها على الاقتصاد الوطني. هذا مما أجج غيظ الهوتو على التوتسي. فلجأت الأقلية الى المؤسسة العسكرية المكونة بنسبة ٩٥ في المئة من التوتسي لحماية نفسها ومصالحها.

وتاريخ بوروندي المعاصر حافل بصدامات اثنية دموية بين الاخوة الأعداء. ففي حين يعمد التوتسي الى ترسيخ سيطرتهم على كل الصعد، فإن الهوتو يحاولون حل المعضلة السياسية بالاعتماد على المعادلة الحسابية الخاصة بالتركيبة السكانية للبلاد.

ففي ١٩٧٢ حدثت مواجهة دامية بين القوات التوتسية وقبائل الهوتو المسلحة بالمعدات التقليدية من سكين وفأس وسيف، ونهب ضحيتها ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ الف قتيل وجريح بين الهوتو. وتجدد القتال في ١٩٨٨، فتدخل الجيش لمصلحة أبناء مجموعته الاثنية أي التوتسي وقتل ما لا يقل عن ٢٠ الفاً من الهوتو، واجبر ما يزيد على ٦٣ الفاً منهم على اللجوء الى رواندا.

وبعد انهيار جدار برلين وزوال خطر المد الشيوعي في القارة السمراء، دأبت الدول الاوروبية على ممارسة ضغوطات اقتصادية على انظمة مستعمراتها السابقة التي لم تقطع الحبل معها، لكي تقدم على اصلاحات ديموقراطية راديكالية ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية وهي: ١- فتح باب التعددية الحزبية. ٢- احترام حقوق الانسان. ٣- اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية تعددية نزيهة وشفافة. وهكذا اكره العديد من الدول الفرنكوفونية على القبول، ولو كان ذلك على مضض، بالركون الى لعبة الديموقراطية المحفوفة بمخاطر لا بداية لها ولا نهاية، لأنها ستجري على ارضية ملتوية وسط حسابات اثنية، وقبلية واقليمية ودينية لم تُصفّ.

وبالعودة الى بوروندي، فإن قبول «حزب الوحدة لأجل التقدم الوطني» التوتسي بالدخول في مباراة الانتخابات الديموقراطية تحت اشراف مراقبين دوليين، كان في نظر كوادره وقاعدته، بمثابة انتحار سياسي، بكل ما يمكن أن يترتب عليه من عواقب وخيمة على القبائل التوتسية التي لا تزن شيئاً (١٥ في المئة) مقابل العملاق الهوتو (٨٥ في المئة). فالمسألة محسومة سلفاً. لا سيما وان حزب التوتسي الحاكم لا يمكن أن يراهن ولو للحظة واحدة على الحصول على صوت واحد من ابناء الهوتو.

وجرت الانتخابات، واعلنت النتيجة من دون اي مفاجأة فوز حزب الهوتو (الجبهة لأجل الديموقراطية) وتولى في تموز (يوليو) ١٩٩٣ ميلشيور دادي الرئاسة كأول رئيس منتخب ديموقراطيا وأول رئيس من الهوتو يحكم بوروندي منذ الاستقلال في ١٩٦٢. ويذكر ان الرئيس دادي حاول دون جدوى ازاحة الخوف القاتل عن نفوس وعقول التوتسي، عندما خاطب شعب بوروندي بالقول ان نتيجة الانتخابات لا تعني أبداً انتصار مجموعة على اخرى، بقدر ما تجسد حقاً انتصار الديموقراطية في هذا البلد. ولم يكتف الرئيس المنتخب بالكلام وحسب، انما بادر باتخاذ خطوات عملية باطلاق سراح السجناء بصرف النظر عن انتماءاتهم الاثنية، ووفر شروط عودة بعض قادة التوتسي من المنفى، ومع ذلك فإن الفئة من قبائل التوتسي المسيطرة على أجهزة الدولة والجيش، رفضت الامتثال لقرار الشعب وبيّرت محاولة انقلاب فاشل في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ قتل فيه الرئيس ميلشيور دادي، وعشرات الآلاف من الأبرياء، ولجأ ٦٠ الف هوتو الى تنزانيا، و٢٧٠ الفاً الى رواندا، و١٥ الفاً الى زائير خوفاً من القوات التوتسية التي لم يرف لها جفن وهي تشعل النار في قرى بكاملها.

وبعد اخذ ورد تم انتخاب رئيس جديد لبوروندي من قبل البرلمان في منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ وهو سفريان تمياميرا الذي لقي مصرعه في حادث الطائرة التي كانت تقله برفقة الرئيس الرواندي جوفينال هباريمانا في ٦ نيسان (ابريل) الفائت. وعلى اثر هذا الحادث الذي أدى الى مقتل الرئيسين، انفجر الوضع في رواندا وكان ما هو معروف.

بعد ذلك انتخب اعضاء الجمعية الوطنية البوروندية سيلفستر نتيبنتغانيا (هوتو) رئيساً للجمهورية، والذي بدوره بادر الى اسناد رئاسة الحكومة الى اناتول كانيينكيكو (توتسي) حفاظاً على المعادلة الاثنية. وتأزم الوضع ابان تقاسم الحقائب الوزارية. فقيادة التوتسي طالبت بالحصول على ٦٠ في المئة من الحقائب، في حين ان رئاسة الدولة اقترحت اسناد ٤٠ في المئة فقط الى التوتسي.

وإزاء تهديدات المؤسسة العسكرية التي يسيطر عليها تماماً التوتسي، بتفجير الوضع في بوجمبورا على غرار ما حدث في كيغالي تراجع الرئيس الجديد واسند الى التوتسي ١١ حقيبة مقابل ١٢ للهوتو الذين يمثلون ٨٥ في المئة من مجمل سكان البلاد، ويحتلون ٦٥ مقعداً برلمانياً من أصل ٨١.

والى ذلك توصل الهوتو والتوتسي في بوروندي الى اتفاق يقضي بأن لا يرى اي قرار رئاسي النور ما لم يكن مرفقاً بتوقيع رئيس الوزراء التوتسي.

هذه الشروط وغيرها من تنازلات بعض قادة الهوتو فجرت تناقضات داخل الحزب الحاكم الذي يسعى الى تأسيس جيش من الهوتو ما لم يتم اعادة تشكيل القوات المسلحة على اساس التوازن الاثني، بحجة انه من غير المعقول ابداً ان يكون ٨٥ في المئة من سكان البلد ممثلين فقط بنسبة ٥ في المئة في المؤسسة العسكرية، في حين ان التوتسي الذين لا يشكلون سوى ١٥ في المئة من السكان يحتلون ٩٥ في المئة من الجيش الوطني.

يتدهور الوضع في بوروندي بشكل خطير، لا سيما بعد بروز «حركة تحرير شعب الهوتو» ولجوء اعداد كبيرة من افراد القوات المسلحة الرواندية الى بوروندي في الفترة الأخيرة، ونشوء معسكري تدريب هنا وهناك خارج رقابة اي طرف محايد، ورفض القوات البوروندية قدوم اي وحدات دولية للحؤول دون بلوغ الأزمة بين الاخوة الاعداء درك اللاعودة.

وهناك اصوات كثيرة في العالم تحاول تطويق المضاعفات. لكن أياً كان الأمر، فإذا كان الأشقاء - الأشقياء في بوروندي لم يعتبروا بدرس رواندا القاسي والمؤلم، فهل يمكنهم سماع صوت الحقل من مناجير الهيئات الاقليمية والدولية؟

أحمد حسن دحلي

# مشاكل البلقان جسيمة وخيارات الحلول لا تزال مضنية

تمثّل منطقة البلقان التي تشكل جمهورية مقدونيا (اليوغوسلافية السابقة) مركزها البؤرة الرئيسية في أوروبا التي ما يزال يعوزها الاستقرار، وأسباب ذلك تعود إلى تراكمات تاريخية وتحولات راهنة.

كتب جميل روفائيل:

البلقان، منطقة واسعة في جنوب شرقي أوروبا، وهي على شكل شبه جزيرة تطل اطرافها على البحر الأسود ومضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وبحري إيجه والأدرياتيكي ونهري سافا والدانوب، وتتحدد خريطتها برومانيا (جنوبها الشرقي) وبلغاريا وتركيا (الأوروبية) واليونان والبانيا ومقدونيا وصربيا والجبل الأسود والبوسنة، وقد حملت هذا الاسم منذ ان خضعت للسيطرة العثمانية في القرن الخامس عشر.

تاريخياً، نزحت عليها أقوام متعددة، كان آخرهم السلاف في القرن السابع الميلادي، الذين انتشروا في قسمها الأوسط مما ادى إلى تنوع وتداخل ونزوح بين سكانها، وفق الظروف التي حتمها الذين تعاقبوا في السيطرة عليها من اليونانيين والرومانيين والبيزنطيين والصرب والمجريين وحركات التمرد المتواصلة على الوجود العثماني الذي امتد نحو خمسة قرون.

وبسبب ضعف السلاف الذين سكنوا القسم الذي كان يسمى منذ العهود القديمة مقدونيا، قياساً بجيرانهم، كانت أرضهم المسرح الذي التقت فيه جيوش المتحاربين، والتي كانت آخرها الحرب البلقانية عام ١٩١٢، حيث انسحب العثمانيون من الاراضي المقدونية أمام انتصار تحالف اليونانيين والبلغار والصرب، الذين قسّموها في ما بينهم باعتبارها من غنائم الحرب.

وما حل بمقدونيا امتد إلى أراضي الالبان، إذ حددت لجنة اشراف دولية حدود البانيا عام ١٩١٣. وقضت على حلم الوحدة الالبانية، باقرار اجزاء كبيرة منها لليونان والجبل الأسود والصرب (بما فيه كوسوفو والأقسام الغربية من مقدونيا).

وإزاء هذه التقسيمات، التي الحقت الغبن بالمقدونيين والالبان، تواصل توتر الاوضاع والنزاعات في المنطقة، على الرغم من اعتبار الحدود التي رسمت دولية، وعجزت الحربان العالميتان الأولى والثانية وما فرضتاه من تقسيمات جديدة، عن ايجاد حل لمشاكل المنطقة.

وبسبب المقدونيين، كثيراً ما توترت الأوضاع بين يوغوسلافيا (السابقة) واليونان، وحتى في آخر ايام يوغوسلافيا، عام ١٩٨٧، صدر عن هيئة الرئاسة اليوغوسلافية بيان انتقد اليونان «لرفضها الاعتراف بالأقلية المقدونية في شمال اليونان، ونكران وجودها في البلقان».

وبعد محاولات كثيرة للتوفيق بين دول المنطقة، انعقد في بلغراد، في شباط (فبراير) ١٩٨٨، للمرة الأولى في التاريخ، مؤتمر لمشاكل البلقان، شارك فيه وزراء خارجية البانيا (رايز ماليلي) وبلغاريا (بيتر ملادينوف) ورومانيا (يوان توتو) واليونان (كارولوس بابولياس) وتركيا (ميسوت يلماز) ويوغوسلافيا (بوديمير لونجار)، الذين أعلنوا بعد ثلاثة أيام من المحادثات انهم «اتفقوا على الحاجة الملحة لدول البلقان إلى توطيد التعاون بينها وتوفير فرص التفاهم والثقة المتبادلة».

لكن هذا المؤتمر كان الاخير حتى اليوم، بسبب انهيار يوغوسلافيا وما أعقب ذلك من تطورات، وحصول مقدونيا على استقلالها من خلال كونها إحدى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، ومطالبة الالبان جمهورية الصرب بالانفصال باعتبار ان منطقتهم كوسوفو كانت وحدة متمتعة بالحكم الذاتي في عهد يوغوسلافيا السابقة.

وقد أتيح لي أن اطلع على خريطتين لم توزعا رسمياً، ولكنهما منتشرتان على نطاق واسع، إحداهما مقدونية تشمل اضافة إلى جمهورية مقدونيا، مناطق كبيرة من بلغاريا واليونان (حتى ميناء سالونيك) مع أجزاء صغيرة من صربيا والبانيا، والخريطة الثانية البانية تمتد حدودها إلى حيثما وجد الالبان في صربيا والجبل الأسود ومقدونيا واليونان. فمشكلة الالبان ما زالت مقتصرة على المطالب والشكاوى والحملات الدعائية، لكنه يُخشى أن تتحول إلى حرب ساخنة في اية لحظة. وقد يكون بسبب ان البانيا لم تستطع الدخول في صدام مع جارتيها القويتين اليونان وصربيا وان الالبان لم يقدموا على التمرد المسلح.

اما مقدونيا، التي تؤكد رسمياً انها راضية برقعتها الصغيرة التي تمتعت بالاستقلال، فانها تخوض غمار مشاكل مع جاراتها الاربع، ولكن بدرجات متفاوتة. فالصرب يعتبرون ان خسارتهم حصتهم من مقدونيا وحدهم نتيجة مخلفات عهد تيتو، يتنافى مع استمرار بقاء القسمين الآخرين في اليونان وبلغاريا. والبانيا تقدم التأييد المتزايد للالبان الذين يشكلون أكثر من ٣٠ في المئة من سكان مقدونيا ولا يتمتعون - وفق تصوراتها - إلا بقدر ضئيل من حقوقهم المشروعة. وبلغاريا تخشى تمرد المقدونيين فيها وتدعي أن كل المقدونيين هم بالحقيقة قبيلة بلغارية، ولذا فهي ترفض الاعتراف حتى بوجود لغة مقدونية لانها لهجة بلغارية، في حين تدعي اليونان ان اسم مقدونيا وشعارها وعلمها قد سطت على المآثر التاريخية الخاصة بها وينبغي تغييرها، اضافة إلى ضرورة إقرار مقدونيا أن لا أطماع لها في الاقسام الشمالية من اليونان التي تسكنها غالبية من المقدونيين.

وجهود الحل المبذولة تركّز حالياً على مشكلة مقدونيا مع صربيا واليونان، المتحالفتين في هذه الأيام، باعتبارها الأكثر سخونة. وفي الأسبوع الماضي حلّ وفد من جمهورية الصرب في سكوبيا، ولعله عرض خلال اجتماعه مع أرفع المسؤولين المقدونيين، مسألة اتحاد مماثل للاتحاد الاوروبي بين يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) ومقدونيا واليونان، وهو اقتراح سبق أن قدمه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش خلال زيارته أثينا أواخر العام الماضي، ويبدو أنه يحظى بدعم دولي لمساهمته في ازاحة جزء من مشاكل البلقان، لأنه سيؤدي إلى اعتراف يوغوسلافيا واليونان بمقدونيا وينهي الحصار اليوناني عليها.

ويبدو أن مقدونيا ما زالت تفكر في الأمر، آخذة في الاعتبار المعارضة الشديدة من البانيا وسكان مقدونيا الالبان، الذين يشعرون انه يقضي على آمالهم سواء بالانفصال عن صربيا أو في مجال الحقوق التي يسعون إليها في مقدونيا. ولعل الأيام القليلة المقبلة ستظهر خيار مقدونيا ما بين انهاء مشاكلها مع الصرب واليونانيين، وبين تجنب تمرد الالباني في الداخل لا تُحمد نتائجه.

جميل روفائيل

# ثلاثة اصوات تعقب على فصل ادونيس من اتحاد الكتاب

## بين جائزة ناظم حكمت «ولفتة» اتحاد الكتاب

لا يمكن الطعن، من الناحية المبدئية في حق هيئة ما باتخاذ اي قرار تأديبي، بما في ذلك قرارات التوبيخ او تجميد العضوية او الفصل النهائي، بحق كل عضو ترى الهيئة المعنية انه قد أخلّ بقواعد السلوك المرعية داخلها، او خرق مبادئها وشروط العضوية فيها. كما لا يمكن، بالمقابل، مصادرة حق اي عضو من اعضاء هيئة من الهيئات في الجهر بمؤاخذاته على السلوك العام لتلك الهيئة، وان يعلن مواقفه الخاصة من قضايا قد لا تتماهى مع مواقفها، بل في ان يعلن انسحابه من صفوفها اذا ما رأى ان الهيئة لم تعد تمثل طموحاته او قدّر انها انحرفت عن الأهداف التي تضمنتها ارضيتها التأسيسية التي قام عليها قرار انضمامه الطوعي الأصلي الى فريق العاملين في اطارها.

فمن المسلم به ان الخلاف بين المؤسسة وبين بعض اعضائها وارد مبدئياً ومتعدد التجليات والمستويات عملياً. وهو ما يفسر حرص كل هيئة على ان تتوافر على قانون اساسي هو بمثابة دستورها الموجه، وقانون داخلي ينظم العلاقة بين مختلف مؤسساتها وفروعها ومستويات المسؤولية فيها، ويضع قواعد البت في الخلافات التي قد تطرأ داخلها الى جانب لائحة جزائية تتلاءم مع مستويات ودرجات تقدير المخالفات التي قد تنجم عن سلوك بعض أعضائها، افراداً وفروعاً. اي ان القوانين الأساسية والداخلية الخاصة هي التي تقرر في نهاية المطاف مسطرة البت في الخلافات وتحدد سقف الاجراءات التأديبية في حق كل من تعتبر ممارسته مساً بالسير العادي للهيئة ومجلبة لاضرار وخسارات ادبية او مادية.

هذا على المستوى المبدئي العام، وهو ليس مثار جدل بين المهتمين او المنخرطين في اي اطار تنظيمي، نقابياً كان او سياسياً، او مهنياً، بغض النظر عن الفروقات الجوهرية بين هذه الأنواع من التنظيمات من حيث اهدافها ومقتضيات الممارسة داخلها. غير ان كل قرار هو حالة خاصة بذاته ولا يمكن بالتالي النظر اليه على المستوى المبدئي العام بل ينبغي التأمل في التحليل القانوني والحيثيات الفكرية او السياسية العملية للقرار الجزائي المحدد، في حق العضو المحدد وفي سياق ملموس دون غيره. اذ في ضوء هذه العوامل فحسب، يمكن تقدير ابعاد القرار وتقويمه سلباً او ايجاباً.

في سياق هذه المقدمات المبدئية يمكن، في رأينا، التقويم الموضوعي لقرار الفصل الصادر عن اتحاد الكتاب والأدباء العرب بدمشق في حق الشاعر والكاتب العربي ادونيس. فلقد تم تأسيس ذلك القرار على كون الشاعر من أبرز الداعين الى «التطبيع الثقافي» مع اسرائيل، وهو موقف سبق للاتحاد ان ادانه بشدة وأعلن انه سيحاربه بحزم باعتباره مساً خطيراً بثوابت الاتحاد الفكرية والسياسية.

يستدعي هذا القرار عدة ملاحظات لعل أهمها: أولاً - ان حماية المؤسسة امر مشروع، ما في ذلك شك، شريطة ان تكون مهددة، فعلاً في كيانها وتندرج قراراتها في سياق مواجهة ما يعرقل قيامها بدورها وتحقيق اهدافها. ولا يمكن لأي كان ان يماري في ان طبيعة المؤسسة ذاتها هي التي تحدد اهدافها، وبالتالي فان اهداف اتحاد الكتاب العرب الاساسية، باعتباره مؤسسة ثقافية، هي الدفاع عن حقوق الكتاب والادباء وحمايتهم من كل اشكال القرصنة التي تتعرض لها اعمالهم وفضح ومقاومة الضغوط التي يتعرضون لها عند فعل الابداع او محاولة اشاعة انتاجهم الثقافي والعلمي في اوساط المجتمع. ولست ادري اين يكمن مساس ابداع ادونيس ونشاطه الفكري والأدبي بهذه المهام الجوهرية حتى تنزل به لعنة اتحاد الكتاب والأدباء؟! اما ان يكون الاتحاد مهدداً في كيانه باستمرار نشاط ادونيس داخل هيئاته، فهذا مدعاة للاستغراب والتأمل في آن: فهو مدعاة للاستغراب لان معول الهدم الذي يُزعم ان ادونيس يمتلكه بهذا الصدد لا يعدو كونه قد كتب ودعا لأفكار وروّج لآراء ترى المؤسسة انها مناقضة لأهدافها. والحال ان هذه الأخيرة تمتلك مبدئياً على الاقل، من الوسائل الفكرية والكفاءات الابداعية ما يفسح لها المجال واسعاً للتصدي لأفكار ادونيس مما يجعلها في غنى عن رفع سيف القمع والاقصاء كحجة يتيمة في مقارعة حجج الشاعر في ما ذهب اليه من آراء وما عبر عنه من مواقف.

وهو مدعاة للتأمل لأنه يدل، ليس على ضيق الاتحاد ذرعاً بالرأي المخالف فحسب، بل لأنه قد انزلق الى اعتبار ان الرد الوحيد الناجع هو القمع، الذي يعني، في ما يعنيه، انحراف المؤسسة عن دورها الأساسي وهو حماية كاتب من كل الضغوط التي تكبله في ممارسة نشاطه الفكري والابداعي لتتقمص (اي المؤسسة) دور الرقيب باكثر معانيه القمعية. فهل تكمن حماية كيان ومبادئ الاتحاد في تعميم فكر الاقصاء وكم الافواه خاصة ان ادونيس لم يتحدث في ما ذهب اليه من آراء باسم اتحاد الكتاب وانما باسمه الشخصي؟

ثانياً: ان لسلطة الاكراه تجليات شتى ومتداخلة يكمل بعضها البعض الآخر ولا يمكن، بالتالي، اختزالها في ممارسات السلطان. وبهذا المعنى يمكن فهم العلاقة العضوية بين تحريم الأزهر في مصر تداول رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ ومصادرته اكثر من فصل في «الف ليلة وليلة» باسم الدفاع عن قيم المجتمع ومثله العليا، وبين قيام رقابة السلطة السياسية المباشرة بمنع عشرات الكتب والمؤلفات باسم الدفاع عن الصالح العام وحماية «الوحدة الوطنية» من الأفكار الهدامة او المستوردة. وها هو ذا اتحاد الكتاب والأدباء العرب يثبت اليوم انه لا يرغب في ان يشذ عن القاعدة رافعاً بدوره راية الدفاع عن الهوية القومية وحقوق الامة غطاء لممارسة خنق حرية الرأي... ولن تعدم في المستقبل بعد هذا القرار من يدعو الى منع تدريس انتاج ادونيس في المعاهد والكليات واحراق كتب على غرار ما حدث في اكثر لحظات التاريخ العربي والعالمي ظلاماً.

ثالثاً: يبدو ان الاتحاد قد حدد عبر هذا السلوك صورة الكاتب الذي لا يطيق وجوده ضمن اطاره، وهو، في نموذج ادونيس، كل كاتب لا يعتبر الاتحاد اطاره المرجعي الوحيد ومصدر شرعيته الجديدة، اي باختصار كل كاتب يحرص على ان يجهر برأيه حتى لو لم يأت متطابقاً مع فكر المؤسسة. وهذا يعني ان المثقف المقبول هو الذي يتقمص سياسة المؤسسة، او بالأحرى، تأويل القيمين عليها، مما يدعو الى التساؤل حول ما اذا كان كافياً الامعان في استنساخ بعض مواقف الاتحاد ليكون المرء أهلاً بالعضوية فيه، اي ان يرجع في نشاطه الفكري الى «النص المقدس» الجديد باعتباره مصدر الابداع ومقياس التمييز بين الكاتب وغيره او الفرز في درجات الكتّاب.

رابعاً وأخيراً، انها لمفارقة دالة، في هذا السياق، ان يأتي قرار فصل ادونيس عن اتحاد الكتاب مباشرة بعد فوزه بجائزة ناظم حكمت الدولية للشعر في سنتها الأولى بأنقرة، حيث اكد بيان المؤسسة على ان ادونيس «اثّر في الشعر العربي من الشرق الأوسط حتى المغرب»، وانه كان «اداة في وصل الشعر العربي بالشعر العالمي دون ان يفقده هويته الخاصة».

فهل ان فصل ادونيس من هذا النوع من الانتماء باكراهاته المذكورة انفاً ليس في نهاية المطاف غير تحرير له من أسار كل القيود المرتبطة بمؤسسة خرجت عن اطار وظيفتها الاصلية؟

وفي كل الاحوال ليس هذا دفاعاً عن ادونيس في ما ذهب اليه من آراء وانما هو رأي صريح في ممارسة تستهدف منع الرأي الصريح والضمني لتظل مانحة المعنى الوحيدة... وليس مهماً في ان يرفع البعض عقيرته ليعلن ان ما ذهب اليه ادونيس هو «خيانة»، وانه لا يمكن اعتبار هذه الأخيرة مجرد وجهة نظر!

**حسن السوسي**
(كاتب مغربي).

## ضجيج لا معنى له والمسألة في مكان آخر

لست من دعاة الانتماء الى المؤسسات، لانني ومنذ سنوات قليلة، على قناعة بان المؤسسات، خصوصاً تلك الثقافية، ضرب من كيانات تحيل الأفراد الى كائنات متشابهة. وهذا يبقى موقفي الشخصي، لان الموضوعية تقتضي ان نرى في الذين يمارسون اعمالاً مؤسساتية، اشخاصاً معطاءين لانهم يريدون نفي الذات من اجل الجماعة. وهذا عمل فيه من الأثرة ما يقيم الاحترام الانساني. ولانهم يرون في المؤسسات والاشكال التي يعبّرون فيها عن انفسهم مثلما يعبر الكاتب عن نفسه في الكتابة، لكنهم يضيفون فوق ذلك بُعداً مؤسساتياً يمارسون فيه ضروبة الزعامة، وهي نزعة طبيعية لدى الفرد. وبين نكران الذات وممارسة الزعامة تبدو اشكال من تحقيق الذات الانسانية لها شرعيتها، سواء اتفقنا على رعاع الجماهير المجتمعة، كما عند غوستاف لوبون، او اتفقنا مع فرويد على ان الأنا الجمعي قطيعي، أم لم نتفق.

وانطلاقاً مما سبق وبخصوص قضية ادونيس اضع التساؤلات التالية: اذا كان من حق ادونيس، حسب البعض، ان يحاور او يختلف مع الاسرائيليين، فلماذا ليس من حق «اتحاد الكتاب العرب» في دمشق ان يفصل الرجل الذي غادر ميثاقه المؤسساتي الذي يرى فصل كل من يمارس هذا السلوك او ذاك، حسبما يقول مسؤولو هذا الاتحاد؟ لأنه مؤسسة قائمة على قوائمها فيما الفردي يبحث عمن يحميه... والواقع ان هذا الوضع ليس من مسؤولية المؤسسات التي لها الدنيا، لانها لا تخرج عن الطاعة ولا تفارق الجماعة، اما الأفراد فإذا كانوا ضعافاً لانهم افراد، فهذه مسؤوليتهم. فضريبة التفرد (ان تكون وحدك) هي ان لا تكون مع الآخرين، وبالتالي ان تشعر انك مسؤول عن تأكيد وجودك الفردي الاحتمالي والضعيف، وباستمرار ازاء وجود المؤسسات القائمة امامك. واذا كان من حق جريدة ان تفصل كاتباً يكتب فيها، لانه يخالف خطها، فإن من حق مؤسسة اخرى ان تمارس دوراً كهذا دون ان يكون الأمر خارقاً. فهذا امر يعود الى ثنائية «المؤسسة/ التفرد». واذا كان من حق البعض، ثقافياً ان يمارس دوراً من العبث واللامبالاة، فإن من حق من ارتضى لنفسه عملاً مؤسساتياً ان يمارس «المواقف». أليست هذه المواقف هي نفسها التي يُطالب بها «الذين يرفضونها»، اي البعض الآخر من اجل الدفاع عن حق ادونيس في ان يفعل ما يريد؟ لماذا من حق من هم مع ادونيس ان يقولوا قولتهم ويعلنون «موقفهم» وليس من حق «اتحاد الكتاب» ان يكون له «موقف» من ادونيس، بغض النظر عما اذا كان محقاً فيه أم لا، دون حوار مع ادونيس قبل اتخاذ القرار...؟

مرة اخرى عودة الى الديموقراطية التي يجب ان تعترف بحق الآخر في ان يفكر بشكل «مخالف»، وان يسلك سلوكاً مخالفاً، «فالحرية لا يمكن ان تكون امتيازاً انها حرية كل الذين يفكرون بشكل مخالف».

اننا لا نستطيع ان نعيش دون عقائد اجتماعية وفكرية وسياسية تلمنا وتجعلنا ننتمي اليها، مهما تفردنا، لان مواقفنا من مواقف الآخرين، وهي ضرب من ايديولوجيا في مواجهة ايديولوجيا الآخرين، وهي مواقف بالضرورة، ولا يجب ان تكون حكراً على احد.

ورغم انني لا انتمي الى المؤسسات، ولا احب ذلك، الا انني لست أرى ان في «التفاوض السياسي» ما يناقض موقفاً ثقافياً وحضارياً من الحوار مع الفكر الاسرائيلي، فالسياسة ابنة الممكن وابنة البحث عن خيار وابنة الواقع، لكنها لا تمارس كل ما سبق مقابل لا شيء من ناحية، ولا تساوي كل ما سبق بأي طريقة كانت وبالتسليم (اللغوي) حسب لغة البعض، لان للسياسة الاستراتيجية لغتها التي لا توافق لغة ما هو ثقافوي او وجودي او عبثي بالضرورة، وهي معنية بخياراتها العقلانية التي تبدو حيوية وضرورية في آن. وعلى هذا فهي (اي السياسة) حقل معرفي ممارساتي له اصوله، وهي لا تنطبق على اصول الثقافة دائماً، ولا يجب ان تدفعنا الصدمات من الضعف العربي وعدم تحقيق انجازات للمشروع العروبي وفقاً لما كان قد نُظر له ووفقاً للمأمول، على أرض الواقع، الى التسليم بمساوئ الواقع الحالي او التعامل معها بشكل عبثي. فالعبثية ليست لغة للسياسة، فقد تكون لغة لبعض المثقفين لكنها ليست لغة للسياسة بشكل مطلق وربما لغالبية المثقفين. وهذا واجب السياسيين وحق للمثقفين.

الخطير ليس ان يفصل اتحاد الكتاب ادونيس وغيره، ولكن الخطير ان نبقى نحاكم السياسي بمنظار الثقافي ونطالب السياسي الذي ملكوته التكتيك والمناورة والممكن والآني والمرحلي والاستراتيجي بان يفرّح لنا (ثقافياً) من اللغة نفسها. الخطير الا نفهم بعد خمسين سنة من الممارسة العربية للسياسة، ان السياسة حقل والثقافة حقل آخر وان لغة الأول لا تعني لغة الثاني رغم التداخل واللقاء بينهما. لماذا ما زلنا مصرين على عدم التعلّم؟

هل يريد البعض سياسة خاضعة لأحكام الثقافة؟ لا يمكن ذلك وهذا ما لم تستوعبه تجربة المثقفين التاريخية حتى الآن لاعتبارات كثيرة اهمها تهميش المثقف من قبل السياسيين. أم انهم يريدون الآن ان يمارس السياسي فعلاً ثقافياً تطبيعياً حوارياً باسم السياسة...؟ أيهما الذي يحكم الآخر؟ هل هي انتقائية فعلاً؟ أم هو خبث الثقافة...؟

لماذا يُبالغ المثقف دائماً، واية مكارثية في موقف «اتحاد الكتاب العرب» ولماذا على الدنيا ان تقوم ولا تقعد من اجل فصل ادونيس او غيره؟ بل متى كان لادونيس ذلك الاهتمام بهذا الاتحاد او ذاك، ومنذ متى لم يحضر اجتماعاته او يمارس نشاطاته او يدفع اشتراكاته...؟ في قناعتي الشخصية ان الموضوع لا يحتاج الى هذا الحجم من الإثارة.

فالرجل نفسه لم يعلّق، فلماذا تقوم الدنيا على أمر صاحبه غير عابئ به وله رأيه الذي نشره قبل فترة في مجلة «الآداب» سواء من حيث رفضه لمصطلح التطبيع او من حيث رؤيته الخاصة لنجاعة الحوار او عدم نجاعته.

ان المبالغة هي لغة الموقف من «موقف» فصل ادونيس، ولعلها الدنيا التي لا يجد المرء فيها ذاته إلا من خلال... المواقف.

**عماد فوزي شعيبي**
(كاتب سوري).



## أبعد من خلاف على التطبيع الخلافُ على الحرية

حين عاد البعثيون الى حكم العراق في ١٩٦٨، اتخذت وزارة «ثقافتهم» قراراً بمنع مجلة «مواقف» التي يراس تحريرها الشاعر ادونيس من دخول العراق. وحين سألنا بعض المسؤولين الحزبيين عن الفكرة وراء قرار المنع، كان الجواب، لانها مواقف وليست «موقفاً»، والبعث العربي لا يؤمن بمواقف او نزوات كتّاب يحاولون التجريب على حساب قضايا الأمة ذات الرسالة الخالدة. وهكذا كان «الموقف» هو الذي جرنا الى خندق المنازلة الكبرى وحدث بعد ذلك ما لا يحتاج الى شرح مما طاول كل المرافق، والثقافة في الصدارة منها.

فكرة القرار البعثي العراقي، تذكرني بقرار اتحاد الكتاب في سورية بفصل ادونيس من عضويته بحجة دعوته للتطبيع مع اسرائيل («الكيان الصهيوني»). وكان الاتحاد قد شمل بقراره فصل كاتب فلسطيني هو هشام الدجاني الذي يبدو انه يحمل عضوية الإتحاد السوري.

والقرار كما نشرت «الحياة» على صفحتها الأولى يوم ١٩٩٥/١/٢٩ قد اتخذ باصوات الاكثرية من اعضاء الاتحاد الادبي في دمشق، والسبب بالنسبة لادونيس «دعوته المباشرة للتطبيع مع العدو الصهيوني ومشاركته في ندوة غرناطة في ١٩٩٣ التي شارك فيها مفكرون اسرائيليون». ويذهب رئيس الاتحاد في دمشق الى التحدي قائلاً «ان الصراع العربي - الاسرائيلي صراع وجود وليس نزاعاً حدودياً وسنقاوم التطبيع». وقبل هذا الموقف ضد ادونيس وبسبب ندوة غرناطة، سمعنا موقفاً لاتحاد الكتاب في الأردن يكفر ادونيس ويدين خروجه على إطار المؤسسة وتوجهاتها. والمؤسسة هي اتحادا الكتاب في عمان ودمشق، وقد تكون البقية على الطريق بعد دراسة «الموقف» من بعض وجوهه، وخاصة فكرة «التطبيع»، لان المثقف ينبغي ان يكون آخر من يفكر بالتطبيع، وإلا أصبح طابعاً على معاملة بيع وشراء الأراضي العربية، كما يجري التوقيع عليها في مفاوضات السلام.

ولا بد ان نعيد الأمور الى اسبابها بحسب ما يحلو للمناقضين او المختلفين مع ادونيس ان يفعلوا. فهم يقولون بصراحة ان طموح ادونيس في الحصول على جائزة «نوبل» للأدب يجعله يفعل كل شيء من اجل ذلك حتى مصافحة العدو، والحضور في ندوة أحد حضورها وزير خارجية اسرائيل. وحكاية الجائزة التي قرأنا ان ادونيس الشاعر الكبير مرشح لها تذكرنا بموقف رسمي كبير سبق له ان كتب يعلق على كتاب الكاتب السوري صادق جلال العظم «ذهنية التحريم» قائلاً ان العظم كتب كتابه ذاك ودافع فيه عن سلمان رشدي لان عينه على نوبل، وفات الرسمي ان نوبل لا تمنح في مجال النقد والدراسات الأدبية.

وهكذا يبدو ان سوء التقدير في الثقافة ما زال يطبع المواقف الرسمية (ولا نقول الجهل) اكثر مما في المجالات الاخرى التي تتعرض للاضطهاد والقمع والفصل. وبحجة ان «الاتحاد اكبر من اي فرد» ولانه كذلك فهو لم يقم بالدفاع عن كاتب اضطهد او يضطهد من دولة عربية وخاصة الدول العقائدية، ولنا المثال في شفيق الكمالي الذي كان رئيساً لاتحاد الكتاب العرب، ولكنه مات مسموماً بأمر من صدام دون ان يفتح اتحاد الكتاب العرب فمه لإدانة هذا الفعل، فلماذا...؟ لان الذي اعقب الكمالي في منصبه ذاك هو بعثي عراقي ايضاً، واذا كان اتحاد الكتاب في سورية قد استنكر مثلاً ما حدث للكمالي فليس لموقف مبدئي انساني ودفاعاً عن الفكر والثقافة، وانما من منطق التناقض وروح العداء القائمة بين النظامين البعثيين في سورية والعراق.

وبالعودة الى «ندوة غرناطة» لم نقرأ ان ادونيس قد مدح سياسة اسرائيل في دير ياسين وصبرا وشاتيلا والحرم الابراهيمي، ولا في جنوب لبنان، ولا في الجولان. لم يشد بديموقراطية اسرائيل، ويبدو ان الدعوة للتطبيع التي تنطلق هذه الايام وتجد لها مناصرين في المثقفين العرب، لا تنطلق من إعجاب بالديموقراطية الصهيونية، وإنما لانها ترى ان ثمة تشابهاً وتقارباً هو الحافز وراء معاهدات السلام بين عرب وقعوا واندفعوا وراء التطبيع وبين اسرائيل التي وجدت مساحة اوسع في التحرك والإقناع في العقل السياسي العربي، الذي لا يعترف للمثقفين بدور او رأي حتى ذاك الذي يساير خطواتهم السياسية.

ان الجدل لن يصبح مثلما يتوقع الساسة العرب بين مؤيدي التطبيع ورافضيه. فالمؤيدون يفعلون ذلك ويجدون حماية عربية رسمية واسرائيلية، اما الرافضون فهم الذين يميزهم موقف في الثقافة التي تحاول ان تنأى بصوتها وصورتها عن صوت وصورة السياسة العربية، والتي لا مصلحة لها في معاداة السلام مع اسرائيل ولا في التطبيع معها. فالأمر لا يخرج عن كونه مصالح دول وحكومات والمثقف هو الصوت الآخر خارج هذه اللعبة الدولية.

يقول سارتر: ان المثقف مسؤول عن أخطائه وأخطاء غيره، ولكن هذا لا ينطبق على السياسي، فهو يصنع اخطاء يذهب ضحاياها الآلاف ويكون ذلك مجرد اجتهاد. وفي هذا الواقع المفتوح على وضوح المسؤولية، اين وقف ادونيس الشاعر ليستحق كل هذه اللعنات، سواء بالتصريح او بالتلميح او بالصمت الذي يشبه الرضى وكأن في الأمر تصفية حساب؟ هل دعا ساسة بلده سورية الى التفاوض مع الاسرائيليين، وكتب من اجل ذلك محاولاً إقناعهم، بان السلام والتطبيع هما الخلاص لجميع مشاكلهم بما فيها الثقافية؟ لم يفعل ادونيس سوى انه تصرف من موقعه كشاعر ومثقف عربي كبير، انطلق من قناعات فكرية حضارية وانسانية لموقفه ذاك، وحاول من خلالها ان يستمع الى وجهة النظر الأخرى، تلك التي عبر عنها المثقفون الاسرائيليون، والذين ليسوا بالضرورة متطابقين مع سياسة رابين. ان هناك عدداً غير قليل من المثقفين اليهود والكتاب والفنانين الذين يرون في حكومتهم وفكرها السياسي نقيضاً لفكرهم ومواقفهم ازاء الصراع العربي - الاسرائيلي، وازاء الانسان العربي. ومن يحاول البحث عن هذه المواقف سوف يجدها واضحة تتيحها لهم ديموقراطية تعطي الاسرائيليين مساحة أوسع في إبداء الرأي. ولكن هذه الديموقراطية ليست لكل مواطني اسرائيل، وهذا ايضاً يدخل في خانة الاشكال، إلا انه ليس اشكالنا معهم، لاننا لم ننعم بالديموقراطية التي تعطينا مجال المقارنة فنذين هناك ما نسكت عنه هنا. وهكذا نمضي حتى آخر قناعة، باننا «على موقفنا» رافضين التطبيع الثقافي، منطلقين من ان الثقافة تبني بالوعي المعرفي اجيالاً تتمسك بكرامتها واهدافها، وانه حتى لو وقعت الدول العربية كلها على اتفاقات سلام مع اسرائيل، فإن المثقفين الذين يعبر عن رايهم اتحاد الكتاب في دمشق وهو على ما هو عليه من ديموقراطية لا تخفى على اللبيب، سوف يظل حاملاً مشعل الصراع «والاستمرار في النضال لتغير الواقع الجغرافي السياسي المفروض علينا». وعلينا، هذه تحتمل الوجهين السياسي والثقافي اللذين يتداخلان الى حد الذوبان في بلدان الايديولوجيا، حيث تسود فكرة اتحادات الكتاب العقائدية.

ان العملية «السياسية»، واعني فصل الشاعر ادونيس من عضوية اتحاد الكتاب في دمشق، ستظل تحمل صفتها السياسية تلك، لانها لا تملك بعدها الثقافي. فهي لم تتعامل مع نص ابداعي لادونيس يدعوا فيه صراحة الى التطبيع مع العدو، كاشفاً محاسن هذا التطبيع ومحاسن هذا العدو. ان الذي يجري على الساحة العربية هو السلوك السياسي بكل ما تنطوي عليه مفرداته. واقل ما يقال في سلوك اتحاد الكتاب في دمشق وتصريحات رئيسه المتبجحة إصراراً على التحدي وممارسة فعل العقاب، انها واحدة من اخطاء العصر. فالذي يفصل من اتحاد رغم عدم اهميته، كما هي عليه اتحادات الكتاب العرب، وبالشكل الذي يبرر بالطريقة الرسمية الحزبية، ليس فقط ادونيس الذي آراؤه اكبر من قرار هذا الاتحاد وتبريراته. فالموضوع يتعدى الشاعر الكبير، وصولاً الى المحاولة البائسة لاعطاء دور للاتحاد لا يستحقه، حتى ليبدو ان توجه العقاب نحو ادونيس ينطوي على خلفية اعلامية يحتاجها الاتحاد، والسياسة الرسمية التي توجه قراراته. إنه قطعاً قد احسن الاختيار، ولكن ما يعتقد انه سيكون جدلاً بين مطبعين ورافضين، سينقلب الى جدل جاد وفي العمق بين من هم مع الوعي بالمعرفة لفكر مبدع او يسعى اليه، وبين مؤسسات حزبية لا تحظى بشرعية الوجود، وهو ما يمنع عن قراراتها كل شرعية، وخاصة التطاول على حرية الثقافة والمثقفين الذين يرفضون ان يكونوا موظفي ثقافة.

إنها لنعمة فعلاً انني هنا في لندن، ومن هنا استطيع بحرية احسد عليها ان ارفع صوتي مستنكراً الاساءة لشاعر كبير مثل ادونيس، مثلما استنكر كل الأساليب الارهابية التي تظهر على سطح الحرية المضطهدة اصلاً، وتحت شعارات قومية تسعى لتخوين او تكفير غير المتطابقين معها، ومنها هذه الصرعة السياسية التي اصبحت تجد لها سوقاً عند بعض المثقفين، واقصد التطبيع وما ينطوي عليه من التفسير الملازم لسلوكه.

وادونيس لن يكون ضحية هذا القرار مهما حاول اصحابه ان يسبغوا عليه من اهمية. فضحاياه الذين يستحقون التضامن معهم، هم الذين لم يستطيعوا ان يقولوا «لا»، مثلما استطاع ادونيس وغيره من المثقفين ان يفعلوا، وسوف لن يحزن الشاعر الكبير لهذا القرار، فهو كان متخذاً بالاساس لأنه نقيض فكر الشاعر الحر ونقيض ممارسته الحياتية بعيداً عن سلطة الحزب وايديولوجياه القاهرة.

واخيراً هل كان ممكناً ان يلجأ اتحاد الكتاب بشخص رئيسه أو احد الاعضاء الى مناقشة ادونيس حول موقفه في غرناطة ومجموع مواقفه وافكاره حول السلام والتطبيع، قبل اللجوء الى الفصل كاجراء اعلامي على الخلفية السياسية؟ انا على يقين انه كان عاجزاً عن ادارة حوار او نقاش في هذا المجال دون اللجوء الى شعارات التحدي التي تجعل النقاش يدخل حلبة صراع من نوع آخر. وسواء كان النقاش ممكناً أم لا، فإن قرار الفصل لن يعمل على إبعاد ادونيس كثيراً عن طموحه بجائزة «نوبل» - اذا صحت الفرضية - مثلما ان وجوده في الاتحاد لا يقربه من الجائزة بأي حال.

**شريف الربيعي**
(كاتب وشاعر عراقي).

---

سمعاً وبصراً

## «السياسة الدولية» في ثلاثينيتها: درجة معقولة من حرية التعبير

من المآخذ التي تلصق بالصحافة العربية، انها تعاني من كثرة افتتاحياتها ومن شبه غياب التحقيقات التي اصبحت المعيار الفعلي لنجاح اي صحيفة في الدول المتقدمة. وقد يكون من المستحيل القيام بأي تحقيق فعلي في بعض الدول العربية، لأن نتائجه قد تتعارض مع مصالح فردية او مؤسساتية مهيمنة...

لكن هناك صحافة اخرى غائبة من معظم الاكشاك العربية، على رغم انها لا تصطدم بشكل عنيف بالسياسات اليومية، كما ان ضعف افق توزيعها، لا يخولها لعب اي دور تحريضي على صعيد «جماهيري». صحافة المجلات الدراسية، التي هي مرآة لعالم الجامعات والكليات، لا تشهد اليوم الزخم الذي عرفته في الستينات والسبعينات، زمن كانت الجامعات العربية تنتج النخب الجديدة او على الاقل تكون احد الشروط الاساسية لنشأتها.

والتدهور الاجتماعي الذي لحق بالمثقف او بالجامعي في المجتمعات العربية، زاد من هامشية نتاجه لاغياً اي دور للافكار كمحرك لسيرورة المجتمع. هناك بعض الاستثناءات خصوصاً في النشرات التي لم تول الايديولوجيا مهمة تفسير وتحليل مجريات العالم. وهنا لا بد من الاشارة الى مجلة «السياسة الدولية» المصرية التي نجحت منذ ثلاثين سنة، في المحافظة على مستوى معين قلما نصادفه في وسائل اعلام اخرى.

«السياسة الدولية» يرأس تحريرها اليوم أسامة الغزالي حرب الذي هو ايضاً كاتب في صحيفة «الاهرام» ورئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية. وفي لقاء معه دار هذا الحوار:

**● في اي سنة تأسست «السياسة الدولية» وما كانت الغاية من هذا المشروع؟**

- صدرت المجلة سنة ١٩٦٥ عن دار «الاهرام» وكان محمد حسنين هيكل يريد ان تكون في مصر مطبوعة تهتم بالشؤون الدولية وتركز على القضايا المهمة العربية والمصرية. وفي فترة تشكّل كتلة دول عدم الانحياز، كان من الضروري تقديم وجهة نظر مصرية للمجريات الدولية خصوصاً ما يعني مباشرة العالمين العربي والاسلامي. كُلّف الدكتور بطرس غالي، الذي كان استاذاً في جامعة القاهرة للعلاقات الدولية، رئاسة تحريرها... والملفت للنظر بالنسبة الى التطور الفكري في هذه المرحلة، ان «الاهرام» اصدرت في السنة ذاتها مجلة «الطليعة» التي تولاها لطفي الخولي. فكانت «السياسة الدولية» تعبّر عن الرأي الليبرالي، بينما ظهرت «الطليعة» كناطق عن الفكر الماركسي والاشتراكي.

**● ما هي اولى الصعوبات التي واجهتها منذ اختيارك كرئيس تحرير للمجلة؟**

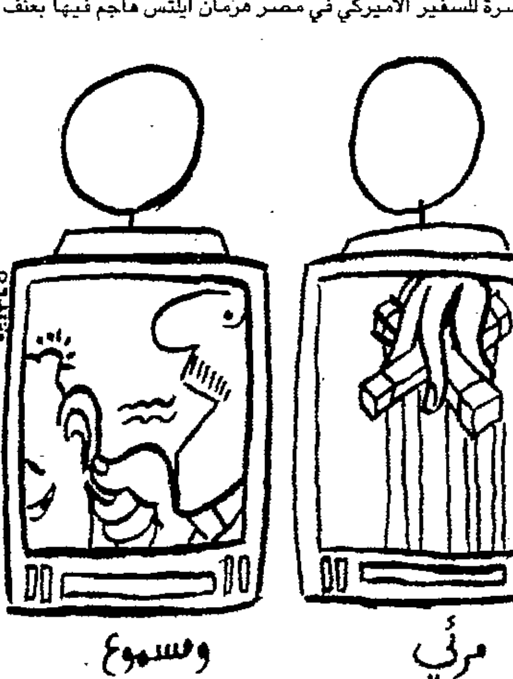
- منذ دخولي «الاهرام» سنة ١٩٧٧ وانا اشارك في «السياسة الدولية» بالكتابة. بعد تولي الدكتور غالي منصب الامين العام في الامم المتحدة، صعب عليه البقاء وطلب ان أتولى رئاستها خلفاً له. وبالفعل تم ذلك في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١، اي فترة ما بعد حرب الخليج. فكان عليّ معالجة ذيول هذه الحرب. فحاولت ان احافظ على التوازن بين مختلف الفرقاء وأقدم للقارئ كل وجهات النظر مع التركيز على الموقف المصري.

**● أليس هناك من تناقض بين طموح المجلة في ان تكون منبراً للافكار الليبرالية وبين تبنيكم وجهة النظر الرسمية وتاكيدكم على الموقف المصري؟**

- الخط السياسي المُعلن في القاهرة اليوم لا يتعارض مع الليبرالية، الديموقراطية، الاقتصاد الحر، العقلانية... الاختلاف هو حول جدية التطبيق. مصر تشهد درجة معقولة من حرية التعبير. مشكلة بعض المثقفين تكمن في رفضهم تأييد بعض قرارات الحكومة، مخافة ان يظهروا خارج صفوف المعارضة وكأن اي دعم لقرار رسمي يعني تخليهم عن آرائهم ومآخذهم السابقة... المعيار الاساسي ان يعبّر الكاتب بصدق عن معتقداته.

**● هل عانيتم من الرقابة منذ بداياتكم الى اليوم؟**

- طوال الثلاثين سنة تعرّضنا لمشكلتين في علاقاتنا مع الدولة المصرية وقد تم تلك خلال مرحلة الرئيس السادات. فقد نشرنا ذات مرة محاضرة للسفير الاميركي في مصر هرمان ايلتس هاجم فيها بعنف




سياسة السادات. اصدرنا النص الحرفي فأمرت السلطات بسحب المجلة من الاسواق. اما المرة الثانية، فقد قمنا بتقييم للأوضاع في ايران وتنبأنا بسقوط الشاه فعلمنا ان الأمر سبّب انزعاجاً وتململاً لدى القيادة في مصر بيد ان «السياسة الدولية» لم تسحب من الاكشاك. اما الرقابة الفعلية، فهي التي نواجهها في الدول العربية في مجال التوزيع. اذ ان المجلة تمنع كل شهر في بلد او بلدين اذا كان فهرس المقالات لا يوافق السياسات المعتمدة. هذه هي ضريبة العمل في هذا المضمار.

**● كم نسخة توزعون شهرياً وما علاقتكم بالمجلات العالمية المتخصصة بهذا النوع من الدراسات السياسية؟**

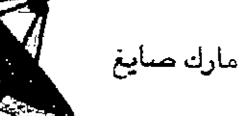
- لسنا مجلة تتوجه الى الجمهور العريض. قراؤنا هم الاساتذة والطلاب الجامعيون والديبلوماسيون والباحثون في المؤسسات العربية والدولية. ٦٠ في المئة من اعدادنا تباع في مصر اما الباقي ففي الدول العربية. نوزع حوالي ١٥٠٠ عدد شهرياً. ليس هناك تعامل بالمعنى الحرفي مع المجلات الاجنبية. هناك باب يغطي ما تصدره مجلات كـ Politique Internationale Foreign Affair.

**● ما رأيك الشخصي في الصحافتين المصرية والعربية اليوم؟**

- الصحافة المصرية، في ما عدا استثناءات تحتاج لإعادة نظر عميقة. هناك نهضة في الصحافة العربية نتيجة توفر الاقلام ورؤوس الاموال. بيد ان اهم المنشورات تصدر خارج العالم العربي. هذا لا يدين الصحافة بل الاوضاع العربية وليس فقط من الناحية السياسية. هناك صعوبة حتى من الناحية الفنية في اصدار مجلة في العالم العربي تكون في مستوى تقني يوازي ما نجده في دول اخرى.

**● الا ينعكس غياب النقاش في المجتمع العربي على العمل الصحافي؟**

- النقاش في دولنا قلّما يعني القضايا المهمة. في بعض الدول ليس هناك حجر على الآراء. المشكلة تكمن في كيفية تحويل الطروحات الى قرارات فعّالة، وفي التطبيق العملي لما يتوصل اليه النقاش. وهنا ما زلنا في بداية الطريق...



**مارك صايغ**

# جاك شيراك «يكتشف» اليسار متأخراً!

JACQUES CHIRAC.
LA FRANCE POUR TOUS.
(فرنسا للجميع).
NIL, PARIS.
1995.
140 PAGES.

كثيراً ما وجه الاتهام الى الاشتراكيين الفرنسيين - لا سيما في حقبة ميتران الرئاسية الثانية - بانهم ما فعلوا في الحكم سوى انهم طبقوا سياسة اليمين المعارض.

هذا الاتهام عينه يمكن ان يوجه الى جاك شيراك، زعيم الحزب الديغولي، ولكن بالمعكوس: فهو لا يفعل في كتابه الجديد الصادر في مطلع هذه السنة - وهو الثاني الذي يصدره في اقل من عام - سوى ان يعتنق افكار اليسار.

وبالفعل، وفي زمن تسجل فيه الايديولوجيا اليسارية تراجعاً وانحساراً في كل مكان من العالم، وفي وقت يمنى فيه الاشتراكيون الفرنسيون انفسهم بهزيمة ماحقة في الانتخابات البرلمانية وتنعدم فيه حظوظ مرشحيهم المتنافسين - وهم ثلاثة حتى الآن - في احراز اي نجاح في الانتخابات الرئاسية القادمة، فإن زعيم «التجمع من اجل الجمهورية»، وهو نموذج مكتمل للحزب اليميني المعتدل، لا يحجم في كتابه الجديد، الحامل لهذا العنوان الدال: «فرنسا للجميع»، عن تقديم تأويل شبه اشتراكي، او اجتماعي بتعبير ادق، للميراث الديغولي للحزب الذي يتزعمه والذي ما استقال من امانته العامة الا ليرشح نفسه باسمه للانتخابات الرئاسية التي ستجري في مطلع ايار/ مايو القادم.

وأول ما قد يخطر في البال هو ان شيراك لا يعاود اكتشاف البعد الاجتماعي للسياسة في فرنسا الا لدوافع تكتيكية صرفة: فبما ان غالبية الثلثين من زبائن اليمين الانتخابيين ستصوت، كما تشير استطلاعات الراي، لصالح منافسه ادوار بالادور، فإنه قد يكون من صالحه ان يكسب في معسكر اليسار ما يخسره من اصوات في معسكر اليمين. ولكن مثل هذه «التكتكة» قد تكون ايضاً خطرة للغاية. فاقتراب شيراك من اهل اليسار لن يزيده في هذه الحال الا بعداً عن اهل اليمين. ثم ما الفائدة من محاولة شراء اصوات اليسار في زمن يفقد فيه اليساريون مصداقيتهم حتى في نظر انفسهم؟

والواقع ان القراءة التحليلية لكتاب «فرنسا للجميع» تدفع بالأحرى في اتجاه البحث عن مدخل «قومي» لاكتشاف مؤلفه شبه المفاجئ لاهمية البعد الاجتماعي. فالديغولية كانت منذ مولدها رؤية قومية لمصير فرنسا. وديغول هو بالتعريف نموذج للزعيم التاريخي «المجمِّع» للامة. ولكن اذا كان «تجميع الامة» يستمد مشروعيته في الحالة الديغولية من الظروف التاريخية لفرنسا في مواجهة الخطر النازي والاحتلال الالماني، فممَّ يمكن ان يستمد مشروعيته التاريخية البرنامج الشيراكي لـ «تجميع فرنسا»؟

من الصراع الاجتماعي، او من احتدامه كما يقول شيراك نفسه منذ السطر الاول في كتابه: فـ «فرنسا تشكو من داء أعمق بكثير مما يتخيله الفعلة السياسيون والمسؤولون الاقتصاديون والمثقفون الذائعة موضتهم، ونجوم النظام الاعلامي». و«الشعب» قد فقد ثقته: وهو يجنح في حيرته اليوم الى الاستسلام، ولكنه قد يجمح غداً الى الغضب. ذلك ان لاكثر من نصف السكان الفرنسيين لا يجدون اليوم من يستمع اليهم او يحامي عنهم. والغالبية الساحقة من هؤلاء هم من «الشعب الصغير»: من العمال والمستخدمين، ولكن كذلك من الملاكات المتوسطة والمهن الوسيطة التي طالما قدمت للنسيج الفرنسي لحمته الاجتماعية. وفضلاً عن هؤلاء ثمة خمسة ملايين عاطل عن العمل، اي خمس القوة العاملة. والى جيش العاطلين عن العمل هؤلاء ينضاف في نهاية كل عام دراسي مئات الآلاف من الشبان الذين يبحثون عبثاً عن مصدر للرزق والكرامة والأمل. وفيما الاجور الدنيا تجمّد او تزداد تدنياً، وفيما الفقراء يزدادون فقراً، تخرج مناطق بكاملها من ضواحي العاصمة والمدن الكبرى عن نطاق القانون، ويتطور فيها اقتصاد من طبيعة «مافياوية»: بغاء ومخدرات وسرقة صغيرة. وبدون استهانة بوزن الكلمات، فإن الارقام والوقائع تؤكد بأن «الكسر الاجتماعي» يتعمق الى حد تهديد «الوحدة القومية». والحال ان «فرنسا» لن تعود شي «فرنسا»، اذا ما تشرذمت الى شظايا اجتماعية متعادية او منطوية على ذاتها. فمثل هذا الانقسام هو مقدمة يقينية لاندلاع حرب طبقات جديدة. حرب لا تنفرد بخوضها البروليتاريا المدينية كما كانت الحال في القرن التاسع عشر، بل «طبقة شعبية» عريضة بعرض جسم الامة او الجذع الرئيسي منه، ومؤلفة بطبيعة الحال من العمال والمستخدمين والمزارعين، ولكن كذلك من الصناع والتجار والملاكات المتوسطة وأصحاب المشاريع الصغيرة ممن يزدادون انفصالاً يوماً بعد يوم عن دائرة اصحاب الامتيازات. والحال ان انفجاراً اجتماعياً كمثل الذي تلوح نذره في أسفل الهرم الشعبي الفرنسي، الذي ما تني قاعدته في اتساع، فيما رأسه يزداد ضيقاً واستئثاراً بالثروة والامتيازات معاً، لا يهدد اللحمة القومية لفرنسا فقط بل كذلك «العقد الاجتماعي» الذي يقوم عليه بنيانها الديموقراطي. فعلماء الاجتماع المعاصرون قد حددوا جسماً مركزياً متوسطاً للديموقراطية لا ينبغي ان يقل حجمه عن ٨٠ في المئة من الامة المعنية. ونسبة الاغنياء كما الفقراء، في الاطراف العلوية كما في الاطراف السفلية، ينبغي في مطلق الاحوال ان تبقى دون العشرين في المئة. والحال انه اذا كان الجسم الفرنسي قد تميز حتى نهاية السبعينات بنمو جذعه المركزي، مما اتاح التقليص من حجم التفاوتات وتقريب المسافة بين العقليات، فإن مَنْحلة التسوية الاجتماعية قد توقفت في السنوات العشر الاخيرة عن العمل وراحت تضاريس الخريطة الاجتماعية في فرنسا تزداد تمايزاً وتفاوتاً مما بين ذرى اصحاب الامتيازات في طرف وحُفَر البؤس والبؤساء في طرف آخر. ومثل هذا الطلاق الاجتماعي هو ما يفتح ابواب الديماغوجية على مصراعيها. ومن باب هذه الديماغوجية يتسلل اليمين المتطرف الذي هو بمثابة طبعة فرنسية للاصولية، والذي لا دور له غير ان يحول مشكلات المواطنين الى مخاوف وانفعالات لاعقلانية قابلة للبلورة في ايديولوجيا انغلاقية كارهة للاجنبي، لا رهان لها سوى ان تتخذ من المهاجرين اكباش فداء، مع انهم هم انفسهم ضحايا للازمة وليسوا سبباً لها.

ويحذر شيراك قارئه من ان يفسر هذه الصورة القاتمة التي يقدمها عن وضع فرنسا على انها ضرب من نزعة متشائمة وكارثية. فالتشاؤم عملة غير مقبولة التداول في عالم السياسة. والسياسة هي بالتعريف فن للتدخل. ولو كان مجرى الاشياء محتوماً سلفاً، لانتفى معنى السياسة من اساسه. والحال ان شيراك يعرّف نفسه بانه رجل سياسة وليس اي شيء آخر. وهو بهذا التعريف يميز نفسه عن منافسه الاول الذي هو ادوار بالادور الذي لا يعدو في نظره ان يكون «تقنياً». والفرق بين التقني والسياسي ان الاول يتصور أن المجتمع قابل للتسيير آلياً كما لو انه مصنع. والحال ان الآلية هي ضرب آخر من التعددية، ولا تفسح مجالاً للسياسة من حيث هي فن ارادي للمبادرة والتدخل. ويسوق شيراك هنا مثالاً محدداً هو البطالة. فهذه الآفة، التي تضرب بلا استثناء جميع مجتمعات الحداثة الغربية، لا يتصور لها التقني من حل سوى اطلاق آلية النمو. ولكن قد ينمو الاقتصاد دون ان تنتفي البطالة. بل ان النمو نفسه، في الظروف الجديدة للتكنولوجيا والانتاجية، قد أمسى مولداً للبطالة. فهو بدلاً من ان يخلق وظائف عمل، يلغيها. ولا شك ان النمو آت. وبشائره الاولى قد بدأت تلوح في الولايات المتحدة الاميركية. ولا بد ان تنتقل عدواه، بحكم وحدة النظام الرأسمالي العالمي، الى الاقتصاد الفرنسي وغيره من اقتصادات الدول الاوروبية المصنّعة. ولكن عودة النمو لن تكون كافية لمحو البطالة ولالغاء الاستبعاد ولتمكين الشبان من الاندراج في نسيج الحياة القومية. فالمطلوب شيء آخر، وهذا الشيء الآخر لا تقتدر عليه الآلية الاقتصادية وميكانيكا العرض والطلب في السوق. هذا الشيء الآخر لن تستطيعه سوى دولة قوية: الدولة الجمهورية التي ما فتئت تصنع هوية الفرنسيين منذ اكثر من قرنين من دون ان تفرض نفسها عليهم، كما في الانظمة الاستبدادية، كمطلق يعلو ولا يعلى عليه.

والحال ان الانتصار لمفهوم الدولة القوية، المجدَّدة دماءها والمستعيدة وظيفتها الدامجة، هو ما يميز ايضاً «السياسي» شيراك عن «التكنوقراطي» بالادور. فليس المطلوب اقل تدخل ممكن من جانب الدولة كما ينادي الليبراليون، بل اكثر تدخل ممكن ضمن اطار المؤسسات الجمهورية والعقد الديموقراطي. ففي غياب الدولة لا يكون من شأن للآلية الاقتصادية سوى ان تولّد طبقات متناحرة، كما لا يكون من شأن للخصوصيات الاقليمية والدينية والاجتماعية غير ان تخلق طوائف مغلقة على ذاتها. ومن هذا المنظور الاخير فإن الدولة الجمهورية القوية هي ايضاً الدولة العلمانية. فخلافاً لدولة الاستبداد فإن الدولة العلمانية لا تفرض معتقداً بعينه او ايديولوجيا بعينها على ضمائر المواطنين. ولكن هذه الدولة نفسها لا بد ان تكون قوية بما فيه لتكفل لمواطنيها حرية الاعتقاد وحرية الراي وحرية الضمير. وبدون ان تنكر الدولة الجمهورية العلمانية حق الاختلاف، فإن ما تسعى الى ضمانه هو حق التشابه والتساوي. ولئن تكن ضواحي العاصمة والمدن الكبرى قيد تحول الى غيتوات مستبعدة من دائرة الحداثة، فليس المطلوب تثبيت هذه الغيتوات في هويتها الاختلافية - وهذا مطلب مشترك بين الاصولية الدينية واليمين الفرنسي المتطرف - بل تقديم كل الفرص لها لتلغي نفسها بنفسها ولتندمج في جسد الأمة. وهنا ايضاً فإن حضور الدولة الجمهورية، وليس غيابها، هو ما يتيح للجميع ان يكونوا فرنسيين بدون ان يكفّوا في ضمائرهم وعباداتهم عن ان يكونوا مسيحيين او مسلمين. وبهذا المعنى ايضاً فإن الدولة العلمانية والقوية تقدم ضمانة مزدوجة للإسلام: أولاً ليكون حقاً وقانوناً كما هو فعلاً ثاني اكبر دين في فرنسا، وثانياً ليصير اسلاماً فرنسياً. وتلك هي، على كل حال، الفرصة لفرنسا نفسها لتتميز نفسها حتى عن اقوى الدول القوية في العالم. فدولة عظمى مثل الولايات المتحدة الاميركية، التي يصرح شيراك باعجابه بها «من بعض النواحي»، تملك القوة والرفاه، ولكنها لا تقرب بين الطبقات ولا بين الاجناس. كما ان دولاً طاغية اخرى، كتلك التي شادها هتلر أو ستالين، قد بنت قوة، ولكنها سحقت الاشخاص واغرقت الشعوب في البؤس. والحال ان المطلوب من فرنسا ان تستلهم، في الاصلاحات المتوجب عليها انجازها في السنوات الآتية، فلسفة تجمع في قطبيها بين الشخص الانساني والتلاحم الاجتماعي، كيما يتسنى لها ان تدخل في القرن الحادي والعشرين وهي محافظة على «قوتها واشعاعها» معاً. وشيراك لا يحدد في كتابه ما طبيعة هذه الاصلاحات: فهو يترك ذلك على ما يبدو لبرنامجه الانتخابي بحصر معنى الكلمة. ولكنه يحدد، في المقابل، الجبهة التي ينبغي ان يكون عليها مدار تلك الاصلاحات: الجبهة الاجتماعية. وان يخوض شيراك معركته الانتخابية تحت اللواء الاجتماعي، فهذا امر قد تترتب عليه نتائج خطيرة، لا على المدى التكتيكي القريب من خلال عملية فرز الاصوات فحسب، بل كذلك على المدى الاستراتيجي البعيد: فما قد لا يتعدى في مفعوله مفعول الحبر على الورق في حال فشل شيراك، ينقلب قيداً برنامجياً عليه في حال نجاحه. وعندئذ سيكون الحساب مع «المستبعدين من المائدة» من ضعاف الاجور والعاطلين عن العمل ومنبوذي الضواحي عسيراً: فهؤلاء قد يبقون سادرين في يأسهم ما داموا عديمي الوزن في معترك السياسة. اما ان يحرك فيهم ثاني اقوى مرشحين لرئاسة الجمهورية الآمال وان يتخذهم بنداً رئيسياً لخطابه، ثم لا يغير شيئاً في شرطهم ككم مهمل، بعد صيرورته رئيساً للدولة، فعندئذ قد ينفجر غضبهم. فليس البؤس هو ما يصنع الثورات بل خيبة الآمال بالوعود الكاذبة. ومن هنا بالذات يقال ان بعض الديغوليين ممن يتحسبون من احتمالات الانفجار وممن يحرصون على ان تبقى «المائدة» عامرة، ولو مقابل بقاء عدد المدعوين قليلاً، لن يصوتوا لشيراك: فهم على ثقة بان البرنامج الاجتماعي الذي يلتزم به ويلزم به حزبه أكبر واضخم من أن يفي به، لا سيما وان اكتشافه له جاء متأخراً. وكما الحال في كل الاكتشافات المتأخرة، فإن برنامج شيراك الاجتماعي قد لا يكون بشيراً بدخول قريب الى قصر الاليزيه بقدر ما قد يكون نذيراً بمغامرة نهائية لمسيرة سياسية. ولكن حتى في هذه الحال فإن المحلل المنصف للنص الشيراكي لا يملك الا ان يقول: ان لحن ساعة الوداع يبقى اشجى الالحان واقربها وقعاً الى النفس.

**جورج طرابيشي**

(١) راجع تعليقنا على كتاب شيراك الاول «فرنسا جديدة» في ملحق «تيارات» - «الحياة» العدد الصادر في ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٤.

## الحداثة المعطوبة

لو تأملنا في واقع الامة العربية في المرحلة الراهنة لهالنا ما وصلنا اليه بعد قرنين من انطلاقة فكر التنوير العربي. ففي كل مجال من مجالات حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ازدواجية فجّة وتعايش هجين بين حداثة شكلية ظاهرية، وماضوية تستمر وتتواصل كانما هي روح خفية تتسلل من جيل الى جيل، او كانها لعنة ابدية تلاحقنا لا مفر منها ولا خلاص.

في حياتنا السياسية غياب كامل او شبه كامل للمجتمع المدني وتغييب كلي للفرد - المواطن، في موازاة أنظمة تتبرقع بالايديولوجيا وتتزيا بحداثة وهمية، وتبرر مشروعيتها بوعود الحرية والاشتراكية وأحلام الوحدة، كي تفرض شرعية القوة والاغتصاب. فتكرّست القطيعة بين السلطة الحاكمة من جهة والاكثرية المهمشة والامية والمغلوبة على امرها من جهة، حتى بات هناك جدار يتعاظم وهوة تتسع يوماً بعد يوم بين الشكل العصري للدولة وواقع الممارسة السياسية المتخلف والقروسطي.

وفي حياتنا الاجتماعية يتعايش التراكم الكمي لمنجزات حضارة لم تنبت في ارضنا مع النمط التقليدي في الذهنية والفكر. فالمنشآت العصرية والمدنية التي تبدو كانها مظاهر باهرة للحداثة، ما هي في الحقيقة الا واجهات خارجية تنوي في داخلها روح الماضي وقيمه ومفاهيمه. ويستمر فكر الريف والبادية وراء جدران المدينة وفي شوارعها وساحاتها ويظل الاغتراب قائماً بين العلم والثقافة. أليس ما نشاهده من انبعاث للحركات الاصولية من داخل الجامعات والمعاهد العلمية في عالمنا العربي دليلاً على ذلك؟ أليس في تمركز هذه الحركات داخل المدن العربية تعبيراً عن شرخ عميق بين انجازات الحداثة وثقافة التخلّف؟

وفي واقعنا الاقتصادي تبدو الازدواجية اكثر حدة. فالمؤسسات الاقتصادية التي تزداد وتتعاظم بوتائر متسارعة تكرّس تبعيتنا وارتهاننا للخارج بدل ان تجعلنا نخطو في اتجاه تكوين حداثتنا الذاتية واقتصادنا المستقل. فالمديونية العربية تزداد باستمرار والاعتماد على الخبراء الاجانب بات ظاهرة ملفتة ومترافقة مع كل تطور او انجاز اقتصادي جديد، كانما المؤسسات الاقتصادية مستعمرات اجنبية معزولة وسط عالم من التخلف والتقهقر، وكأن تقنيات الحداثة ومنجزاتها تدار بفكر ما قبل الحداثة وعصور الانحطاط.

وفي عالمنا الفكري ثمة انشطار عميق يمزقنا. تفكيرنا في المستقبل يدور في فلك «الماضي» ويرتبط به كاطار مرجعي او يستمد حركته ومشروعيته من «الغرب النموذج». لقد شكل الارتباط بمرجعية تاريخية طغياناً فكرياً وروحياً على تصورنا للمستقبل واعاق حركة الابداع والاجتهاد في ثقافتنا حتى باتت لدينا ثقافتان تتصارعان في اذهاننا: ثقافة الماضي وعقله ومفاهيمه وثقافة الحاضر وتطلعاته وتحدياته. وفي ظل هذا الصراع، توشك شخصيتنا الفكرية على التبعثر والتفكك والضياع. ويبرز المأزق الدراسي للحداثة العربية في تعثرها الشقي منذ مطلع القرن الماضي. ان التأرجح بين مرجعية «الماضي التاريخي» ومرجعية «الغرب النموذج» هو احدى العلامات البارزة لتعثر المخاض التاريخي للذات العربية والدليل المأسوي على حداثة معطوبة، حداثة تحتاج الى مقومات حقيقية وذاتية لبقائها ونموها. فالمقومات السياسية تعاني من خلل عميق تفضحه الغربة بين المبادئ والواقع، بين الشكل والمضمون بحيث تبدو الدستورية والديموقراطية وحقوق الانسان شعارات مفرغة من مضمونها وقناع لتخلف قديم وسلطوية مزمنة.

والمقومات الاقتصادية تنقلب الى عكسها فالتحديث الاقتصادي قد زاد من تفاقم الهوة بين القطاعات المحدثة والقطاعات التقليدية وزاد من تبعية العرب للغرب بفعل التحديث المستورد.

والمقومات الاجتماعية للحداثة العربية تواجه عوائق لا تقل خطورة عن العوائق السياسية والاقتصادية. فالحداثة تبدو في جزء منها على الاقل، وكأنها تحد لقيم ترسخت في المجتمع العربي على مدى قرون طويلة، ولهذا فهي تواجه بالرفض وكأنها «دمل غريب» في خاصرة هذا المجتمع، او كأنها «غزو» او «اختراق حضاري».

والمقومات الروحية للحداثة العربية لم تتكوّن بعد. فالفكر الحداثي لا يزال اسير الفعل ورد الفعل، ولا يزال محكوماً بالتنازع بين شرعية التقليد وثورية الابداع. ولهذا لم تستقر بعد في فكرنا العربي منهجية حداثية قادرة على التفلت من هيمنة «التقليد» او «التغريب» والتصدي لمهمات المرحلة من منطلق حداثي مستقل.

هل يعود سبب تعثر الحداثة العربية الى عطب جوهري في الفكر العربي، الى عداء بنيوي واساسي بينه وبين مقومات الحداثة وقيمها الجوهرية بالذات؟

هذا ما يفكر فيه ويصر عليه مفكرون غربيون يريدون ان يعفوا الغرب من مسؤوليته والصاقها بالطبيعة الذاتية للفكر العربي. أليس هذا ما يقصده برنار لويس بقوله «ان الامر يتعلق، اولاً وقبل كل شيء، بصراع حضارات» وان رفض الحضارة الغربية «ليس موجهاً ضد ما تفعله هذه الحضارة وانما ضد كينونتها الخاصة، ضد قيمها الاساسية وكل ما تمثله».

تطمس هذه الاطروحات الأحادية والمتحيزة دينامية الحضارة العربية ودور الفكر العربي الفاعل والمميز في مسار الحضارة البشرية والتقدم الانساني. انها تتوقف امام عصر الانحطاط وتتجاهل بعناد حقائق اساسية لا يمكن اغفالها او القفز فوقها. فالحداثة الغربية كانت نتيجة حركة فكرية واسعة وصراع سياسي وايديولوجي عنيف انتهى بارساء القيم الاساسية للحضارة الغربية في صيغتها الليبرالية. اما في العالم العربي فان هذا الصراع لم يحسم بعد ولا تزال حركة الفكر العربي قاصرة عن بلورة حداثتها الذاتية بسبب الوضع الخاص لتكوّنها التاريخي. لقد نشأت الحداثة العربية بتأثير الصدمة مع الحضارة الغربية التي لم تفد الينا حاملة مبادئ الحرية والمساواة الانسانية وأسس التقدم والنهوض الاجتماعي فقط، وانما جاءت ومعها ايضاً ارادة الهيمنة الاقتصادية والسيطرة الثقافية والايديولوجية ونوايا التسلط والاستعمار. وهكذا وجد العرب انفسهم امام عملية تحديث عدوانية اعتصموا حيالها بتراثهم، كرد فعل على تهديد خارجي لهويتهم وأصالتهم. هنا تكمن مسؤولية الغرب في تأخير واجهاض الحداثة العربية، فقد اوجد صراعاً داخل الثقافة العربية انتهى بتعزيز مواقع القوى السلفية واثّر سلباً على تقبّل افكار الحداثة.

وأسهمت السياسة الاقتصادية للغرب الاستعماري في تخلّف الاقتصاد العربي. فقد جلب الغرب بنى الحداثة وزرعها في قلب المدن العربية، ولم يعمل على تطوير يواكب هذه البنى فخلّف ثنائية حادة بين المدينة والريف، شكّلت فيما بعد الخلفية التاريخية لانبعاث الاصولية في المجتمع العربي.

وزرع الغرب في الحقبة الاستعمارية في العالم العربي «نخبه الثقافية» التي خرجت منها طبقة سياسية تربّعت على السلطة بعد الاستقلال، فكرّست التبعية الاقتصادية والثقافية للغرب واهملت حقوق الانسان والغت الديموقراطية السياسية والاجتماعية، تارة باسم التنمية وطوراً باسم الاصالة والتحرير.

هل يستطيع الغرب أن ينفض يديه من كل ما حصل ويحصل بذريعة انه غير قادر على «حل كل مشاكل العالم» او على «التخفيف من بؤس كل بؤساء العالم» كما يردد دائماً اليمين الاوروبي؟

أليس على الغرب ان يسأل نفسه قبل ذلك عن مسؤوليته في ما يعانيه العالم، وعالمنا العربي بالتحديد، من ازمات ومشاكل؟ أليس عليه ان يقدر حجم البؤس والتردي والتعثر الذي الحقه بحركة الحداثة العربية منذ بدء احتكاك العرب بالغرب؟

هذه المسائل يبتعد عنها المفكرون الغربيون، ويتجنبون الخوض في اشكالاتها وتعقيداتها، ويفضلون القاء التبعة على العرب كشعب وكحضارة انطلاقاً من موقف استشراقي متعالي. ولكنهم يتناسون مدى الظلم والاذى الذي الحقه الاستعمار بالشعوب العربية، والنهب الاقتصادي الذي مورس عليها. ويتناسون كذلك كل الدعم الذي قدمه الغرب لانظمة ما بعد الاستقلال التي قمعت الموقف النقدي وأسقطت الديموقراطية من حساباتها وأزهقت أبسط القيم الانسانية للفرد - المواطن. ولم يكتف الغرب بهذا كله فشجّع اسرائيل الصهيونية على تهديد العرب واستنزاف ثرواتهم في سباق عسكري محموم. فكان من نتيجة ذلك كله سقوط التنمية العربية واستشراء العنف والاصولية اللذين يهددان مستقبل الحداثة في العالم العربي ويدفعان بالعرب الى الانغلاق على كل نسائم التجديد والابداع والتحديث.

لكن التأكيد على مسؤولية الغرب يجب الا يحجب دور العوامل الذاتية في تعثر الحداثة العربية. فالانسان العربي والتاريخ العربي مسؤولان ايضاً عن المأزق الحداثي. لقد اصيب الفكر العربي بالترهل والتقهقر منذ قرون عديدة، وبعد مقدمة ابن خلدون في القرن الرابع عشر، اخذ العقل العربي بالسقوط والانكفاء في دوائر الفكر المغلق والدوغماتي. فلم يتسنّ للعرب ان يسهموا في النضال الذي قادته الليبرالية الغربية من اجل الحداثة الفكرية والعلمية، ومن اجل تأكيد حقوق الانسان وحرية العقل الابداعي.

ولا يمكن اعفاء الانظمة الانقلابية العربية من المسؤولية. فقد اتخذت من شعارات العداء للاستعمار والامبريالية والصهيونية ذريعة للتغطية على فشلها التاريخي في تحقيق تنمية معقولة، والغاء الجهل والأمية والتردي الثقافي والاجتماعي. وكان تقهقرها وانهيارها سبباً لتغذية الايديولوجيات الاصولية المتطرفة وهيمنتها على المخيال الشعبي لجماهير الفقراء والمهمّشين في المجتمعات العربية.

وما صعود الاصولية اليوم الا دلالة مأسوية على سقوط العقل النقدي الذي لا بد من اطلاقه من كل القيود اذا اريد تأسيس حداثة عربية حقيقية. فلا حداثة دون عقل نقدي.

اما استيراد مظاهر الحداثة في وقت يتعرض فيه هذا العقل لمحنة القمع والاحتواء، فليس إلا تداع قاتل في هوة التبعية، وابتعاد اكثر فاكثر عن المشاركة الفعلية في الانجازات العتيدة للحضارة الانسانية المعاصرة.

**كرم الحلو**

# ... كيف يرتبط عنف الأصولية المصرية بـ «إشكالية المعنى»؟

نبيل عبدالفتاح.
الوجه والقناع - الحركة الاسلامية والعنف والتطبيع.
دار سشات، القاهرة.
١٩٩٥.
١٥٦ صفحة.

ليس الكتاب بموضوعه فحسب، ولكن ايضا بكاتبه. فثمة موضوعات يكفل عنوانها الرواج للكتاب أيا كانت فائدته. وقد اصبح موضوع الحركات الأصولية، او الإسلام السياسي، أبرز المواد الرائجة هذه الأيام. ولذلك تُغري الباحثين عن الرواج الكتابة فيه.

لكن مؤلف كتاب «الوجه والقناع» ليس من هؤلاء. إنه احد أبرز المتخصصين في هذا الموضوع، منذ أن أصدر كتابه الأول فيه «المصحف والسيف» عام ١٩٨٤. ومن هنا، لم يكن نبيل عبدالفتاح في حاجة لتمييز نفسه، في افتتاحية كتابه الجديد، عن الذين يكتبون في هذا الموضوع «جرياً وراء موضة او بحثاً عن رواج»، ولا لتأكيد أن هذا الكتاب «جزء من مشروع عمل للكاتب ينمو في هدوء بعيداً عن الصراعات التي يعدو وراءها البعض بحثاً عن مكانة او منصب». وربما دفعه الى ذلك شعوره بمدى تردي الحياة الثقافية والإعلامية في مصر الآن، حيث تعلو اعتبارات الشللية والموالاة فوق معايير الكفاءة والإنجاز. وفي هذا المناخ، اختلطت الأمور وبات من الصعب في كثير من الأحيان التمييز بين غث وسمين.

مع ذلك فالقارئ يجد نفسه بالفعل امام عمل ثمين، على الرغم من كونه إعادة تركيب لأوراق كتبها المؤلف حديثا في مناسبات مختلفة. إنه عمل ثمين بمضمونه وإسهامه، وفوق ذلك بروحه الوفاقية التي تتلمس المساحات المشتركة بين القوى السياسية والاجتماعية. فالمؤلف لا يكتب ليشعل نارا، كما يفعل كثيرون ممن وصفهم بأنهم «يعرفون بحس التجار وقوانين السوق أن هجاء الحركات الإسلامية هو الآلية الاساسية الآن لبناء المكانة والحظوة واقتناص الربح السريع». وهو يكتب مستشعرا مسؤولية القلم في لحظات الأزمة، ومحاولا الاجتهاد عن الانحياز الايديولوجي الزاعق. وهو، على معرفته العميقة بالموضوع، لا يتملكه وهم احتكار الحقيقة، فيصف عمله بأنه «رؤية ضمن رؤى أخرى قد تكون صائبة او قد لا تكون».

وتنطوي الرؤية التي يقدمها على إسهام رئيسي يعكس تأثره باحد اتجاهات ما بعد الحداثة، وهو ربط تصاعد العنف الأصولي، الذي يسميه العنف ذا الاقنعة الدينية، بإشكالية المعنى في هذه المرحلة لتطور النظام الدولي بعد انهيار القطبية الثنائية، وما أدى إليه ذلك من تفكك وسيولة على الصعيد العالمي. ويقصد انطلاق هويات بينية وثقافية وعرقية وقومية، بحثا عن تحديد جديد لذواتها الجماعية انطلاقا من انتماءاتها التاريخية والأولية. ومعنى ذلك انه يدرج تصاعد العنف الأصولي بموجات أخرى عنيفة تنطلق من منابع التفكك والسيولة على المستوى العالمي. وبالتالي يصبح هذا العنف، وذاك، تعبيرا عن عدم المعنى أو التباسه، أو مسعى لاكتساب معنى جديد أو لفرضه على العالم.

وهنا يتبادر للذهن أول سؤال عن مدى جواز اعتبار العنف الأصولي، كأي سلوك يقوم على القطع مع الآخر، بانياً للمعنى او ساعياً لاكتسابه؟ أولاً يكفي اعتباره - من هذا المنظور - تعبيرا عن عدم المعنى، أو - وربما هذا أهم - كاشفا عن ازمة المعنى، خاصة انه عاجز عن تجاوز حدود الاحتجاج، ومن ثم الوقوف على أرضية تتيح القدرة على بناء معنى ما؟

يبدو لي أن المؤلف لم يستطع الحزم بقدرة العنف الأصولي على بناء معنى يدعم مسعى بلورة الذات الأولية، على الرغم من لجوء أصحابه لإسناده إلى أصول دينية وقراءات فقهية وتاويلات معينة. فهو يخلص إلى أن محاولة إضفاء «شرعية دينية وفقهية معينة» على فعل العنف لم تحل إشكالية المعنى لدى الجماعات الاصولية الراديكالية إلا على مستوى كوادرها، فيما تعذر إيجاد هذا الحل على صعيد الوسط الاجتماعي الذي تجرى ممارسة العنف في إطاره.

ومع ذلك تظل هناك شكوك في نجاح تلك الجماعات في حل إشكالية المعنى بين كوادرها. وربما عُدّت كثرة الانشقاقات في صفوفها مؤشرا لذلك، على الرغم من وجود عوامل أخرى وراءها. كما لا يبدو أن إصرار هذه الكوادر على نهج العنف دليل كاف على أن إشكالية المعنى محلولة لديها. فبعد مرحلة معينة، وفي ظل استمرار عوامل الاحتجاج وتأخر الإصلاح السياسي، يصير العنف مولدا لنفسه ضمن صيرورة تفتقد الى المعنى. وليس التحول صوب العنف الطليق المجرد من اي غطاء سوى مظهر لذلك.

وقد احسن المؤلف عندما ناقش، في هذا السياق، غياب «عقيدة سياسية» للاجهزة الامنية التي تواجه العنف الأصولي. فغياب هذه «العقيدة» يمثل إشكالية المعنى باوضح جوانبها لدى أجهزة الأمن. وهو يلاحظ أن مسعى الخطاب الرسمي لاستقطاب الوسط الاجتماعي، الذي تتجاهله جماعات العنف لم يحقق نجاحا ملموسا، الامر الذي يفسر لا مبالاة هذا الوسط في معظم الأحيان إزاء العنف المتبادل.

لكن يظل اسهام المؤلف في مناقشة علاقة تصاعد العنف الاصولي بإشكالية المعنى في حاجة إلى تطوير وتعميق، وربما مراجعة لبعض الجوانب، بدءا من التوقف عند السؤال السابق بشأن جواز اعتبار العنف الذي يقطع مع الآخر، قادرا على بناء معنى او اكتسابه. كما أنه، لكي تصبح العلاقة بين العنف وإشكالية المعنى اداة تحليلية ملائمة لحالة العنف الأصولي، ينبغي وضع هذه الحالة في إطار مقارن مع حالات العنف الأخرى التي انطلقت من منابع السيولة والتفكك بعد انهيار الثنائية القطبية.

فالعنف الأصولي يتميز بانه سابق على هذا الانهيار، بل انه أسهم فيه بقدر ما من خلال قضية افغانستان، وهو ما يعالجه المؤلف بالفعل، لكن من دون وضعه في مكانه ضمن السياق المحدد للعلاقة التي يقيمها بين العنف وإشكالية المعنى. وربما كانت الحلقة المفقودة هنا هي: اي جديد نوعي طرأ على العنف الاصولي بعد انهيار الثنائية القطبية، ولم يكن موجودا قبله، بحيث يتسنى وضع هذا النمط من العنف ضمن الانماط الاخرى التي ظهرت منذ نهاية الثمانينات؟

ولا يكفي هنا ما يسميه المؤلف «تسييد قيم الرأسمالية الغربية»، لأن المطلوب هو معرفة تأثير ذلك على نمط العنف الأصولي، لذا ما الذي استجد فيه نتيجة مواجهة إشكالية معنى العالم الجديد؟ وربما افاد ايضا أن يراجع المؤلف، بهذه المناسبة، منهجه في طرح إشكالية المعنى بما يراه اتجاه الغرب لنشر قيمه الثقافية عالميا. وليس المقصود بذلك أن يتخلى عن قناعاته، إذا كان حقا يعتقد ان الديموقراطية وحقوق الإنسان قيم غربية، لا قيم إنسانية عامة. لكن طالما انه يحذر من خطر تحول العنف المتبادل بين الاصوليين الراديكاليين وأجهزة الأمن إلى عنف طليق بعيد عن أي نظام للمعنى، افلا تمثل دعوة كل منهما الى احترام حقوق الإنسان، أو حتى الحد الأدنى منها، سبيلاً لمواجهة هذا الخطر؟

لا يقلل ذلك من اهمية طرح المؤلف للعلاقة بين العنف وإشكالية المعنى، ولا من الحاجة لتجاوز ما سمّاه «البنيات النظرية والتفسيرية الجاهزة التي يعاد انتاجها». لكن على الرغم من حرصه على إبراز أن «هذا لا يعني القطيعة مع التراث النظري والتفسيري السابق»، غلب عليه في بعض مواضع الكتاب ميل للقطيعة. ومثال ذلك عندما حمل على تفسير العنف من منظور ازمة الديموقراطية في سياق نقده «التفسيرات التقليدية»، التي تذهب إلى أنه لا يوجد ما يؤكد صحتها، وهو في حاجة الى مراجعة نقده هذا التفسير بالذات، خاصة أنه أعاد الاعتبار له خلال حديثه عن مسارات تأثير التطبيع مع اسرائيل على الحركة الإسلامية.

وقال: «سيؤدي التحول الديموقراطي التعددي إلى استيعاب الطاقات الاجتماعية الغاضبة من الاجيال الشابة، وإعادة توزيعها عبر آليات المشاركة السياسية، في حين أن استمرار بنية النظام التسلطي ستؤدي إلى دعم طروحاتها الغاضبة وإمدادها بقنوات للتجنيد».

صحيح أن الديموقراطية لا تقدم حلاً سحرياً، لكنها توفر مناخا يستوعب معتدلي الأصوليين ويدمجهم في العملية السياسية، ويعزل المتطرفين ويجفف تدريجاً أهم منابعهم، وهو استغلال حالة اليأس الناجمة عن إغلاق باب الأمل في تغيير سلمي.

ومع ذلك فالحديث عن الخيار الديموقراطي من هذا المنظور، في حالة مثل مصر، يعيدنا إلى السؤال الذي لا إجابة عنه بعد، وهو مدى استعداد تيار مثل الإخوان المسلمين للتعاطي جديا وعن قناعة مع هذا الخيار؟ لقد قدم المؤلف تحليلا لأزمة تيار الإخوان من جوانب عدة ابرزها جانبان: الأول عجز الإخوان عن تطوير مشروعهم السياسي، واستمرار وقوع إنتاجهم الرمزي والدلالي في مدارات إعادة إنتاج الشعارات القديمة. والثاني، الحالة النفسية التي تصور لهم، أو لقطاعات منهم، أنهم على مشارف السلطة، ومن ثم تدفعهم «أشباح النصر» إلى أخطاء قاتلة. وقد ظهرت دلائل جديدة على ذلك بُعيد صدور الكتاب بأيام.

ومع صحة هذا التحليل، فإنه لم يشمل احد اهم جوانب ازمة تيار الإخوان في مصر، وهو عدم القدرة على إعادة بناء العلاقة بين منهج «الأسلمة من أسفل» ومنهج «الأسلمة من الوسط». لقد دمج المؤلف هذين المنهجين في واحد وضعه في مقابل منهج الأصوليين الراديكاليين، وهو «الأسلمة من أعلى»، أي السعي للانقضاض بالقوة على سلطة الدولة. ولم يتوقف عند الفارق بين المنهجين اللذين يتبعهما الإخوان بالتوازي، على الرغم من تباين منطلق كل منهما. إن «الأسلمة من أسفل» الذي يغلب عليها الطابع الدعوي لا السياسي المباشر هي نوع من العمل القاعدي المجتمعي Grass Roots، ومنطقه هو ان المشكلة تكمن في نقص تدين الامة، بحيث يصبح سد هذا النقص هو المطلوب. أما منهج «الأسلمة من الوسط» الذي يغلب عليه الطابع السياسي، عبر المشاركة في الانتخابات والدخول إلى الجماعة السياسية، فينطلق من ان المشكلة في القيود التي لا تتيح للأمة الاختيار بين بدائل. وإذا أتيح لها هذا الاختيار، اختارت «الحل الإسلامي». ويمثل هذا التعارض في المنطق الكامن وراء كل من المنهجين مصدرا لأزمة عميقة لتيار الإخوان في مصر، تشدهم إلى الوراء خطوتين كلما بدا انهم يتقدمون خطوة صوب الاقتناع بالديموقراطية. وهذه إحدى القضايا التي تثير قراءة الكتاب التفكير فيها، ولو بطريق غير مباشر.

وهكذا، مثلما يقدم كتاب نبيل عبدالفتاح إسهاما بشأن العلاقة بين العنف الأصولي وإشكالية المعنى في عالم جديد، يحفز على إثارة تساؤلات وطرح قضايا. وهذا هو معيار فائدة اي كتاب وجديته.

**وحيد عبدالمجيد**

# هل بُنيت الوحدة الألمانية ضد الزمن؟

Joschka Fischer.
Risiko Deutchland- Krise und Zukunft der Deutschen Politik.
(خطر المانيا - أزمة السياسة الالمانية ومستقبلها).
Kiepenheuer und Witsch.
1994.
340 Pages.

هل سياسة الاندماج الأوروبي التي تمارسها المانيا سياسة صحيحة ام لا، وهل كل القوى في البلاد موافقة على ذلك أم هنالك خطر الانسلاخ عنها والسير في طريق خاص؟ ما هو موقف الأحزاب الديموقراطية من ذلك، وما هو الخطر الذي يشكله اليمين المتطرف، وكذلك اليسار المتطرف، على هذا الموضوع؟ وما الدرس الذي تعلمه الألمان منذ سقوط جمهورية فايمار وحتى اليوم، وهل هنالك امكانية عودة الفكر القومي إلى المانيا وإلى أوروبا؟

هذه الأسئلة وغيرها عالجها كتاب صدر حديثاً عن السياسي البيئي يوشكا فيشر، وزير البيئة في ولاية هسن والقائد الابرز لحزب اتحاد التسعين - الخضر الالماني. والكتاب هو الثالث لفيشر بعد «إعادة بناء المجتمع الصناعي» الصادر عام ١٩٨٩ و«الانبعاث - اليسار بعد الاشتراكية» الذي صدر عام ١٩٩٢.

يبحث المسؤول الالماني الاخضر في كتابه الجديد أزمة السياسة الالمانية الحديثة ومستقبل هذه الازمة بعد انتهاء الحرب الباردة في العالم وقيام الوحدة الالمانية، ويرى أن المانيا تقف اليوم امام تحد هو الأكبر في تاريخها الحديث.

وفي كتابه الحاوي على فصول خمسة موثقة بعدد كبير من الهوامش، يركز الكاتب السياسي - البيئي على معالجة مسالة أساسية، الا وهي الاندماج الأوروبي، وما إذا كانت المانيا تسعى إلى تسريع هذا الاندماج، أم أن هنالك خطر السعي إلى طريق خاص بها أودى بها مرتين إلى الكارثة العسكرية في هذا القرن، على حد تعبيره. ولتوضيح هذه المسالة المركزية لجأ فيشر في كتابه خاصة في الفصول الثاني والثالث والرابع، إلى عرض المراحل الأساسية لتاريخ المانيا وتحليل سياستها الخارجية والداخلية، وافرد الفصل الخامس لبحث مستقبل المانيا في اوروبا. والخلاصة الاساسية التي توصل إليها تتحدد في تاكيد الهوية الأوروبية لبلاده، واهمية ارتباطها بالديموقراطية الغربية. وفي امكنة عدة من فصول كتابه رفع فيشر صوته عالياً للتحذير من امكانية عودة الفكر القومي للانتعاش من جديد على خلفية الحربين العالميتين السابقتين. هذا الفكر الذي قد يؤدي بالمانيا إلى اخطار جديدة في وسط أوروبا.

وبالنسبة إلى السياسة الداخلية يتعرض الكتاب إلى ما يسميه بالازمة التي تواجهها البلاد على الصعيدين الاقتصادي والايكولوجي (البيئي)، ويعرض في المقابل البدائل لهذه السياسة التي تتلخص بوضع نظرة مستقبلية تجمع بين الاقتصاد والبيئة لصالح الانسان ومحيطه.

وقد جاء في الكتاب ان الارتباط بأوروبا الغربية كان يعني نوعاً من الدمقرطة، ونجاحاً كبيراً للسياسة الالمانية المعاصرة. ولكن امراً ما لا يزال يثير قلق المؤلف، مصدره إعادة روح القومية إلى السياسة الخارجية، ليس فقط من جانب اليمين، وإنما ايضاً من جانب اليسار. كذلك تحدث عن موضوع آخر هو كيف يمكن منع عودة روح القومية؟ وفي رأيه ان الاندماج إلى حد كبير في السياسة الأوروبية خفّف الخطر المذكور، إلا انه لا يزال موجوداً. والفرق بين اليوم وعهد جمهورية فايمار يتمثل في أن الصناعة الالمانية اليوم غير قومية بسبب مصالحها في السوق الدولية، وهي منفتحة على اوروبا والعالم ومرتبطة به، خاصة وأن حوالى اربعمائة شركة المانية لها ارتباطات عضوية بشركات عالمية.

وذكر فيشر ان الكتاب لم يكتب في ضوء المعركة الانتخابية، وإنما هو محاولة لالقاء الاضواء على اخطار قيام دول قومية في أوروبا. وللأسف فإن هذا الأمر لا يلعب دوراً في معركة الانتخابات. واضاف يقول «إن نشوء الدولة القومية الثانية التي نعيشها اليوم في المانيا تختلف كل الاختلاف عن الأولى، إذ انها ديموقراطية وغير عسكرية، ومع ذلك هنالك نقطة تقلقني، وهي انه كان من غير الممكن لليمين المتطرف أن يكون له حظ على الاطلاق في هذه الدولة لولا استمرار وجود بيئة مناسبة له تغذيها القوى المحافظة فيها».

واعتبر فيشر أن الالمان كانوا يبحثون دائماً عن التبرير التاريخي الشخصي لسياساتهم، بينما كان البريطانيون والفرنسيون، على العكس، مشبعين تقليدياً بقناعاتهم إلى حد أنهم كانوا ينسون غالباً التوجه المستقبلي والمشاركة فيه.

ومن أهم ما كتبه المؤلف عن موقع بلاده الجديد بعد الوحدة، وعي المسؤولين فيها للدور الذي يتوجب ان تلعبه مستقبلاً، وما ذكره في الفصل الخامس تحت عنوان «المانيا ومستقبلها في الوسط الأوروبي» حيث اعتبر ان الوحدة الالمانية تطرح مشكلة جدية لأنها من الناحية التاريخية «وحدة خاطئة» باعتبار انها جرت «على النمط القومي للقرن التاسع عشر وليس على نمط الوحدة الأوروبية للقرن الحادي والعشرين». ولاحظ فيشر انه لم يكن هنالك من بديل عن الوحدة عندما سقطت «المانيا الديموقراطية» (الشرقية)، ومع ذلك لا بد من التساؤل عما إذا كانت هذه الوحدة قد بنيت «ضد الزمن»، وإلى اي مدى عملت على عرقلة عملية الوحدة الأوروبية، على اعتبار ان ازدياد وزن الدولة الالمانية في وسط اوروبا يمكن أن يحدث مصالح متضاربة، «وهنا يقبع الخطر الجدي لمجموع السياسة الالمانية المستقبلية التي لن يكون بالامكان جعلها ايجابية إلا عن طريق قيام صراعات سياسية عنيفة في الداخل، خاصة وان الحماسة لأوروبا تتراجع في كل القارة وتصبح من شأن النخبة لا الشعوب».

وأشار المؤلف إلى ان من يراقب النقاش السياسي الداخلي يلحظ رغبة البعض في عودة المانيا إلى لعب دور سياسي سلطوي في الخارج، ويطرح في أوروبا السؤال الحقيقي التالي حول مستقبل تطور المانيا: هل ستحصل المانيا، بعد انتهاء الحرب الباردة وإعادة توحيدها بموافقة دولية وبعد وقوع اوروبا والعالم في حربين كبيرتين، على نوع من «السيطرة الناعمة» على اوروبا نتيجة كبرها وقوتها الاقتصادية وموقعها، وليس نتيجة قوتها الاستراتيجية العسكرية؟ معتبراً أن هذا هو التحدي الفعلي للسياسة الالمانية، «وفي كل الأحوال فإن ألمنة اوروبا لن تحصل بالتاكيد، لأن محاولة كهذه من جانب المانيا ستؤدي إلى تحالف اوروبي معاد لها. والواقع أن مصلحة المانيا العليا تقع في الجانب الآخر، اي في العمل على اوربة المانيا لتجنب وقوعها في اخطار وضعها الجغرافي الوسطي، واخطار السيطرة الخفية، والاندماج بالتالي في أوروبا بسلام وحرية».

**اسكندر الديك**

# الاعتدال الإسلامي بين الحياة المادية والروحية

**أحمد عمر هاشم**

■ الاسلام هو دين اليسر والسماحة، تضمنت تعاليمه القويمة ومبادئه السمحة ما فيه سعادة الناس دنيا وآخرة. وهو دين ينظم العلاقات القائمة بين البدن والنفس، أو بين متطلبات الجسد وبين الجانب الروحي في الانسان. ففي كل انسان جانبان أحدهما مادي يتطلب الطعام والشراب والملبس والمسكن والزواج وما الى ذلك مما جرت عليه سنّة الحياة. والجانب الآخر روحي يتطلب صقل النفس وتهذيب الروح والاتجاه الى الله يهذب النفس وينقيها ويصل بها الى مرتبة التقوى كما قال الله سبحانه وتعالى: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، وغير ذلك من العبادات التي شرعها الاسلام، ومن الطيبات التي اباحها للانسان حتى يتوائم نظاما البدن والروح ولا يحدث تفرقة أو انفصال بينهما.

والغلو في أحد الجانبين خروج عن سواء السبيل، والتقصير في أحد الجانبين تضييع لحقوق يجب أن تراعى، واهمال لأوامر لها اهميتها ومنزلتها. ومن هذا كان نداء الاسلام بين المادة والروح معتدلا وقائما على أساس تنظيم العلاقة بين البدن والروح، واذا استقام الأمر وانتظمت الحال لانتظمت العلاقات الأخرى وأخذ الانسان طريقه الى ربه سبحانه وتعالى في اعتدال لا عوج فيه، وفي انتظام لا غلو فيه ولا تقصير فلا رهبانية في الاسلام ولا مشقة او تعب يصيب البدن، ولكنها التشريعات الصحيحة التي ابطلت ما كان عليه البعض من رهبانية وما حاوله البعض من عزل الدين عن الحياة، وعندئذ تضل الحياة. فاذا عزل الدين عن الحياة ضلت طريقها وتخبطت في شكوك واوهام، فالدين بمبادئه ونظمه وتعاليمه وقيمه يضيء للحياة طريقها ويبعث في جوانبها الرجاء والامل ويجعلها دائمة موصولة بالخير الدائم الذي لا ينقطع وبالفضل المستمر الذي لا يتوقف. وعن تلك الرهبانية التي لم يرعها اهلها تحدث القرآن الكريم فقال تعالى: «ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون».

وفي السنّة الشريفة تحذير من تلك الرهبانية وترغيب في اعطاء الجسم حقه من الراحة ومن طيبات الحياة، عن انس بن مالك رضي الله عنه أن نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا عن عملهم في السر فقال بعضهم: لا أتزوج النساء وقال بعضهم: لا آكل الطعام. وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فيلمح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ ولكني أصلي وانام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني، وقال الله تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك».

ووجه القرآن الكريم انظار المسلمين وقلوبهم الى حقيقة هذه الحياة الدنيا وانها لعب ولهو وزينة، والناس فيها متفاخرون ومتكاثرون، ولكن نهايتها الى زوال وأخرتها الى فناء فلا بقاء لها ولا خلود فيها وكل ما عليها عرض زائل، فليس لانسان أن يتكالب عليها أو ان يتزاحم على حطامها ويتقاتل على بريقها وانما الواجب على الانسان أن يكبح جماح نفسه فيعمل لآخرته وليس معنى هذا أن يهجر دنياه أو أن يتركها ويهملها. لا.. وانما يوفق بين دار العمل والتكليف، وبين ما تطلبه دار الجزاء، الدار الأخرى التي هي خير وأبقى، يقول الله سبحانه: «إعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور». وحين يقصر الناس اتجاههم في الحياة على طلب المال والولد والمنصب فإنهم حينئذ يتجهون اتجاها ماديا بحتا، والاسلام لا يحرم التمتع بالطيبات وينادي بعمارة الحياة بالمال والولد ولكن على شرط أن تكون قائمة على أسس من الفضائل والمثل التي نادى بها. والاسلام لا يحرم طيبات الحياة ولكن ينادي بأن تشرق بالايثار والبذل، بالتضحية والاخلاص، بالتعاون والتساند على البر والتقوى قال الله تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا»، وبين الله سبحانه انه لم يحرم زينته التي اخرجها لعباده ولا الطيبات من الرزق فقال جل شأنه: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

وأما محاربة الاسلام للمادية الطاغية البحتة فذلك لانها نأت عن القيم الرفيعة والآداب العالية والمثل الحية وأصبح هؤلاء الماديون المغالون يمثلون نشاطاً جامداً خالياً من الروح والمعنى بعيداً عن المبادئ السامية، وصاروا يمثلون حرباً على المعاني الانسانية وعلى الفضائل الكريمة.

إن هؤلاء الماديين قد ضل سعيهم في الحياة ويزعمون انهم يفعلون فعلاً حسناً ويقومون باصلاح في الحياة، لقد انطبق عليهم قول الله سبحانه وتعالى: «الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا».

وأما السائرون على نهج الاسلام في اعتداله بين الطرفين من دون إفراط أو تفريط ومن غير غلو ولا تقصير، فإن الله سبحانه وتعالى يزيدهم هدى على هداهم، قال سبحانه: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا» تلك حقيقة قرآنية لا يرتاب فيها امرؤ ومعه عقله. فالمهتدون السائرون على الحياة هم الذين يزيدهم الله هدى وبهم يشرق المجتمع الاسلامي بالمعاني النبيلة الفاضلة، والذين لا تشدهم الحياة الدنيا ولا تجذبهم بزخارفها هم الذين فطنوا لدورهم في الحياة ومهمتهم السامية في المجتمع الانساني ومن أجل ذلك فهم حريصون على أن يتمثلوا مبادئ الحق، وان يرتادوا سبل الخير والاصلاح وهم بهذا كله جديرون بأن يمكن الله تعالى لهم في الارض. وقد رسم القرآن الكريم صورة مشرقة ووضح ركائز التمكين في الأرض وهي تتركز في المبادئ الاتية:

أولاً: توثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى، بالقيام بأداء أوامره واجتناب نواهيه، والاعلان عن ذلك انما يتمثل في القيام بالصلاة التي هي عنوان الطاعة لله سبحانه وتعالى. فالصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، وهي تكف صاحبها عن الفحشاء والمنكر كما قال الله تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»، وهي الصلة الوثيقة بين العبد وخالقه الكبير المتعال.

ثانياً: ربط الصلة بالمجتمع ونشر وسائل التكافل الاجتماعي تأكيداً للعلاقات الانسانية الفاضلة بين الانسان وأخيه الانسان، وعلى قمة هذه العلاقات اداء الزكاة.

ثالثاً: المهمة الكبرى التي تتطلب الغيرة من كل مسلم على دينه ودعوة الغير الى الرشد والخير بالحكمة والموعظة الحسنة والعمل على نشر فضائل الاسلام ومبادئه عن طريق الدعوة الى الله ومحاربة المنكر ومقاومة الشر والفساد أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر. قال الله تعالى: «الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

ان ركائز التمكين في الارض تعني القيام بواجب الانسان المسلم تجاه خالقه سبحانه وتعالى وتجاه نفسه، وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، فينبغي عليه ان يكون حريصاً على نشر الفضائل ومقاومة المنكر.

كما يجب على كل مسلم أن يدرك أهمية الوقوف عند معالم الحق والخير بحيث لا يميل ولا يحيد ولا ينحرف يمنة أو يسرة. وعليه الوقوف في مواجهة التيارات المادية الجارفة التي تشكلت بأشكال مختلفة وتسمت بأسماء متباينة متخذة بعض المذاهب الفاسدة وبعض النظريات الوافدة مذهبا وطريقا، وفي هذا تضييع للقيم وحرب للإسلام يجب الوقوف في وجهها وتلك التيارات من شيوعية وقاديانية وبهائية وغير ذلك من المذاهب الهدامة.

ومقاومة هذه التيارات الوافدة من اهم ركائز التمكين في الارض لأنه باب واسع من ابواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعله الله سبحانه وتعالى من أهم دعائم خير هذه الأمة في قوله سبحانه وتعالى: «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان».

### رد بعض الشبهات

أثار اعداء الاسلام وخصومه بعض الشبهات يحاولون أن يتهموا الاسلام بانه مادي ينقص الناحية الروحية فيه، وهي من دون شك شبهة واهية لا أساس لها من الصحة فإن التشريع الاسلامي جاء وافياً بحاجات البدن والروح، وبتنظيم الجانبين والاعتدال بينهما بلا إفراط أو تفريط. ومن المعلوم أن الانسان يتكون من عنصرين احدهما مادي والآخر روحي وقد توسط الاسلام بين الطرفين، والتوسط هو الفضيلة المثلى. وقد وجه القرآن الكريم جميع المسلمين الى مراعاة مطالب الدنيا والآخرة فقال سبحانه وتعالى: «فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق * ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب». ونهى القرآن عن تحريم الطيبات حفاظاً على جانب الاعتدال بين المادة والروح كما حرم الاعتداء ومجاوزة الحد في ذلك، بل على الانسان أن يأكل مما رزقه الله من الحلال الطيب على أساس من التقوى والايمان. قال سبحانه وتعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم».

وقد وضح الاسلام اهمية طلب الآخرة وضرورة العمل لها، فمن كانت الآخرة همه وعمل لها جمع الله له ما يريد وجعله غني النفس غنيا بالايمان وتأتيه الدنيا منقادة راغمة، وأما الذي ينكب على المادة يجمعها ويجعل الدنيا همه فإن الله يجعل الفقر بين عينيه، ومهما واصل التعب والكد في سبيلها فإنه لا ينال منها الا ما قدره الله سبحانه وتعالى. عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة همه جمع الله أمره وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة».

وحياة السلف حافلة بالإيثار والبذل والتضحية والمعروف حتى وان ترتب على ذلك بذل كل ما يمتلكون. قال تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط»، ولكن سلفنا الصالح في نظرتهم الايمانية الفاحصة يدركون قيمة ميراث الابناء من بعد، وخطورة المادة حين يقوى جانبها ويشتد وحين يمسك الابناء بها وينحرفون بسببها. فمن الناس من يورث ابناءه أموالاً طائلة وعقارات لا حصر لها ضناً منه انه حين يفارق الحياة يفارقها وهو مطمئن عليهم من الفقر، ولو أنه أورث ابناءه ثروة الايمان والعمل الصالح والقيم الروحية والتهذيب الخلقي لكانوا اغنى بكثير واعظم وأسعد من ميراث المال الذي ربما افسدهم ومزقهم. ومن الناس من يورث أبناءه ايمانا صادقا وعملا صالحا وسلوكا قويما، ولم يترك لهم من المال شيئا فاذا بثروة الايمان والعمل الصالح تجعلهم اغنياء في الدنيا وفي الاخرة.

وها هو ذا نموذج من السلف الصالح، انه الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، لقد قال له مسلمة بن عبدالله عند مرض موته: يا عمر لقد تركت اولئك لا شيء عندهم فيصبحون فقراء، وما كان هذا يقع منك يا عمر، فرد عليه قائلاً: والله ما منعهم حقا لهم فبني أحد رجلين إما رجل يتقي الله فسيجعل الله له من كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وإما رجل مكب على المعاصي فإني لم اكن أقويه على معصية الله.

إن الاسلام دعوة الهية لسعادة البشر دنيا وأخرة وفي قوانينه الرشيدة أمان للنفس والمال والعرض، وفي ظل تعاليمه السمحة المضيئة تشرق حياة الناس بالخير والرشد والحق والسعادة والله هو الهادي الى سواء السبيل.

---

**الإمساكيات الرمضانية بين الأمس واليوم**

# زخرفات وخطوط ونشرات اعلانية... متنوعة

□ بيروت – من خالد اللحام:

■ مع انتشار الطباعة بدأت مؤسسات الأوقاف بإصدار نشرة مطبوعة، شهرية، توزع على المساجد، وتوضح فيها مواعيد الصلوات الخمس، ثم اضيف اليها في رمضان موعد الإمساك عن طعام السحور، وهو موعد الأذان الأول لصلاة الفجر الذي كان يؤذن اصلاً لتنبيه الناس وايقاظهم للقيام للوضوء، والإستعداد لأداء صلاة الفجر، اي الصبح.

ومن هنا، اتخذت هذه النشرة الخاصة برمضان اسم «الإمساكية» اي بسبب اضافة موعد الإمساك اليها. ومع تطور وسائل الطباعة، بدأت دور الأوقاف ومؤسساته، توزع كميات من هذه الإمساكيات في المساجد، في الأسبوع الأخير، او يوم الجمعة الأخير الذي يسبق قدوم شهر رمضان المبارك.

وتقدم من تقدم، في تلك الفترة ومع غياب مؤسسة اسلامية لجمع الزكاة، بطبع كميات من هذه الإمساكية وتوزيعها صدقة عن ارواح بعض موتاهم، فكانت في البداية عبارة عن صف بدوي لمواعيد الصلوات، اضيف اليها موعد الإمساك، وصارت توزع في اوقات متفاوتة، وفي غير اماكن العبادة ايضاً. وتفنن بعض الرسامين، اي رسامي الزخرفة العربية، بتزيين هذه الإمساكية بإطار جميل على طراز اطار صفحات المصحف الكريم. وبدخول عصر الألوان الى الطباعة اتخذ بعض الجمعيات من هذه الإمساكية وسيلة اتصال بالناس، تزورهم، وتقدم لهم الإمساكية المطرزة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الآمرة بالصوم، منتظرة في المقابل من الذين تزورهم ان يتبرعوا لمساعدة الفقراء والمحتاجين في هذا الشهر الكريم. وما زال هذا النوع من الإعلان عن النشاط الخيري – وإن لم يعد طلباً للمساعدة بصورة مباشرة – قائماً ومستمراً ومتطوراً في ايامنا هذه، وفيه دعوة مباشرة للتبرع بالمساعدة، وذلك عبر وضع عنوان الجمعية وانجازاتها خلال العام الفائت وما قدمته وتقدمه من مساعدة للعائلات المحتاجة، وكثير منها يضع ايضاً ارقام حساباته المصرفية.

### الدخول التجاري

الا ان الأمر لم يقف عند هذا الحد، فإن بعض المؤسسات التجارية، ولعل الخطوة الأولى كانت من طرفها ام من طرف بعض المطابع التجارية التي اتجهت اليها، يطبع كميات من هذه الإمساكيات المزخرفة الجميلة وعليها اسماء وعناوين المحلات او الشركات التجارية، توزع كهدايا بمناسبة هذا الشهر الكريم على الزبائن، او في الشارع على السيارات المارة للفت الأنظار الى مشروع بناء او اسكان او تعاونية او ما شابه ذلك.

وبعضهم يجعل الإمساكية عبارة عن قطعتين: الأولى فيها ادعية او احاديث او آية قرآنية، مطبوعة بشكل جميل انيق وبخط الثلث او الخط الكوفي، مع زخارف عربية جميلة تدفع من تصل اليه الى ان يجعلها في اطار مناسب ويحتفظ بها، فيحتفظ في الوقت نفسه بإعلان الشركة الموجود على طرفها (وهو القطعة الثانية) او على الأقل بإسم المؤسسة التي وزعتها فيظل يذكرها.

### المواقيت المعتمدة

التوقيت في هذه الإمساكيات في لبنان يعتمد على جدول المواقيت السنوي الذي اعده الأستاذ الفلكي المرحوم مواهب فاخوري وطبعته في كتيب صغير مديرية الأوقاف الإسلامية في لبنان، مع اضافة تتراوح بين ٤ و٨ دقائق لوقت المغرب في رمضان، من باب الإحتياط باعتباره موعد الإفطار، وهذه الدقائق هي دقائق اداء الأذان او التأكد من تمام حصول الغروب.

ثم بدأت في السنوات الأخيرة، ومع النهوض السياسي للمذاهب في لبنان، تصدر امساكيات ذات مواقيت مختلفة، تعتمد على اسلوب حساب الوقت لتحديد موعد الغروب والإمساك.

اذن انتقل انتشار الإمساكية من طبعة واحدة تطبعها مديرية الأوقاف الإسلامية في بيروت، الى طبعات عدة يطبعها بعض المؤسسات الخيرية، وبعض المتصدقين بها في المدن الكبرى اي بيروت وصيدا وطرابلس، وتنتقل منها الى القرى مع من قد يكون في وقت توزيعها متواجداً في احد مساجد هذه المدن الثلاث.

اما في القرى، فكان الناس يعتمدون على النشرة التي تصل الى المسجد، او كراسة مواقيت الصلاة التي وزعتها او توزعها مديرية الأوقاف كنشرة سنوية، وتبقى في المسجد حتى تتلف فيطلب غيرها، ويعتمد الناس في القرى وخصوصاً في المناطق المجاورة للبحر على رؤية العين لرفع أذان الغروب.

لكن انتشار الطباعة، وسهولة اعداد هذه الإمساكية، وعدم وجود تنظيم يمنع غير الهيئات الدينية من طبع هذه الإمساكيات وتحديد اوقات الصلاة والإفطار والإمساك... فتحت المجال لطبع انواع مختلفة من الإمساكيات قد تختلف في احيان كثيرة في اوقاتها وتوقيتها لأنها تعتمد على الروزنامات المطبوعة، وعلى بعض المعنيين ممن ينقلون عن بعضهم البعض او ينقلون اصلاً عن روزنامة لعام فائت فيها التوقيت. والرغبة في الزخرفة والإعلان جعلت عدد انواع الإمساكيات في لبنان يرتفع الى رقم يصعب احصاؤه وحصره، ففي كل قرية تجد من يطبع امساكية ويوزعها صدقة. وتتعدد الإمساكيات في البيت الواحد، ويخلو بعض المنازل منها لاعتمادها على الإذاعات واجهزة الإعلام التي تهتم في هذا الشهر بالذات بإذاعة رفع الأذان في الأوقات الخمسة، وتسهر مع المشاهدين الى أذان الإمساك لإعلامهم به.

### ظاهرة العام

لكن هناك ظاهرة مميزة هذا العام. وإذا كانت بدأت بالفعل في الأعوام السابقة، فإن قلة من الناس انتبهت لها. وانتشارها الواسع في هذا العام لفت اليها الأنظار، وهي ظاهرة قيام الحركات والتجمعات الدينية على اختلافها، بطبع امساكيات متطورة تدعو من خلالها الى افكارها هي، وتروي فيها الأحاديث التي تعتبرها صحيحة من وجهة نظرها، فحولت الإمساكية من لوحة تحوي مواعيد الصلاة والإفطار والإمساك الى ما يشبه النشرة التي تدعو فيها الناس الى الإنتظام في صفوفها او اتباع فتاويها في المفطرات وما يصح او ما لا يصح من اعمال في هذا الشهر حسب مفاهيمها. فصارت الإمساكية عبارة عن نشرة حركية تجاوزت مفهوم الإمساكية العادية، بل واستعملت وسيلة لنشر افكارها وان بقيت امساكية مديرية الأوقاف الإسلامية في بيروت الأكثر انتشاراً والأكثر قبولاً بين الناس.

### أنواع الزخرفة

كانت الزخرفة في البدء عبارة عن اطار ثابت للإمساكية، وما زال مستخدماً حتى الآن في مطبوعة مديرية الأوقاف الإسلامية ومؤسسات دار الفتوى لأنه مصنوع من الزنك ليعاد استعماله كل عام. لكن مع تكاثر الخطاطين والرسامين في زماننا هذا، اخذوا يرجعون الى اساليب الزخرفة الإسلامية والتزيين القديم، فنقلوا الرسوم والزخارف القرآنية من جدران المساجد واللوحات والصفحات الأولى للمصاحف الى صفحات هذه الإمساكيات المختلفة، وتفننوا في الإضافات. فمنهم من جعل عليها اسماء الله الحسنى، ومنهم من جعل عليها اسماء وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم من خط عليها ادعية كل وقت من اوقات الليل والنهار والأدعية التي تسبق كل عمل من الأعمال ومنهم من وضع عليها الأعمال، والعبارات المستحبة في هذا الشهر الفضيل كل طرف على مذهبه وطريقته، ومنهم من يضع عليها المكروهات.

الا ان الزخرفة الأكثر انتشاراً هذا العام استعمال شكل المصباح في الإمساكيات، وهو شكل درج اهل بيروت على تزيين الشوارع به في شهر رمضان قبل الحرب، لكن الإختلاط السكاني الكبير وسنوات الحرب العجاف انستهم اياه فعادوا الآن لاستعماله في زخرفات الإمساكية.

واصبحت الإمساكية الرمضانية الآن، بعد ان كانت عبارة عن وريقة بيضاء مطبوعة بلون واحد وفوقها لوحة للمواقيت بالأسود، عملاً مكلفاً تنفق عليه مبالغ كان من الأجدر لو صرفت في وجوه اخرى لأن هذه الإمساكيات لم تطبع لوجه الله وانما للتفاخر في اغلب الأحيان.

---

## من الحياة

### القمر المربع

هذا هو العنوان الذي اختارته سيدة الكلمة في الرواية العربية غادة السمان لكتابها الجديد و«قصصه الغرائبية». وهو الكتاب السابع والعشرون (ما شاء الله) لها بعد مؤلفاتها الرائعة من عصر «عيناك قدري»، و«لا بحر في بيروت»، الى عصر «اشهر عكس الريح»، و«القبيلة تستجوب القتيلة»، و«ليلة المليار»، و«البحر يحاكم سمكة»، مروراً «بكوابيس بيروت»، و«زمن الحب الآخر»، و«الجسد حقيبة سفر»، و«ختم الذاكرة بالشمع الاحمر» و«الحب من الوريد الى الوريد»، وغيرها.

وفي القصص الغرائبية الجديدة كل مقطع، بل كل كلمة تنزل «حفراً» في مكانها المناسب ويصعب استبدالها، وفيها رهافة الحس وعمق الوعي وصراحة الكلمات وتعرية النفس البشرية، كما ان فيها تخيلات وتداعيات وخواطر وتشبيهات لطيفة وابتكارات لغوية غير مستخدمة قبلاً.

وغالبية هذه القصص محورها الغاء الرجل العربي لدور المرأة، وهي هنا تتفق في الرأي والهدف مع الشاعرة سعاد الصباح اذ تتحدى الكبت والقهر و«أكل الحقوق وهضمها!» من خلال صياغة في قالب غرائبي خيالي ممزوج بالواقع مع اللجوء الى الظواهر الخارقة والأشباح والجنون والقوى الخفية وانفصام الشخصية.

وكما عودتنا غادة في كتاباتها فانها تحاول هنا الكشف عن معاناة البشر وعذاباتهم وهمومهم وقضاياهم وهواجسهم وأحلامهم، كما انها ارادت التأكيد على مواصلة حمل لواء الثورة على العادات والمجتمعات والتقاليد من دون الخجل من استخدام أشد العبارات صراحة وايحاء لتوجيه الاتهام للرجل العربي خصوصاً المغترب والمهاجر وهي تتساءل: «لم أعد امرأة عربية، ولست امرأة غربية بعد... فمن أنا؟» وهو سؤال يثير الحيرة لدى ألوف النساء العربيات المهاجرات.

وهكذا تعود غادة في «القمر المربع» لتتربع على عرش الأدب والدفاع عن حقوق المرأة والتصدي للاضطهاد وجوانب التمييز وهو الاضطراب النفسي، ولكنها في بعض الاحيان تشط وتتمادى عندما تقول على لسان احدى بطلاتها: «أشعر مرات ان كوني ولدت امرأة وعربية في آن ذنبان لا يغتفران».

ومع احترامي لأدب غادة السمان فان المبالغة في تجسيم العلة تضر ولا تنفع، كما انها تصب الزيت على النار، وتثير النقمة من دون ان تجد العلاج المناسب أو الحل الموعود للمعضلة الابدية، ولهذا فان كتابها هذا لا يصلح الا للكبار... الناضجين (!) لأن في بعض القصص عبارات جنسية في صور مختلفة وواضحة ودقيقة.

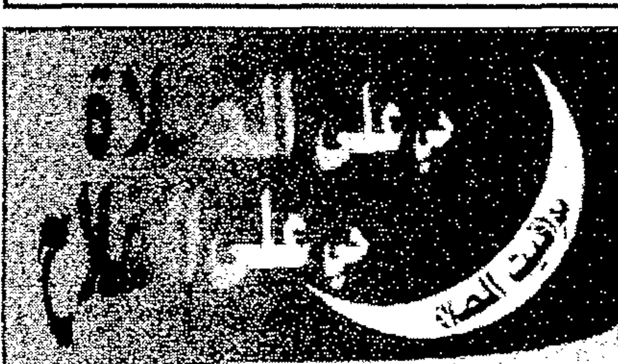
ومع هذا تبقى غادة صاحبة طروحات تثير جدلاً وزوابع، والرد عليها ضروري ليس من باب النقد والتشهير بل وصولاً الى هدنة تفسح المجال أمام «المصارحة» قبل المصالحة وفقاً للشعار الجديد الذي تحول الى موضة في عالمنا العربي المعاصر!

●●●

● **لقطة**

لا تيأس، ولا تخف من الظالم، فقد قال الامام علي كرم الله وجهه: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم. كما يقول المثل: الظلم مرتعه وخيم وعلى الباغي تدور الدوائر.

**عرفان نظام الدين**



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٥.٣٦ | ٦.٥٠ | ١٢.٣٥ | ١٥.٥٢ | ١٨.١٧ | ١٩.٤٧ |
| المدينة المنورة | ٥.٣٨ | ٦.٥٥ | ١٢.٣٥ | ١٥.٤٨ | ١٨.١٢ | ١٩.٤٢ |
| القدس المحتلة | ٥.٠٠ | ٦.٢٣ | ١١.٥٤ | ١٤.٥٨ | ١٧.٢٢ | ١٨.٤٠ |
| ابو ظبي | ٥.٣٩ | ٦.٥٦ | ١٢.٣٧ | ١٥.٥٠ | ١٨.١٥ | ١٩.٢٦ |
| المنامة | ٤.٥٧ | ٦.١٤ | ١١.٥٤ | ١٥.٠٣ | ١٧.٢٩ | ١٨.٤١ |
| الجزائر | ٦.١٢ | ٧.٣٩ | ١٣.٠٣ | ١٦.٠٠ | ١٨.٢٣ | ١٩.٤٥ |
| الخرطوم | ٥.٠٠ | ٦.١٤ | ١٢.٠٥ | ١٥.٢٤ | ١٧.٥٢ | ١٩.٠٠ |
| الكويت | ٥.١١ | ٦.٣٠ | ١٢.٠٥ | ١٥.١٣ | ١٧.٣٦ | ١٨.٥٢ |
| الرباط | ٥.٤٩ | ٧.١٤ | ١٢.٤٣ | ١٥.٤٣ | ١٨.٠٧ | ١٩.٢٦ |
| الرياض | ٥.١١ | ٦.٢٨ | ١٢.٠٩ | ١٥.٢٠ | ١٧.٤٥ | ١٩.١٥ |
| الدوحة | ٤.٥١ | ٦.٠٩ | ١١.٤٨ | ١٥.٠١ | ١٧.٢٦ | ١٨.٣٧ |
| القاهرة | ٥.٠٩ | ٦.٣٥ | ١٢.١١ | ١٥.١٦ | ١٧.٤١ | ١٩.٠٠ |
| بيروت | ٥.٠٠ | ٦.٢٥ | ١١.٥٤ | ١٤.٥٤ | ١٧.١٨ | ١٨.٣٧ |
| بغداد | ٥.٢٥ | ٦.٤٧ | ١٢.١٨ | ١٥.٢٠ | ١٧.٤٤ | ١٩.٠٢ |
| تونس | ٥.٤٤ | ٧.١١ | ١٢.٣٥ | ١٥.٣١ | ١٧.٥٥ | ١٩.١٧ |
| جيبوتي | ٥.١٥ | ٦.٢٧ | ١٢.٢٢ | ١٥.٤٣ | ١٨.١٥ | ١٩.٢٢ |
| دمشق | ٤.٥٨ | ٦.٢٠ | ١١.٥٠ | ١٤.٥٢ | ١٧.١٥ | ١٨.٣٣ |
| دبي | ٥.٣٦ | ٦.٥٤ | ١٢.٣٣ | ١٥.٤٦ | ١٨.١١ | ١٩.٢٢ |
| صنعاء | ٥.١٥ | ٦.٢٧ | ١٢.١٨ | ١٥.٣٧ | ١٨.٠٧ | ١٩.١٥ |
| طرابلس الغرب | ٥.٣٠ | ٦.٥٣ | ١٢.٢٢ | ١٥.٢٤ | ١٧.٤٨ | ١٩.٠٧ |
| عمان | ٤.٥٩ | ٦.٢٠ | ١١.٥٢ | ١٤.٥٦ | ١٧.١٩ | ١٨.٣٧ |
| مسقط | ٥.٢٣ | ٦.٣٩ | ١٢.٢٠ | ١٥.٣٥ | ١٨.٠٠ | ١٩.١١ |
| مقديشو | ٤.٥٨ | ٦.٠٨ | ١٢.١٣ | ١٥.٣٥ | ١٨.١٥ | ١٩.٢٢ |
| نواكشوط | ٦.١٦ | ٧.٣٠ | ١٣.١٨ | ١٦.٣٧ | ١٩.٠٣ | ٢٠.١٢ |
| انقرة | ٥.١٥ | ٦.٤٥ | ١٢.٠٣ | ١٤.٥٤ | ١٧.١٨ | ١٨.٤٥ |
| طهران | ٥.٢٦ | ٦.٥١ | ١٢.١٨ | ١٥.١٦ | ١٧.٤٠ | ١٩.٠٠ |
| اثينا | ٥.٤٩ | ٧.١٧ | ١٢.٤١ | ١٥.٣٥ | ١٧.٥٩ | ١٩.٢٢ |
| برلين | ٥.٤٧ | ٧.٣٠ | ١٢.٢٢ | ١٤.٤١ | ١٧.١٠ | ١٨.٤٧ |
| بروكسيل | ٦.١٩ | ٨.٠١ | ١٢.٥٨ | ١٥.٢٢ | ١٧.٤٩ | ١٩.٣٦ |
| باريس | ٦.٢٥ | ٨.٠٥ | ١٣.٠٥ | ١٥.٣٥ | ١٨.٠٣ | ١٩.٣٧ |
| جنيف | ٦.٠٤ | ٧.٤٤ | ١٢.٥٠ | ١٥.٢٨ | ١٧.٥٣ | ١٩.٢٦ |
| روما | ٥.٣٦ | ٧.١٠ | ١٢.٢٦ | ١٥.١١ | ١٧.٣٧ | ١٩.٠٤ |
| سراييفو | ٥.١٣ | ٦.٤٩ | ١٢.٠١ | ١٤.٤٣ | ١٧.١٠ | ١٨.٤١ |
| ستوكهولم | ٥.٤٦ | ٧.٣٤ | ١٢.٠٣ | ١٣.٥٦ | ١٦.٢٧ | ١٨.١٠ |
| كوبنهاغن | ٥.٥٨ | ٧.٤٣ | ١٢.٢٤ | ١٤.٣٣ | ١٧.٠٣ | ١٨.٤١ |
| لندن | ٥.٣٩ | ٧.٢٠ | ١٢.١٦ | ١٤.٣٧ | ١٧.٠٦ | ١٨.٤٢ |
| مدريد | ٦.٤١ | ٨.١١ | ١٣.٣٠ | ١٦.١٩ | ١٨.٤٥ | ٢٠.١١ |
| نيقوسيا | ٥.١٠ | ٦.٣٤ | ١٢.٠١ | ١٥.٠١ | ١٧.٢٥ | ١٨.٤٥ |
| واشنطن | ٥.٣٣ | ٧.٠٢ | ١٢.٢٤ | ١٥.١٦ | ١٧.٤١ | ١٩.٠٤ |
| اوتاوا | ٥.٣٠ | ٧.١٠ | ١٢.١٨ | ١٤.٥٦ | ١٧.٢٢ | ١٨.٥٦ |

* تقويم المركز الاسلامي في اخن – المانيا.

---

# صحتك في رمضان
## الإفطار على التمر

■ تحفل قصص العرب بما يدل على ان للتمر دوراً كبيراً كغذاء رئيسي من اغذيتهم.

يحتوي التمر على مواد سكرية بنسبة ٨٠ في المئة، وعلى معادن كثيرة مهمة. وله قيمة غذائية مرتفعة، وهو الغذاء الرئيسي الذي يتناوله سكان الصحراء.

قال تعالى: «أيود احدكم أن تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات» (سورة البقرة ٢٦٦) وقال تعالى: «أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيراً» (سورة الاسراء ٩١).

وعن عامر الضبي الصحابي – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا افطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور» (رواه الترمذي وأبو داود). وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «بيت لا تمر فيه جياع اهله» (رواه احمد ومسلم).

يقول ابن الجوزي: وفي الفطر على التمر تدبير حسن لأن الصوم يخلي المعدة من الغذاء فلا يجد الكبد ما يجذبه ويرسله الى القوى العاملة، والحلو اسرع الاشياء في الوصول الى الكبد واحبها اليه ولا سيما اذا كان البلح رطباً فيشتد قبوله الى الكبد فينتفع به ويرسله الى القوى العاملة، لذلك فإن المواد السكرية تمتص بسرعة وتعوض الجسم عن نقص السكر في الدم اثناء الصوم وتزيل الاعراض الناتجة عن نقص السكر في الدم مثل عدم التركيز، وعدم القدرة على الحركة، والشعور بالضعف والكسل وزوغان البصر.

والحكمة النبوية الشريفة في الافطار على التمر قبل أداء صلاة المغرب نلخصها في النقاط التالية: المعدة لا ترهق بما يقدم لها من غذاء دسم بعد ان كانت خاوية جائعة بل تبدأ عملها بالتدرج في هضم التمر السهل الامتصاص ثم بعد نصف ساعة يقدم لها الافطار، تناول التمر أولاً وقبل الاكل يحد من جوع الصائم فلا يقبل على الاكل بعجلة من دون مضغ، المواد السكرية في التمر تهضم أولاً فإذا بالدم يترع بالوقود السكري الذي يزود أنحاء الجسم ويبعث في خلاياه النشاط والدراسات العلمية اثبتت ان التمر يضفي السكينة والهدوء على النفوس القلقة المضطربة.

والتمر يحتوي على البروتينات التي تقوم بعملية البناء فهي التي تبني الخلايا وتجدد ما يبلى منها، والبلح يفيد الشيوخ الذين يعانون قلة السمع أو ضعف الاعصاب السمعية. ويقول الاطباء ان البلح مفيد في حالات اضطراب المجاري البولية، ويساعد الجهاز الهضمي وينبه حركته ويسبب ليناً في الامعاء ويزيل الامساك ويصلح أوجاع الظهر، ويقوي الكلى المهزولة وعضلات الرحم. وهو غني بالفوسفور ولذلك يقوي العظام ويرفع معدلات التفكير.

ولو اتبع الصائمون هذه السنة النبوية لتخلوا عن الكثير من العادات غير الصحية في الفطور فيملأون بطونهم ويصابون بالتخمة ويحدث بعد الفطور ضيق في التنفس وسرعة في ضربات القلب. ويركنون الى الكسل والدعة وتكثر الغازات المعوية والمعدية وبعد ذلك يلقي الصائم التبعة على الصيام ويتهمه. ولو اتبع الصائمون قول الله سبحانه وتعالى: «كلوا من ثمره إذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» (الأنعام ١٤١) لجنوا أفضل النتائج من الصيام.

---

**ذكريات رمضانية**

# عندما فقدت دمشق «محمل الحج الشامي»!

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ كان عدد سكان دمشق يزداد في رمضان اذ تتسع حركة الحياة فيها بشكل ملحوظ. فخلال هذا الشهر تكتمل وفود الحجاج القادمة من مختلف ارجاء «السلطنة» لتنضم الى قافلة الحج الشامي. وتنطلق القافلة في شوال بشكل منظم في اطار احتفالات عامة اشتهرت باسم «دورة المحمل»، وتودعهم دمشق، وتفتقدهم الازقة والاحياء التي اعتادت ضوضاءهم خلال رمضان، فهم على طول طريق الحج يتبادلون السلع مع تجار المدن الشامية، وعندما يصلون دمشق ينهون هذه الرحلة الطويلة بالتبضع لمسيرة شاقة عبر الصحراء.

ودخولهم الى دمشق في رمضان كان يضفي على المدينة اجواء خاصة، فليست حركة الاسواق مظهراً وحيداً لقافلة الحج الشامي، بل تعطي فترة اقامتهم الطويلة في دمشق نوعاً من الاستقرار يستتبعه الكثير: حالات زواج تظهر، وصداقات تعقد، ومصالح وحرف تؤسس نتيجة هذه الحركة. وربما كانت دمشق تمنح للقادمين من بعيد سحراً خاصاً يزيده رمضان شفافية متميزة، فيعودون من الحج ويستقرون في المدينة التي استقبلتهم كما رافقهم واليها عبر رحلة طويلة، شاهدوا فيها الكثير من المتاعب ومشاق السفر عبر الصحراء، وربما المعارك مع قطاع الطريق. لكن ذاكرتهم ظلت تختزن اصوات مؤذني الجامع الاموي وحركة العلم في مقصوراته خلال رمضان، وترتسم امامهم احتفالات «دورة المحمل» التي تعبر عن فرح السكان بانطلاق الحج من مدينتهم. ولكن هل يمكن تصور الحج من دون هذه المظاهر؟ او هل يستطيع والي دمشق الغاءها من دون مبرر معقول؟

كاد العام ١١٢٠ للهجرة (١٧٠٨م) يشكل حداً فاصلاً في حياة مدينة دمشق، فقد ولي عليها ناصيف باشا ودخلها في الثلاثين من شعبان عن طريق منطقة برج الروس. وبقي الناس في الايام الاولى من رمضان يتناقلون تفاصيل دخوله، فقد كان يلبس درع الحرب ومعه الفا خيال اضافة لقافلة طويلة من العتاد. ومشى قاضي الشام عند استقبال الوالي امامه بسبب لباسه العسكري. وبدا وكأنه يريد فتح دمشق او ارهاب اهلها بقواته العسكرية. وبالفعل، ما ان استقر حتى بدأ بحملات تطهير في المناصب الرسمية، وخطوات لاثبات قوته امام زعامات المدينة واعيانها. ففي الثامن من رمضان حبس شيخ التركمان في قلعة دمشق ثم عزل اغا القوات المحلية (اللبرلية)، وابطل بعد ذلك دورة المحمل بعد ان اصبح امير الحج الشامي، ومنذ ذلك التاريخ اصبح امير الشام هو نفسه أمير الحج. وانطلق الحج في ٢٤ شوال من دون اي احتفالات، وعاشت دمشق سنوات عدة وهي تستقبل الحجيج في رمضان... بشكل صامت! فالتجارة قائمة وحركة الناس في الاسواق الرمضانية عادية تماماً، لكن مظاهر انتقال الحجيج كانت مبتورة تتسم بالهدوء وبشكل لا يتناسب مع طبيعة الحج الشامي. وفي العام ١١٢٦هـ (١٧١٤م) عزل ناصيف باشا ثم قتل وعادت مظاهر «دورة المحمل».

كانت قافلة الحج الشامي تمنح دمشق اهمية على مختلف الاصعدة الاجتماعية والسياسية، فتعيش احياء بكاملها على قافلة الحج بدءاً من رمضان وحتى شهر صفر. ويتعامل الناس مع الحجاج بروح من اكتسب شهرة نتيجة طول تعاطيه مع هذه الظاهرة، خصوصاً ان قافلة الحج لم تكن تقتصر على الاغنياء بل يوجد أشخاص عاديون وفقراء، فكانت التكايا في رمضان توزع الطعام على فقراء الحجيج. وارتبط اكثر الصدقات في دمشق منذ تلك الفترة بـ «عابر السبيل»، اذ يفقد بعض الحجاج اموالهم او ينهبهم قطاع الطرق، فيهتم الناس بهم ويقدمون لهم العون حتى يعودوا الى ديارهم.

ومع ان رمضان اليوم فقد تلك المظاهر، لكن «محمل» الحج بقي في المتحف بينما يحتفظ جامع السنجقدار بـ «سنجق» الحج الذي يرمز الى قافلة الشام. واستعاض الناس عن هذه الظاهرة باهتمامات اخرى مثل الجمعيات الخيرية، او اقامات النشاطات الاجتماعية التي تجدد التواصل بين العائلات. لكن سيرة الحجاج مع الدمشقيين باقية في اذهان الكثيرين يسترجعونها بنوع من الغبطة، فيسردون ما كان لاجدادهم يقولون عن استقبال الناس للحجيج في رمضان المبارك.

---

■ قال ابن حزم في العقل والحمق ان حدّ العقل استعمال الطاعات والفضائل، وهذا الحد ينطوي فيه اجتناب المعاصي والرذائل.

وقد نصّ الله تعالى في غير موضع من كتابه الكريم على ان من عصاه لا يعقل، فقد قال الله تعالى حاكياً عن قوم: «وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في اصحاب السعير» صدق الله العظيم. ثم قال تعالى مصدقاً لهم: «فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير» صدق الله العظيم.

وحدّ الحمق استعمال المعاصي والرذائل. وأما التعدي وقذف الحجارة والتخليط في القول فانما هو جنون ومرار هائج.

وأما الحمق فهو ضد العقل، وهو ما بيّنا آنفاً. ولا واسطة بين العقل والحمق الا السخف.

وضد الجنون: تمييز الأشياء، ووجود القوة على التصرف في المعارف والصناعات، وهذا الذي يسميه الأوائل النطق، ولا واسطة بينهما.

***

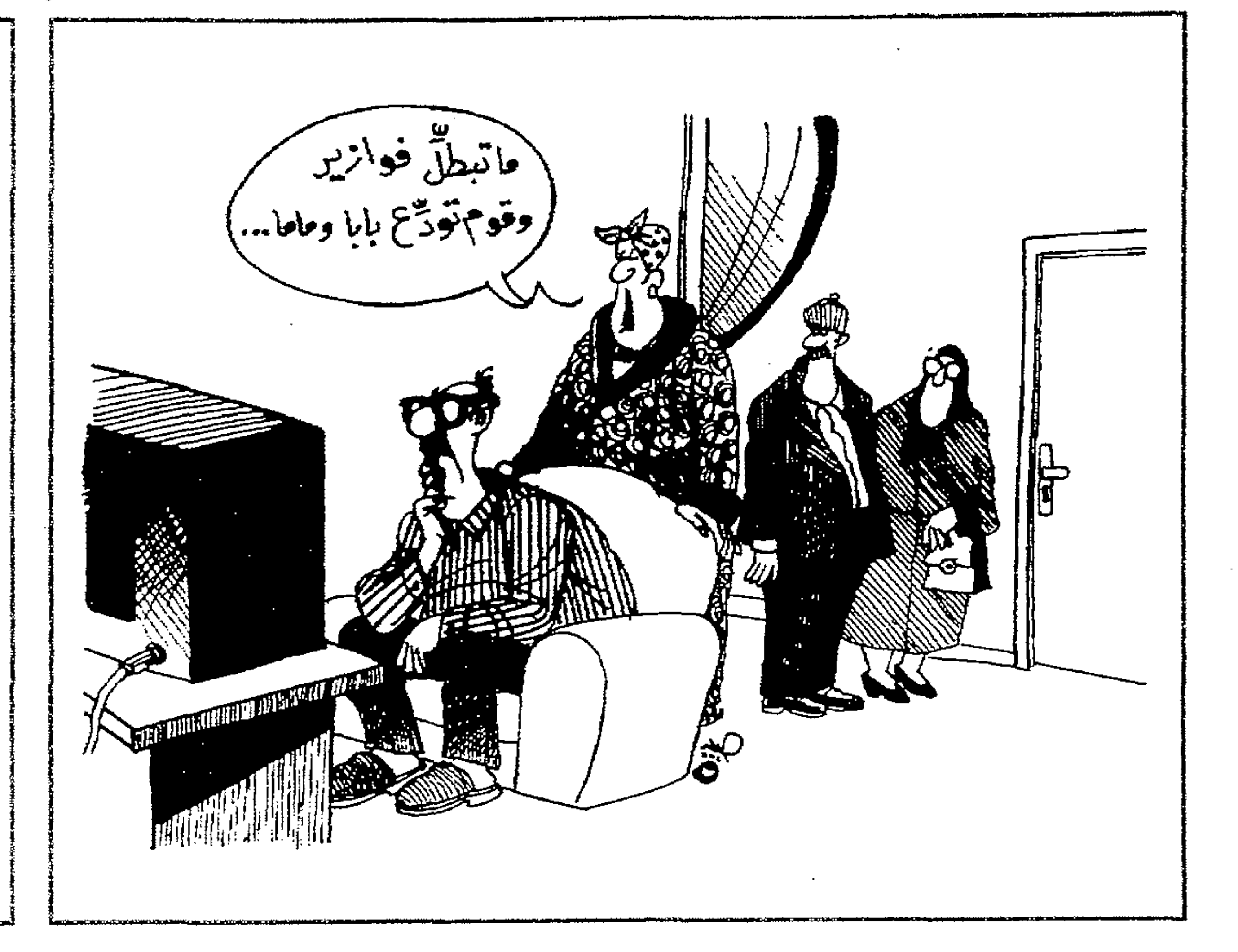
قال الجاحظ في صعوبة كتمان السرّ ان من طبع الانسان محبة الاخبار والاستخبار... فعسر على الانسان الكتمان لإيثار هذه الشهوة والانقياد لهذه الطبيعة.

وكانت مزاولة الجبال الراسيات عن قواعدها اسهل من مجانبة الطبائع، فاعتراه الكرب لكتمان السر وغشيه لذلك سقم وكمد يحس له في سويداء قلبه بمثل دبيب النمل وحكة الجرب، ومثل لسع الدبر ووخز الأشافي على قدر اختلاف مقادير العلوم والرزانة والخفة.

فاذا باح بسره فكأنه نشط من عقال، ولذلك قيل: «الصدر اذا نفث برؤ» مثلاً مضروباً لهذه الحال.

ومما يؤكد هذا المعنى في كرب الكتمان وصعوبته على العقلاء، فضلاً عن غيرهم، ما رووه عن بعض فقهائهم انه كان يحمل اخباراً مستورة، لا يحتملها العوام فضاق صدره بها. فكان يبرز الى البراري فيحتفر بهاحفرة يودعها دنّاً، ثم ينكب على ذلك الدن فيحدثه بما سمع فيروح عن قلبه، ويرى انه قد نقل سره من وعاء الى وعاء.

وكان الأعمش سيئ الخلق غلقاً، وكان اصحاب الحديث يضجرونه ويسومونه نشر ما يجب طيه عنهم وتكراراً يحنثهم به. ويتعنتونه فيحلف لهم ولا يحدثهم الشهر والأكثر والأقل، فاذا فعل ذلك ضاق صدره بما فيه، وتطلعت الاخبار الى الخروج منه، فيقبل على شاة كانت له في منزله فيحدثها بالأخبار والفقه، حتى كان بعض اصحاب الحديث يقول: ليت اني كنت شاة الأعمش.







# ديانا ذات الاطلالة المميزة:

## شعر جديد لإمرأة جديدة؟

□ لندن -
من الطيب زالة:

■ مزينو شعر النساء انشغلوا هذا الأسبوع بتسريحة شعر جديدة، يمكن تسميتها بموضة «شعر المسبح»، أو «موضة ديانا». فلعل ما يغبط اميرة ويلز ان يطلق اسمها على موضة أو لباس، أو فيديو للتمارين الرياضية، أو حتى فيلم من انتاج ضخم في هوليوود. ولعلها ايضاً سئمت من اسمها على اغلفة الكتب وقصص جرائد الفضائح!

وها هي اليوم تبدو إما صانعة الاعلام واما ضحية له، اما اميرة خالدة واما مجرد مواطنة تسعى الى حل مشاكلها بكل أنواع الاستراتيجيات المفروضة عليها او في متناولها.

وقد تغذينا حالة من السأم ان نسمع عن أخبار ديانا وما تقوم به. الا ان حب الاستطلاع يظل معنا دائماً في كل حالة. وقد نكتفي بأن نجعل منها بطلة في خيالنا، فلا نتحدث عنها الا بنوع من الاستهلاكية التي تغذيها حركة التنافس الشديد الدائرة عن أميرة ويلز في كل الصحف الشعبية والجرائد الرصينة على السواء.

وكم كان هذا واضحاً ومعبّراً عندما ظهرت ديانا الأسبوع الماضي بتقليعة شعر جديدة، في حفلة لجوائز الموضة في نيويورك. والتعبير هنا يتجاوز تغذية حركة التنافس الى بعث جديد لديانا كأيقونة لعصر انتهى الابطال فيه وماتت البطولة!

ولكننا اذ نسلم بانتهاء البطولة، نراها تُصنع امام اعيننا من جديد. فلا نصدق ما نرى: الوجه الجميل، والشعر المبلل، والابتسامة الغامضة التي لا تدوم اكثر من خاطرة سريعة. ونتساءل أين هو الوجه الحقيقي الآن؟ أين هي المشاكل الآن؟ أين هي اخبار الفضائح والمكالمات الصامتة لمتعهد الفنون الاسلامية اوليفر هور؟ أين هي اعترافات جيمس هيويت بغرامياته مع الأميرة في كتاب «أميرة عاشقة».

أين البوليميا أو مرض السوداوية في وجه الأميرة؟ لا أثر لكل ذلك عندما تواجهه ديانا آلات التصوير، وكأنها مارلين مونرو جديدة تستطيع ان تسمح معاناة زمن بابتسامة قصيرة أمام المصورين أو المصفقين. فما بالك بالذين يحضرون الحفلات الاجتماعية الى جانبها، تعلهم يسعون أيضاً الى مسح معاناة زمن!

أُسمي هذه بطولة، لكنها من نوع آخر. تجتمع فيها الامثولة مختلطة بالضعف والضياع. انها قناع، ولكنها لا تحتاج لأن تكون أصلية او حقيقية على الاطلاق. انها بطولة موقتة تصنعها وجوه مثل مادونا وديانا ومايكل جاكسون.

لكن ديانا تتميز عن غيرها من الوجوه التي تؤثر في خيال وحياة الكثيرين بأسطورة صغيرة تحوم حولها مثل سندريلا. فقد دخلت القصر الملكي في صورة مفاجئة، وادخلت معها مرحاً وأسلوب حياة لم يكن معهوداً. فحضرت حفلات موسيقى الروك، وصادقت العاملين في الموضة والسينما، وأكلت في مقاه شعبية، واختلطت بالشباب المشردين.

تصفيفة شعرها في تلك الفترة كانت منسدلة، كثيفة، والخطوط الامامية تكاد تغطي وجهها. العلاقة بين المظهر والافكار لم تكن واضحة قبل ان تصبح أماً. وان كانت تفسيرات طُرحت تتعلق بجمالها وكيف كانت تستغل مظهرها العام للتأثير في وسائل الاعلام من أجل الاهتمام بها، حتى انه لم تكن صفحات الجرائد الشعبية تخلو من صورها سواء لمناسبة او من دونها.

كانت مرحلة البناء والصعود. وكأي صعود، تظل الجاذبية تحاربه دائماً ليقع على الأرض. إلا ان ديانا ساهمت في ذلك بنفسها وبتصرفاتها. فالشهرة داء من الصعب الشفاء منه. وهو مخدر لا ينتهي بالعزلة او الامتناع عن الظهور. تصور حالتها عندما لم تعد صورها المبتسمة المحتشمة تظهر على الصفحات الأولى. فما كان عليها إلا الالتجاء الى مصممي الموضة الانكليز الذين احاطوا بها جائعين للشهرة ايضاً بما ترتديه ديانا من أزيائهم.

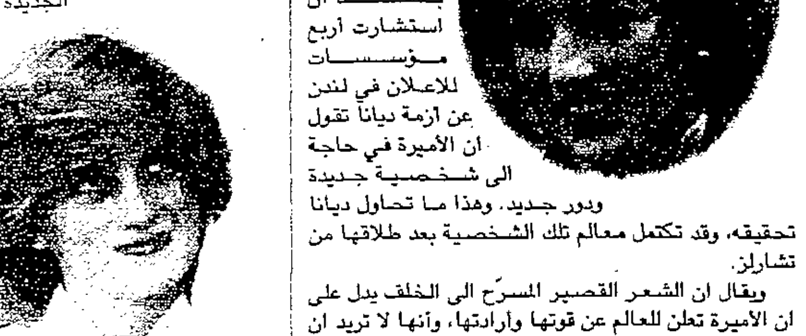
من هنا بدأت مرحلة ديانا النجمة الساطعة، وهو شيء لم يكن يتوقعه زوجها الأمير تشارلز ولا يريده. وهذا الجوع للظهور ولتوصيل صورة معينة لـ «الميديا» أدى الى جو من التنافس بينهما. وربما كان شقاً تسربت منه الخلافات الزوجية التي جاءت بعد ذلك. وهذا ما دفع بها أكثر الى الارتماء في أحضان الدعاية والاشهار، الشيء الذي لم يكن ايجابياً أو مضمون النتائج.

فهذه الامثولة تتهشم أمام الانظار. ووسائل الاعلام التي رفعتها نجمة في سماء خيال الجمهور اعادتها الى أرض الواقع الملغم بالفضائح والاشاعات. حتى بكت الأميرة أمام الانظار والكاميرات تحيط بها من كل جهة. فهذه «البطلة» التي تم انشاؤها في يوم وتحطيمها في اليوم التالي تعود للظهور في صورة هشة، رهينة، انسانية ومحتملة. وهكذا يريد الناس أبطالهم اليوم، مثل أوثان من حلوى يأكلونها كل ليلة.

التفسيرات التي طرحتها جريدة اسبوعية بعد أن استشارت أربع مؤسسات للاعلان في لندن عن أزمة ديانا تقول ان الأميرة في حاجة الى شخصية جديدة ودور جديد. وهذا ما تحاول ديانا تحقيقه، وقد تكتمل معالم تلك الشخصية بعد طلاقها من تشارلز.

ويقال ان الشعر القصير المسرّح الى الخلف يدل على ان الأميرة تعلن للعالم عن قوتها وأرادتها، وأنها لا تريد ان تظل مختفية وراء شعرها وجمالها. فالمرأة تلجأ عادة الى تغيير اسلوب شعرها عندما تمر بمرحلة صعبة أو تكون على أهبة تغيير مجرى حياتها.

تصفيفة شعر ديانا كانت دائماً في مقدمة الموضة التي تختار الظهور بها. وإشارة الى حالتها الداخلية وشعورها نحو العالم المحيط بها. وتجلى ذلك بوضوح في المراحل التي مرت بها في حياتها كما تشير الصور. فهي لجأت خلال أزمة زواجها الى تقصير شعرها في مظهر بدا راقياً منساباً وكأنها كانت تريد ان تعبر عن نضجها وخطتها الجديدة في الحياة.



عندما يقرر الانسان تغيير حياته فانه غالباً ما يبدأ بتغيير منظره حتى يؤكد تلك الحقيقة لنفسه وللعالم الخارجي.

وستظل ديانا في مرحلتها هذه نموذجاً للكثيرين في كيف تتم عملية التغيير!

### ليلى علوي تمثل «العفاريت» بعد «الرجل الثالث»

● اتفق المخرج عاطف الطيب مع ليلى علوي على بطولة فيلمه الجديد الذي سيتم تصويره بعد العيد ما أن ينتهي من تصوير فيلم «جبر الخواطر» لشريهان وأشرف عبدالباقي.

الفيلم بعنوان «حورية والعفاريت»، ومن المفترض ان تمثل فيه ليلى شخصية سيدة تتعرض للعديد من المشاكل العاطفية مع زوجها، وبحثاً عن حلول لها تلجأ إلى بعض الدجالين ولكنها تكتشف زيف كلامهم وتقرر التصدي لهم.

ليلى تمثل حاليا المشاهد الأخيرة من فيلمها الذي تم اختيار اسم «الرجل الثالث» له بدلا من «وداعا يا صديقي» بناء على رغبة بطله أحمد زكي، ويشاركهما فيه محمود حميده وكتب له السيناريو والحوار يوسف جوهر والاخراج لعلي بدرخان.

### حنان شوقي في «صمت الخرفان»

● في أحد الاحياء الشعبية تمثل حنان شوقي حالياً بطولة الفيلم السينمائي «صمت الخرفان» أمام أحمد آدم وصلاح عبدالله وحسين الشربيني وحسين الامام.

الفيلم قصة وسيناريو وحوار عبدالجواد يوسف وإخراج سعيد محمد، وتدور أحداثه حول شابين تربطهما علاقة صداقة ويموت والد احدهما على ايدي عصابة فيقرران التنكر في أشكال مختلفة للتعرف على أفراد العصابة والانتقام منهم.

حنان شوقي تؤدي حالياً دورها في المسلسل التلفزيوني «ليالي الحلمية» الذي بدأ عرضه بالتلفزيون المصري وبعض التلفزيونات العربية على رغم ان مشاهده لم ينته تصويرها بعد. وهو من تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج اسماعيل عبدالحافظ.

### العلايلي بين «الحلواني» و«الخط الابيض»

● في إحدى قرى محافظة الجيزة بدأ عزت العلايلي تصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني «الخط الابيض» امام احمد مرعي وجيهان نصر وسلوى عثمان وجمال اسماعيل وسامي مغاوري وعمرو عبدالجليل، عن قصة وسيناريو وحوار كرم النجار واخراج مصطفى الشال. المسلسل تدور احداثه حول صراع الخير والشر في القرية المصرية، ويمثل فيه العلايلي شخصية فلاح يعلم اولاده على قيم الفلاحين والارتباط بالارض إلى أن تواجههم المشاكل فيبدأون رحلة اثبات الذات ومواجهة الشر بالخير.

عزت العلايلي يمثل حالياً الجزء الثاني من المسلسل التلفزيوني «بوابة الحلواني» عن قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبدالرحمن واخراج ابراهيم الصحن.

### نجلاء فتحي وغرام الأحياء الشعبية

● في اول تجربة فنية لها بعد حادثة اجهاضها سجلت الفنانة نجلاء فتحي حلقات المسلسل الاذاعي «ارز الملائكة» الذي يذاع على موجة البرنامج العام خلال شهر رمضان.

المسلسل من تأليف اسامة انور عكاشة واخراج علي عيسى وفيه تلتقي مع فاروق الفيشاوي في اول لقاء اذاعي بينهما. والمعروف ان آخر لقاء بينهما كان الفيلم السينمائي «الجراج» للمخرج علاء كريم والذي حصلت به على جائزة احسن ممثلة في مهرجان الافلام الروائية في نيسان (ابريل) الماضي.

«أرز الملائكة» يشارك فيه محمود الجندي ومحمد هنيدي، ويمثل الفيشاوي شخصية شاب صغير يبحث عن فرصة للسفر الى الخارج سعيا وراء الرزق. اما نجلاء فتحي فتؤدي شخصية فتاة من حي شعبي تقع في غرام الشاب وتسانده حتى يستعيد الثقة في نفسه.

### «أنا والنظام وهواك» في الاسكندرية

● يعرض سمير غانم مسرحية «انا والنظام وهواك» في مدينة الاسكندرية لمدة شهر ابتداء من اول ايام عيد الفطر المبارك على مسرح سيد درويش. ومن المقرر ان يسدل بعد ذلك عليها الستار نهائيا ليقدم عرضا جديدا خلال الموسم الصيفي.

«انا والنظام وهواك» تأليف عبدالرحمن شوقي واخراج حسين كمال، وتشارك في بطولتها جيهان نصر وشادية عبدالحميد.

سمير غانم انتهى من تصوير ٢٠ حلقة من فوازير «المضحكون والظرفاء» التي ستعرض على شاشة تلفزيون الشرق الاوسط خلال شهر رمضان، وهي من تأليف عبدالرحمن شوقي واخراج هاني لاشين. ويصور حالياً المشاهد الخارجية للحلقات العشر الاخيرة في مدينة الاسماعيلية.

### هل تمثل يسرا مسرحية «سيدتي الجميلة»؟

● تجري حاليا مفاوضات بين منتج مسرحي كبير والفنانة يسرا لاداء بطولة لعرض مسرحي يقدم في الصيف المقبل.

العرض بدأ في كتابته فاروق صبري وسيخرجه شريف عرفة. اما البطل فسيكون مفاجأة الصيف المسرحية.

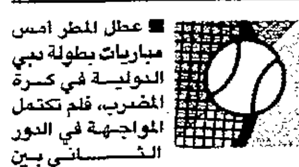
يسرا ابدت موافقتها على بطولة المسرحية المأخوذة عن مسرحية «سيدتي الجميلة» ولكن برؤية معاصره ومعالجة جديدة تختلف عن الرؤية التي قدمها عن قبل فؤاد المهندس وشويكار واخرجها حسن عبدالسلام.

يسرا سجلت حلقات المسلسل الاذاعي «لمسة ساخنة على جلد بارد» عن قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد واخراج حسني غنيم، ويشاركها بطولته عبدالمنعم مدبولي وسناء جميل.

## بطولة دبي في كرة المضرب

# خروج ايفانيسيفتش يفاجئ الجمهور

□ دبي – «الحياة»:



■ عطل المطر امس مباريات بطولة دبي الدولية في كرة المضرب، فلم تكتمل المواجهة في الدور الثاني بين الاسترالي بات كاش والإسباني البرتو كوستا والنتيجة (٣/٦، ٦/٦، ٤/٦، ٢/صفر) لمصلحة الثاني. وكذلك كان الايطالي اندريا غاودنزي متقدما على الإسباني فرانشيسكو كلافيت والجنوب إفريقي وين فيريرا على الأميركي كنت كاينر قبل هطول المطر غزيراً.

وكان متابعو الدورة فوجئوا أول من امس بخروج المصنف الثاني في الدورة والخامس عالمياً الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش امام غاودنزي (٣/٦، ٣/٦، ٣/٦).

غير ان عوامل عدة أدت الى وقوع هذه المفاجأة، اولها ان الكرواتي ما زال متأثراً معنوياً بعد خسارته مباراتيه الفرديتين في بطولة كاس ديفيس امام المانيا الأسبوع الماضي، كما انه فقد أعصابه بعد صعود غاودنزي الى (٣/صفر) في المجموعة الثانية وتأثر الى حدّ ما بالريح القوية خلال المجموعتين الثانية والثالثة.

اما غاودنزي (المصنف ٢٤ عالمياً) ففي وضع معنوي مختلف تماماً عن ايفانيسيفيتش اذ انه قاد منتخب بلاده الى فوز على تشيخيا الأسبوع الماضي في كاس ديفيس.

واضيفت هذه المفاجأة الى سلسلة من النتائج غير المنتظرة التي شهدتها الدورة، فوز المغربي هشام ارازي على التشيكي كاريل نوفاتشيك، وبات كاش على المصنف الخامس النمسوي توماس موستر (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤)، علماً ان الأول غاب عن الدورات في العامين الماضيين بسبب الاصابة. كما خسر الروسي البارز الكسندر فولكوف امام الاميركي كنت كاينز (٦/٧، ٦/٧).

واذا نظرنا الى لائحة القرعة بعد انتهاء الدور الأول نجد ان القسم الاعلى منها يضم المصنف الاول الاسباني سيرجي بروغيرا الذي احتل المركز الثاني في دبي العام الماضي بعد السويدي ماغنوس غوستافسون (المصاب حالياً). ومن اللاعبين الاقوياء في جهته، الجنوب افريقي وين فيريرا والاسترالي جايسون ستولتنبرغ وقد اراحه كاش من موستر وخفف عنه كاينر بازاحته فولكوف.

اما الجزء الأسفل فسيتنافس فيه غاودنزي مع مجموعة من اللاعبين الأقوياء بينهم الاسباني البيرتو بيراساتيغي (السابع عالمياً) والتشيكي بتر كوردا اللاعب المفضل لدى جمهور دبي والمصنف ٦ في الدورة و١٩ عالمياً، والسويدي هنريك هولم.

ولا شك ان بروغيرا ارتاح الى درجة كبيرة لخروج ايفانيسيفيتش المبكر لأنه كان سيشكل خطراً كبيراً عليه، خصوصاً ان ارضية الملعب صلبة تناسب ارسالات الكرواتي القوية والسريعة.

يذكر ان مجموع جوائز هذه الدورة يبلغ مليون دولار وتنظمها سوق دبي الحرة ويرعاها ولي عهد دبي وزير دفاع الامارات الشيخ محمد بن راشد المكتوم.

## النجم المغربي الصاعد هزم نوفاتشيك

# هشام أرازي: سأسعى الى دخول مجموعة الـ ١٠٠

□ دبي – من سمير ناصيف:

■ تحدث الى «الحياة» أمس على هامش دورة دبي الدولية النجم المغربي الصاعد هشام ارازي (٢١ عاماً) الذي تغلب على لاعب تشيخيا الأول كاريل نوفاتشيك، علماً ان الأخير بلغ الدور ربع النهائي في بطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي والنصف نهائي في بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وفي رد على سؤال حول تصنيفه العالمي وتقويمه لفوزه على نوفاتشيك قال: «تصنيفي الحالي ١٧٩ عالمياً، وانا سعيد جداً لفوزي على نوفاتشيك المصنف في الموقع الـ ٣٦. خسرت هذا العام مرات عدة ضد لاعبين بين المئة الأوائل في العالم مع أنه كانت لدي الفرص للفوز عليهم، هذه المرة حسمت الأمر وحققت رغبتي. وسأسعى خلال هذا العام الى دخول مجموعة المئة الأوائل، واصبحت الآن في الموقع الـ ١٥٠ تقريباً بعد نتائجي هنا في دبي».

وعن الأسباب التي أدت الى فوزه على التشيكي قال «نوفاتشيك لم يلعب في مواجهات رئيسية منذ البطولة الاسترالية المفتوحة، كما يلعب في منتخب بلاده لكاس ديفيس. اما أنا فقد خضت أدوار التأهيل وفزت على ثلاثة لاعبين أقوياء قبل أن اتأهل وهم التشيكي ليبور نيميتشيك (٤/٦، ٥/٧، ٦/صفر) والاسترالي جوشوا ايغل (٦/٧، ٦/٧) والاسباني فرانشيسكو رويج (٦/٢، ٧/٥). وقد رفعت هذه الانتصارات معنوياتي وجعلتني اتكيف مع سرعة الملعب والأجواء العامة للدورة».

وعن سبب عدم مشاركة مواطنيه كريم العلمي ويونس العيناوي في بطولة دبي قال ارازي «ان يونس الذي يحتل حالياً الموقع الـ ١١٤ عالمياً لم يستطع خوض الدورة دون المرور في أدوار التأهيل. وقد أتى متأخراً ٥ دقائق الى مباراته في لقاءات التأهيل فخسر بالانسحاب، اما كريم ففضل المشاركة في بطولة مرسيليا الفرنسية حيث دخل الى قائمة القرعة النهائية من دون ان يمر في أدوار التأهيل. علماً ان ترتيبه الحالي ١٠٢ وكان سيضطر الى التأهل في دبي».

وعن مشاركة الثلاثة في المنتخب المغربي لكاس ديفيس قال ارازي انهم حققوا نتائج جيدة بصعودهم الى المجموعة الأوروبية الافريقية الأولى والتي سيصعدون بعدها الى المجموعة العالمية. وقال في هذا الصدد «سنتواجه مع رومانيا قريباً، وقد فزت بجميع مباراتي في المجموعة الثانية ضد بولندا ثم ليتوانيا في النهائي وساعدت في تأهلنا الى المجموعة الأوروبية – الافريقية الأعلى».

وعن تدريباته، أوضح ان لديه مدرباً في فرنسا ووالده يساعده، لكنه يسافر بمفرده دون مدربه ووالده لعدم توافر الدعم المادي. وقال ان وزارة الخارجية المغربية تساعده في تغطية بعض نفقات تنقلاته ونفقاته الأخرى، لكنه ما زال في حاجة الى مزيد من الدعم.

وعن نجاحه كلاعب ناشئ قال «خلافاً للعلمي انا لم ألمع كثيراً كلاعب ناشئ فقد كنت في المرتبة الستين عالمياً في فئة الناشئين، أما هو فكان بين الثلاثة الأوائل».

وعن الاستراتيجية التي يجب اعتمادها ضد السويدي هنريك هولم في الدور الثاني قال «لا أعرف شيئاً عن لعبه، انني التقيه للمرة الأولى».

وذكر انه فاز العام الماضي على كريم العلمي في رين (فرنسا) على ملاعب صلبة (٢/١) وخسر أمامه في أدوار التأهيل في رولان غاروس. وخسر ضد يونس العيناوي مرتين في بطولة المغرب. واعتبر ان مشكلة العيناوي هذا العام كونه حقق نتائج ممتازة العام الماضي ولم يستطع الاحتفاظ بنقاطه وفقد ثقته في نفسه الى حد ما.



فرانكو باريزي كابتن ميلان يرفع كاس السوبر والى جانبه روبرتو دونادوني. (أ ف ب)

# كأس السوبر الاوروبية لميلان مرة ثالثة

■ ميلانو (ايطاليا) – أ ف ب – فاز اي سي ميلان الايطالي على ارسنال الانكليزي (٢/صفر) مساء اول من امس الاربعاء على ملعب سان سيرو في ميلانو امام ٢٥ الف متفرج في مباراة الاياب من «كاس السوبر» الاوروبية السنوية في كرة القدم. وكان الفريقان تعادلا من دون اهداف الاربعاء الماضي في لندن فاحرز ميلان الكاس.

وسجل الكرواتي بوبان وماسارو الهدفين في الدقيقتين الـ ٤٠ والـ ٦٤. يذكر ان ميلان احرز كاس ابطال الاندية الاوروبية للموسم ٩٣-٩٤ في حين احرز ارسنال كاس الكؤوس.

وجاءت المباراة من مستوى جيد من دون ان تبلغ القمة. وخاضها الفريق الايطالي مدافعاً تاركاً المبادرة لضيفه على امل ان يستفيد من الهجمات المرتدة ومن سرعة مهاجميه سافيسيفيتش وماسارو. وحقق له الكرواتي بوبان ما اراد عندما تلقى تمريرة طويلة فسبق الدفاع والحارس اليها واحرز منها الهدف الاول. ومن مجهود فردي كاد سافيسيفيتش ان يسجل هدفاً ثانياً بعد ٣ دقائق (٤٣). وفي الدقيقة الـ ٦٤ احرز ماسارو هدف الامان برأسه اثر ركنية نفذها سافيسيفيتش.

من ناحية اخرى، غابت حوادث الشغب كلياً عن المباراة ولم تسجل اي اعمال تخريب قبلها وبعدها. وهي المباراة الاولى التي تقام في ايطاليا منذ ان لقي مشجع لفريق جنوى حتفه على يد مشجع لفريق ميلان في أحد شوارع جنوى في نهاية الشهر الماضي.

وتابع تحركات المشجعين وخصوصاً الانكليز (حوالي ٣٥٠٠ متفرج)، ٥٠٠ من رجال الشرطة فضلاً عن ١٠ من رجال الامن الانكليز (سكوتلنديارد).

وكانت روابط مشجعي ميلان قررت عدم مرافقة فريقها عندما يلعب خارج ارضه في البطولة المحلية التي تستأنف بعد غد الاحد بعد توقف دام اسبوعاً واحداً بقرار من اللجنة الاولمبية الايطالية.

## الدوري اللبناني لكرة القدم

# مواجهة «دقيقة» اليوم بين النجمة والحكمة

□ بيروت – «الحياة»:

■ تبدأ اليوم الجمعة مباريات المرحلة الـ ١٦ من الدوري اللبناني في كرة القدم، قبل ان تتوقف البطولة لمناسبة شهر رمضان المبارك، حتى ٣ آذار (مارس) المقبل موعد انطلاق مباريات المرحلة الـ ١٧.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء النجمة الثالث والحكمة السابع على ملعب برج حمود. وكان النجمة تعادل والهومنتمن (١/١) في لقاء القمة ضمن المرحلة الـ ١٥، فاستفاد الانصار ليتصدّر للمرة الثانية هذا الموسم اثر فوزه على البرج (٣/صفر)، بينما اصبح الهومنتمن ثانياً (٣٣ نقطة) بفارق نقطة عن الانصار، وخلفه النجمة (٣٢ نقطة).

وكان النجمة الذي باشر الاستعداد للاحتفال بيوبيله الذهبي، خاض لقاء صعباً مع الحكمة في مرحلة الذهاب، وخرجا متعادلين (١/١). واعترف مدربه الهولندي يان ماك بان المباراة مع الحكمة «دقيقة» وتكتسب اهمية كبيرة لباقي مرحلة الاياب. بينما أعلن اميل رستم المدير الفني للحكمة بعد تعادل فريقه والاخاء الاهلي عاليه (١/١) في المرحلة الـ ١٥، ان فريقه «خسر في اللحظة الاخيرة»، ووعد الجمهور بتخطي السلبيات للانطلاق مجدداً الى مراكز متقدمة. وقد عاد الى صفوفه قلب دفاعه جورج سالم الذي كان موقوفاً شهرين، ويامل الفريق ان يستفيد قريباً من جهود واصف الصوفي، العنصر الفعال في الدفاع الذي خضع لعملية استئصال الغضروف قبل ثلاثة اشهر.

### مقررات اتحادية

وفي جلستها الاسبوعية، قررت اللجنة العليا للاتحاد المشاركة في بطولة آسيا للشباب (دون ١٩ عاماً) التي ستقام السنة المقبلة، واعتذرت عن عدم المشاركة في بطولة آسيا للناشئين (دون ١٦ عاماً).

كما اطّلعت اللجنة على العرض المقدم من شركة «مرلين» لرعاية مسابقة «كاس السوبر» التي تسعى لاجرائها وتجمع بطلي الدوري وكاس لبنان سنوياً، وكلّفت الامانة العامة متابعة المفاوضات مع الشركة المعنية.

وأوقفت اللجنة العليا لاعبي الاهلي صربيا، المصري صلاح نصر اسبوعاً لخشونته، وادوار غصان شهراً لضربه لاعباً منافساً، خلال لقاء الاهلي والصفاء الاحد الماضي.

وبعدما اطلعت على جواب الاتحاد الدولي عن كتاب الايضاح الذي طلبته منه حول ملابسات مباراة البرج والاخاء الاهلي المتعلقة بتسديد حسن عبود (الاخاء الاهلي) ركلة جزاء ارتطمت بالعارضة ثم تابعها في الشباك من دون ان تصطدم بلاعب آخر، ثبتت اللجنة النتيجة (فوز الاخاء الاهلي ٢/صفر) «بعدما اعتبر الاتحاد الدولي قرار الحكم (الدولي السوري نزار وته) خطأ فنياً، في حين كان يتعين على الفريق المعترض اظهار اعتراضه فور حدوث الخطأ وليس بعد نهاية المباراة، الامر الذي كان ممكناً بموجبه إتاحة الفرصة أمام الحكم لإصلاح الخطأ»... كما قررت اللجنة العليا تزويد الناديين نسخة عن ردّ الاتحاد الدولي.

# لبنان: اتحاد كرة المضرب يكرم رئيسه وأمين سره السابقين

□ بيروت – «الحياة»:

■ افتتح الاتحاد اللبناني لكرة المضرب الذي انتخبت لجنة ادارية جديدة له برئاسة رياض حداد (نائب الرئيس السابق)، بتكريم ابطاله لموسم ١٩٩٤، ومنحه العضوية الفخرية لرئيسه وامين سره السابقين عبد الكريم مطر واميل يزبك.

واقام الاتحاد احتفاله في النادي اللبناني للسيارات والسياحة – الكسليك في حضور المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس اللجنة الاولمبية طوني خوري. وكانت لفتة وفاء لمطر ويزبك «اللذين ابقيا الاتحاد واللعبة بعيداً عن تاثيرات الحرب الهدامة واستمرا في العمل لتامين رسوم الاشتراك السنوي في الاتحاد الدولي...» وأعلن امين سر الاتحاد نهاد شقير «ان نتيجة انتخابات اللجنة الادارية الجديدة هي من خطوات التسليم التدريجي للمسؤوليات وضخ دم جديد في الجهازين الفني والاداري لمتابعة مسيرة التطور المنشودة...».

والمكرّمان من أعرق الوجوه الادارية الرياضية في لبنان، ويعود عملهما في هذا الحقل الى نحو نصف قرن، وكان يزبك عمل في اللجنة الاهلية للرياضة التي سبق انشاؤها تاسيس اللجنة الاولمبية اللبنانية في الاربعينات...

ثم وزّعت على البارزين في موسم ١٩٩٤ الدروع التذكارية، واحرز كريم خوري درع الاول في التصنيف عند الرجال، وسوزان السيد الاولى في التصنيف عند السيدات والفائزة ببطولة لبنان (غابت عن الحفلة)، وابراهيم كحيل درع الاول في التصنيف عند الناشئين والفائز ببطولة لبنان، وكل من شريف سابا واميل تشيكافي درع صاحب افضل تحسن في المستوى، ورشيد كنعان درع افضل لاعب عائد الى خوض المباريات، وكريم دبس درع افضل لاعب املاً للمستقبل، ومحمد محيلي درع افضل لاعب اخلاقاً رياضية، وروي جاموس درع افضل حكم كرسي... كما كرم كابتن منتخب كاس ديفيس (٩٢-٩٤) مكرم علم الدين (غاب عن الحفلة) والمدرب الاميركي توماس كراون وافراد منتخب ٩٤ وهم كريم خوري وتوفيق زحلان وامين خلف ونقولا كنعان وابراهيم كحيل...

## البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

# الفارق يتقلص بين نانت وسان جرمان في فرنسا

■ باريس، لندن، اسبانيا – أ ف ب – تعادل نانت وفاز باريس سان جرمان في المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم مساء اول من امس الاربعاء فتقلص الفارق بينهما في الصدارة الى ثماني نقاط.

وفي رين تعادل رين ونانت (١/١) فحافظ الاخير على سجله خالياً من الخسارة في بطولة الموسم الحالي، وسجل غوفرنيك هدف رين ولوكو هدف نانت.

وفي باريس على ملعب بارك دي برانس امام ٣٥ الف متفرج فاز سان جرمان على باستيا بثلاثة اهداف سجلها جينولا (١٠ و٦١) والبرازيلي ريكاردو (٢٥). واصيب ريكاردو في فخذه (الاصابة التي اقعدته قبيل كاس العالم الاخيرة) خلال الشوط الثاني وسيغيب عن الملاعب اسابيع عدة ما سيحرم الفريق من جهوده في مباراتيه المنتظرتين ضد برشلونة الاسباني في ١ و١٥ آذار (مارس) في ربع نهائي كاس ابطال الاندية الاوروبية.

وفاز ليون الثالث على مستضيفه كان بهدف واحد سجله فلوريان موريس في حين سقط كان الرابع على ارض اوكسير بثلاثة اهداف منها واحد للجزائري صايب موسى.

وخسر بوردو الثامن امام ضيفه لوهافر بهدف سجله دوري (٤٢) فانطلق نحو خمسين مشجعاً لبوردو في الشوارع القريبة من الملعب وحطموا عدداً من السيارات خصوصاً تلك التي تخص الصحافيين مطالبين باقالة المدرب البرتغالي طوني وتعيين المدرب السابق رولان كوربيس مكانه.

كذلك خسر سانت اتيان امام لنس بهدف لبيريز مقابل هدفين لتيبهي وبولي.

وفي المباريات الاخرى، فاز مونبلييه على سوشو بهدف لهرنانديز (خطأ في مرمى فريقه)، وليل على متز بهدف لسونغ (خطأ في مرمى فريقه)، وتعادل مارتيغ وستراسبورغ (صفر/صفر). وكانت المرحلة بدأت الثلثاء الماضي بفوز نيس على موناكو (٣/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– نانت ٥٥ نقطة
٢– سان جرمان ٤٧
٣– ليون ٤٤ من ٢٤ مباراة
٤– كان ٤٠
٥– لنس ٤٠.

### انكلترا

وخرج شيفيلد ونزداي وتشلسي «الممتازان» من الدور الرابع لمسابقة كاس الاتحاد الانكليزي امام فريقين من الدرجة الاولى في مباراتين معادتين.

وتعادل ولفرهامبتون وشيفيلد ونزداي (١/١) ثم فاز الاول بركلات الترجيح (٣/٤). واهدر كريس بارت وليامس وكريس وادل محاولتي شيفيلد ونزداي.

وتعادل تشلسي وميلوول (١/١) ثم فاز الثاني (٥/٤) بركلات الترجيح علماً بانه سبق لميلوول ان اخرج من المسابقة ارسنال. وبعد اضاعة تشلسي ركلة جزاء اقتحم الجمهور الملعب احتجاجاً.

وفاز ايضاً ساوثهامبتون على لوتون بستة اهداف منها اثنان لماتيو لو تيسييه الذي رفع عدد اهدافه مع فريقه الى ١٤٩، في حين فاز نوريتش على كوفنتري (١/٣).

وفي الدور الخامس (دور الـ ١٦) بعد عشرة ايام يلعب ايفرتون ضد نوريتش، وتوتنهام ضد ساوثهامبتون، وولفرهامبتون ضد ليستر، وميلوول ضد كوينز بارك رينجرز، وليفربول ضد ويمبلدون، ومانشستر يونايتد ضد ليدز يونايتد، ونيوكاسل يونايتد ضد مانشستر سيتي، ووانفورد ضد كريستال بالاس.

### اسبانيا

وحقق كل من ديبورتيفو لا كورونا واتلتيك بلباو فوزاً كبيراً في ذهاب دور الـ ١٦ من مسابقة كاس اسبانيا. وهزم لا كورونا فريق الدرجة الثانية ليريدا على ارض الاخير بثلاثة اهداف سجلها كلاوديو (٢١) ودوناتو (٥٦ من ركلة جزاء) والبرازيلي بيبيتو (٨٨). اما بلباو ففاز على ضيفه بيتيس باربعة اهداف سجلها غيريرو (٢٣) وزيغاندا (٢٥ و٣٤ و٦٤).

وتغلب الباسيتي على سرقسطة (١/٢)، وخسر بالاموس امام رايو فاليكانو (صفر/١). وتعادل توليدو ومايوركا (١/١). وحقق سبورتنغ خيخون نتيجة باهتة بتعادله وفريق الدرجة الثانية باداخوز (١/١).

# بلاتيني: كرة القدم رهينة

■ باريس – أ ف ب – ذكر نجم كرة القدم الفرنسي السابق رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة لكاس العالم ١٩٩٨ ميشال بلاتيني اول من امس الاربعاء ان «كرة القدم صارت رهينة» في اطار تعليقه على مقتل مشجع بالرصاص في مباراة اقيمت الاحد الماضي في ضاحية درانسي الباريسية هو داود عتوت.

يذكر ان الجاني عبدالكريم الكحيل اطلق الرصاص من دون سبب على مجموعة من اللاعبين والمشجعين بعد خروجهم من الملعب فاصيب عتوت، مع العلم بأن مسؤولي ملعب درانسي طردوه اكثر من مرة لسوء سلوكه.

وقال بلاتيني لصحيفة «لو باريزيان» ان «ما حدث لا علاقة له بكرة القدم، وهو تعبير عن بغض عادي، وكان يمكن وقوع الحادثة في احدى صالات السينما او خلال حفلة موسيقى».

# فوز للعربي في الدوري القطري

■ الدوحة – «الحياة» – يلتقي اليوم الريان والسدّ في مباراة مؤجلة ضمن الدوري القطري لكرة القدم. ويسعى الاول الى زيادة رصيد نقاطه الى ٢٠ ليبتعد اربع نقاط عن الاتحاد الثاني. اما السدّ فيامل في الخروج فائزاً للهروب من المركز قبل الاخير (رصيده ٥ نقاط).

وكان العربي لعب مباراة مؤجلة امام التعاون وفاز عليه بهدف لليبيري صاموبل (٢٣). ويلعب الفائز مباراة مؤجلة أخرى غداً ضد الاهلي.

## أخبار الكرة المصرية

# عرض غير مقنع من المنتخب الاول

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ لم يرتح جمهور كرة القدم المصري بعد فوز المنتخب الاول (٢/صفر) على فريق كلوش الروماني اول من امس في القاهرة في مباراة ودية، وتصاعد القلق من المستوى المتدني للفريق قبل مباريات الإياب في تصفيات كاس الامم الافريقية.

وافتقد المنتخب المصري هاني رمزي لاعب فيردر بريمن الالماني واحمد الكاس المصاب واحمد شوبير حارس المرمى المستبعد، وظهر في مستوى متواضع في الشوط الاول ولم يصل مطلقاً الى مرمى كلوش، بينما اهدر الروماني يونيسكو فرصة ثمينة لفريقه.

وتحسن الاداء المصري نسبياً في الشوط الثاني بعد نزول محمد صلاح ابو جريشة وابراهيم المصري اللذين شكلا خطورة على مرمى كلوش. وتمكن الاول من التهديف في الدقيقة الـ ٧٠، ونجح المصري في احراز الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٨١.

وبرر محسن صالح المدير الفني هبوط المستوى بعدم تجانس الفريق بعد ضم مجموعة من اللاعبين الجدد، واكد ان الوقت كاف قبل مباراة السودان في التصفيات الافريقية في ٧ نيسان (ابريل) المقبل في القاهرة.

# كانتونا لم يمثل أمام الشرطة

■ لندن – أ ف ب – لم يستجب مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي ومنتخب فرنسا لكرة القدم اريك كانتونا الاستدعاء الذي وجهته اليه شرطة لندن للاستماع الى افادته عن حادثة تعرضه بالضرب لأحد مشجعي نادي كريستال بالاس قبل اسبوعين. وأعربت الشرطة لمحامي كانتونا «عن حنقها للاهمال من قبل كانتونا تجاه تحقيق أمني مهم».

وفي المقابل حضر لاعب وسط مانشستر يونايتد بول اينس الى مركز الشرطة ثم غادره بعدما ادلى بافادته لأنه متورط في الحادثة، ولكن لم يوجه اليه اي اتهام.

يذكر ان كانتونا الموجود في جزيرة انتيغوا اوقفه ناديه حتى نهاية الموسم الحالي.

## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: نادي كرة قدم انكليزي.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | و | ر | ا | ك | س | ل | ا | غ | ش | س | ح | ق |
| ش | غ | س | خ | م | ا | ش | ب | ة | ن | و | ؤ | م |
| ص | م | ل | ا | غ | ت | ي | ب | م | ا | ح | ي | ل |
| ا | ا | ق | ث | ش | ب | م | س | ك | غ | ي | م | غ |
| ء | م | ي | ب | غ | ف | ن | ب | ر | ن | ق | د | ا |
| ب | ة | س | ف | ت | و | ي | ش | ض | ل | ا | س | ل |
| ر | م | ل | ن | ج | ر | غ | هـ | س | ع | ب | و | ي |
| ب | ة | ك | ع | د | م | ا | ي | ة | م | ر | س | ن |
| ق | غ | م | ن | ي | ي | ب | ء | ي | ش | ع | ث | ع |
| ل | ض | و | م | س | ا | ا | ر | ء | ا | ن | س | ء |
| ة | ب | د | س | ن | ة | ا | ن | ر | ي | ز | غ | ا |
| ر | ش | ع | ا | ع | ث | ش | ي | ط | ا | ن | ف | ر |
| غ | و | ر | ي | ل | ا | ز | ة | ك | ي | ب | س | ش |

ب: باقي، بتراء، بقلة، بوراكس، بيت
س: سبيكة، سحق، سد، سر، سلق، سناء، سنديان، سيبان
ش: شامخ، شرائع، شصائب، شعاع، شعث
شغال، شغميم، شفيهة، شيطان
غ: غالي، غني، غزل، غزير، غضب، غفلة، غمامة، غوريلا
م: ماحي، مبضع، مدسوس، معجون، مكنسة، مؤونة، ميراث

حل العدد السابق: الأولي.

## الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– قوة – دولة آسيوية
٢– محرك السيارة – ضد فقد
٣– خادعك طالباً المنكر – متشابهة
٤– نسبة الى دولة آسيوية وسطى
٥– متشابهان – من الأطراف
٦– قاعدة – وثاقي
٧– من الكاميرات
٨ – ضد يعطش – اراد
٩– من الضمائر – فطنة وحاذقة

عمودياً
١– رئيس وزراء لبناني سابق
٢– ضيوف – مشيه
٣– دولة افريقية – وسخ
٤– عثمان دان – – متشابهان
٥– يثبت – ضد كثير
٦– يمكث ليلاً
٧– ضوء – منزلي
٨ – ثواب – متشابهان – من الشهور
٩– عاصمة اوروبية – ثروة

حل العدد السابق
افقياً: ١– الامس – نور ٢– حسناء ٣– المريخ – قا ٤– دف – مزين ٥– لهو – باهظة ٦– البوادي ٧– راح ٨ – الويلات ٩– علو – تين.
عمودياً: ١– الاعلام ٢– هل – ال ٣– احمدو بيلو ٤– مسرف ٥– سني – باريس ٦– اخماد ٧– نا – زهيرات ٨ – قيظ – آتي ٩– رزانة.

## الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): هل نسيت الإساءة في سرعة لتعامل صاحبها بود لم يكن يتوقعه منك!
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): أكمل ما شرعت فيه وإلا كانت الأضرار اكبر من قدرتك على حصرها.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إقبل بتأدية دور صعب يحتاج إلى روح القيادة وحسن التصرف.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): يكتشف في شخصيتك جانبا جديدا مثيرا من تريد أن تثير في نفسه تساؤلات واهتماما.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): حاول المستحيل لتغيير نمط من العيش يرهقك ولا يتيح لك التفكير بروية في المستقبل.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): دقق في حسابات الصداقات لتكتشف الإيجابي والسلبي.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كلماتك اليوم ستجد من يسجلها محاولا أن يجد فيها من السلبي ما يستعمله ضدك.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تضع نفسك في مواجهة شخص لا روح رياضية لديه ولا يؤمن بأي مبدأ سام.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تحتاج حتما إلى شراكة تستطيع بفضلها عبور بحر هائج.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): لن تخشى تحديا أرهب كثيرين وستخرج منه فائزا فالحا.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): يجب أن تحتفظ بقدرتك على التركيز اليوم وسط المشاغل والمواعيد والنقاشات.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): إذا شئت أن تطاع فاطلب ما يستطاع... ويجب في أي حال أن تكون ديبلوماسيا في الطلب.

## برامج التلفزيون

**M.B.C**
٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,١٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ١٠,٠٠ دين ودنيا، ١٠,١٠ رسوم متحركة، ١٠,٢٠ شلة السبعة، ١٠,٤٥ لقطات من كبوة القدم، ١١,٣٠ برنامج وثائقي «سنوات الحرب»، ١٢,٢٥ بالهنا والشفا (اطباق رمضانية)، ١٢,٥٥ القيم في الإسلام، ١٣,٢٠ المسلسل الديني «الإمام البخاري» اشرف عبدالغفور وامينة رزق، ١٤,٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤,١٥ اللغز البدوي، ١٤,٤٥ عالم الصحافة، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,١٠ صلاة المغرب، ١٥,٣٠ بدون كلام، ١٦,١٠ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح انور وعبير صبري، ١٦,٤٥ برنامج كوميدي «فطار بعد الفطور»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ المسلسل الكوميدي «لو حصل العكس» بطولة احمد بدير وعايدة رياض وشيد زيان وهالة فاخر، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,١٥ قناديل رمضان، ١٩,٣٥ مال وأعمال، ٢٠,٠٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ٢٠,٢٠ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠,٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٤٥ اخترنا لكم، ٢٢,٢٥ نادي النجوم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ الفيلم العربي «افواه وارانب»، ١,٠٠ فوازير رمضان (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل الديني «المغازي» (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

**القناة الفضائية المصرية**
٧,٣٠ كارتون للأطفال، ٧,٤٥ اقوال الصحف، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات» (اعادة)، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ شعائر صلاة الجمعة، ١,٠٠ صيام صيام، [illegible] منوعات عربية، ٢,٠٠ سباق القمة، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٣,٢٥ رياضة رياضة، ٣,٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤,١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤,٤٥ مسلسل الاطفال «ارض الناس اللي بتضحك»، ٥,٠٠ فوازير طلطة، [illegible] المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦,٠٠ حوار صريح جدا، ٦,٣٠ فوازير نيللي، ٧,٠٠ الف ليلة وليلة، ٧,٣٠ يا تلفزيون يا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩,٠٠ كلام من ذهب، ٩,٤٥ الصهيبية، ١٠,١٥ المسلسل العربي «الزواج على طريقتي»، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١١,٤٥ الفيلم العربي، ١,١٥ الف ليلة وليلة (اعادة)، ٢,٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ٢,٤٥ سهرة عربية، ٤,١٥ فيلم عربي، ٦,٠٠ ابتهالات دينية، ٦,١٥ ابيض واسود.

• توقيت القاهرة

**B.B.C.**
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ صباح الاعمال، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الانباء، ٨,٠٥ «المشهد الاخير» (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ برنامج «وقت الاسئلة» (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ عالم الغد، ١٠,٣٠ موجز الاخبار، ١٠,٣٥ افلام ١٩٩٥، ١١,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «شكسبير»، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٥,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ للهمة (إعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ برنامج «وقت الاسئلة» (إعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ برنامج «اسئلة رياضية» (إعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ «المشهد الاخير» (إعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ برنامج «الشرق» (اعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عرض للازياء، ٥,٠٠ الاخبار.

• توقيت غرينيتش

**ART قناة الأفلام**
٣,٠٠ عريس لأختي، ٥,٠٠ CAPTAIN KIDD، ٧,٠٠ المواطن مصري، ٨,٤٥ تلاوات وابتهالات، ٩,٠٠ مسرحية «روحية اتخطفت»، ١٢,٠٠ خبطة صحفية، ١٤,٠٠ سيارة المفاجآت (اعادة)، ١٤,٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥,٠٠ فترة دينية – المغرب، ١٥,١٥ يا قاتل يا مقتول، ١٧,٠٠ فترة دينية – العشاء، ١٧,١٥ الرباعي الجنائي، ١٩,٠٠ صفحات وشخصيات، ١٩,٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩,٥٠ برنامج خمسة أوسكار، ٢٠,٠٠ انتصار الاسلام، ٢١,٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢,٠٠ طبق النجوم، ٢٢,٣٠ فزورة السينما ارقام، ٢٢,٤٠ برنامج «ارابيسك»، ٢٣,٤٠ فيلم هندي، ٢,١٥ فترة دينية – صلاة الفجر.

• توقيت غرينيتش




الجمعة ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١١ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٧٩

AL HAYAT FRIDAY, 10 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11679




■ أول الكلام:

● من ابداعـات «غـادة السمان»:

- ها أنا... انتحب على ركبة السطر
بدموع من طين عدة أوطان مرة واحدة:
فلسطين، ولبنان، و... و....
أضف الاسماء التي تجدها مناسبة...
ووقّع هذا النص باسمك!!

●●●

● عدة اسئلة تطرحها القارئة/ الكاتبة العربية، السيدة «ايمان»... لكن الاجوبة تطلعنا أشد ايلاماً من الاسئلة، حين يتوه الانسان ما بين البكاء والضحك على البكاء!!

ها هي تكتب... تكتب، مختلطة ما بين الاسئلة والاجوبة... ما بين البكاء والضحك:

●●●

● لا اعلم: أأبكي، ام اضحك؟!

شيئان يعتريان نفسي، ونفسي تأبى ان تمارس شيئين في ان واحد!!

بكائي غيظ... وضحكي مملوء بالدموع!

ما الذي يدور حولنا، وما شأني أنا؟!

ولكني لا استطيع سوى ان اشعر به وأعيشه... فالذي يحدث الآن «لهو مسخرة... مهزلة»!

قديماً - وعندما كنا أطفالاً نلعب مع الاصحاب في الحارات وبين الزقاق - كنا نتقاسم جماعات... نلهو ونركض... نتخاصم، نتضارب... كان الخصام ان طالت مدته: يوماً أو يومين... وكان الاتفاق: «نحن متخاصمون مع هذه الجماعة وممنوع أحد منكم ان يتحدث معهم، ولا يلعب في ملعبهم، وإن احداً حاول العكس فسنتحارب معه»!

وكنا ننفذ الاحكام، وخاصة ان كان هناك جبارٌ في المجموعة (!!) كنا ننصاع بهدوء، بسكون، بتساؤلات: لماذا؟!

وفي اليوم التالي... كنا نرى: ان من أملانا بأن نتخاصم، كان أول من بدأ باللعب مع الخصم!! ونعود للهونا، وضحكنا، وكأن شيئاً لم يكن... الشيء نفسه يعود ادراجه!

مرت السنون، وزاد العمر... لوحوا لنا بشعار: «خاصموا اليهود... حاربوهم... اضربوهم»، ففعلنا: شتمناهم، فشتمونا... رميناهم بالحجارة، فهدموا بيوتنا لتزداد الحجارة لدينا وعلينا... حاربناهم، فازداد عدد القبور!

والآن... الآن - وبعد صراع طويل - أيام قليلة وكأنك «يا يزيد ما غزيت»!!

تصالحنا، وتهامسنا... ولولا ذرة الحياء التي ما زلنا نملك منها القليل، لغرقنا في بحر القبلات!

اتخذوا القرار هم، وأرضخونا نحن للقبول...

أهم الاسياد، ونحن العبيد؟؟

أهم حلال، ونحن منكر؟؟

مسحنا كل قبيح، ونسينا احبابنا وما عدنا نزور قبور شهدائنا... «فسامحونا»!

وأغانينا الوطنية، القومية... هل ستنتهي؟!... غداً: هل سيبقى لها وجود؟!

أصحاب الشأن تصالحوا... ومن كانت بينهم المعركة: انتهت بالقبلات «المطاطية»... فلماذا نعتب على من ليس لهم شأن، ولماذا نستغرب المصافحة؟!

أنا لا أؤمن بوجود الحقد داخل النفس البشرية... ولكن نحن الذين ندخله الى قلوبنا ونفوسنا... نحن الذين ندعه يتحكم ليس فينا، بل في الآخرين.

ويبقى سؤالي: الخالق... هو معنا في كل ما يحدث حولنا؟!

فهل هو غاضب منا، لأننا بوجوه عديدة؟؟

أم انه حزين علينا، لأننا نعيش بنفوس ملونة؟!

باركنا يا خالقي، وطهرنا من الآثام.

كم نحن خائفون، حاقدون، كارهون، فظيعون... «فليرحمنا الله أجمعين».

ان كانت نفوسنا كبيرة وواسعة كما ندعي... أليس باستطاعتنا منح «المحبة» زاوية لتقبع فيها؟!

أنانيتنا تمنعنا من كل رائع وخالد... أمراضنا، وكوارثنا، وبلاوينا... سببها: جفاف النفس والضمير... فقداننا للحب والمحبة والتسامح... وليس أي شيء آخر، ندعيه ونبتدعه!!

جميعنا فان... ولكن الصدق هو أبقى الاشياء... فاما الصدق او الصمت!!

عبدالله الجفري



## هانيا مراش فنانة لبنانية مقيمة في لندن

# لغة الألوان في تعبير بسيط ومباشر



هانيا مراش (الحياة)

□ لندن - من الخليب زاك:

■ «رسمت هذه المجموعة لارتوي من روعة الفن الاسلامي». قالت هانيا مراش وهي تشير الى لوحات موزعة في الغرفة الشاسعة. كان الضوء شحيحاً فإذا بها ترفع ستارة النافذة قليلاً فظهرت الألوان وكأنها عادت الى الحياة.

اللوحات مرسومة بألوان غواش، مادة تفسح طواعيتها افاقاً بالنسبة الى الفنانة والناظر ايضاً. او قد يرجع ذلك الى الطريقة التي حققت بها هانيا رسومها... انها طريقة متأنية، ذاتية، موزعة. وفيها يبدو طابع اللوحات بين التأليف والتجريد، بين انتقاء معالم في الشكل وبين المحافظة على هيكله العام.

لا يعتقد أحد أن الناس في حاجة الى النظر الى اللوحات عموماً من اجل الاقتراب من الفن واستيعاب مدلولاته في الحياة. وقد يكون لزيارة متحف لأول مرة او بعد فترة توقف طويلة حركة منعشة في النفس تؤدي الى تساؤلات ومقارنات يبني عليها المشاهد اتجاهاً للتعامل مع الفن في صورة او أخرى.

لوحات هانيا قد تضع المشاهد في مثل هذا الموقف، قد تعيده الى زياراته الأولى للمعارض والمتاحف، الى كيف كان يرى العمل الفني من دون تعقيد او تفسير.

اللوحات «امامي بسيطة ومباشرة، تنم عن بداية رحلة او نهاية رحلة، لا ادري». قابلت الفنانة اللبنانية في لندن وهي تستعد لاقامة معرضها في دار الأوبرا في القاهرة في أواخر آذار (مارس) المقبل بعد توقف عن الرسم دام ثلاث سنوات.

لم تكن اللوحات موضوعة في أطر فظهرت مجتمعة وكأنها تجارب تكمل بعضها: «رسمت اللوحات بعد زيارة القاهرة. لقد أثار المكان في نفسي عاطفة شديدة لم أتمالك معها غير العودة الى الرسم في محاولة التعبير عن جمالها وتحية للصناع والفنانين الذين عملوا على انشائها».

درست هانيا الفن في لندن التي انتقلت اليها من بيروت في السبعينات، وقدمت معارض في اكسفورد وفي الكوفة غاليري في لندن. وتوجد أعمالها بين مجموعات فنية في أوروبا والشرق الأوسط.

لكن الفنانة توقفت عن الرسم لفترة كانت من اجل الغرف من التجربة، وايجاد فسحة بينها وبين الفن: «لقد كانت فسحة للتعرف على النفس». ضباب لندن غطى نفسها بشحوبته. ومن يدري، لعل لندن هي في الحقيقة وحش تنهش مخالبه عملية الابداع كما يقول الفنانون في سوهو؛ ولذلك يهربون منها من حين الى آخر ولو الى سهول الريف الخضراء.

في القاهرة وجدت هانيا رغبة الرسم تعود وتلح عليها من جديد تحت تأثير الجمال الذي شعرت به أمام المعمار الاسلامي. فجاءت اللوحات بمثابة تسجيل لصدى الأمكنة في النفس. ولذلك تبدو اللوحات وكأنها رحلة استكشافية لمعرفة ما سيحدث أمام المنظر، او هل يمكن تحقيق فكرته وتجسيد معالم التاريخ التي يزخر بها. لكن هانيا لا ترسم المنظر كما هو من البداية الى النهاية، فهي تختار أجزاء من قصته المعمارية وتعيد صوغها في ألوان شفافة.

التاريخ في اللوحات له لون، والعاطفة لها لون. وقد يختلط الاثنان ج عنهما انطباع يتألف من مساحات متناثرة تعكس للناظر أجواء المكان ودواخله.

بدأت هانيا الرسم منذ ان كانت طفلة صغيرة بعدما اهدتها أمها أقلام تلوين. وظلت الأمكنة موضوعاً رئيسياً في الأعمال التي رسمتها عند تخرجها من معهد الفنون، وان كان يغلب عليها الشكل التجريدي فقد ظلت ألوانها داكنة.

هذه الفنانة تعيش بالضوء. انه سكن في خيالها، ويرسم وحده هناك. ولهذا تفتحت براعم الالوان في لوحاتها الجديدة.

هناك خلوة في المناظر، ولذلك لا تشاهد فيها بشراً يفسدون صمتها. عملية الرسم هنا ليست سوى وسيلة فقط او كما قالت الفنانة: «رسمت اللوحات من اجل ان اكتشف وأرى وأفهم. انه نوع من التنوير يوصله فن المعمار الاسلامي».

أحد أعمالها. (الحياة)

قتل من الصحافيين العام الماضي عدد يفوق ما قتل في اي سنة سابقة منذ تأسست لجنة حماية الصحافيين في نيويورك سنة ١٩٨١، واخذت تجمع الاحصاءات والمعلومات عن اوضاع الصحافيين حول العالم.

وقرأت ان ٧٢ صحافياً ومصوراً قتلوا سنة ١٩٩٤ مقابل ٦٤ في السنة السابقة، وسجلت الجزائر للسنة الثانية على التوالي اعلى رقم في الضحايا من ابناء المهنة، فقد قتل فيها السنة الماضية من جزائريين وأجانب ١٩ صحافياً.

ورقم الجزائر سنجح مرتين لأن جميع القتلى فيه كانوا ضحايا اغتيال سياسي، في حين ان الرقم العام، وهو ٧٢، يضم ١٤ صحافياً قتلوا خطأ وهم ينقلون أخبار الحروب من البوسنة الى الصومال والشيشان.

ولم يضطر الصحافيون الجزائريون ان يسافروا الى اي مكان بعيد ليقتلوا، فقد طاردهم الموت في عقر دارهم، ودفعوا ثمن حرية الكلمة على ايدي مجرمين يخافون ان يعرف الناس حقيقتهم. ولعل الحملة على حرية الكلمة في الجزائر دليل آخر، ان كان ثمة حاجة الى دليل، على وحشية البديل للنظام القائم، وعلى نوع الفكر القمعي الذي سيقع تحته الشعب الجزائري اذا انتصر الارهابيون.

والارهاب واحد في كل بلد، فقد اغتيل صحافيون العام الماضي في ١٨ بلداً، وقرأت ان روسيا كانت بين هذه البلدان مع اختلاف مهم، هو ان الضحايا من الصحافيين لم يروحوا غداء مواقف سياسية، وانما يرجح ان المافيات المحلية قتلتهم عندما حاولوا فضح الفساد، وتغلغل عصابات الجريمة المنظمة في مختلف اوجه الحياة العامة والخاصة.

واذا استثنينا الوضع الجزائري، فاننا نلاحظ ان صحافيين من مختلف بلدان العالم قتلوا في دول اخرى، وهم ينقلون الاخبار ويغامرون بحياتهم في بيهاتش وغروزني وغيرها، ولكن لم يوجد بين هؤلاء اي صحافي عربي. ربما لأننا من صيغة تنتقل ابناؤها من الطفولة الى الجرم دون ان يمروا بمرحلة النضوج، تماماً مثل هؤلاء الاطفال الذين يصابون بمرض الشيخوخة فنراهم على التلفزيون في الرابعة او الخامسة من العمر، وقد ذبلت عيونهم وتغضنت وجوههم، مكانهم في التسعين.

الصحافي العربي اذا اصيب بشيء، فقد يكون التخمة على موائد الكرام، اما الاصابة خطأ في ميدان قتال، او الموت دفاعاً عن قضية فقد مضى زمنهما، ودجن الصحافي العربي وقلعت انيابه، ولم يعد يخيف احداً. ولعل عذره انه حاول وفشل، ووجد انه امام وضع من نوع «فالج لا تعالج»، فقرر الخلود الى الراحتين، راحة الشخصية وراحة الحكومة منه. ويبقى الصحافيون الجزائريون استثناء، او هم الشذوذ الذي يثبت القاعدة العربية.

وتقول لجنة حماية الصحافيين انه لم يعتقل مجرم واحد في كل عمليات اغتيال الصحافيين السنة الماضية، وهو خبر مقلق، لا لمجرد ان المجرمين نجوا من العقاب، بل لأنه يعني انهم احرار لممارسة الجريمة من جديد، فيستمر الارتفاع في عدد ضحايا الاغتيال بين الصحافيين.

وفي حين نحزن على الضحايا من الصحافيين الجزائريين، وننتقد تقاعس الصحافة العربية عموماً، فاننا نشكر في الوقت نفسه العناية الالهية، التي جنبت الصحافيين العرب القليلين في اماكن الخطر، الموت في قضية ليست قضيتهم، سواء في رواندا او طاجكستان او كمبوديا حيث تقول اللجنة ان صحافيين كثيرين سقطوا.

وفي النهاية، فلا توجد قضية تستحق الموت من اجلها، وانما القضية الانسانية تستحق الحياة من اجلها. وليس واجب الصحافي ان يقتل لاثبات مهنيته، وانما واجبه ان يعبر عن رأيه بحرية في جو يضمن له أول حقوق العقد الاجتماعي، اي حق الحياة.

جهاد الخازن

# مفتي عام السعودية يحذّر من التعامل مع السحرة والمشعوذين

□ جدة - «الحياة»:

■ حذّر الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء، من التعامل مع السحرة والكهنة والمشعوذين بقصد العلاج والمداواة.

واوضح ان الأحاديث النبوية الشريفة دلّت على «كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب»، مؤكداً ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب وان السحر من المحرمات الكفرية.

وقال في نصيحة وجهها امس الخميس الى عموم المسلمين «ان الموجب لهذا هو النصيحة والتذكير (...) ونظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الاخيرة ممن يدعون معرفة الطب ويعالجون عن طريق السحر او الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل رأيت من باب النصيحة لله ولعباده ان ابين ما في ذلك من خطر عظيم على الاسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فأقول مستعيناً بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم ان يذهب الى دكتور امراض باطنية او جراحية او عصبية او نحو ذلك ليشخّص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الادوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالاسباب العادية المباحة ولا ينافي التوكل على الله سبحانه وتعالى».

## حول

● ترعى السيدة سوزان مبارك السوق الخيرية التي ستقام يوم ٢٧ آذار (مارس) المقبل في حديقة مقر جامعة الدول العربية في القاهرة في إطار الاحتفال باليوبيل الذهبي للجامعة.

● أقام السيد انطوان شديد القنصل اللبناني العام في نيويورك عشاء في منزله على شرف وزير الصناعة والنفط اللبناني الدكتور اسعد رزق، حضره السادة عدنان القصار، فرنسوا باسيل، جاك صراف، فؤاد الخازن، توفيق غرغور، نديم عاصي، يوسف شقير، سليم زعني، سمير نصر، فريدي باز، سمير صنبر، السفير سمير مبارك، جو عوده، روبرت حداد، ادوارد دجيرجيان.

● صدر هذا الاسبوع كتاب «لبنان: رحلة الجمال» الذي يجمع بين الصور الفوتوغرافية الجميلة التي التقطتها عدسة سامر الجمال، في مناطق ومدن مختلفة، والكلمة التي كتبها كليمانس موسى. والكتاب ١٩٠ صفحة من القطع الكبير.

● تعلن في الرياض الثلثاء المقبل اسماء الفائزين في جائزة الملك فيصل العالمية، بفروعها الخمسة: خدمة الاسلام، الدراسات الاسلامية، الأدب، الطب، العلوم (كيمياء).

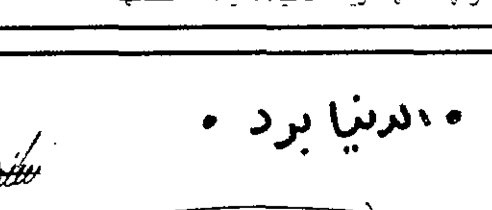
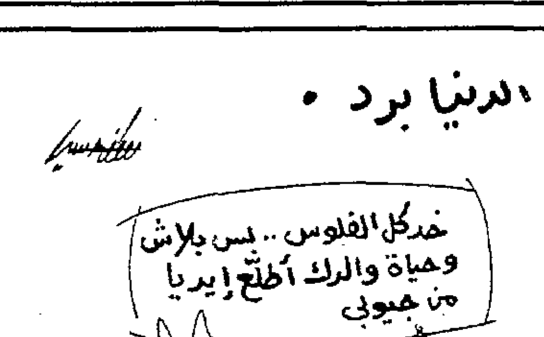
● الشيخ يوسف القرضاوي يلقي مساء اليوم الجمعة محاضرة في نادي مكة الثقافي الادبي عنوانها «الزكاة وأثرها على حياة الفرد والمجتمع الاسلامي».

● تقام على مسرح دار أوبرا القاهرة غداً السبت أمسية لبنانية في إطار برنامج السهرات الرمضانية يشارك فيها المطرب وديع الصافي والمطربة نجاح سلام والفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب ويحضرها سفير لبنان في القاهرة هشام دمشقية.

● عاد الى باريس من القاهرة رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني السيد كمال شاتيلا. وسيحضر اليوم الافطار السنوي الذي تقيمه «هيئة الاسعاف الشعبي» في معهد العالم العربي.

● قرر مجلس ادارة جمعية الصداقة المصرية - اليونانية برئاسة السفير حسن كامل تعيين الدكتور احمد عثمان، استاذ الدراسات اليونانية واللاتينية، مشرفاً على النشاط الثقافي للجمعية.

● يفتتح يوم ١٦ شباط (فبراير) الجاري في غاليري المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة معرض «الذهب والحجر - خطوط عربية» للنحات المصري محمد عبد المنعم. ويستمر ١٣ يوماً.


## بيروت استمعت اليه بعدما سمعت عنه

# فوزي سايب: عازف العود التقليدي غير التقليدي

□ بيروت - من فكتور سحاب:

■ تعرّف جمهور بيروت الى عازف العود التونسي المقيم في فرنسا فوزي سايب، في حفلة تقاسيم على خشبة «مسرح المدينة»، مساء الاثنين الماضي.

وقد احتل سايب حصة نداء ابو مراد الشهرية التي سمّاها «مسرح المدينة» «مقامات الاثنين»، ووعد محبي الموسيقى العربية بان يقدمها كل اول يوم اثنين من الشهر. وقد بدأ التقليد مع ابو مراد في الشهر الماضي، لكنه اخلى المكان هذا الشهر لاستاذه عازف العود التونسي. وكان قد مهّد لاستضافته بالحديث عنه طويلاً ومنذ سنوات ما جعل كثيراً من محبي الموسيقى العربية يتوجهون الى «مسرح المدينة»، وهم في شوق الى معرفة هذا العازف.

بدأ سايب سلسلة من ثمانية تقاسيم، كان اسهام ابو مراد فيها ضرب الميزان نقفاً على اوتار كمانه. وفي احيان اخرى مرافقة خافتة. ودخل ايقاع علي وهبي على مراحل من التقاسيم على العود التي بقيت طول السهرة العنصر الاول في العرض.

وكانت وصلة التقاسيم الاولى على مقام الحجاز كار، ثم وصلة ثانية على السوزناك، ثم نوى اثر مع ايقاع اقصاق، انتهت الى الحجاز.

وتميزت الوصلة الرابعة بمقام الهزام المطرب جداً وتلوينات على الصبا، واحياناً مدخل على الصبا وعودة الى الهزام مع تعريج على الراست وسكك صعبة غير مفهومة الا عند العودة الى المقام الاساس باقتدار ينتزع التصفيق والآه.

وتلت تلك وصلة نهاوند، ثم سادسة على البياتي تخللها مقام صبا على درجات عالية تستقر نزولاً على العجم قبل العودة الى البياتي. وقدم سايب في الوصلة السابعة تقاسيم على الراست، ثم ختم بتحميلة جميلة على مقام الصبا حاوره فيها الكمان والرق.

أسلوب العزف

ويعزف فوزي سايب في هدوء شديد يستهوي اصحاب المزاج الموسيقي الهادئ ويفرض على الجمهور الانصات واحترام الموسيقى التي يسمعها، ويدعو الى التأمل الذي بات مهجوراً عن مرابعنا الموسيقية الصاخبة. ويبدأ سايب جملته الموسيقية بهدوء شديد وكأنه يدخل غرفة على رؤوس اصابعه، قبل ان يفصح.

وعلى الرغم من ان خياله الموسيقي في التقاسيم ليس تقليدياً ولا مكرراً، فإنه ليس من هواة التنويع الكثير. وهذا لا يعني انه لا يلوّن في سككه المقامية. على العكس، فهو يبدي قدرة على دخول المسالك المقامية الصعبة غير المعهودة بيسر واعجاز يضعه في مصاف العوادين العرب الكبار بين الاحياء القلة الباقين. لكن المزاج العام لتقاسيمه ذو طابع محافظ.

اما احساسه فهو مرهف جداً، ولا تستهويه الاوضاع الاستعراضية، بل تراه يسترسل في تقسيمه وهو يتأمل ويستكشف مرتجلاً، وكأنه يفتح ابواباً لا يعرف ما وراءها. وهذا اجمل ما في فن الارتجال في الموسيقى العربية، أكان الارتجال غناء ام عزفاً وتقاسيم. وقد ادى سايب في وصلة التقاسيم السادسة (على مقام البياتي) تخيلات موسيقية غريبة على درجات عالية اثارت اشجان المستمعين.

ومع عزوف سايب عن اساليب الاستعراض، فإنه ابدى قدرة تقنية ممتازة خصوصاً بالنقر باصبعين اثنتين على وترين مختلفين، محدثاً توافقات صوتية على مقامات عربية. وفي مرات كثيرة احدث بهذا الاسلوب في النقف على اوتار العود تنافرات (Dissonance) غاية في الجمال، لم نعهدها في التقاسيم العربية، وخلناه يعزف على البزق احياناً، لشدة تملكه من اوتاره، ينطقها الصوت الذي يريد.

ولم يتردد في نقفه على وترين معاً، امام اي مقام، فاسمعنا توافقات وتنافرات على الصبا والراست والحجاز كار بالسهولة ذاتها. وفي سياق وصف اسلوب العزف الذي استمعنا اليه في هذه السهرة الموسيقية، لا مفر من الاشادة «باختفاء» نداء ابو مراد امام استاذه ولزومه حدود المصاحبة اللبقة.

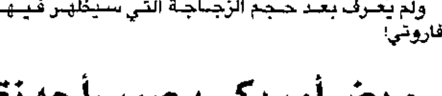
كذلك لا مفر من الاشادة بعازف الرق علي وهبي (وهو يعزف على العود في فرقة بيروت) الذي كان يحس باللحظة المناسبة لدخول الايقاع واللحظة المناسبة لتوقفه، فيمسك الايقاع بحساسية وذوق زاد صعوبتهما ان السايب كان كثيراً ما يخالف (متعمداً) الايقاع ليعاود الدخول فيه ويحدث اثراً مضاعفاً في نفس المستمع، مثلما تحدث العودة الى المقام انفراجاً لدى الجمهور.

فوزي سايب: العوّاد العصامي

فوزي سايب مولود في بلدة المرسى في تونس سنة ١٩٢٩، في عائلة تتذوق كثيراً الموسيقى العربية، وتكونت ثقافته الموسيقية من خلال الاستماع الى اسطوانات كبار الموسيقيين والمغنين العرب، خصوصاً محمد عبد الوهاب.

أحس ميلاً شديداً الى الموسيقى وهو في التاسعة من عمره، فأخذ يهرب من مدرسته الى الاسواق والمقاهي ليستمع الى الاذاعات والمغنين. وقد اخذ يعزف على العود من غير استاذ ولا دراسة منهجية.

وفي سنة ١٩٥٠ انتقل الى باريس حيث درس الهندسة الزراعية. لكنه اعتزل عمله في هذا المضمار وانصرف الى الموسيقى. وهو مقيم منذ وقت طويل في باريس. ويقدم حفلات عزف على العود فيها وفي مناطق فرنسية. وأخذت شهرته تنتشر في البلاد العربية، وبات يتلقى الدعوات لاقامة حفلات فيها. وهذه أولى حفلاته في لبنان الذي يصله به تلميذه الدكتور نداء ابو مراد.



# عطر بافاروتي قريباً في السوق!

■ لندن - «الحياة» - يستعد مغني الاوبرا الايطالي لوتشيانو بافاروتي لإطلاق نوع من عطور الرجال يحمل اسمه. وقال المغني الذي يفوق وزنه ١٢٥ كيلوغراماً ان العطر يجعل الرجل «قوياً وجذاباً» مثله!

وسيظهر العطر في الاسواق في نيسان (ابريل) المقبل على ان يبدأ بيعه في متجر هارودز في لندن وسيتبعه عطر للنساء لاحقاً.

ويحذو بافاروتي (٥٩ عاماً) حذو نجوم آخرين اطلقوا عطوراً ناجحة تحمل اسماءهم، مثل اليزابيث تايلور وجون كولنز.

ولم يُعرف بعد حجم الزجاجة التي سيظهر فيها عطر بافاروتي!

# مرض أميركي يصيب أجهزة الكومبيوتر في الصين

بكين - رويتر - أفادت وكالة شينخوا الصينية الرسمية للانباء أمس ان اجهزة الكومبيوتر في الصين ستتعرض «لهجوم» من فيروس اميركي مبرمج لتدمير البيانات وتعطيل انظمة باكملها في أول نيسان (ابريل) المقبل.

ونقلت الوكالة عن علماء صينيين ان الفيروس واسمه «سبكترا» ظهر في الولايات المتحدة، وهو مصمم لتدمير برامج الكومبيوتر الخاصة بمكافحة الفيروسات.

واضافت ان احد الفيروسات المكتشفة من عائلة «سبكترا» اكتشف في اقليم جيانغسو الشرقي ولا ينشط عادة سوى في أول نيسان من كل عام وفي امكانه تدمير جميع البيانات وتعطيل انظمة كومبيوتر في لحظة.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل عن عدد الاجهزة التي انتقلت اليها العدوى بالفيروس، علماً ان في الصين نحو مليوني جهاز كومبيوتر.

وقالت ان برامج مكافحة الفيروسات العادية تعجز عموماً عن مواجهة الفيروس «سبكترا».



الممثلة وعارضة الازياء الإيطالية إيزابيلا روسيليني ستخفف وجودها أمام عدسات المصورين بعد تعيينها في منصب كبير في شركة لانكاستر لمستحضرات التجميل. (ا ب)

# بطاقة ائتمان مسروقة تثمر أكثر من ٣٤٠ الف دولار!

■ بورتلاند (الولايات المتحدة) - ا ف ب - أعلنت السلطات الاميركية اول من امس الاربعاء ان لصوصاً استغلوا فترة توقف لنظام شبكة توزيع آلية للنقود وسحبوا في تشرين الثاني (نوفمبر) أكثر من ٣٤٠ الف دولار ببطاقة ائتمان مسروقة.

واضافت المصادر نفسها ان السقف المحدد (اوتوماتيكياً بمئتي دولار يومياً كان معطلاً في نهاية الاسبوع الذي جرت خلاله العملية بسبب تبديل نظام المعلوماتية في «اوريغون تيلكو كريديت يونيون». واستطاع اللصوص القيام بـ ٧٢٤ عملية سرقة في ٥٤ ساعة في عدد من الولايات الشمالية الغربية. وتمكنت الشرطة من اعتقال ثلاثة متهمين، وما زال رابع فاراً. كما عثرت على ٢٩ الف دولار من الاموال المسحوبة.

وكانت البطاقة في حقيبة يد ومعها ورقة كتب عليها الرقم السري.

وقد سحب سارقو البطاقة اموالاً من ٤٨ جهازاً يفصل بينها مئة متر. كما ادخلوا حوالى ٨٢٠ الف دولار من الودائع الوهمية لكي يعطلوا كومبيوتر المصرف.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم